

المكتبة اللغوية

مؤسّسة

# جامع الدرر العربية

تأليف

الشيخ مصطفى الغلاييني

الجزء الثاني

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناشر  
الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م  
الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية  
526 شارع بورسعيد - القاهرة  
ت/ 5922620 - 5938411 / فاكس: 5936277  
E-mail: alsakafa\_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة  
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

الغلاييني ، مصطفى  
جامع الدروس العربية : موسوعة / مصطفى الغلاييني  
ط 1 - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية 2006  
3 مج : 24 سم  
تكمك ج 2 : 6 - 280 - 341 - 977  
أ- اللغة العربية - معالج  
ب- العنوان

ديوى : 413

رقم الايداع : 2006/10755

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعدُ فهذا هو الجزء الثاني من كتابنا: (جامع الدروس العربية)<sup>(١)</sup>. وهو يشتمل على:

الباب الرابع: في تصريف الأسماء.

الباب الخامس: في التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء.

الباب السادس: في مباحث الفعل الإعرابية.

الباب السابع: في مباحث الاسم الإعرابية.

الباب الثامن: في مرفوعات الأسماء.

وقد كان تأليفه في مدينتنا (الشام) عام ١٣٣٠ للهجرة، و عام ١٩١٢ للميلاد.

بيروت

الغلاييني

(١) إن الجزء الثاني هذا، يشتمل على أواخر الجزء الأول من طبعته الرابعة، وأوائل الجزء الثاني من طبعته الثالثة. وذلك أننا جعلنا هذا الكتاب في طبعته الجديدة ثلاثة أجزاء بعد أن كان جزءين، فاقنطعنا من أواخر الجزء الأول مباحثي تصريف الأسماء، والتصريف المشترك بين الأفعال والأسماء، ومن أوائل الجزء الثاني مباحث الفعل الإعرابية، ومرفوعات الأسماء فجعلنا ذلك جزءاً ثانياً، وما بقي من مشتملات الجزء الثاني المعروف جعلناه جزءاً ثالثاً، فالرجاء أن يتنبه الأساتذة وطلاب هذا الكتاب إلى هذا التقسيم الجديد.



## الباب الرابع

## تصريف الأسماء

ويشتمل هذا الباب على تسعة فصول:

## ١- الجامد والمشتق

الاسم نوعان: جامدٌ ومُشتقٌ.

فالاسمُ الجامدُ: ما لا يكون مأخوذاً من الفعل: كحَجَرَ وسَقَفَ وِذْرَهُمْ. ومنه مصادرُ الأفعالِ الثلاثيةِ المُجرّدة غير الميميّة: كعَلِمَ وقراءَ.

(أما مصادر الثلاثيِّ المزيد فيه، والرباعيِّ مجرداً ومزيداً فيه، فليست من الجوامد؛ لأنها مبنية على الفعل الماضي منها، فهي مشتقة منه. وكذلك المصدر الميمي فهو مشتق بزيادة ميم في أوله كما علمت في مبحث المصدر «في الجزء الأول من هذا الكتاب»).

والاسمُ المشتقُّ: ما كان مأخوذاً من الفعل: كعالمٍ، ومُتعلِّمٍ، ومنشارٍ، ومُجتمعٍ، ومستشفى، وصَعْبٍ، وأدعج.

والأسماءُ المشتقة من الفعل عشرة أنواع هي: اسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ، والصفةُ المشبّهةُ، ومبالغة اسمِ الفاعلِ، واسمُ التّفْضيلِ، واسمُ الزمانِ، واسمُ المكانِ، والمصدرُ الميميُّ، ومصدرُ الفعلِ فوق الثلاثيِّ المُجرّدِ، واسمُ الآلة.

(وقد تقدم القول فيها، في الكلام على شبه الفعل من الأسماء في الجزء الأول من هذا الكتاب).

والاسمُ: إمّا مُتمكّن وهو المُعربُ، وإمّا غير مُتمكّن وهو المبنِيُّ.

والمشتقُّ لا يكونُ إلا مُتمكَّنًا؛ لأنه لا يكونُ إلا مُعربًا.

والجامدُ يكونُ مُتمكَّنًا وغيرَ مُتمكَّنٍ؛ لأنَّ منه المُعربَ ومنه المبنِيُّ؛ فغيرُ المُتمكَّنِ (وهو المبنِيُّ من الأسماء) لا شأنٌ للتصريفِ فيه، وهو قد يكونُ على حرفٍ واحدٍ: كتاء الضمير، وعلى حرفين، مثل: (هو، ومن) وعلى ثلاثة أحرف، مثل: (كيف، وإذا) وعلى أكثر، مثل: (مَهْمَا، وَأَيَّان).

والمتمكَّنُ هو موضوعُ التصريفِ.

## ٢- المجرَّد والمزید فيه

الاسمُ المُتمكَّنُ مبنِيٌّ في أصلِ الوضع، إما على ثلاثة أحرف: كحَجَرٍ، وإما على أربعة: كجَعْفَرٍ، وإما على خمسة: كسَفَرَجَلٍ، وما زاد على خمسة، فهو مزيد فيه (كخَنْدَرِيس<sup>(١)</sup>). وما نقصَ عن ثلاثة، فهو محذوف منه: (كأب، وَيَدٍ، وَفَمٍ). وأصلُها: (أَبُو، وَيَدِي، وَفَوَةٌ).

وهو -من حيثُ أحرُفُه- إما مُجرَّدٌ؛ وهو ما كانت أحرُفُه كلُّها أصليَّةً: (كرجلٍ، ودرهمٍ، وسَفَرَجَلٍ). وإما مزيدٌ فيه؛ وهذا إما مزيد فيه حرف واحد: (كحصانٍ، وقنديل<sup>(٢)</sup>). وإما حرفان: (كمصباحٍ، واحرنجام<sup>(٣)</sup>). وإما ثلاثة أحرف: (كانطلاقٍ، واسبطرار<sup>(٤)</sup>). وإما أربعة أحرف: (كاستغفار<sup>(٥)</sup>).

(١) الخندريس: الحمر القديمة، والزائد فيها الياء.

(٢) حصان: ثلاثيٌ مزيد فيه الألف. وقنديل: رباعيٌ مزيد فيه الياء.

(٣) مصباح: ثلاثيٌ مزيد فيه الميم والألف. واحرنجام: رباعيٌ مزيد فيه الهمزة والألف.

(٤) انطلاق: ثلاثيٌ مزيد فيه الهمزة والنون والألف. واسبطرار: رباعيٌ مزيد فيه الهمزة،

والألف والراء الثانية، والاسبطرار: الامتداد والإسراع والاضطجاع.

(٥) استغفار: ثلاثيٌ مزيد فيه الهمزة والسين والتاء والألف. وأما الرباعيُّ الأصول فلا يزداد عليه

أكثر من ثلاثة أحرف.

والمجرّد، إما ثلاثي: (كورق)، وإما رباعي: (كسَلْهَب<sup>(١)</sup>)، وإما خماسي: (كفَرَزْدَق<sup>(٢)</sup>)، والمزیدُ فيه، إما ثلاثيُّ الأصول: (كسلاح)، وإما رباعيُّها (كعُصْفُور)، وإما خماسيُّها: (كقَبَعَثْرِي<sup>(٣)</sup>).

وغاية ما ينتهي إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف: (كاستغفار).

### ٣- موازين الأسماء

لكلِّ اسمٍ مُتَمَكِّن مِيزَانٌ يُوزَنُ به. فإذا أردتَ أن تَرِنَ اسْمًا أُتِيَتْ بِأحرف (فَعَل) مطابِقةً لحركاته وسكناته؛ فوزنُ فَرَسٍ (فَعَل) فإن بقيَ بعدَ الثلاثة حرفٌ أصليٌّ، كَرَرْتَ لامَ (فعل) فليَرمِّمْ على وزن (فَعَلَل).

وإن بقيَ حرفان أصليان، كَرَرْتَ اللامَ مرتين، فسفرجلُ على وزن (فَعَلَّل).

وإن كان في الاسم زيادةٌ زدتها في وزنه، فضاربٌ على وزن (فاعِل)، ومضروبٌ على وزن (مفعول)، ومفتاحٌ على وزن (مِفعال)، وانطلاقٌ على وزن (انفعال)، واستغفارٌ على وزن (استفعال)، إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الاسم، فتكرَّر في الميزان ما يماثلُه من أحرفه، فمُعْظَمٌ على وزن (مُفَعَّل)، بتكرار عين الميزان. ومُعْرُورِقٌ على وزن (مُفَعَّوَعِل) بتكرار عين الميزان، واسودادٌ على وزن (افعلال) بتكرار لام الميزان.

ولا يَزادُ في الميزان الحرفُ الزائدُ نَفْسَهُ، فلا يقالُ في وزن مُعْظَم (مُفَعَّظِل)، ولا

(١) السلهب من الرجال: الطويل. ومن الخيل: ما عظم وطالت عظامه، أو هو الطويل على وجه الأرض.

(٢) الفرزدق: قطع العجين، والواحدة فرزدقة. وبه لُقِبَ (الفرزدق) الشاعر المشهور. والكلمة معربة.

(٣) القبعثري: الجمل العظيم. والمزید فيه هو الألف المقصورة.

في وزن مُغْرورِقٍ (مُفْعَوْلٌ)، ولا في وزن اسودادٍ (افْعِلَادٌ).

### أوزان الأسماء الثلاثية المجردة

للتثلاثيُّ المجرَّد -من الأسماء- عشرة أوزانٍ هي :

- (١) فَعْلٌ، ويكونُ اسماً: كَشَمْسٍ، وصفةً: كَسَهْلٍ.
- (٢) فَعَلٌ، ويكونُ اسماً: كَفَرَسٍ، وصفةً: كَبَطَلٍ.
- (٣) فَعِيلٌ، ويكونُ اسماً: كَكَيْدٍ، وصفةً: كَحَذِرٍ.
- (٤) فَعُلٌ، ويكونُ اسماً: كَرَجُلٍ، وصفةً: كَيَقْظٍ<sup>(١)</sup>.
- (٥) فِعْلٌ، ويكونُ اسماً: كَعَدَلٍ، وصفةً: كِنَكْسٍ<sup>(٢)</sup>.
- (٦) فِعَلٌ، ويكونُ اسماً: كَعَنْبٍ، وصفةً: كَمَاءٍ رَوِيٍّ<sup>(٣)</sup>.
- (٧) فِعِيلٌ، ويكونُ اسماً: كإِبِلٍ، وصفةً: كَأَتَانٍ إِبِدٍ<sup>(٤)</sup>.
- (٨) فُعْلٌ، ويكونُ اسماً: كَقُقُلٍ، وصفةً: كَحُلُوٍ.
- (٩) فُعَلٌ ويكونُ اسماً: كَصُرْدٍ، وصفةً: كَحُطَمٍ<sup>(٥)</sup>.
- (١٠) فُعلٌ، ويكونُ اسماً: كَعُنُقٍ، وصفةً: كَجُنْبٍ.

### أوزان الأسماء الرباعية المجردة

للرباعيِّ المجرَّد من الأسماء ستة أوزانٍ، وهي :

- (١) يقال: يَقْظُ بضم القاف. ويقْظُ بكسرها.
- (٢) النكس: الرجل الضعيف الذي لا خير فيه، والمقصر عن غاية النجدة والكرم.
- (٣) ماء روي: كثير يروي.
- (٤) الأتان: أنثى الحمير. والإيد: ما تلد كل عام، ويقال أيضاً: امرأة إيد.
- (٥) الصرد: طائر أبقع أبيض اللون، وأخضر الظهر، وضخم الرأس والمنقار، وله مخلب يصطاد به العصافير وصفار الطير، ويكنى بأبي كثير. وجمعه صيردان، بكسر أوله وسكون ثانيه، و(الحطم): الراعي الظلوم. ومثله الحطمة.

- (١) فَعَلَّلٌ، ويكونُ اسماً: كجعفرٍ، وصفةٌ: كشَهْرَبٍ<sup>(١)</sup>.
- (٢) فِعْلَلٌ، ويكونُ اسماً: كزبرجٍ، وصفةٌ: كخُرْمَسٍ<sup>(٢)</sup>.
- (٣) فَعْلَلٌ، ويكونُ اسماً: كدِرْهَمٍ، وصفةٌ: كهِبْلَعٍ<sup>(٣)</sup>.
- (٤) فُعْلَلٌ، ويكونُ اسماً: كِبُرْتِنٍ، وصفةٌ: كجُرْشَعٍ<sup>(٤)</sup>.
- (٥) فِعْلَلٌ، ويكونُ اسماً: كفَطْحَلٍ، وصفةٌ: كسِبْطَرٍ<sup>(٥)</sup>.
- (٦) فَعْلَلٌ، ويكونُ اسماً: كجُخْدَبٍ، وصفةٌ: كجُرْشَعٍ<sup>(٦)</sup>.

وكلُّ ما ورد من الأسماء والصفات على هذا الوزن: (السادس) جاز أن يكون على الوزن الرابع: (فُعْلَلٌ). ولذلك عدّه جمهورٌ من العلماء فرعاً عنه.

وقد ثبت بالاستقراء أنَّ الرباعيَّ لا بدُّ من إسكان ثانيه أو ثالثه؛ كيلا تتوالى أربع حركاتٍ في كلمةٍ واحدة، وذلك ممنوعٌ.

- (١) الجعفر: النهر الصغير، واسم رجل. و(الشهرب): الشيخ الكبير، ومؤنثه شهربة.
- (٢) الزبرج: الزينة من نقش وجوهر ونحوهما والذهب. و(الخرمس): الليل المظلم.
- (٣) الهبلع: الأكل الواسع الحنجور العظيم الفم.
- (٤) البرتن: من السباع والطيور بمنزلة الأصابع من الإنسان. و(الجرشع): العظيم من الجمال والخيل.
- (٥) الفطحل: هو الزمان الذي كان قبل خلق الناس. قال أبو عبيدة: والأعراب تقول: هو زمن كانت الحجارة فيه رطبة، قال العجاج:

وقد أتانا زمنُ الفطحلِ والصخرُ مبتلٌ بماءِ الوحلِ

وقال آخر: (زمن الفطحل إذ السلام رطاب). والسلام بكسر السين: الحجارة، ومفردها: سلمة (بفتح السين وكسر اللام). ويعنون به زماناً كانت الأرض فيه غير تامة التكوين، وعليه قولهم في المبالغة في القدم: (كان ذلك زمن الفطحل). و(السبطر): السهم الماضي، والطويل الممتد.

- (٦) الجخدب: ذكر الجراد و(الجرشع): يجوز فيه ضم الشين أيضاً كما تقدم.

### أوزان الأسماء الخماسية

للخماسي المجرد - من الأسماء - أربعة أوزان، وهي:

- (١) فَعَلَّلٌ، ويكونُ اسماً: كسَفْرَجَلٍ، وصفةً: كسَمْرَدَلٍ<sup>(١)</sup>.
- (٢) فَعَلَّلَلٌ، ولم يجئ إلا صفةً: كجَحْمَرِشٍ<sup>(٢)</sup>.
- (٣) فُعَلَّلٌ، ويكونُ اسماً: كخَزْعِيلٍ، وصفةً: كقُدْعَمِلٍ<sup>(٣)</sup>.
- (٤) فِعَلَّلٌ، ويكونُ اسماً: كزِنْجَفِرٍ، وصفةً: كجِرْدَحَلٍ<sup>(٤)</sup>.

واعلم أن ما خرج عما تقدّم، من أوزان المجردات الثلاثية والرباعية والخماسية، شاذٌّ أو مزيدٌ فيه، أو محذوفٌ منه، أو مُركَّبٌ، أو أعجميٌّ.

### أوزان الأسماء المزيدة فيها

للمزيد فيه - من الأسماء - أوزانٌ كثيرةٌ لا ضابطٌ لها.

وأحرفُ الزيادة عشرة، وهي أحرفُ (سألتمونيها).

ولا يُحكَمُ بزيادة حرفٍ إلا إذا كان معه ثلاثة أحرفٍ أصول.

والحرفُ الذي يلزمُ تصاريف الكلمة هو الحرفُ الأصليُّ، والذي يسقط في

بعض تصاريفها هو الزائد.

والحكَمُ بالزيادة والأصالة إنما هو للأسماء العربية المتمكنة: أما الأسماء المبنية،

والأسماء الأعجمية، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.

(١) السمردل: الطويل.

(٢) الجحمرش: العجوز الكبير والمرأة السمجة.

(٣) الخزعيل: الباطل، و(القذعمل): الضخم من الإبل.

(٤) الزنجفر: معدن متفتت يعمل منه الحبر الأحمر ويصنغ به. (الجردحل): الضخم من الإبل.

### المثنى وأحكامه

المثنى: اسمٌ مُعربٌ، ناب عن مُفردين اتفقا لفظاً ومعنى، بزيادة ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ، وكان صالحاً لتجريده منهما.

(فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد، فلا يقال في كتاب وقلم: (كتابان) مثلاً. وأما نحو (العمرين) لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام<sup>(١)</sup>، ولأبي بكر وعمر، ونحو (الأبوين) للأب والأم، و(القمرين) للشمس والقمر، و(المروتين) للصفاء والمروة، فهو من باب التغليب، أي: تغليب أحد اللفظين على الآخر وهو سماعي لا يقاس عليه، ومثل ذلك لا يكون مثنى لاختلاف لفظ المفردين، بل هو ملحق بالمثنى من جهة الإعراب.

وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى، فلا يثنيان أيضاً: كأن يكون اللفظ من المشترك كالعين: فلا يقال: (عينان) للباصرة والجارحة، ولا (غزالتان) للشمس والظبية<sup>(٢)</sup>، أو أن يكون للفظ معنيان: حقيقيٌّ ومجازيٌّ، فلا يُثنى اللفظ مراداً به حقيقته ومجازه فلا يقال: (رأيت أسدين)، تعني: أسداً حقيقياً ورجلاً شجاعاً كالأسد.

وإن ناب عن مفردين بلا زيادة؛ كشفع، وزوج فليس بمثنى، وإن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الاسم منها: كاثنتين واثنتين، وكلا وكلتا، ولم يكن مثنى، بل هو ملحق به في إعرابه؛ إذ لم يسمع (اثن) ولا (اثنة) ولا (كل)، ولا (كلت).

(١) عمرو بن هشام هو المعروف بأبي جهل. وفي الحديث: «اللهم أعل الإسلام بأحب العمرين إليك». يعني بهما: عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام؛ فكانت الاستجابة من نصيب عمر -رضي الله عنه.

(٢) أثنى الغزال (غزالة) كما في المصباح وشرح القاموس، ومن زعم أنه لا يقال: (غزالة) لأنثى الغزال فهو واهم.

### الملحق بالمشئى

يلحق بالمشئى، في إعرابه، ما جاء على صورة المشئى، ولم يكن صالحاً للتجريد من علامته، وذلك مثل: (كَيْلا، وَكَيْلتا) مضافين إلى الضمير<sup>(١)</sup>. ومثل: (اثنين، واثنتين)، وكذا ما نُثِّيَ من باب التَّغْلِيْبِ: (كالعمرين، والأبوين، والقمرين) وكذلك ما سُمِّيَ به من الأسماء المثناة (كحَسَنَيْن، وزَيْدَيْن).

### ما لا يُثْنَى من الكلمات

لا يُثْنَى المُرْكَبُ: (بعلبك وسيبويه)، ولا المشئى، ولا الجمع، ولا ما لا ثاني له من لفظه، ومعناه: (كعُمر مع علي، وكعين للباصرة والجارحة). وأما نحو: (العمرين، والقمرين، والأبوين) فهو من باب التغليب، كما قدمنا.

فإذا أُريدَ تثنية المُرْكَبِ الإِضَافِيِّ، يُثْنَى جُزْؤُهُ الأَوَّلُ، فيقال في تثنية عبد الله، وخادم الدار: (عبد الله، وخادما الدار).

وإذا أُردت تثنية المُرْكَبِ المُرْجِيّ، أو ما سُمِّيَ به من المُرْكَبِ الإِسْنَادِي، أو المشئى، أو الجمع، جئنا قبلهما بكلمة (ذوا) رفعا، و(ذوي) نصبا وجرأ، فتقول في تثنية سيبويه، وتابط شرا، وحسنين، وعابدين أعلاما: (ذوا سيبويه، وذوا تابط شرا، وذوا حسنين، وذوا عابدين)، أي: صاحبا هذا الاسم.

(١) كلا وكلتا: يعربان إعراب المشئى إذا أضيفا إلى ضمير، نحو (جاء الرجلان كلاهما، والمرأتان كلاهما). ورأيت الرجلين كليهما، والمرأتين كليتهما. ومررت بالرجلين كليهما، والمرأتين كليتهما). أما إذا أضيفا إلى اسم ظاهر فيعربان إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف، رفعا ونصبا وجرأ. نحو: (جاء كلا الرجلين، وكلتا المرأتين. ورأيت كلا الرجلين، وكلتا المرأتين. ومررت بكلا الرجلين، وكلتا المرأتين). وسيأتي لهما فصل شرح في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

### تثنية الجمع

قد يُثنَّى الجمعُ على تأويل الجماعتين، أو الفرقتين، أو التَّوعين، وذلك كقولهم: (إِبلان، وجمالان، وغنمان، ورماحان، وبلادان). ومن ذلك الحديث: «مَثَلُ الْمَنَافِقِ كَالشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَتَمَيْنِ<sup>(١)</sup>».

### الجمع مكان المثنى

قد يجعلُ العربُ الجمعَ مكانَ المثنى، إذا كان الشيطان كل واحدٍ منهما متصلًا بصاحبه، تقول: (ما أحسن رُءوسَهُمَا!) : ومنه قوله -تعالى-: ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وقوله: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، ولم يقولوا في المنفصلين: (أفراسهما، ولا غلمانهما). وبعضُ العربِ يجعلُ الجمعَ مكانَ المثنى مطلقًا، وعليه قولهم: (ضع رِحالَهُمَا).

### تثنية الصحيح الآخر وشبهه والمنقوص

إذا تُنِيتَ الصحيحَ الآخرَ؛ كرجلٍ، وامرأةٍ، وضوءٍ، أو شِبْهَهُ: كظَبْيٍ، ودَلْوٍ، أو المنقوص؛ كالقاضي، والدَّاعِي ألحقتَ بآخره علامة التثنية بلا تغييرٍ فيه، فتقول: (رجلان، وامرأتان، وضوءان، وظبيان، وداعيان).

### تثنية المقصور

إذا تُنِيتَ مقصورًا، فإن كان ثلاثيًا قلبت ألفه واوًا، إن كان أصلها الواو، وباءً إن كان أصلها الياء، فتقولُ في تثنية عصا: (عَصَوَانِ)، وفي تثنية فتى: (فَتَيَانِ).

وقد يكونُ للألف أصلان، فيجوزُ فيها وجهان، وذلك كالرَّحَى؛ فإنها يائِيَّةٌ في لغة من قال: (رَحِيْتُ) وواوِيَّةٌ في لغة من قال: (رَحَوْتُ)، فيجوزُ أن يقال في تثنيتهما: (رَحِيانٍ وَرَحَوَانِ).

(١) العائرة: الجوالاة المترددة، أي: المترددة بين قطيعين، لا تدري أيهما تتبع، وأصل ذلك من قولهم: (عار الفرس يعير) إذا انطلق من مربطه ماضيًا على وجهه.

وإن كان مقصوراً فوق الثلاثي، قلبت ألفه ياء على كلِّ حال، فتقول في تثنية حُبلى، ومصطفى، ومُستشفى: (حُبليان، ومُصطفىان، ومُستشفىان).

### تثنية الممدود

إذا تئيت ممدوداً، فإن كانت همزته أصليةً تَبَقَّ على حالها، فتقول في تثنية: قُرَاءٍ وَوْضَاءٍ<sup>(١)</sup>: (قُرَاءَانِ وَوْضَاءَانِ).

وإن كانت مَزِيدَةً للتأنيث قلبت واواً، فتقول في تثنية: حسناء، وصحراء: (حسناوان، وصحراوان).

وإن كانت مُبْدَلَةً من واوٍ، أو ياءٍ، أو كانت مَزِيدَةً للإلحاق، جاز فيها الوجهان: بقاؤهما على حالها، وانقلابها واواً، فتقول في المُبْدَلَةِ: (كساوان وكساءان، وغطاوان وغطاءان)<sup>(٢)</sup>. وتقول في المَزِيدَةِ للإلحاق<sup>(٣)</sup>: (علباوان وعلباءان<sup>(٤)</sup>، وقوباوان وقوباءان<sup>(٥)</sup>، وحرباوان وحرباءان<sup>(٦)</sup>).

- 
- (١) القُرَاءُ: بضم القاف: الناسك المتعبد. و(الوُضَاءُ) بضم الواو: الوضيء وهو الحسن النظيف.
- (٢) كساء أصل همزته الواو: (كساو)؛ لأنه من كسا يَكْسُو. وغطاء أصل همزته الياء: (غطاي)؛ لأنه غطى يَغطِي، كرمى يرمى. يقال: (غطى فلان الشيء يَغطيه، وغطى عليه يَغطيه) إذا ستره وعلاه. فهو (غاط)، والشيء (مَغطى).
- (٣) الإلحاق: أن يزداد على أحرف الكلمة لتوازن كلمة غيرها، فالهمزة في (علباء، وقوباء) زِيدت؛ ليلحق وزن الأولى بقرطاس، والثانية بقرناس (بضم القاف، وسكون الراء)، وهو قطعة من الجبل متقدمة تشبه الأنف في التقدم والبروز.
- (٤) العلباء: بكسر العين. عصب العنق، وهما علباوان بينهما منبت العُرْف (بضم العين، وسكون الراء). وهو شعر عنق الفرس.
- (٥) القوباء: بضم القاف، وسكون الواو (ويجوز فتحها) داء معروف يتسع ويتشر، ويداوى بالريق. ويسمى الحَزاز (بفتح الحاء) ومفرده حَزازة.
- (٦) الحرباء: حيوان يستقبل الشمس ويدور معها، ويتلون ألواناً بجرها. وجمعه (حرايب) بتشديد الياء، وهو مذكر. ومؤنثه (حرباءة، وأم حُبِين) بضم الحاء وفتح الباء، ويضرب به المثل في

وتصحیح الهمزة (أي: تركها على حالها) في المبدلة من واو، أو ياءٍ أولى،  
وقلبها واواً في المزيدة للإلحاق أحسن.

وما كان قبل ألفه -التي للتأنيث- واو، جاز تصحيح همزته، لئلا تجتمع  
واوان، وليس بينهما إلا الألف، فنقول في عشواء<sup>(١)</sup>: (عشواوان، وعشواءان).

### تثنية المحذوف الآخر

إن كان ما يرادُ تثنيته محذوف الآخر، فإن كان ما حُذِفَ منه يُردُّ إليه عند  
الإضافة رُدَّ إليه عند التثنية، فتقولُ في تثنية: أبٍ، وأخ، وحم (وأصلها أبو،  
وأخو، وحمو): (أبوان، وأخوان، وحموان)، وفي تثنية: قاضٍ، وداعٍ، وشجٍ:  
(قاضيان، وداعيان، وشجيان)، كما تقولُ في الإضافة: (أبوك، وأخوك،  
وحموك، وقاضيك، وداعيك، وشجيك).

وإن لم يكن يُردُّ إليه المحذوف عند الإضافة لم يُردَّ إليه عند التثنية، بل يُثنى  
على لفظه، فتقولُ في تثنية: يدٍ، وغدٍ، ودمٍ، وقمٍ، واسمٍ، وابنٍ، وسنةٍ، ولُغَةٍ،  
(وأصلها: يدي، وغدو، ودمو أو دمي، وقوة، وسمو، وبنو، وسنو، ولغو أو  
لغي): (يدان، وغدان، ودمان، وقمان، واسمان، وابنان، وستنان، ولُغتان)،  
كما تقولُ في الإضافة: (يدك، وغدك، ودمك، وقمك، واسمك، وابنك،  
وستك، ولُغتك).

=  
التقلب وفي الحزم أيضاً، يقال: (هو أحزم من الحرياء)، لأنه لا يترك غصناً من الشجرة  
حتى يمسك بآخر.

(١) العشواء: الناقة السبيطة البصر.

## ٥- جمع المذكر السالم

الجمعُ اسمٌ ناب عن ثلاثةٍ فأكثر، بزيادةٍ في آخره، مثلُ: (كاتبين وكاتبات)، أو تغييرٍ في بنائه، مثلُ: (رجالٍ، وكُتُبٍ، وعُلَمَاءٍ) وهو قسمان: سالمٌ، ومُكسَّرٌ.

فالجمعُ السالمُ ما سلِمَ بناءً مفردة عندَ الجمعِ، وإنما يُزادُ في آخره واوٌ ونونٌ، أو ياءٌ ونونٌ، مثلُ: (عالمونٌ، وعاملين)، أو ألفٌ وتاءٌ، مثلُ: (عالماتٍ، وفاضلاتٍ).

وهو قسمان: جمعُ مذكرٍ سالمٍ، وجمعُ مؤنثٍ سالمٍ.

فجمعُ المذكرِ السالمِ: ما جُمعَ بزيادةٍ واوٍ ونونٍ في حالة الرفعِ، مثلُ: (قد أفلح المؤمنون)، وياءٍ ونونٍ في حالتي النصبِ والجَرِّ. مثلُ: (أكرمِ المجتهدينَ، وأحسنِ إلى العاملين).

## شروط جمع المذكر السالم

لا يُجمعُ هذا الجمعُ إلا شيئان:

الأولُ: العَلْمُ للمذكرِ عاقلٍ، بشرطِ خُلُوه من التاءِ، ومن التركيبِ، مثلُ: (أحمد، وسعيد، وخالِد).

الثاني: الصفةُ للمذكرِ عاقلٍ، بشرطِ أن تكونَ خاليةً من التاءِ، صالحةً لدُخولِها، أو للدلالةِ على التفضيلِ، مثلُ: (عالم، وكاتبٍ، وأفضلَ، وأكمل).

فعالٍ، وكاتبٍ: خاليان من التاءِ، صالحان لقبولِها، فنقول: (عالمة، وكاتبة)، وأفضلَ، وأكمل: خاليان من التاءِ غير صالحين لدخولِها، لكنهما اسما تفضيل. والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التانيث، فإن خلت منها يشترط فيها أحد أمرين: إما أن تقبل التاء، وإما أن تكون اسم تفضيل، فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل، لا تجمع هذا الجمع: (كأحمر، وصبور، وقتيل) كما سيأتي.

وكلُّ ما كان من باب (أفعل فعلاء)، مثل: أحمرَ حمراء<sup>(١)</sup>، أو من باب (فعلان فعلى)، مثل: سكرانَ وسكرى<sup>(٢)</sup>، أو كان مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: (غيور، وجريح)<sup>(٣)</sup>، فهو غير صالح لقبول التاء.

فلا يُجمع هذا الجمع، مثل: زينب وداحس (علم فرس) وحمزة وسيبويه من الأعلام، ولا مثل: مُرضع، وسابق (صفة فرس)، (وعلامه، وأبيض، وولهان، وصبور، وقتيل) من الصفات<sup>(٤)</sup>.

(وأما (أفعل) الدال على التفضيل، ومؤنثه (فعلَى) بضم الفاء، فيجمع جمع مذكر سالماً، وإن لم يكن صالحاً لدخول التاء؛ لأن ما خلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين: إما صلاحه لدخول التاء، وإما دلالة على التفضيل).

#### الملحق بجمع المذكر السالم

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما ورَدَ عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غير مستوفٍ للشروط؛ وذلك مثل: (أولي، وأهلين، وعالمين، ووايلين، وأرضين، وبنين، وعشرين إلى التسعين)، ومثل: (سينين، وعضين، وعزين، وتبين، ومئين، وكرين، وطبين) ونحوها، ومفردوها: (سنة، وعضة، وعزة، وثبة، ومئة، وكرة).

(١) أي: بأن يكون الوصف على وزن (أفعل)، ومؤنثه على وزن (فعلاء)، وما كان كذلك فلا يجمع جمع المذكر السالم، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال: (حُمُر) بضم الحاء وسكون الميم.

(٢) أي: بأن يكون الوصف على وزن (فعلان)، ومؤنثه (فعلى) وما كان كذلك فلا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال: (سكارى).

(٣) أي: بأن يكون من الصفات التي مذكرها كمؤنثها سواء، وما كان كذلك فلا يجمع هذا الجمع، بل يجمع جمع تكسير. فيقال: (غُير) بضم الغين والياء في جمع غيور، و(جرحى) بفتح الجيم وسكون الراء، في جمع جريح.

(٤) يطلب الأستاذ من تلاميذه معرفة السبب في امتناع جمع هذه الأسماء جمع مذكر سالماً.

وظبة<sup>(١)</sup>، قال -تعالى-: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال -جلُّ شأنه-: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ويُلحَقُ بهذا الجمع أيضاً ما سُمِّيَ به من الأسماء المجموعة جمعَ المذكرِ السالم مثلُ: (عليين، وزيدين) قال -تعالى-: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وتقولُ فيمن يُسمى: (عابدين، وزيدين): (جاءَ عابدونَ وزيدونَ، ورأيتُ عابدينَ وزيدينَ، ومررتُ بعابدينَ وزيدينَ)<sup>(٥)</sup>.

### جمع الصحيح الآخر وشبهه

إن كان المرادُ جمعه جمعَ المذكرِ السالم صحيحَ الآخر، أو شبهه، زيدتُ فيه الواوُ والنونُ أو الياءُ والنونُ بلا تغيير فيه، فيقالُ في جمعِ كاتب: (كاتبون، وكاتبين)، وفي جمعِ ظبي (علمًا لرجل): (ظبيونَ وظبيينَ).

### جمع الممدود

إن جمعتَ الممدودَ هذا الجمع، فهمزته تُعطى حُكمها في التنية.

(أي: إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واوًا، فتقول في جمع (ورقاء) علمًا

(١) العضة: الفرقة، والقطعة من الشيء. و(العزة): الجماعة والفرقة، والعصبة. و(الثبة): الجماعة. وهي أيضاً العصبة من الفرسان. و(الكرة): كل جسم مستدير، ويقال: (كرا بالكرة يكره): إذا لعب بها. و(الظبة): حد السيف والسكين ونحوهما.

(٢) أي: مفرقًا، فقالوا: هو كهانة. وقالوا: أساطير الأولين. أو فرقوا بين آياته، فأمنوا ببعض وكفروا ببعض، على خلاف من قال فيهم: ويؤمنون بالكتاب كله.

(٣) أي: جماعات ومفرقًا وعصبًا.

(٤) عليون: اسم لأعلى الجنة، وهو أشرف مكان فيها، كما أن (سجينا) بكسر السين والجيم المشددة: هو اسم لشر النيران.

(٥) للمسمى به من جمع المذكر السالم، ولسنين ونحوهما أحكام في الإعراب ستذكر في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

لمذكر عاقل: (ورقاوون)، وفي جمع زكرياء: (زكرياوون).

وإن كانت أصليّة تبقّ على حالها، فتقول في جمع وضاء وقراء: (وضاءون وقراءون). وإن كانت مبدلة من واو أو ياء، ومزبدة للإلحاق جاز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها، وقلبها واوا، فتقول في جمع: (رجاء، وغطاء، وعلباء)، أعلماً للمذكر عاقل: (رجاءون، ورجاؤون، وغطاءون وغطاؤون، وعلباءون وعلباؤون). والهمزة في المبدلة من واو أو ياء أفصح.

### جمع المقصور

إن جُمعَ المقصورُ هذا الجمعُ، تحذف ألفه وتبقّ الفتحة بعد حذفها؛ دلالة عليها: "، فتقول في جمع مصطفي: (مصطفون)، ومنه قوله -تعالى-: ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ وقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ﴾، وتقول في جمع رضا، علماً للمذكر عاقل: (رضون)، في الرفع، و(رضين)، في النصب والجرّ.

### جمع المنقوص

إن كان ما يُجمعُ هذا الجمعُ منقوصاً تحذف ياءه، ويضم ما قبلها، إن جُمع بالواو والنون، وتبقّ الكسرة إن جُمع بالياء والنون، فتقول في جمع القاضي: (القاضون، والقاضين).

### ٦- جمع المؤنث السالم

جمعُ المؤنثِ السالمِ: ما جُمعَ بألفٍ وتاءٍ زائدتين، مثل: (هندات، ومُرُضعات، وفاضلات).

نحو: (قضاة، وهداة) هو من جموع التكسير، وليس يجمع مؤنث سالم؛ لأن ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل: (قُضِيَّة، وهُدِيَّة) بوزن (فُعَلَة) بضم

(١) لا فرق بين أن يكون المقصور ثلاثياً: كرضاً. علماً للمذكر عاقل. أو فوق الثلاثي كمرئضى.

الفاء وفتح العين. وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة، وتاء (قضاة وهداة) ونحوهما مربوطة. ونحو: (أبيات، وأشتات) من جموع التكسير أيضاً؛ لأن تاءها أصلية.

### الاسماء التي تجمع هذا الجمع

يُطْرَدُ هذا الجمعُ في عشرة أسماء:

الأول: عَلِمَ المؤنث: كدَعْدَ، ومَرِمَ، وفاطمة.

الثاني: ما حُتِمَ بتاء التانيث؛ كشَجَرَةٍ، وثمرَةٍ، وطلحة، وحمزة<sup>(١)</sup>.

ويُسْتثنى من ذلك: (امرأة، وشاة، وأمة، وأمة، وشفة، وميلة)، فلا تُجمع بالألف والتاء. وإنما تُجمع على: (نساء، وشيأ، وإماء، وأمم، وشيأ).

الثالث: صفة المؤنث، مقرونة بالتاء؛ كمُرْضِعَةٍ ومُرْضِعَاتٍ، أو دالة على التفضيل: كفضلى (مؤنث أفضل) وفضليات.

(لذلك لم يجمع نحو: حائض، وحامل، وطالق، وصبور، وجريح، ودمول<sup>(٢)</sup> من صفات المؤنث، بالألف والتاء؛ لأن الشرط في جمع صفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء، أو دالة على التفضيل. وهذه الصفات ليست كذلك، بل تجمع على: حوائض، وحوامل، وطوالق، وصبُر (بضم الصاد والباء)، وجرحى، وذُمَّل (بضم الذال والميم)).

(١) ولا فرق بين أن يكون المختوم بها مؤنثاً: كشجرة وثمره. أو مذكراً: كحمزة وطلحة (علمين لرجلين).

(٢) الذمول: الناقة التي تسير سريعاً ليئاً. والذميل: السير اللين السريع. والفعل منه: (ذمّل يذمّل) بفتح العين في الماضي وضمها وكسرها في المضارع. ومصدره: (الذمل، بسكون الميم، والمذمول، والذميل، والذملان).

الرابع: صفة المذكر غير العاقل: كجبلٍ شاهقٍ، وجبالٍ شاهقاتٍ، وحصانٍ سابقٍ، وحُصْنٍ سابقاتٍ.

الخامس: المصدرُ المجاوزُ ثلاثةَ أحرفٍ، غيرُ المؤكِّدِ لفعله؛ كإكراماتٍ، وإنعاماتٍ، وتعريفاتٍ.

السادس: مُصغَرُ مذكَّرٍ ما لا يعقلُ؛ كدُرَيْهَمٍ ودُرَيْهَمَاتٍ، وكُتَيْبٍ وكُتَيْبَاتٍ.

(وإنما جاز جمعه؛ لأن المصغر صفة في المنعنى، وصفة المذكر غير العاقل تجمع بالألف والتاء كما علمت. أما مصغر المؤنث غير العاقل، فلا يجمع بهما؛ وذلك كأرينب، وخنيسر، وعقيرب (تصغير أرنب، وخنصر، وعقرب)؛ لأنه في المعنى صفة مؤنث خالية من التاء. وليست دالة على التفضيل كما علمت، وقد نص العلماء على أن مصغر المؤنث غير العاقل لا يجمع جمع المؤنث السالم (راجع حاشية الصبان على الأشموني، وحاشية ابن عقيل للخضري، وجمع الجوامع وشرحه: همع الهوامع للسيوطي، والتصريح: شرح التوضيح للشيخ خالد) ولذلك لم يُصَبَّ بعض المؤلفين من المتأخرين في تجويز ذلك، وجعله مطرِّداً مع نص العلماء على منعه. أما نحو: (أذينة) تصغير (أذن)، فيجمع على (أذينات) لمكان التاء التي لحقته عند التصغير. وما ختم بـاء التأنيث، يجمع بالألف والتاء مطلقاً. كما علمت).

السابع: ما ختم بألف التأنيث الممدودة؛ كصحراء وصحراوات<sup>(١)</sup>، وعذراء وعذراوات، إلا ما كان على وزن (فعلاء) مؤنث (أفعل) فلا يُجمع هذا الجمع كحمرء (مؤنث أحمر)، وكحلاء (مؤنث أكحل)، وصحراء (مؤنث أصحر)<sup>(٢)</sup>،

(١) الصحراء: الأرض الخلاء لا نبات فيها.

(٢) الأصحر: المغرب في حمرة، ومؤنثه صحراء. والصحراء إن كانت بهذا المعنى فلا تجمع بالألف والتاء؛ لأن مذكرها على وزن (أفعل). وإن كانت بمعنى الأرض الخلاء، فتجمع هذا الجمع؛ لأنها لا مذكر لها، لا على وزن (أفعل) ولا على غيره.

وإنما يُجمعُ هو ومذكَّرةٌ على وزن (فَعْلٍ): كحُمْرٍ، وكحُجْلِ، وصُخْرِ.

(وأما جمعهم (خضراء على خضراوات) كما في حديث: (ليس في الخضراوات صدقة) فخضراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخضرة، وإنما أرادوا بها الخضِر. وهي البقول والفاكهة فهي قد صارت اسماً لهذه البقول، ولا يقال في مقابلها: (أخضر)، فهي (فعلاء) ليس لها (أفعل).

وقد جرت مجرى (صحراء)، التي معناها الأرض الخلاء فجمعها كصحراء بالألف والتاء، وإنما باعتبار أنهما اسمان لا صفتان).

الثامن: ما حُتِمَ بألف التانيث المقصورة؛ كذكرى وذكريات، وفُضلى وفُضليات، وحُبلى وحُبليات إلا ما كان على وزن (فَعْلَى) مؤنث (فَعْلَانٌ)، فلا يُجمع هذا الجمع: كسَكْرَى (مؤنث سكران)، وريّاً (مؤنث ريّان)، وَعَظْشَى (مؤنث عطشان)، وإنما يقال في جمع (سَكْرَى) ومذكرها: (سُكَارَى، وسَكَارَى، وسَكْرَى)، وفي جمع (ريّان) ومذكرها: (رِوَاء) بكسر الراء، وفي جمع (عَظْشَى). ومذكرها: (عِطَاشٌ) بكسر العين، و(عَظَاشَى) بفتحها.

التاسع: الاسمُ لغير العاقل، المصدرُ بابنٍ أو ذي: كابن آوى وبنات آوى، وذي القَعْدَةِ وذوات القَعْدَةِ.

(ابن وذو المضافان إلى غير العاقل، تجمعهما على بنات وذوات، أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي، فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم: (بنو عباس، وأبناء عباس، وذوو علم).

العاشر: كلُّ اسمٍ أعجميٍّ لم يُعْهَدْ له جمع آخر: كالتِّلْغَرافِ والتِّلْفونِ

والفُنُغْرَافِ والرِّزْنَامِجِ<sup>(١)</sup> والبرنَامِجِ<sup>(٢)</sup>.

وما عدا ما ذُكِرَ لا يَجْمَعُ بالألفِ والتاءِ إلا سماعاً؛ وذلك كالسماواتِ، والأرَضَاتِ، والأمهاتِ، والأُمَمَاتِ<sup>(٣)</sup>، والسَّجَلَاتِ، والأهلاتِ، والحماماتِ، والإصطبلاتِ، والثيباتِ، والشَّمَالَاتِ<sup>(٤)</sup>. ومن ذلك بعضُ جموعِ الجمعِ: كالجَمَلَاتِ، والرَّجَلَاتِ، والكابلاتِ، البيوتاتِ، والحُمُرَاتِ، والدُّورَاتِ، والدياراتِ، والقَطْرَاتِ. فكل ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليه.

### الملحق بجمع المؤنث السالم

يُلْحَقُ بجمعِ المؤنثِ السالمِ في إعرابه شيئان، الأولُ: (أولاتِ)، بمعنى: صاحباتِ، والثاني: ما سُمِّيَ به من هذا الجمعِ، مثلُ: (عَرَفَاتِ<sup>(٥)</sup>، وأذرعَاتِ)<sup>(٦)</sup>.

### جمع المختوم بالتاء

إن جمعتَ المختومَ بالتاءِ هذا الجمعَ، حذفتها وجوبا، فنقول في جمعِ فاطمةَ، وشجرةَ: (فاطماتُ، وشجراتُ).

### جمع الممدود

إن كان ما يُرادُ جمعهُ هذا الجمعَ ممدوداً، فهمزته تعطى حكمها في التثنية،

(١) الرزنامج: كتاب حساب الأيام والشهور، معرب (روزنامه) بالفارسية.

(٢) البرنامج: كتاب الأعمال، فارسي، معرب (برنامج).

(٣) أكثر ما تستعمل الأمهات في الإنسان، والأمات في البهائم ونحوها.

(٤) الشمالات: جمع شمال يفتح الشين. وهي الريح تهب من ناحية القطب. وتجمع على شمائل. ويقال فيها (شمال) أيضاً بالهمزة.

(٥) عرفات وعرفة: موقف الحج، على اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة.

(٦) أذرعَات: بلد في حوران من أرض الشام، والنسبة إليها أذرعي.

فتقولُ في جمع عذراء، وصحراء: عذراواتٌ، وصحراواتٌ<sup>(١)</sup>، وتقولُ في جمع قرءٍ ووضاءٍ<sup>(٢)</sup> -إن سَمَّيتَ بهما أنثى: (قرءاتٌ، ووضاءاتٌ)<sup>(٣)</sup>، وتقولُ في جمع علباءٍ، وسماءٍ، وحياءٍ -أعلامًا لمؤنث: (علباواتٌ، وسماءاتٌ، وحياءاتٌ، وعلباواتٌ، وسماءاتٌ، وحياءاتٌ)<sup>(٤)</sup>.

### جمع المقصور

إن أردت جمعَ المقصور، فالفه تُعطى حُكمها في التثنية أيضًا، فتقولُ في جمع جبلي، وفضلي: (جبلِياتٌ، وفضليّاتٌ)<sup>(٥)</sup>، وفي جمع رجا، وهديّ<sup>(٦)</sup> (علمين لمؤنث): (رجواتٌ)<sup>(٧)</sup>، وهديّاتٌ<sup>(٨)</sup>.

وإن جمعت نحو: (صلاةٍ، وزكاةٍ، وفتاةٍ، ونواةٍ)<sup>(٩)</sup>، مما ألفه مُبدلةً من الواو، أو الياء، حذفتم منه التاء، وقلبت الألفَ المُبدلةً من الواو واوًا، والمبدلةً من الياء ياءً، وجمعتُهُ بالألف والتاء: (كصلواتٍ، وزكواتٍ، وقتياتٍ، ونوياتٍ).

(١) يقلب الهمزة واوًا؛ لأنها مزيدة للتأنيث.

(٢) قرءاء، ووضاء إن سمَّيتَ بهما مؤنثًا منعهما من الصرف للعلمية وللتأنيث، وحينئذ تمتنعان من التنوين وتجرآن بالفتحة، وكذا (علباء، وسماء، وحياء) إن سميتَ بها المؤنث، وكذا كل ما سمَّيتَ به مؤنثًا، وإن كان في الأصل مذكرًا.

(٣) بإبقاء الهمزة على حالها؛ لأنها أصلية.

(٤) بإبقاء الهمزة على حالها، أو قلبها واوًا؛ لأنها في (علباء) مزيدة للإلحاق، وفي (سماء) مبدلة من الواو، وفي (حياء) مبدلة من الياء.

(٥) تقلب الألف؛ لأنها فوق الثالثة.

(٦) مثل: (رجاء، وهدي) إن سمَّيتَ به مؤنثًا لم تنونه؛ لأنه يمنع من الصرف بعد التسمية به للعلمية والتأنيث.

(٧) يقلب الألف واوًا؛ لأنها ثالثة مبدلة من الواو.

(٨) يقلب الألف ياءً؛ لأنها ثالثة مبدلة من الياء.

(٩) النواة: بذرة التمر ونحوه، وتجمع أيضًا على (نوى) والنواة من العدد: عشرون، وقيل: عشرة.

وإن جمعتَ نحو: (حياة) مما ألفه المبدلة من الياء مسبوقة بياء، قلبت ألفه واواً، وإن كانت ثلاثة أصلها الياء: كحيوات ولا تقل: (حيات) كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين.

### جمع الثلاثي الساكن الثاني

إن جمعتَ هذا الجمعَ اسماً<sup>(١)</sup> ثلاثياً مفتوح الأول، ساكن الثاني، صحيحةً. خالياً من الإدغام، وجب فتحُ ثانيه إبتاعاً لأوله، فتقول في نحو: دعدٍ، وسجدةٍ، وظبية: دَعَدَاتٌ وَسَجَدَاتٌ وَظَبِيَّاتٌ.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلِيمٌ﴾.

وقال الشاعر:

بالله يا ظبياتِ القاع، قلن لنا: لَيْلَيَّايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

وأما قوله:

وَحُمَلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَا فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي يَزْفِرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ  
بإبقاء الحرف الثاني في (زفرات) على حاله، فضرورة.

وإن جمعتَ اسماً ثلاثياً، مضموم الأول، أو مكسورة، ساكن الثاني صحيحةً، خالياً من الإدغام، مثل: (خُطوة، وجُمَل، وهنْد، وقُطعة، وفقرة<sup>(٢)</sup>)، جاز فيه ثلاثة أوجه، الأول: إبتاع ثانيه لأوله: كخُطواتٍ، وجُمَلاتٍ، وهِنَداتٍ، وقُطعاتٍ، وفِقراتٍ. الثاني: فتحُ ثانيه: كخُطواتٍ، وجُمَلاتٍ، وهِنَداتٍ،

(١) المراد بكونه اسماً أن لا يكون صفة؛ كرجبة، وسمحة فمثل هذا لا يحرك ثانيه تبعاً لأوله، بل يبقى على حاله كما ستعلم.

(٢) الفقرة بكسر فسكون، وفتح فسكون: واحدة فقرات الظهر وهي عظامه المنضدة كأنها سلسلة، وتسمى غرزات الظهر، وهي أيضاً من النثر كالبيت من الشعر، وهي أيضاً كل جملة مختارة من الكلام.

وقطعات، وفقرات.

الثالث: إبقاء ثانيه على حاله من السكون: كخطوات، وجُمَلات، وهندات، وقطعات، وفقرات.

أما الاسمُ فوقَ الثلاثيِّ: كزنب، وسُعاد، والاسمُ الصفةُ: كضخمة، وعَبلة، والاسمُ الثلاثيُّ المُحرَّكُ الثاني: كشجرة وعِنبية، والاسمُ الثلاثيُّ، الذي ثانيه حرفُ علةٍ: كجوزة، وبيضة، وسورة، والاسمُ الثلاثيُّ الذي فيه إدغامٌ: كحجة، ومرة، فكلُّ ذلك لا تغيّر فيه، بل يقال: (زينات، وسُعدات، وضخّات، وعَبلات، وشجرات، وعِبات، وجوزات، وبيضات، وسوارات، وحجات، ومَرات).

وينو هُذيل يُحرَّكون ثانيَ الاسمِ الثلاثيِّ، إذا كان حرفَ علةٍ عند جمعه بالألف والتاء بالفتح، أية كانت حركة ما قبله، فيقولون في جمع سورة، وصورة، وديمة، وبيعة: (سورات، وصورات، وديمات، وبيعات).

#### ٧- جمع التفسير

جمع التفسير (ويُسمى الجمعُ المُكسَّرُ أيضاً: هو ما نابَ عن أكثر من اثنين، وتغيّر بناءً مفردَه عند الجمع؛ مثل: (كُتب، وعلماء، وكُتاب، وكواتب).

والتَّغيُّرُ، إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد؛ كسهام، وأقلام، وقلوب، ومصايح، وإما بنقصٍ عن أصوله: كُتخ، وسدر، ورُسُل، وإما باختلاف الحركات، كأُسُد. وهي جمعُ: (سهم، وقلب، ومصباح، وتُخمة، وسدرية، ورسول، وأُسُد).

وهو قسمان: جمع قِلَّة، وجمع كُثْرَة.

فجمعُ القِلَّة: ما وُضِعَ للعددِ القليلِ، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمال.

وجمعُ الكثرة: ما تجاوزَ الثلاثةَ إلى ما لا نهايةَ له: كحُمُول.

### شواهد

(١) جمع القلة يتدئ بالثلاثة وينتهي بالعشرة، وجمع الكثرة يتدئ بالثلاثة ولا نهاية له إلا صيغة متتهى الجموع، فتبتدئ بأحد عشر؛ وذلك إنما هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة، أما ما لم يكن له إلا جمع واحد ولو كان صيغة متتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة، وذلك: كرجال، وأرجل، وكتب، وكتاب، وأفئدة، وأعناق، وكواتب، ومساجد، وقناديل.

أما ما له جمع قلة وجمع كثرة؛ كأضلع، وضلوع، وأضالع، فهو كما قدمنا على أن العرب (كما قال ابن يعيش في شرح المفصل): قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير، وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض، ويُستغنى ببعضها عن بعض، والأقيس أن يُستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة؛ لأن القليل داخل في الكثير. وأما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح، وقيل: هو من جمع القلة.

(٢) إذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليها كأن تسبقه (أل) الدالة على تعريف الجنس كقوله -تعالى-: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة كقوله -سبحانه-: ﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسَكُرْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾. ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

لنا الجففاتُ الغرُّ يلمعنَ في الضحا      وأسيفأنا يقطرُنَ مِن نَجْدَةِ دَمَا

فإضافة الأسيف إليهم -وهي من جموع القلة- صرفتها إلى الكثرة. وأما الجففات فهي تستعمل للقلة والكثرة؛ لأنها جمع سالم، وهي هنا أيضاً للكثرة على رأي من يقول: إن الجمع السالم للقلة لاقتنائها بلام التعريف الجنسية.

وبهذا تعلم أن الاعتراض على حسان -في استعماله (الجففات) بدل (الجفان)

(الأسياف) موضع (السيوف) - ساقط، وأن القصة المروية في هذا الموضوع التي أبطالها: (النابغة، وحسان، والحنساء، والأعشى) مفتعلة؛ لأن هؤلاء أجل من أن يقعوا في مثل هذه الحمأة.

### تكسير الأسماء والصفات<sup>(١)</sup>

لا يُجمع من الأسماء إلا ما كان على ثلاثة أحرف: كقلب وقلوب، أو على أربعة أحرف: ككتاب وكتب، ودرهم ودراهم، أو على خمسة أحرف، رابعها حرف علة ساكن: كمصباح ومصابيح، وقنديل وقناديل، وعصفور وعصافير، وفرذوس وفراديس، وما كان منها على غير هذا، فمجموعه إلا على كراهية، وذلك لأن العرب يستكرونها تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن؛ لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه؛ ليتمكنوا من تكسيره، كما جمعوا سفرجلاً، وعندليباً، وحمراً<sup>(٢)</sup> على: (سفارج، وعنادل، وجحامر) وما عدا ذلك من الأسماء فلم يستكروها تكسير شيء منه سهولة تكسيره، من غير إفضاء إلى حذف شيء منه.

أما الصفات، فالأصل فيها أن تُجمع جمع السلامة، وذلك هو قياس جمعها، وتكسرها ضعيف؛ لأنه خلاف الأصل في جمعها. قال ابن يعيش في شرح المفصل: (وقد تكسر الصفة على ضعف لغلبة الاسمية، وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف، قويت الوصفية، وقل دخول التكسير فيها، وإذا قل استعمال الصفة مع الموصوف، وكثر إقامتها مقامه غلبت الاسمية عليها، وقوي التكسير فيها) اهـ.

(١) المراد بالأسماء: الموصوفات أي: الأسماء التي تحمل عليها الصفات: كقلم، ودار، ودرهم، فإنك تصفها، فتقول: قلم طويل، ودار كبيرة، ودرهم زائف، والمراد بالصفات ما يكون لغيره من الأسماء: كطويل، وكبيرة، وزائف. فإذا أطلق الاسم، في باب الجمع، كان المراد به ما كان غير صفة.

(٢) الجحمرش: العجوز الكبيرة، والمرأة السمجة.

وحقها أن يُجمع المذكرُ العاقل منها جمعَ المذكر السالم، وأن يُجمع المؤنث منها، والمذكرُ غيرُ العاقل جمعَ المؤنث السالم. لكنهم اتَّسعوا في تكسيرها لاتساع ميدان البيان عندهم، والحاجة تفتقُ الحيلة، فكان ذلك داعياً إلى تكسير الصفات كما كسروا الأسماء، لكنهم لم يكسروا كلَّ الصفات.

فإنهم امتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي<sup>(١)</sup>: كمُكْرِم، ومُنْطَلِق، ومُسْتَخْرَج، ومُدْحَرَج، ومُتَدَحْرَج، ومن تكسير اسم المفعول مطلقاً<sup>(٢)</sup>: كمعلوم، ومُكْرَم، ومُسْتَخْرَج، ومُدْحَرَج. وكذلك امتنعوا من تكسير ما كان من الصفات على وزن (فَعَالٍ): كسَبَّاق، أو (فَعَالٍ): ككُبَّار، أو (فَعِيلٍ): كصَدِيقٍ، أو (فُعُولٍ): كقُدُوسٍ، أو (فِعُولٍ) كقَيُومٍ. وأما جمعهم (جَبَّاراً) على (جابرة) فهو على خلاف الأصل، وهو شاذٌّ في القياس.

### جموع القلة

لجمع القلة أربعة أوزان، وهي:

#### (١) أفعال: كَانْفُسٍ، وَأَذْرَع

وهو جمعٌ لشيئين: (الأوَّلُ): اسمٌ ثلاثيٌّ، على وزن (فَعْل) صحيح الفاء والعين، وغيرُ مُضَاعَفٍ؛ كَنَفْسٍ وَأَنْفُسٍ، وَظَبِيٍّ وَأَظْبِيٍّ، وَأَصْلُهُ: (أَظْبِيٌّ) بوزن (أَفْعُل)<sup>(٣)</sup> وشدٌّ مجيئه من معتلِّ الفاء؛ كَوَجْهِ وَأَوْجِهِ، ومن معتلِّ العين؛ كَعَيْنٍ وَأَعْيُنٍ، ومن المضاعف؛ كَصَكِّ وَأَصَكِّ، وَكَفِّ وَأَكْفِّ.

(١) المراد بما فوق الثلاثي: ما كان ماضيه على أربعة أحرف فما فوق سواء أكان ثلاثياً مزيداً فيه، أم رباعياً مجرداً، أم رباعياً مزيداً فيه.

(٢) أي: سواء أكان من الثلاثي المجرد أم من غيره.

(٣) قلبت ضمة الباء كسرة، ثم أعل كاعتلال قاض، وداع،. ومثله: (أجر، وأدل) جمع (جرو، ودلو). وأصلهما: (أجرو، وأدلو) بضم الراء واللام، والظبي: ولد الغزال.

(الثاني): اسمٌ رباعيٌّ مؤنث، قبلَ آخره حرفُ مدٍّ؛ كذراعٍ وأذرعٍ، ويمينٍ وأيمنٍ. وشدٌّ مجيئه من المذكر؛ كشهابٍ وأشهبٍ، وغرابٍ، وأغربٍ، وعتادٍ وأعتدٍ<sup>(١)</sup>، وجنينٍ وأجننٍ<sup>(٢)</sup>.

### فوائد

(١) المرادُ بالاسم في باب جمع التكسير: ما كان من الأسماء غير صفة (كما قدمنا) كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، ونحوها.

فمتى اختص وزن من أوزان الجموع المكسرة بالأسماء فلا تجمع عليه الصفات. وحيث اختص بالصفات فلا تجمع عليه الأسماء فليتبه الطالب لذلك؛ كيلا يلتبس عليه الأمر.

(٢) إذا قيل: إن كذا - من أوزان الجموع - جمع لكذا من الأسماء، أو الصفات - فالمراد به أن هذا هو قياس جمعه، وأنه لا يجمع قياساً على هذا الجمع إلا ما اجتمعت فيه شروط جمعه عليه، وأن ما جمع عليه مما لم يستوف الشروط فهو شاذٌّ لا يقاس عليه غيره، وليس المراد أن كل ما اجتمعت فيه الشروط يجوز أن يجمع على هذا الوزن؛ فقد تجتمع الشروط في اسم أو صفة، ولا يجمعان على ما هو قياس جمعهما.

(٣) الصفة التي تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية تعامل في الجمع

(١) العتاد بفتح العين: العدة تهيئها وتعدّها لأمر من الأمور، وهو أيضاً: ما أعد من سلاح، ودواب، وآلة حرب، ويجمع - في القلة أيضاً - على (أعتدة) وهو قياس جمعه، ويجمع - في الكثرة - على (عتد) قياساً، وأما (الأعتاد) فليست لعتاد، وإنما هي جمع لعتد فهي جمع الجمع.

(٢) الجنين المستور من كل شيء، والمقبور، والولد ما دام في بطن أمه، ويجمع أيضاً على (أجنة)، وهو قياس جمعه، وذلك مشتق من (جنه الليل): إذا ستره.

معاملة الأسماء لا الصفات؛ ألا ترى أنهم جمعوا (عبدًا) على (أعبد) لاستعمالهم إياه استعمال الأسماء. والعبد: الإنسان، حرًا، كان أو رقيقًا. والعبد: الرقيق خلاف الحر. قال سيبويه: هو في الأصل صفة لكنه استعمل استعمال الأسماء، ثم ألا ترى أنهم جمعوا (أسود) صفة على (سود) (كما هو قياس جمعه)، ثم حين أرادوا به معنى (الحية) جمعوه على (أساود) كأجدل وأجادل<sup>(١)</sup>، وأنهم جمعوا (خضراء) مؤنث (أخضر) على (خُضِر) بضم فسكون (كما هو قياس جمعها)، ثم لما أرادوا بها معنى الخضر من البقول جمعوها على (خضراوات) كما تجمع الأسماء من نوعها؛ كصحراء، وصحراوات. وفي الحديث: «ليس في الخضراوات صدقة» يعني: الفاكهة، والبقول. قال في النهاية: قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع.

وإنما يجمع به ما كان اسمًا لا صفة نحو: (صحراء، وخنفساء)، وإنما جمعه هذا الجمع؛ لأنه قد سار اسمًا لهذه البقول بعد أن كان صفة، والعرب تقول لهذه البقول: الخضراء لا يريدون لونها.

### (٢) أفعال: كأجداد، وأثواب

وهو جمعٌ للأسماء الثلاثية على أي وزن كانت: كجَمَلٍ وأجمالٍ، وعَضُدٍ وأعضادٍ، وكَبِدٍ وأكبادٍ، وعُنُقٍ وأعناقٍ، وقُفْلٍ وأقفالٍ، وعِنَبٍ وأعنابٍ، وإِبِلٍ وآبالٍ، وجَمَلٍ وأحمالٍ، ووقتٍ وأوقاتٍ، وثوبٍ وأثوابٍ، وبيتٍ وأبياتٍ، وعم وأعمامٍ، وخالٍ وأخوالٍ.

وُسْتَنَى منها شيطان:

(الأول): ما كان على وزن (فَعَلٍ)، بضم ففتح. وشَدَّ جمع (رُطْبٍ)<sup>(٢)</sup> على (أرطاب).

(١) الأجدل: الصخر وهو طائر من الجوارح يصاد به.

(٢) الرطب: ثمر النحل إذا أدرك ونضج قبل أن يثمر، أي: قبل أن يصير ثمرًا. واحده (رطبة).

(الثاني): ما كان على وزن (فَعَلٍ) بفتح فسكون، وهو صحيحُ الفاء والعين، غيرُ مُضاعفٍ، فلا يُجمَعُ على (أفعال) قياساً، وإنما يُجمَعُ على (أفْعَلٍ)، كما تقدم، لكنه قد شدَّ جمعُ (زُنْدٍ<sup>(١)</sup>)، و(فَرَخٍ، و(رَبْعٍ، و(حَمَلٍ)<sup>(٢)</sup>) على وزن (أزنادٍ، وأفراخٍ، وأرباعٍ، وأحمالٍ).

وشدَّ من الصفات جمعُ (شهيدي، وعدُو، وجلفٍ) على (أشهادٍ، وأعداءٍ، وأجلافٍ).

### (٣) أفعلة كأعمدة، وأنصبة

وهو جمعُ لاسم رباعيٍّ مذكر قبل آخره حرفُ مد: كطعام وأطعمة، وحمارٍ وأحمره، وغلّام وأعلمة، ورغيفٍ وأرغفة، وعمودٍ وأعمدة، ونصابٍ<sup>(٣)</sup> ونصيبٍ<sup>(٤)</sup> وأنصبة، وزمام وأزمة (وأصلها أزمعة، بوزن: أفْعِلة).

وشدَّ من الأسماء جمع (جائزٍ)<sup>(٥)</sup> على (أجوزة)، و(قفأ) على (أففية)، وشدَّ من الصفات: جمعُ شحيحٍ على (أشحية)، وعزيزٍ على (أعزة)، وذليلٍ على (أذلة).

(١) الزند: موصل طرف الذراع في الكتف. وهما زندان: الكوع، مما يلي الإبهام، والكرسوع: مما يلي الخنصر. والرسع: مجمع الزندين. ومن عندهما تقطع يد السارق. والزند أيضاً: الذي تقدح به النار، وهو الأعلى، والزنده: السفلى فإذا اجتمعا قيل: (زندان). ويجمع في القلة على (أزند) أيضاً، وهو قياس جمعه. ويجمع في الكثرة على (زنود وزناد) ومنه قولهم: (وريت بك زنادي)، تقول ذلك لمن أنجدك وأعانك.

(٢) الحمل: ما تحمله الإناث في بطونها، وما تحمله الأشجار من ثمرها. وأما الحمل: بكسر الحاء فهو ما يحمل على الظهر، أو على الرأس ونحوهما.

(٣) النَّصاب: مقبض السكين.

(٤) النَّصيب: الحصة من الشيء.

(٥) الجائز: الخشبة المعترضة بين الحائطين، وهي التي توضع عليها أطراف الخشب في سقف البيت، وتجمع في الكثرة على (جوائز)، وهو قياس جمعها.

## (٤) فُعْلَةٌ كَفَيْتِيَّةٌ، وَشَيْخَةٌ

وهذا الجمعُ لم يطرُد في شيء من الأوزان، وإنما هو سماعيٌّ، ويُحفظ ما وُرد منه ولا يقاس عليه، وسُمِعَ منه: (شَيْخٌ وشَيْخَةٌ، وَفَتَى وَفَتِيَّةٌ، وَغُلَامٌ وَغُلَمَةٌ، وَصَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ، وَثَوْرٌ وَثَوْرَةٌ، وَشُجَاعٌ وَشُجْعَةٌ، وَغَزَالٌ وَغَزَلَةٌ، وَخَصِيٌّ وَخَصِيَّةٌ، وَثَنِيٌّ وَثَنِيَّةٌ<sup>(١)</sup>)، وَوَلَدٌ وَوَلَدَةٌ، وَجَلِيلٌ وَجَلَّةٌ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ، وَسَافِلٌ وَسَافِلَةٌ).

ولأنه لا قياسَ فيه ولا أطراد، قال ابن السراج: إنه اسم جمع، لا جمع، وما قوله ببعيد عن الصواب.

## جموع الكثرة

لجمع الكثرة (ما عدا صيغَ مُنتهى الجمع) ستة عشر وزناً، وهي:

## (١) فُعْلَةٌ تَحْمُرُ، وَغُورٌ

وهو جمعٌ لما كان صفةً مشبهةً على وزن (أفعل)، أو (فُعلاء): كاحمر وحمراء وحُمُر، وأعورَ وعوراءَ وغُور. وما كان منه كأبيضَ مما عينه ياءً، وكبيرَ أوْلِه في الجمع: كبيض.

## (٢) فُعْلَةٌ تَصْبِرُ، وَكُثْبٌ وَذُرْعٌ

وهو جمعٌ لشيثين:

(الأول): (فَعُول) بمعنى (فاعِل) كصبور وصَبْر، وَغَيُورٌ وَغُيْرٌ. وقد جمعوا على خلاف القياس: نذيراً، وَخَثِينًا، وَنَجِيًّا وَنَجِيَّةً على (نُذِرٌ، وَخُثِنٌ، وَنَجُبٌ).

(١) الثني - بكسر التاء، وفتح النون: الذي يكون بعد السيد في المرتبة، والذي يجيء ثانياً في السؤدد. ومثله (الثنيان) بضم فسكون، ويصح أن يطلق (الثني والثنيان) على من يكون دون الملك، أو الأمير، أو رئيس الجمهورية؛ كرئيس الوزراء مثلاً. والثني أيضاً: الأمير يعاد مرتين، وأن تفعل الشيء مرتين. وفي الحديث: «لا ثني في الصدقة»، يعني: لا تؤخذ الزكاة في السنة مرتين.

(الثاني): اسم رباعيٌّ، صحيحُ الآخر، مزيدٌ قبل آخره حرف مدٍّ، ليس محتوماً بتاءِ التانيث: ككتابٍ وكُتِبَ، وعمودٍ وعمُدٍ، وقَضِبٍ وقُضِبَ، وسريرٍ وسُرِرَ. ولا فرق أن يكونَ مذكراً كهذه الأمثلة، أو مؤنثاً: كعناقٍ<sup>(١)</sup> وعُنُقٍ، وذراعٍ ودُرُعٍ.

وشدَّ جمعُ خشبيةٍ، وخَشَبٍ، وصحيفةٍ على خُشْبٍ، وصُحُفٍ. وما قالوه من أنه شدَّ جمعُ سَقْفٍ، ورَهْنٍ، وسِتْرٍ على (سُقْفٍ، ورُهْنٍ، وسِتْرٍ) فهو غيرُ واقعٍ؛ لأن هذه الجموع ليست لهذه المفردات. فالسَقْفُ: جمع (سَقِيفٍ)<sup>(٢)</sup>. والرُهْنُ جمعُ (رِهَانٍ)، وهذا جمع (رَهْنٍ) فهي جمع الجمع، والستْرُ: جمع (ستار) وكل ذلك على القياس. وأما السَقْفُ، والرُهْنُ، السِتْرُ، فجمعها: (سُقوفٌ، ورِهَانٌ، ورُهونٌ، وسُتورٌ) قياساً، لا (سُقْفٌ، ورُهْنٌ، وسِتْرٌ) شذوذاً.

### (٣) فعل: كَفَرَفَ، وَحُجَجَ، وَكَبَّرَ

وهو جمعٌ لشيئين:

(الأول): اسمٌ على وزن (فَعْلَة)؛ ككَفَرَفَ وَغَرَفَ، وَحُجَجَ<sup>(٣)</sup> وَحُجَجَ، وَمُدِّيَّةٌ<sup>(٤)</sup> وَمُدِّي. وأما جمعُ (رُؤْيَا)<sup>(٥)</sup>، وَنُوبَةٍ<sup>(٦)</sup>، وَقَرِيَّةٍ على (رُؤْيٍ، وَنُوبٍ، وَقَرِيٍّ) فهو مخالفٌ للقياس. وأما جمعُ النُوبَةِ<sup>(٧)</sup> (بضم النون) على (نُوبٍ) فهو على القياس.

(١) العناق - بفتح العين: الأنثى من أولاد المعز.

(٢) السقيف: السقف كما في القاموس.

(٣) الحُججة، بضم الحاء: البرهان.

(٤) المُدِّيَّة، بضم الميم: السكن.

(٥) الرؤيا: ما يراه النائم. والرؤية ما يراه الإنسان في حالة اليقظة.

(٦) النوبة، بفتح النون: أن يتنوب القوم في أمر من الأمور، فيكون لكل واحد نوبة فيه،

يقال: جاءت نوبتك والنوبة أيضاً: الفرصة، والجماعة من الناس، وهي أيضاً مصدر:

(نابه الأمر نوباً ونوبة)، إذا أصابه ونزل به.

(٧) النُوبَةُ، بضم النون: المصيبة والنازلة، وهي الاسم من (نابه الأمر وانتابه) أي: أصابه.

(الثاني): صفة على وزن (فُعَلَى) مُؤنث (أفعل) ككَبُرَى وكَبُرَى، وصُغْرَى وصُغْرَى.

#### (٤) فِعْلٌ كَقَطَعَ، وَحَجَّجَ

وهو جمعٌ لاسمٍ على وزن (فِعْلَةٌ)؛ كقِطْعَةٍ وقِطْعَ، وَحِجَّةٍ<sup>(١)</sup> وَحِجَّجَ، وَلِحْيَةٍ وَلِحَى. وقد جمعوا (قِصْعَةً) على (قِصَع) شُدُودًا.

#### (٥) فُعَلَةٌ، كَهُدَاةٍ (وَأَصْلُهَا هُدْيَةٌ)<sup>(٢)</sup>

وهو جمعٌ لصفةٍ مُعتَلَّةٍ اللام لمذكرٍ عاقلٍ على وزن (فاعل) كَهَادٍ وَهُدَاةٍ، وَقَاضٍ وَقَضَاةٍ، وَغَازٍ وَغُزَاةٍ. وجاءَ شُدُودًا، جمعٌ كمي<sup>(٣)</sup>، وَسَرِيٍّ، وَبَازٍ<sup>(٤)</sup>، وَهَادِرٍ<sup>(٥)</sup> على (كُمَاةٍ، وَسُرَاةٍ، وَبُرَاةٍ، وَهُدْرَةٍ).

#### (٦) فُعَلَةٌ كَسَفَرَةٍ، وَبَرَزَةٍ، وَبَاعَةٍ

وهو جمعٌ لصفةٍ صحيحة اللام لمذكرٍ عاقلٍ، على وزن (فاعل): كسَاحِرٍ وَسَحْرَةٍ، وَكَامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَسَافِرٍ<sup>(٦)</sup> وَسَفْرَةٍ، وَبَارٍ<sup>(٧)</sup> وَبَرَزَةٍ، وَبَاعٍ وَبَاعَةٍ. وخائن

(١) الحجّة، بكسر الحاء: السنة. والمرة من الحج، وهذه قياسها الفتح؛ لأن الكسر لما دل على البيئة، والفتح لما دل على المرة. لكنهم لم ينطقوا بها إلا الكسر، كما قالوا: (رأيت رنية) بكسر الراء. والقياس (رأية) بفتحها.

(٢) قلبت الياء ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهكذا قضاة، وغزاة، أصلهما: قضية. وغزوة، فعل بهما ما فعل بهداة.

(٣) الكميّ: الشجاع، والمتكمي أي: المتغطي المستر بألة حربه وسلاحه. واشتقاقه من (كمى نفسه) أي: سترها بالدرع والخوذة، ويقال: (كمى شهادته، وأكماها) أي: كتمها، وأخفاها.

(٤) البازي: طائر من الجوارح التي يصطاد بها، وإنما كان جمعه على (بزاة) شأداً، مع كونه على وزن (فاعل)؛ لأنه اسم لا صفة.

(٥) الهادر: الساقط، والرجل الذي لا يعتد به. يقال: هم هدره، أي: ساقطون ليسوا بشيء. ويقال في جمعه أيضاً: (هُدْرَةٌ) بفتح الهاء والبدال وهو القياس.

(٦) سفر الكتاب: كتبه، فهو سافر، أي: كاتب.

(٧) البرُّ - بكسر الباء - معنى يجمع أنواع الخير: كالصلة، والاتساع في الإحسان، والصلاح

وخانة<sup>(١)</sup>، وشدّ جمع سريّ على سراة، كما شدّ جمعه على (سراة). وقياسُ جمعه: (أسرياء) كسبي وأنبياء.

### (٧) فعلى: كمرضى، وقتلى

وهو جمعٌ لصفةٍ على وزن (فعليل) تدل على هلك، أو توجّع، أو بليّة، أو آفة: كمرىض ومرضى، وقتيل وقتلى، وجريح وجرحى، وأسير وأسرى، وشتيت<sup>(٢)</sup> وشتى، وزمين<sup>(٣)</sup> وزمنى.

وقد يكون هذا الجمعُ لغير (فعليل) مما يدل على شيء مما تقدم: كهلكى وموتى وحمقى وسكرى، جمع: (هالك، وميت<sup>(٤)</sup>، وأحمق، وسكران).

### (٨) فعلة كدرجته، ودبته

وهو جمعٌ لاسم ثلاثي، صحيح اللام، على وزن (فعل) كدرج ودرجة<sup>(٥)</sup>، ودب ودبّة. وقد جمعوا قردًا على (قردّة)، وهادرًا على (هدرة) على غير قياس.

، والتقى، والطاعة، والصفة منه (برّ)، بفتح الباء وجمعه (أبرار) و(بار)، وجمعه (بررة).

(١) جمع البائع (باعة)، وجمع الخائن (خانة) وأصلهما: (بيعة، وخونة)، بفتح أولهما وتانيهما. وقد أعلا إعلال (هداة). ويجوز ترك الإعلال في (خانة) فتقول: (خونة) على الأصل.

(٢) الشتيت: المشتت والمشتت.

(٣) الزمين والزمن، بكسر الميم فيهما: المريض قد طال مرضه.

(٤) الميت، بتشديد الياء، جمعه: (موتى) والميت بسكونها، جمعه (أموات).

(٥) الدرّج، بضم فسكون: وعاء المغزل، وسفط صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها. ويجمع في القلة قياسًا على: أدراج.

(٩) فَعْلَةٌ كَرْتَعٍ، وَضُومٌ

وهو جمعٌ لصفة، صحيحة اللام، على وزن (فاعل) أو (فاعلة): كراكم ورُكع، وصائمٍ وضُومٍ، ونائمٍ ونُومٍ. وقد يكون نادراً، من معتلّ اللام: كغازٍ وغُزى، وشدّ جمعُ نُفَساء<sup>(١)</sup>، وخريدة<sup>(٢)</sup>، وأعزل<sup>(٣)</sup> على (نُفسٍ، وخردٍ، وعُزَل).

(١٠) فَعَالَةٌ كَكُتَابٍ، وَقَوَامٌ

وهو جمعٌ لصفة، صحيحة اللام، على وزن (فاعل) ككاتبٍ وكُتَابٍ، وقائمٍ قَوَامٍ، وصائمٍ وضُومٍ. وندرٌ مجيئه من معتلّ اللام: كغازٍ وغُزَاءٍ.

(١١) فَعَالَةٌ كَجِبَالٍ، وَصِعَابٍ

وهو جمعٌ لستة أنواع: (الأول): اسمٌ أو صفةٌ، ليست عينهما ياءً، على وزن (فَعَلٍ)، أو (فَعْلَةٌ). فالاسم: ككعبٍ وكعابٍ، وثوبٍ وثيابٍ، ونارٍ ونيارٍ، وقصعةٍ وقصاعٍ، وجنةٍ وجنانٍ، والصفة: كصعبٍ وصعبةٍ وصعابٍ، وضخمٍ وضخمةٍ وضخامٍ، وندرٌ مجيئه من معتلّ العين: كضيعةٍ وضياعٍ، وضيّفٍ وضيافٍ.

(الثاني): اسمٌ صحيحُ اللام غير مُضاعفٍ، على وزن (فَعَلٍ) أو (فَعْلَةٌ) كجَمَلٍ وجمالٍ، وجَبَلٍ وجبالٍ، ورَقَبَةٍ وِرِقَابٍ، وتَمْرَةٍ وثمرٍ.

(الثالث): اسمٌ على وزن (فَعَلٍ): كذئبٍ وذئابٍ، ويثِرٍ ويثارٍ، وظِلٌّ وظلالٍ.

(١) النُفَساء، بكسر النون: ولادة المرأة. فإذا وضعت حملها فهي (نفساء)، وتُجمَع أيضاً على (نفساوات) قياساً، وعلى (نفاس)، بكسر النون شذوذاً.

(٢) الخريدة: المرأة الخفرة الحية، أي: ذات الحياء، والبكر والعذراء، وتجمع أيضاً قياساً على (خرائد) وشذوذاً على (خُرْد) بضمّتين.

(٣) الأعزل: من لا سلاح له ويُجمع أيضاً قياساً على (عُزَل) بضم فسكون. ويقال أيضاً: (هو عُزَل) بضمّتين، بمعنى (أعزل كصعب). وجمعه (أعزال)، كما قالوا: جنب وأجناب، شبهوهما بعنق وأعناق. وليست (الأعزال) جمعاً لأعزل أيضاً، كما قالوا: وإنما هي جمع لعزل.



ويطاح<sup>(١)</sup>، وَقُلُوصٌ وَقِلَاصٌ<sup>(٢)</sup>، وَأُنْثَى وَإِنَاثٌ، وَنُطْفَةٌ وَنِطَافٌ<sup>(٣)</sup>، وَفِصَالٌ<sup>(٤)</sup>، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، وَضَبْعٌ وَضِبَاعٌ<sup>(٥)</sup>، وَنُفْسَاءٌ وَنِفَاسٌ، وَعُشْرَاءٌ وَعِشَارٌ<sup>(٦)</sup>.

### (١٢) طَعُولَةٌ كَقُلُوبٍ، وَكُبُودٌ

وهو جمعٌ لأربعة أشياء: (الأول): اسمٌ على وزن (فَعِل) ككَبِدٍ وَكُبُودٍ، وَوَعِيلٍ وَوَعُولٍ، وَنَمْرٍ وَنُمُورٍ. قد جاء في الشعر جمعُ نَمْرٍ على (نُمْر) بضمين للضرورة، كأنه اختصر نُمُورًا.

(الثاني): اسمٌ على وزن (فَعَل) ليست عينه واوًا: كقَلْبٍ وَقُلُوبٍ، وَلِيثٍ وَلِيوْثٍ.

(الثالث): اسمٌ على وزن (فِعْلٍ) كجَمَلٍ وَحُمُولٍ، وَفِيلٍ وَفُيُولٍ، وَظِلٍّ وَظُلُولٍ.

(الرابع): اسمٌ على وزن (فُعْلٍ) ليس معتلّ العين ولا اللام، ولا مُضاعفًا:

(١) الأبطح والبطحاء: مسيل فيه دقاق الحصى، ومنه بطحاء مكة، وهو مسيل واديها، ويجمع الأبطح أيضًا على أبطح، والبطحاء على بطحاوات وهو قياس جمعها.

(٢) القلوص: الناقة الشابة.

(٣) النطفة: الماء الصافي، قل أو كثر. وهي أيضًا: ماء الرجل والمرأة.

(٤) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

(٥) الضبع (يفتح فضم) وهي لغة قيس، وبفتح فسكون وهي لغة (تميم) وهي مؤنثة. وقيل: تقع على الذكر والأنثى. وقد يقال: فيها ضبعة. والذكر ضِبْعَان (بكسر فسكون). والأنثى: ضِبْعَانَةٌ. ويجمعان قياسًا على ضِبَاعَيْن. وإذا أسكنت باء الضبع جمعتها في القلة قياسًا على أضع، وفي الكثرة على ضِبَاعٍ. وإذا ضممتها، فجمعها على أضع وضِبَاعٌ شاذٌّ. فالأضع والضِبَاعُ جمعان شاذان للضَّبْع (بضم الباء) وقياسيان للضَّبْع بسكونها.

(٦) العُشْرَاءُ (بضم ففتح): الناقة التي مضى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر. وتجمع أيضًا قياسًا على عشراوات. قال - في المختار: وليس في الكلام (فعلاء) تجمع على (فعال) إلا نفساء وعشراء.

كَبُرْدٌ وَبُرُودٌ، وَجُنْدٌ وَجُنُودٌ. وَشَدَّ حَمْعُ (حُصٍّ)<sup>(١)</sup> عَلَى (حُصُوصٍ) لِأَنَّهُ مَضَاعِفٌ.

وما كان على وزن (فَعَلٌ) (بفتح الفاء والعين) لا يُجمع على (فُعُولٍ)؛ لأنه ليس قياساً جمعه، إلا ألفاظاً منه جمعوها عليه: كَأَسَدٌ وَأَسُودٌ، وَشَجَنٌ وَشَجُونٌ<sup>(٢)</sup>، وَنَدَبٌ وَنُدُوبٌ<sup>(٣)</sup>، وَذَكَرٌ وَذُكُورٌ، وَطَلَّلٌ وَطُلُولٌ<sup>(٤)</sup>.

### (١٣) (فُعْلَانٌ: كَغُلَامَانِ، وَغُرَبَانِ)

وهو جمع لأربعة أشياء:

(الأول): اسمٌ على وزن (فُعَالٍ): كَغُلَامٍ وَغُلَمَانٍ، وَغُرَابٍ وَغُرَبَانٍ، وَصُؤَابٍ وَصُؤَبَانٍ<sup>(٥)</sup>.

(الثاني): اسمٌ على وزن (فُعَلٌ): كَجُرْدٍ<sup>(٦)</sup> وَجِرْدَانٍ، وَصُرْدٍ<sup>(٧)</sup> وَصُرْدَانٍ.

(الثالث): اسمٌ عينه واو، على وزن (فُعَلٍ): كَحَوْتٍ وَحَيْتَانٍ، وَغُودٍ وَغِيدَانٍ، وَنُورٍ وَنِيرَانٍ<sup>(٨)</sup>، وَكُوزٍ وَكِيزَانٍ.

(١) الحُصُّ (بضم الحاء): الزعفران، أو هو الورس. والورس: نبات كالسمسم يزرع في اليمن، يصبغ به. وصبغه خالص الصفرة، ضارب إلى الحمرة، ويشبه صبغ الزعفران. ويجمع في القلة قياساً على أحصاص. وحقه أن يجمع في الكثرة على حصاص، ولكي لم أر من ذكره من اللغويين ولا النحاة.

(٢) الشجن: الحاجة، والحزن والهم والغصن والشعبة من كل شيء، ويجمع في القلة على أشجار.

(٣) النَّدَبُ (بفتح النون): أثر الحرج، إذا لم يرتفع عن الخلد، وهو أيضاً الخَطَرُ (بفتح الخاء)، وهو ما يتراهن عليه في السباق.

(٤) الطلل: الشاحص من آثار الديار.

(٥) الصُّؤَابُ (بضم الصاد):بيض القمل. وواحدة صؤابة. والجمعة تتلقى اسمها من غرسها في الأرض.

(٦) الجرد (بضم الجيم): نوع من نثار.

(٧) الصُّرْدُ (بضم الضح) ضارب أبيض النخس، أخضر الشبر، ضح. والجمعة تتلقى اسمها من غرسها في الأرض.

(٨) سور: يجمع في لُقْمَةٍ عِسى (نور)، وفي كَثْرَةٍ عِسى (-رأى).

(الرابع): اسمٌ على وزن (فَعْلٍ)، ثانيه ألفٌ أصلها الواو؛ كتاج وتيجان، وجارٍ وجيران، وقاع<sup>(١)</sup> وقيعان، ونارٍ ونيران<sup>(٢)</sup>، وبابٍ وبيبان، والألف في المفرد منقلبة عن الواو، والأصل: (تَوَجَّ، وَجَوَّر، وَقَوَّع، وَنَوَّر، وَيَوَّب).

وما جُمع غير هذه الأربعة على (فِعْلان) فهو على خلاف القياس: كصنو<sup>(٣)</sup> وصنوان، وغزالٍ وغزالان، وصورٍ<sup>(٤)</sup> وصوران، وظليمٍ وظلمان<sup>(٥)</sup>، وخروفٍ وخرفان، وقنويٍ وقنوان<sup>(٦)</sup>، وحائطٍ وحيطان، وحسليٍ وحسلان<sup>(٧)</sup>، وخرصٍ وخرصان<sup>(٨)</sup>، وخيطٍ وخيطان<sup>(٩)</sup>، وشيخٍ وشيخان<sup>(١٠)</sup>، وضيْفٍ وضيْفان، وشيخٍ

- (١) القاع: المستوي من الأرض، ومثله: القيعة بكسر القاف.
- (٢) النار: تجمع قياساً في الكثرة أيضاً على (نيار) بكسر النون، وفي القلة على (أنوار).
- (٣) الصنو: الأخ الشقيق، والعم، والابن، والمثل (أي: الشبه المائل). والمؤنث: (صنوة). وفرع النخلة الثابت في أصلها. فإذا نبت في أصل النخلة نخلتان فأكثر، فكل واحدة صنو. والنخلتان صنوان (بصيغة المثني)، والجماعة صنوان (بوزن غزلان). وقد يراد بالصنو كل فرع نبت في شجرة، نخلة كانت أو غير نخلة، ويجوز في (صنوان) كسر الصاد وضمها.
- (٤) الصوار (بكسر الصاد وضمها): القطيع من البقر ووعاء المسك، وجمع الصوار على (صيران) شأؤ. باعتبار كسر أوله. وأما باعتبار ضمه فجمعه عليه هو القياس؛ كغلام، وغللمان. كما ستعلم.
- (٥) الظليم: ذكر النعام، والأُنثى: ظليمة.
- (٦) القنو (بكسر القاف وضمها): عنقود النخل وهو كعنقود العنب. ويقال له أيضاً: العذب. بكسر فسكون. والكباسة (بكسر الكاف) من كسر القاف في (قنو) كسرهما في الجمع. ومن ضمها فإنه يضمها في الجمع.
- (٧) الحسَل (بكسر فسكون): ولد الضبة حين يخرج من البيضة. والضب: حيوان يشبه الحردون. والأُنثى (ضبة).
- (٨) الحرص (بكسر الحاء وضمها): سنان الرمح، وحلقة الذهب والفضة، وحلقة القرط، والحلقة الصغيرة. ويجوز في (الخرصان) كسر الحاء وضمها، باعتبار كسرهما في المفرد وضمهما فيه.
- (٩) الحيط (بكسر الحاء): جماعة النعام.
- (١٠) الشيخ (بكسر الشين): من نبات البادية، ترعاه الإبل والحيل وهو طيب الرائحة.

وشِيخان، وفَصِيلِ وفِصْلان<sup>(١)</sup>، وصَبِيٍّ وصَبِيان، وشُجاع وشُجَعان<sup>(٢)</sup>.

### (١٤) فُعلان: تَقْضبان، وحُمْلان

وهو جمعٌ لثلاثة أشياء :

(الأوّل): اسم على وزن (فَعِيل): كَقَضِيْبٍ وَقَضبان، ورَغِيْبٍ ورُغفان، وكُتَيْب<sup>(٣)</sup> وكُتبان، وفَصِيلِ وفِصْلان<sup>(٤)</sup>، وقَفِيرٍ وقُفْران<sup>(٥)</sup>، وبعيرٍ وبُعْران، وقَفِيْزٍ وقُفْران<sup>(٦)</sup>.

(الثاني): اسمٌ صحيح العين، على وزن (فَعَلٍ): كَحَمَلٍ وحُمْلان<sup>(٧)</sup>، وذكر ودُكران، وخَشَبٍ وخُشبان، وجَدَعٍ وجُدَعان<sup>(٨)</sup>.

(١) إن كسرت الفاء في (فِصْلان) كانت جمعاً شاذاً، وإن ضممتها فهي جمع قياسي كما ستعلم.

(٢) جمع الشجاع: (شجاعان) بكسر الشين شاذ، وإن كان على وزن (فعال) كغلام وغلمان؛ لأنه صفة. وهذا الوزن إنما هو للأسماء لا للصفات: وكذا إذا قلت: (شجاعان) بضم الشين، فهو جمع شاذ أيضاً كما ستعلم.

(٣) الكُتَيْب (بفتح فكسر): التل من الرمل.

(٤) الفُصْلان (بالضم): جمع قياسي لفصيل. وجمعه على (فِصْلان) بكسر الفاء جمع له شاذ كما تقدم.

(٥) القَفِير (بفتح فكسر): خلية النحل والزنبيل والطعام بلا إدام.

(٦) القَفِيْز: نوع من المكائيل.

(٧) الحَمَل (بفتحيتين): الحروف.

(٨) الجُدَع (بفتحيتين): ما كان من أولاد الشياه في السنة الثانية، وما كان من أولاد البقر وذوات الحافر، كالتخيل ونحوها في الثالثة، وما كان من الجمال في الخامسة أو السادسة والأثنى (جدعة) وإنما جمعوه على (فعلان) مع أنه صفة، وفعلان ليست لشيء من الصفات؛ لأنهم أجروه مجرى الأسماء. فهو اسم لذكر الحيوان إذا بلغ هذه السنين (والجدع) أيضاً الشاب الحدث. ومنه (الدهر جدع أبداً) أي: لا يهرم فهو جديد دائماً كأنه شاب. ويقال: (وهو في هذا الأمر جدع) أي: هو حديث عهد فيه.

(الثالث): اسمٌ صحيحُ العين، على وزن (فَعَل) : كظَهَرَ وظَهْران، وبطن وبُطْنان، وعَبْدٍ وعُبدان<sup>(١)</sup> : ورَكِبٍ ورُكبان<sup>(٢)</sup>. ورَجَلٍ ورُجْلان<sup>(٣)</sup>.

وما وردَ من غير هذه الثلاثة مجموعاً على (فعلان) فهو على غير القياس : كواحدٍ ووُحدان، وأوحدٍ وأُحدان<sup>(٤)</sup>، وجدارٍ وجُدْران، وذئبٍ وذُؤبان<sup>(٥)</sup>، وراعٍ ورُعيان، وشابٍ وشبَّان، وخرصٍ وخُرْصان<sup>(٦)</sup>، وزُقاقٍ وزُقَّان<sup>(٧)</sup>، وزِقٍّ وزُقَّان<sup>(٨)</sup>،

(١) العبد في الأصل صفة. وقد تُنوسى فيه معنى الوصفية بعد استعماله الأسماء، كما تقدم في الكلام على جموع القلة.

(٢) الركب : اسم لفظه مفرد ومعناه جمع. فهو للجماعة من أصحاب الإبل في السفر. وربما أطلق على أصحاب الخيل. وجمعه: (رُكبان) بضم الراء. وليس هو بجمع (راكب) كما قال بعض اللغويين والنحاة، وجعلوها جمعاً شاذاً له. وليست (الركبان) جمعاً شاذاً لراكب على الصحيح. بل هي جمع (راكب) كما ذكرنا. وقد خرج الركب عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية فهو اسم للجماعة المذكورين. ولاستعماله الأسماء جاز جمعه على (ركبان).

(٣) الرَّجُل (بفتح فسكون) : اسم بمعنى الراجل وهو الماشي على رجله. وليست الرجلان جمعاً للراجل ولا لغيره مما ذكره اللغويون الذين يذكرون عدة أسماء، ثم يتبعونها بعدة جموع فيتوهم من لا خبرة له أن كل واحد من هذه الجموع جمع لما تقدمه من الأسماء. والنحاة يذكرون أن (الرُّجْلان) جمع للراجل على الشذوذ، والحق أنها جمع للرجل (بفتح فسكون) كما ذكرنا.

(٤) تقول : فلان أوحد زمانه، وواحد دهره، ولا واحد له، أي : لا نظير له. و (أُحدان) أصله : (وُحدان) فهمزته مبدلة من الواو. وتقول : أوحد الله، أي : جعله واحد زمانه.

(٥) الذئب : كلب البر. والواحد (ذئبة)، ويجوز ترك الهمزة، فيقال : (ذيب). والذؤبان أيضاً : صعاليك البادية ولصوصها ؛ لأنهم كالذئاب.

(٦) يجوز في (الخرصان) كسر الخاء وضمها، كما تقدم. وكلاهما جمع شاذ.

(٧) الزقاق (بضم الزاي) : طريق ليس بالتسع، نافلاً كان أو غير نافذ فإن كان الطريق غير نافذ، فهو (الرَّذْب) بفتح الراء وسكون الدال. والزقاق يذكر ويؤنث : وأهل الحجاز يؤنثون الزقاق، والطريق، والسيل، والسوق، والصراط. وتميم تذكر ذلك كما في المصباح، نقلاً عن الأخفش.

(٨) الرُّق (بكسر الزاي) : السقاء، وهو الظرف الذي ينقل فيه الماء. ويجمع قياساً في القلة على وزن (أزقاق)، وفي الكثرة على (زقاق) بكسر الزاي.

وحائر وْحُوران<sup>(١)</sup>، وْحُوار وْحُوران<sup>(٢)</sup> وِشْجَاع وِشْجَعان، وأَسودَ وِسُودان، أَحمرَ وِحُمُران، وأَبيضَ وِئُبيضان، وأَعْمى وِغُميان، وأَعورَ وِغُوران.

والذي نراه أن (السودان) وما بعدها، إنما هي جمع: (سود، وحمير، وبيض، وعمي، وعور)، وأن هذه هي جمع: (أسود، وأحمر، وأبيض، وأعمى، وأعور). ومع هذا فجمعها على (فعلان) مخالف للقياس.

### (١٥) فُهاء: كُتُبها، وكُرَماء

وهو جمعٌ لشينين:

(الأول): صفةٌ لمذكر عاقل على وزن (فَعيل)، بمعنى (فاعل)، صحيحة اللام، غير مضاعفة، دالة على سجية: مدح، أو ذم؛ كنيبه وُئبها، وكريم وكُرَماء، وعليم وِعُلَماء، وعظيم وِعُظَماء، وظريف وِظُرُفاء، وسميح وِسُمَحاء<sup>(٣)</sup>، وشجيع وِشْجَعاء<sup>(٤)</sup>، ولثيم وِلُؤَماء، وبخيل وِبخَلَاء، وخبين وِخِشَاء<sup>(٥)</sup>، وسميح وِسُمَحاء<sup>(٦)</sup>، وجبين وِجُبَفاء<sup>(٧)</sup>.

(١) الحائر: مجتمع الماء، وحوض يسيل إليه مسيل ماء الأمطار، والمكان المظمن من الأرض، والبستان: ويجمع أيضاً على (حيران) بكسر الحاء. وهذا أيضاً جمع شاذ كما علمت.

(٢) الحُوار (بضم الحاء): ولد الناقة من ساعة ما يولد إلى أن يفصل عن أمه، فإذا فصل عنها فهو (فصيل). يجمع أيضاً على (حيران) بكسر الحاء قياساً كغلام وغلما.

(٣) السميع: الجواد، صفة الجود وهو (سمح) أيضاً وهي (سمح).

(٤) الشجيع: الشجاع، ويجمع قياساً على (شُجَعان) بضم الشين. وليس (الشُجَعان) جمعاً لشجاع شذوذاً، كما قالوا: وإنما هو جمع لشجيع على القياس. والشجاع يجمع شذوذاً على (شُجَعان).

(٥) الخشين: الخشن الطبع. وأما ضد الناعم فهو (الخشن) بكسر الشين.

(٦) السميع: القبيح، ومثله (سمح). ولين سمج: لا طعم له.

(٧) الجبين: الجبان. وجمعه (جبناء). وقد جمعوا -شذوذاً- جباناً على (جبناء)، شبهوه بجنبين؛ لأنه مثله في الوصفية، وعدد الأحرف، وزيادة حرف اللد.

أو تدل على مشاركة: كشريك وشركاء، وجليس وجلساء، وخليط وخلطاء، ورفيق ورفقاء، وعشير وعشراء، ونديم ونُدماء. وهي بمعنى: مُشارك، ومُجالس، ومُخالط، ومُرافق، ومُعاشِر، ومُنادم.

(الثاني): صفةٌ لمذكر عاقلٍ، على وزن (فاعلٍ) دالّةٌ على سجيّة: مدح، أو ذم: كعالم وعُلماء، وجاهل وجُهلاء، وصالح وصلحاء، وشاعر وشُعراء. وشدّ جمع جبانٍ على (جُبناء).

### (١٦) أَهْلَاءُ: كَأَنْبِيَاءَ، وَأَشْدَاءُ

وهو جمعٌ لصفةٍ على وزن (فَعِيلٍ) معتلّة اللام أو مضاعفةٍ؛ فالمعتلة اللام: كنبى وأنبياء، وصفي وأصفياء، ووصي وأوصياء، وولي وأولياء. والمضاعفة: كشديد وأشداء، وعزيز وأعزّاء، وذليل وأذلاء.

### صيغ منتهى الجموع

من جموع الكثرة جمعٌ يقال له: (منتهى الجموع) و (صيغة منتهى الجموع) وهو كلُّ جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان <sup>(١)</sup>، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكنٌ: كدراهم، ودنانير.

وله تسعة عشر وزنًا. وهي كلها لمزيدات الثلاثي، وليس للرباعي الأصول وخماسيّه إلا (فَعَالِلُ وفَعَالِلُ) ويشاركهما فيهما بعضُ المزيد فيه من الثلاثي كما سترى.

### (٢١) فَعَالِلُ، وفَعَالِلُ: كدراهم، ودنانير

ويُجمعُ على (فَعَالِلِ) كلُّ اسم رباعيّ الأصول، مجردٌ: كدراهم ودراهم، والمزيدُ فيه منه: كغَضَنَفَرٍ <sup>(٢)</sup> وغَضَافِرَ، والأسماءُ الخماسيةُ الأصولُ المُجرّدة:

(١) ألف التّكسير: هي التي تزداد في بعض جموع الكثرة.

(٢) الغضنفر: الأسد.

كسفرجل وسفارج<sup>(١)</sup>، والمزیدُ فيه منه: كغندليب<sup>(٢)</sup> وغنادل.

ويُجمعُ على (فَعَالِيل) ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفُ علةٍ ساكنٌ: كقرطاس<sup>(٣)</sup> وقراطيسَ، وفردوس<sup>(٤)</sup> وفراديسَ، وقنديل وقناديل، ودينار ودنانير.

ويلحقُ بالرباعيِّ المُجرَّد ومزیده (من حيثُ جمعهُ على فعالل أو فعاليل) ما يشبههما من الثلاثيِّ المُزیدِ في حشوه، أو في آخره، حرفٌ صحيحٌ. فالزیدُ في حشوه: كسُنبل<sup>(٥)</sup> وسنابل، وقَمَس<sup>(٦)</sup> وقمامسَ، وسكّين وسكاكين، وسَفُود<sup>(٧)</sup> وسفَافيد، وفَرُوخ<sup>(٨)</sup> وفرارِخ. والمزیدُ في آخره: كشدقم<sup>(٩)</sup> وشداقم، وفَسْحَم وفَساحم، وقُعْدُد<sup>(١٠)</sup>

- (١) بحذف آخره، وذلك بأن الاسم إذا تجاوز أربعة أحرف، ولم يكن رابعه حرف علة ساكناً، فإنه يرد إلى الرباعيِّ بالحذف عند جمعه أو تصغيره، كما ستعلم.
- (٢) العندليب: طائر حسن الصوت يصوت ألواناً من الأصوات. ويسمى الهزار، والبلبل والعندل أيضاً. وعندل العندليب: صوت. والعندلة: تصويته.
- (٣) القرطاس: ما يكتب فيه، والصحيفة من أي شيء كانت، والهدف ينصب ليرمي إليه. يقال: رمى قرطاس، أي: أصاب القرطاس، أي: الهدف.
- (٤) الفردوس: الجنة، والبستان، ومن الأودية: ما تنبت ضرورياً من النبات، وهو يؤنث ويذكر. والفردوس كلمة اشترك فيها كثير من اللغات. وقال الفراء: هو عربي، واشتقاقه من الفردسة، وهي السعة.
- (٥) السنبِل: واحده (سنبلة). ويقال: سنبِل الزرع، إذا أخرج سنبلة، والنون فيه زائدة؛ لأنه يقال فيه أيضاً: (سَبَل) بفتحين، وواحد (سبلة). ويقال: أسبِل الزرع، أي: أخرج سبله.
- (٦) القَمَس (بضم القاف وتشديد الميم مفتوحة): الرجل الشريف، والميم الثانية من الميم المشددة زائدة لسقوطها في (قومس) وهو الأمير، والملك الشريف.
- (٧) السَفُود (بفتح السين وتشديد الفاء مضمومة): الحديدية التي يشوى بها اللحم.
- (٨) الفروخ: السنبِل الذي استبان عاقبه وانعقد حبه.
- (٩) الشدقم: الواسع الشدق، وهو جانب الفم.
- (١٠) القُعْدُد (بضم القاف والبدال): الجبان اللئيم القاعد عن الحرب وعن المكارم، يقعد فلا ينهض إليها. وهو أيضاً الخامل، واللئيم من الحسب، والذي يقعد به نسبه.

وقعادد، وسرحانٍ وسراحين، وشِمْلَال<sup>(١)</sup> وشَمَاليل.

أما الثلاثيُّ الأصول الذي زيادته في أوله: كإصبع، المزيد فيه حرف علة في حشوه كخاتم، وكودن<sup>(٢)</sup>، وصيرف، وصحيفة، وعجوز، أو في آخره: كحبلِي، وكرسي، فله غير (فعاليل) من صيغ منتهى الجموع الآتي بيانها:

### (٤٣) أفاعِلْ، وأفاعيلٌ، كأناملٌ، وأضابيرٌ

ويجمع على (أفاعِل) شيان:

(الأول): ما كان على وزن (أفعل)، صفة للتفضيل: كأفضَل وأفاضل. فإن كان صفة لغير التفضيل: كأحمر، وأزرق، وأسود، وأعرج، وأعمى، لم يُجمع عليها، وإنما يُجمع على (فُعَل) كحمر، وزُرُق. كما تقدم إلا إذا خرجَ عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية، فيجمع هذا الجمع: كأسود (للحية) وأساودَ، وأجدل (للصقر) وأجادل، وأدهم (للقيد) وأداهم. ومثل: أحمر، وأزرق، وأعرج، وأعمش (أعلامًا) فتجمعُ على (أحامر، وأزراق، وأعارج، وأعامش).

(الثاني): اسمٌ على أربعة أحرف، أوله همزة زائدة، كإصبع وأصابع، وأُمَّلة وأنامل. ولا يعتدُّ بعلامة التانيث التي تلحقه، كما رأيت. وكذا لا يعتدُّ بها في كل الصيغ التي ستذكر.

ويُجمع على (أفاعيل) ما كان من ذلك مزيدًا قبل آخره حرفٌ مد كأسلوب

(١) الشمال: الناقة السريعة، ومثلها (الشمليل والشمال) والكل (بكسر الشين)، يقال: شمل الرجل، وانشمل، وشمّل شمليلاً، وشملل، أي: أسرع، واللام الثانية في شمالل وشمليل زائدة.

(٢) الكودن: الفرس الهجين والفيل، والبغل، والحمار، والبرذون. واشتقاقه من الكدانة، وهي الهجنة. والكودن أيضاً: البلبد، والثقل. وكودن الرجل: أبطأ في مشيه.

وأساليب، وإضاربة وأضابير<sup>(١)</sup>.

ومثل (آدم)<sup>(٢)</sup> وزنه (فاعل)؛ لأنه أصله: (أأدم)، قلبت همزته الثانية مدة، ويجمع على (أوادم) على وزن (أفاعل) لا على وزن (فواعل) كما قالوا؛ وذلك لأن الهمزة في أوله هي زائدة وهي همزة (أفعل) الصفة المنقول عنها الاسم. فهي كهمزة (أجدل) نثبتها في الجمع كما نثبتها في (جادل).

وتقول في جمع أول: (أوائل) بوزن (أفاعل)؛ لأن (أول) أصله (أوأل)، أو (أأول)<sup>(٣)</sup> وكلاهما وزنه (أفعل).

وهكذا تقول في كل ما كان على وزن (أفعل) من الأسماء أو الصفات التي تشبه ما ذكرنا.

#### (٦٥) تفاعل، وتفاعل: كتجارب وتسايب

ويُجمع على (تفاعل) اسمٌ على أربعة أحرف، أوله تاء زائدة كتبيل<sup>(٤)</sup> وتنايل،

(١) الإضاربة: الحزمة من الكتب والسهام.

(٢) آدم: أبو البشر (صلوات الله عليه) والآدم في الأصل: الأسمر. والأنثى: أدماء. واشتقاقه من الأدمة (بضم الهمزة) وهي السمرة. وجمعه: (أأدم) بضم فسكون (كأحمر وحمر). ويجمع أيضاً على (أدمان) كأنها جمع الجمع، ومرجع الاشتقاق إلى معنى الأرض؛ لأن الأديم هو وجه الأرض، وهو ضارب اللون إلى السمرة. ومنه الأديم: للجلد الأحمر، وآدم (عليه السلام) مخلوق من أديم الأرض، من التراب؛ فهذا وجه تسميته بذلك. وقد اتفقت اللغات السامية على هذه التسمية. ومنها سرى إلى غيرها من اللغات. وأدم الذي يجمع على (أوادم) هو ما سمي به. أما إن كان صفة، فيجمع على (أدم) قياساً، وعلى (أدمان) شذوذاً.

(٣) أول: إن اعتبرت أنه مشتق من (وأل إليه يثل وألاً) بمعنى: لجأ إليه كان أصله: (أوأل). وإن اعتبرت أن اشتقاقه من (آل يثول أولاً) بمعنى: رجع وعاد، كان أصله (أأول) وكلا الاشتقاين صحيح؛ لأن الالتجاء والرجوع يرجعان إلى معنيين متقاربين؛ لأن الأول هو ملجأ يرجع إليه الثاني، أو مرجع يلجأ إليه.

(٤) التَّيْل (بوزن درهم): والتبَال والتنبالة (بكسر أولهما) والتُّنْبُول (بضم أوله): القصير.

وتجربة وتجارب.

ويجمع على (تفاعيل) ما كان منه مزيداً قبل آخره حرف مد: كتقسيم وتقاسيم، وتسيحة وتسايح، وتبال وتُنبول وتُبالة وتنايل، وتفراج وتفاريج<sup>(١)</sup>.

### (٨٧) مفاعل، ومفاعيل: كمساجد ومصايح

ويجمع على (مفاعل) ما كان على أربعة أحرف، أوله ميم زائدة: (كمسجد ومساجد، ومكنسة ومكانس).

(وما كان منه ثلثه حرف مد (والحرف هنا لا يكون إلا أصلياً، أو منقلباً عن أصل)، فإن كان ياء أبقيتها على حالها، كمصيف ومصايف، ومعيشة ومعاش، ومعيبة ومعائب. وإن كان منقلباً عن أصل رددته إلى أصله: كمفازة ومفاوز (واشتقاقها من الفوز): ومفارة ومفارة (واشتقاقها من الفور)، ومنارة (واشتقاقها من النور) ولا يجوز قلب حرف المد هنا همزة؛ لأنه ليس بزائد كما هو في صحيفة وصحائف، ومدينة ومدائن، وسحابة وسحائب وكلها بوزن (فعائل) إلا ما شذ من قولهم: مصيبة ومصائب. وحقها أن تجمع على (مصاوب) لكن العرب قد أجمعت على همز (المصائب) وقد قيل: (همز المصائب من المصائب) على أنها قد أجمعت أيضاً على مصاوب، كما هو القياس. وكذا قالوا في جمع منارة: (مناور) على القياس، و(مناثر) على الشذوذ).

ويجمع على (مفاعيل) ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مد: (كمصباح

والناء فيه زائدة. واشتقاقه من (النبيل) بفتح النون والباء. وهي صغار الحجارة. والنُّبلة (بضم فسكون): اللقمة الصغيرة، والحجر الصغير.

(١) التفاريج: خروق القباء والدرابزين (أي: فتحاتهما)، وفتحات الأصابع. والمفرد (تفراج) بكسر فسكون. و(التفرجة) بكسر فسكون، مثل التفراج وقد جمعها في القاموس على تفاريج، وحقها أن تجمع على (تفارج) بلا ياء.

ومصاييح، ومطمورة ومطامير<sup>(١)</sup>، وميثاق ومواثيق.

(١٠ و ٩) **يَفَاعِلُ، وَيَفَاعِيلُ: كَيْحَامِدَ وَيَحَامِيمَ**

يُجْمَعُ عَلَى (يَفَاعِلُ) اسْمَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، أَوَّلُهُ يَاءٌ زَائِدَةٌ: (كَيْحَامِدُ)<sup>(٢)</sup> وَيَحَامِدٌ، وَيُعْمَلَةُ<sup>(٣)</sup> وَيَعَامِلُ).

وَيُجْمَعُ عَلَى (يَفَاعِيلُ) مَا كَانَ مِنْهُ مَزِيدًا قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفٌ مُدٌّ: كَيْحَمُومُ<sup>(٤)</sup> وَيَحَامِيمٌ، وَيَنْبُوعٌ وَيَنْبَاعٌ).

(١٢ و ١١) **فَوَاعِلُهُ وَفَوَاعِيلُهُ كَخَاتِمِهِ وَطَوَاحِينِ**

يُجْمَعُ عَلَى (فَوَاعِلُ) ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ:

(الأول): اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، ثَانِيهِ وَاوْ أَوْ أَلْفٌ زَائِدَتَانِ: (كِكُوْثَرُ)<sup>(٥)</sup> وَكُوَاثِرٌ، وَخَاتِمٌ<sup>(٦)</sup> وَخَوَاتِمٌ، وَجَائِزٌ<sup>(٧)</sup> وَجَوَائِزٌ، وَخَالْفَةٌ<sup>(٨)</sup> وَخَوَالِفٌ، وَنَاصِيَةٌ

(١) المطمورة: حفرة يطر فيها الطعام، أي: القمح ونحوه. أي: يخبأ. وطررها يطررها طمرًا (بوزن نصر ينصر): ملأها. والمطمور أيضًا: البيت يبنى في جوف الأرض.

(٢) يحمد (بوزن المضارع من حمد): اسم علم على رجل، فهو علم منقول عن الفعل المضارع.

(٣) اليعملة: الناقة النجبية المعتملة والمطبوعة على العمل، والجمل: يعمل. ولا يوصف بهما، إنما هما اسمان.

(٤) اليحموم: الدخان الشديد السواد، والأسود من كل شيء.

(٥) الكوثر: السيد الكثير الخير والمعطاء - والنهر - ونهر في الجنة، والكثير من كل شيء.

(٦) الخاتم: يجوز فتح تائه وكسرها، ومثله: الطابق، والقالب، والطابع، يجوز فيها فتح ما بعد الألف وكسرها.

(٧) الجائز: الخشبة المعترضة بين الحائطين، تحمل خشب البيت، وتوضع عليها أطراف الخشب. ويجمع أيضًا في القلة على (أجوزة)، وفي الكثرة على (جوزان) بضم الجيم وكلاهما من شواذ الجموع كما علمت من قبل.

(٨) الخالفة: عمود من أعمدة الخيمة في مؤخرها، والمرأة (سُميت بذلك لتخلفها في بيتها عن

ونواصٍ<sup>(١)</sup>، وناقفاءً ونواقف<sup>(٢)</sup> إلا ما كان منه معتل العين واللام، فيجمع على مثال (فعالي) بفتح الفاء واللام: (كزاوية وزوايا<sup>(٣)</sup>، وراوية وروايا<sup>(٤)</sup>، وحاوية وحاوياء وحاويا<sup>(٥)</sup>).

(الثاني): ما كان من الصفات على وزن (فاعل) للمؤنث: (كحائض وحوائض، وطالق وطوالق، وناهد ونواهد)<sup>(٦)</sup>. أو للمذكر غير العاقل: (كصاهل وصواهل، وشاهق وشواهق). وشذ جمعهم: (هالكًا، وناسكًا، وفارسًا) من المذكر العاقل (هوالك، ونواكس، وفوارس).

(الثالث): ما كان من الصفات على وزن (فاعلة): (ككاتبة وكواتب، وشاعرة وشواعر، وخاطئة وخواطئ<sup>(٧)</sup>، وخاطية وخواط<sup>(٨)</sup>، وما كان منه يوصف به المذكر والمؤنث، فيجمع على (فواعل) أيضًا (كخالفة وخوالف).

الغازين، والمرتحلين، والكادحين) والرجل الأحمق، والرجل لا خير فيه، والكثير الخلاف، والذي يتخلف عن عمل الرجال.

- (١) الناصية مقدم الرأس حيث ينبت الشعر وهي أيضًا شعر مقدم الرأس وتسمى (الطرة).
- (٢) الناقفاء: حفرة كالنفق يحفرها اليربوع. وهو نوع من الفأر، طويل اليدين قصير الرجلين جدًا.
- (٣) الزاوية: ركن البيت.
- (٤) الراوية: البعير، أو البغل، أو الحمار، الذي يُستقى عليه الماء: وأصله من (روى البعير الماء يرويه) أي: حمله. فهو راوية، والتاء فيه للمبالغة: ثم أطلق الراوية على كل دابة يستقى عليها. ومنه يقال: (رويت الحديث) إذا حملته ونقلته. (ورويت فلانًا الحديث ترويه) من باب التفعيل.

(٥) الحوايا: الأعماء، ومفردها: حاوية، وحاوياء، وحوية.

- (٦) الناهد: من برز ثديها وتكعب وارتفع. والنهد: الثدي، سمي به لارتفاعه ومنه (فرس نهد) أي: مرتفع.
- (٧) الخاطئة (بالهمز): اسم فاعل من خطئ يخطئ خطأً -بوزن علم يعلم علمًا- بمعنى أذنب والخطء (بكسر فسكون) والخطيئة: الذنب. والخطأ (بفتحتين) والخطاء (بالمد): ضد الصواب يقال: (أخطأ يخطئ إخطاء فهو مخطئ) إذا فعل غير الصواب عامدًا كان أو غير عامد.

(٨) الخاطية (بالياء) اسم فاعل من خطا يخطو خطأً إذا مشى، فهو خاط وبهي خاطية وجمعها الخواطي بالياء: فإذا حذفت الياء قلت: خواط.

ويُجمع على (فواعيل) ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفٌ مد: (كطاحونة وطواحين، وطومار وطوامير)<sup>(١)</sup>.

واعلم أن الجواهر، والجوارب، والكواغد، والطواجن<sup>(٢)</sup> ونحوها، من الجموع التي مفرداتها معربة، ليس وزنها فواعل، كما قالوا، وإنما هو فعالل، وكذلك اليواقيت، والشوامين، والجواميس، والخواتين<sup>(٣)</sup> ونحوها، ليس وزنها فواعيل وإنما هو فعاليل؛ لأن وزن فواعل وفواعيل لما كان ثانيه ألفاً، أو واوًا زائدتين. وهذه الكلمات أعجمية معربة، ولا يجوز أن يحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية؛ إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية، إذ لا وجه للحكم بالزيادة؛ فالألف والواو فيها أصليتان، كالدال في درهم والراء في قرطاس. هذا هو الحق عند التحقيق.

### (٣ و١٤١) فباعل، وفباعيل: كصيارف، ودياجير

ويجمع على (فباعل) ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة: (كصيرف وصيارف)<sup>(٤)</sup> وهيزعة وهيازع)<sup>(٥)</sup>.

ويجمع على (يفاعيل) ما كان منه مزيداً قبل آخره حرف مد: (كديجور

(١) الطومار: الصحيفة يكتب فيها.

(٢) ومفردها: جوبر، وجورب، وكاغد (بفتح الغين)، وطاجن (بكسر الجيم وفتحها)، والكاغد: ما يكتب فيه. والطاجن: المقلاة يقلب عليها. ومثله الطيجن. والطنجن: القلي. والمطنجن (بتشديد الجيم مفتوحة): المقلب في الطاجن.

(٣) ومفردها: ياقوت، وشاهين، وجاموس، وخاتون. والشاهين: طائر من الجوارح، والخاتون: المرأة الشريفة، وربة البيت المتصرفة فيه. وهي كلمة أعجمية، تكلم بها الفرس والترك، ولم تعرف فهي من الدخيل، وعربيتها عقيلة وجمعها: عقائل.

(٤) الصيرف والصيرفي: النقاد والمحتال في الأمور المتصرف فيها المجرّب لها، وهما أيضاً: صرّاف الدراهم المعروف، وجمع الصيرف: صيارف، وجمع الصيرفي صيارفة. وثناء بدل من ياء النسبة في الجمع كما ستعلم.

(٥) الهيزعة: الخوف، والجلبة في القتال.

ودياجير<sup>(١)</sup>، وصيخود وصياخيد<sup>(٢)</sup>، وصيداح وصياديح<sup>(٣)</sup>.

(١٥) فعائل: كصحائف، وسحائب، وكرائم

ويُجمعُ عليها شيثان :

(الأول): اسمٌ مؤنثٌ، على أربعة أحرف، قبل آخره حرف مد زائد، سواء أكان تأنيته بالعلامة (كسحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وذؤابة<sup>(٤)</sup> وذوائب، وحمولة وحمائل<sup>(٥)</sup>، وصحيفة وصحائف، وخليفة وخلائف، وحلوبة<sup>(٦)</sup> وحلائب، وركوبة<sup>(٧)</sup> وركائب، ونطيحة ونطائح، وذبيحة وذبايح<sup>(٨)</sup> أم كان مؤنثاً بلا علامة: (كشمال) (بفتح الشين) وشمال (بكسرهما) وشمال<sup>(٩)</sup>، وعُقاب<sup>(١٠)</sup>

(١) الديجور: الظلمة.

(٢) الصيخود: الصخرة العظيمة التي لا يرفعها شيء، ولا يعمل فيها الحديد. والمادة ترجع إلى معنى الشدة. ومنه يوم صيخود، أي: شديد الحرارة. وصخذ يومنا: اشتد حره. والصيخد: عين الشمس.

(٣) الصيدح، والصيداح، والصادح، والصداح، والصدوح: من يرفع صوته بالغناء. وصدح الطائر والإنسان يصدح صدحاً بوزن منع يمنع منعاً: غنى رافعاً صوته.

(٤) الذؤابة: الضفيرة من الشعر، إذا كانت مرسلة. فإن كانت ملوياً: فهي عقبة، وجمعها: عقائص.

(٥) الحمولة: ما يعد للحمل عليه من الحيوان: جملاً كان، أو حماراً، أو غيرها. وسواء أكانت عليه الأحمال، أم لم تكن.

(٦) الحلوبة، والحلوب من الإبل والغنم ونحوهما: ذات اللبن.

(٧) الركوبة: ما يركب، ومثلها الركوب. وأصلها: الناقة تركب، ثم استعير لكل مركوب.

(٨) النطيحة: اسم الذي يموت من النطح. والذبيحة: اسم لما يذبح من الحيوان للأكل. وهم في الأصل بمعنى منطوحة ومذبوحة. غلبت عليهما الاسمية فلحقتهما التاء لا فرق بين أن يكون المنطوح والمذبوح ذكراً أو أنثى.

(٩) الشّمال (بفتح الشين): ريح تهب من جهة القطب. ويجوز فيها الهمزة، فيقال: (شمال)، و(الشّمال) (بكسر الشين): مقابل اليمين.

وعقائب، وعجوز<sup>(٢)</sup> وعجائز، وسعيد<sup>(٣)</sup> (علم امرأة) وسعائد). تقلب حرف المد في كل ذلك همزة.

وأما نحو: (عروب<sup>(٤)</sup>، ونوار<sup>(٥)</sup>، وجبان<sup>(٦)</sup>، وفروقة<sup>(٧)</sup>) فلا يجمع على (فعائل)؛ لأن هذه الصفات لم تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية فإن

(١) العُقَاب (بضم العين): طائر من الجوارح، أنثى. وقيل: وأنه يقع على الذكر والأنثى. فباعتبار أنه أنثى يجمع في القلة على (أعقب) قياساً. وباعتبار أنه ذكر يجمع على (أعقبه) قياساً. فليس جمع عقاب على أعقبه شاذاً، كما قال النحاة؛ لأنه جمع له باعتبار تذكيره، لا باعتبار تأنيثه. وكونه يقع على الذكر والأنثى هو الحق، بدليل جمعهم إياه على أعقبه. وأفعلة لا تكون للمؤنث الرباعي الذي رابعه حرف مد، كما أن صيغة أفعال لا تكون للمذكر الرباعي الذي رابعه حرف مد. راجع مبحث جموع القلة في هذا الجزء، ويجمع عقاب، أنثى وذكرًا في الكثرة على عقبان بكسر العين، ويجمع عقبان على عقابين، فهي جمع الجمع.

(٢) العجوز: المرأة الشيخة الهرمة، أي: الطاعنة في السن. وقد تؤنث بالياء لتحقيق معنى التأنيث. فيقال: عجوزة ومنع ذلك ابن السكيت، وقال: هو من كلام العامة. وقال يونس: سمعت العرب تقول: عجوزة. ويقال: للرجل عجوز أيضاً، وقال في لسان العرب: يقال للرجل: عجوز، وللمرأة: عجوز. وجمع العجوز عُجُر (بضمين) فإن كان للمؤنث قلت: عجائز أيضاً، وإن كان للمذكر لم يجمع على عجائز، كما علمت. قال الأزهري: والعرب تقول لامرأة الرجل، وإن كانت شابة: هي عجوز، وللزوج، وإن كان حدثاً: هو شيخها. قال: وقلت لامرأة من العرب: حالبي زوجك. فتذمرت، وقالت: هلا قلت: حالبي شيخك!. أقول: وهل يمنع أن يقال: هو شيخها، وهي شيخته!!

(٣) سعيد: إن سميت به مؤنثاً منعته من الصرف. وهكذا كل مذكر سميت به مؤنثاً

(٤) العروب: المرأة المحببة إلى زوجها.

(٥) النوار: المرأة النفور من الرية.

(٦) الجبان: يكون للمذكر والمؤنث، وهو الأفضح: وقد يقال للأنثى: (جبانة).

(٧) الفروقة: الشديدة الفرق، أي: الخوف. ويقال للرجل: (فروقة) أيضاً.

سميت بها جمعتها عليها.

وشذ من المؤنث جمع ضَرَّة، وحررة على (ضرائر، وحرائر)؛ لأنه لم يزد قبل آخرها حرف مد، وشذ من المذكر جمع (صحيح، ووصيد)<sup>(١)</sup> على صحائح، ووصائد.

(الثاني): صفة على وزن (فعيلة) بمعنى (فاعلة): (ككريمة وكرائم، وظريفة وظرائف، ولطيفة ولطائف، وبديعة وبدائع).

(وأما (فعيلة) بمعنى مفعولة، باقية على الوصفية، فلا تكون؛ لأنه يجب ترك التأنيث اللفظي فيها، فيقال: (امرأة قتيلة، وجريح) فإن أُنثت عند اللبس، لعدم ذكر الموصوف: كرأيت قتيلة، وجريحة، فهي لا تجمع أيضاً على (فعائل)؛ لأن التاء عارضة. وأما قولهم: (نطيحة وذبيحة) فهما اسمان لما يُنطح ويُذبح من الحيوان، مذكراً كان أو مؤنثاً، وليستا صفتين؛ لأنهما خرجتا عن الوصفية إلى الاسمية؛ لذلك جمعوها على (نطائح وذبائح).

(١٦) فعالي (بفتح الفاء واللام) كعذارى، وغضامى

(١٧) فعالي (بضم الفاء وكسر اللام) كتراق وموام

(١٨) فعالي (بضم الفاء وفتح اللام) كسكارى، وغضابى.

ويجمعُ على (الفعالي والفعالي) أربعة أشياء:

(الأول): اسم على وزن (فَعْلَى) بفتح فسكون: (كفتوى وفتاوى وفتاوى).

(١) الوصيد: الفناء أمام الدار، والعتبة والوصيد والوصيدة: شبه الحظيرة، وهو بيت يتخذ في الجبال للغنم ونحوها، إلا أن الوصيد تكون من الحجارة، والحظيرة تكون من غصون الشجر.

(الثاني): اسمٌ على وزن (فُعْلى) بكسر فسكون: (كذِفْرى<sup>(١)</sup> وذَفْرى وذَفار).

(الثالث): ما كان على وزن: (فعلاء) اسماً: كصحراء وصَحارى وصحار، أو صفة لأنثى ليس لها مذکر: (كعذراء وعذارى وعذار).

(الرابع): ما كان على وزن (فُعْلى) بضم فسكون صفة لأنثى ليس لها مذکر: (كجبلى وحبالى وحَبال). و(الفعالي) في ذلك كله، هي الأصل. وقد فتحوا لامها تخفيفاً.

يُجمع على (الفعالي والفعالي) صفة على وزن (فَعْلان) أو (فعلى): (كفضبان وَغَضْبى وَغَضابى، وسكران وسكرى وسكارى وسُكارى، وعطشان وعَطشى وعطاشى وعُطاشى، وكسلان وكسلى وكسالى وكُسالى، وَغَيْران وَغَيْرى وَغَبارى وَغَبارى). والأفضل ضمُّ أولها في الجمع. وقد جمعوا على غير قياس أسيراً على (أسارى)، وقديماً على (قدامى).

ويُجمع على (الفعالي)، وحدها ثلاثة أشياء:

(الأول): اسم معتل اللام على وزن (فَعيلة) (كهدية وهدايا).

(الثاني): اسم معتل اللام على وزن (فَعالة) بفتح الفاء، أو فَعالة، بكسرها أو فَعالة بضمها: (كجداية<sup>(٢)</sup> وجدايا، وهراوة وهراوى<sup>(٣)</sup>، ونقاية<sup>(٤)</sup>، ونقاية).

(١) الذفرى: بكسر الدال: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٢) الجداية (بفتح الجيم ويجوز كسرها): الغزال، إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر وعدا بشدة، ذكراً كان أو أنثى. والجداية من أولاد الأطباء بمنزلة الجددي من أولاد المعز.

(٣) الهراوة (بكسر الهاء): العصا الضخمة.

(٤) النقاية (بضم النون، وقد تفتح): ما انتقيته واخترته فالنقاية خيار الشيء - وأفضله.

(الثالث): اسم معتل العين واللام على وزن (فاعلة): (كزاوية وزوايا).

وقد جمعوا على قياس يَتِيماً، وأَيْمًا<sup>(١)</sup>، وطاهرًا على (يتامى، وأيامى، وطَهَارَى).

(وزوايا في الحقيقة، وزنه (فواعل): (ككاتبه وكواتب) والأصل: (زوايا) فاستقلوه فقلبوه إلى (زوايا) بضرب من الإبدال، كما ستعلم في بابه، مشابهًا لفعالي من حيث زنتها اللفظية. وقد أهمل النحاة ذكر هذه الأنواع الثلاثة، والمتقدمة في باب منتهى الجموع، اعتمادًا على ما ذكروه في باب الإبدال).

ويُجمع على (الفعالي) وحدها شيئان: (الأول): اسم ثلاثي مختم بباء التأنيث، مزيد آخره حرفُ علة: (كالمؤامة<sup>(٢)</sup> والموامي، والسعلاة<sup>(٣)</sup> والسَّعالي والبهرية<sup>(٤)</sup> والهباري، والترقوة<sup>(٥)</sup> والتراقبي).

(الثاني): ما كان ثلاثيًا مزيدًا فيه حرفان، أحدهما في حشوه، والآخر حرف علة في آخره: (كحجنطي)<sup>(٦)</sup>. ومثلُ هذا يجبُ أن يُحذف أحد زائديه. فإن حذفت أولهما، جمعته على (الفعالي) كالحباطي. وإن حذفت حرف العلة، جمعته (فعالل): كحبانط.

(١) الأيِّم (بتشديد الياء المكسورة): من لا زوج له من الرجال والنساء، سواء تزوج من قبل أم لم يتزوج.

(٢) المؤامة (بفتح فسكون): الصحراء الواسعة.

(٣) السَّعلاة (بكسر فسكون): الغول، ومثلها السعلاة (بالمد)، والسعلى (بالقصر).

(٤) البهرية: ما تطاير من زغب القطن والريش. وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس كأنه النخالة، وهو ما يعرف بقشرة الرأس.

(٥) التَّرْقُوة (بفتح فسكون فضم): عظم بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين. وهما ترقوتان.

(٦) الحجنطي (بفتحتين فسكون): المنتفخ البطن، والممتلئ غيظًا. والحَبْط (بفتحتين): إنتفاخ البطن من طعام غير موافق.

وقد جمعوا الأهل، والأرض، واللبلة على (الأهالي، والأراضي، والليالي) شذوذاً. وهي ليست من هذا الباب.

وما كان على وزن (الفعالي) إذا تجرد من (أل) والإضافة، حذفت ياءه، ونونته تنوين العوض<sup>(١)</sup> كجبال، وسعالٍ، وتراقٍ.

### (١٩) فعالي (بتشديد الياء): ككراسي، وقماري

ويجمع عليه شيطان:

(الأول): اسم على ثلاثة أحرف مزيد في آخره ياء مشددة لا يرادُ بها النسبُ: ككرسي وكراسي، وأمنية وأماني، وقُمري<sup>(٢)</sup> وقماري، وزربي<sup>(٣)</sup> وزرابي، وأنسي وأناسي.

(الثاني): اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة (كعلباء<sup>(٤)</sup> وعلابي، وحرباء<sup>(٥)</sup> وحرابي).

وقد جمعوا إنساناً، وظرباناً<sup>(٦)</sup> على (أناسي، وظرابي)<sup>(٧)</sup> شذوذاً. وما كان

(١) راجع مبحث التنوين في أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) القُمري (بضم فسكون): نوع من الحمام، والأثنى قمرية. ويقال للذكر منه: (ساق حر) أيضاً.

(٣) الزُرْبِي (بكسر فسكون): الطنفسة المخملة، والبساط.

(٤) العلباء (بكسر فسكون): عصب العنق، وهما: علباوان يميناً وشمالاً.

(٥) الحرباء: دوية تستقبل الشمس وتتلون ألواناً بجرها. ويضرب بها المثل بالتلون والأثنى حرباءة.

(٦) الظُرْبَان (بفتح فكسر): دوية كالبهرة، منتنة. ويجمع أيضاً على (ظرابين) قياساً.

(٧) يجمع الإنسان والظربان على (أناسي وظرابي) شذوذاً. وأصلهما (أناسين، وظرابين) أبدلوا من النون ياء وأدغموها في الياء قبلها. وقد قالوا في جمعها: (أناسين، وظرابين) أيضاً على الأصل بلا شذوذ. والذي يجمع على (أناسي) قياساً إنما هو (إنسي).

على وزن (فعالي) يجوز تخفيفه، فيجيء على (فعال) وتشديد يائه أكثر في الاستعمال.

### صوغ منتهى الجموع

يجمعُ هذا الجمع كلُّ اسم رُباعيِّ الأصول: (كدرهم)، أو خماسيها: (كسفرجل)، والمزيد فيها منهما: (كغضنفر<sup>(١)</sup>، وعندليب<sup>(٢)</sup>)، وبعض الأسماء الثلاثة الأصول المزيد فيها: (وكأصبع، وتجربة، ومسجد، ويحمد<sup>(٣)</sup>، وخاتم، وكُوثر، وصَيْرِب، وسحابة، وتوفية<sup>(٤)</sup>، ومومة، وسعلاة، وهبرية، وعنصوة<sup>(٥)</sup>، وكرسی، وحرباء، ونشوان<sup>(٦)</sup>، وحلبى، وعلقى<sup>(٧)</sup>، وعذراء).

فما كان على أربعة أحرف، مما تقدم بنيته على لفظه، سواء أكان رباعيِّ الأصول أم ثلاثيها، فنقول في جمع ما ذكر: (دراهم، وأصابع، وتجارب، ومساجد، ويحامد، وخواتم، وكواثر، وصيارف، وسحائب، وتنائف، وموام، وسعال، وهبار، وعناصر، وكراسي، وحرابي، نشاوي، وحبالي وحبال. وعلاقي وعلاق، وعذارى وعذار)<sup>(٨)</sup>.

(١) الغضنفر: الأسد.

(٢) العندليب: طائر حسن الصوت. ويقال له: الهزار أيضاً (بفتح الهاء) والبلبل.

(٣) يحمد: اسم علم لرجل.

(٤) التوفية: المفازة من الأرض يخشى فيها الهلاك، والأرض البعيدة الأطراف، والقلاة لا ماء فيها ولا أنيس، ومثلها المومة.

(٥) العنصوة (بتثنية أوله): الشعر المتفرق، والقليل المتفرق من النبت وغيره، والبقية من كل شيء.

(٦) النشوان: السكران، وهي نشوى.

(٧) العلقى: نبت له قضبان دقاق تتخذ منها المكائس.

(٨) على الطالب أن يزن هذه الكلمات بموازن صيغ منتهى الجموع.

وما زاد على أربعة أحرف، مما يُرادُ تكسيره على صيغة مُنتهى الجموع يحذف منه ما تختل معه صيغة هذا الجمع.

فإن كان الاسم رباعي الأصول حذفت زائده: (كسبُطري وسياطر<sup>(١)</sup>)، وغضنفر وغضافر، واحرنجم وحراجم، وقشعرار وقشاعر).

وإن كان ثلاثيها، فإن كان مزيداً فيه حرفان، حذفت واحداً: (كمنطلق ومطالق، ومقتحم، مقاحم، ومتصبر ومصابر). وإن كان مزيداً فيه ثلاثة أحرف - حذفت اثنين: (كمستدع ومداع، ومخشوشن ومخاشن، ومجلود<sup>(٢)</sup> ومجالذ).

ويتعين حذف ما هو أولى بالحذف من غيره. والميم الزائدة في أول الكلمة أولى الزوائد بالبقاء من غيرها على كل حال. وتاء الافعال والاستفعال، ونون الأفعال، أولى بالبقاء من غيرها، وتفضلها الميم الزائدة، والهمزة والياء المصدرتان تفضلان في البقاء غيرهما (كألندذ وألاد<sup>(٣)</sup>، ويلندذ ويلاد<sup>(٣)</sup>) إلا نون الانفعال، وتاء اى الافعال والاستفعال فيفضلنها في البقاء: (كانطلاق ونطاليق. واجتماع وتجاميع، واستخراج وتخراج).

وإن كان في الكلمة زيادتان متكافئتان، لا تفضل إحداهما الأخرى فاحذف أيهما شئت، فتقول: (سرايد وعلايد، وسرايد وعلايد) في جمع (سرندي<sup>(٤)</sup>)، وعلندي<sup>(٥)</sup>؛ وذلك لأن النون والألف المقصورة إنما زيدتا ليلحق الوزن بسفرجل.

(١) السبُطري: مشية فيها تبخر.

(٢) المجلود: الماضي السريع في سيره. يقال: اجلود إذا مضى وأسرع. ويقال أيضاً: اجلود بهم السير، أي: دام مع سرعة.

(٣) الألتد واليلندد: الألد، وهو الخصم الشديد الذي لا يعرف عما يريد.

(٤) السرندي: السريع في أموره، والشديد. ومؤنثه (سرنداة). والنون والألف فيه زائدتان. واشتقاقه من السرد: وهو إتيان العمل على ولاء وتتابع.

(٥) العلندي: الغليظ من كل شيء. ومنه الفرس العلندي، والجمل العلندي. ومؤنثه: (علنداة). واشتقاقه من (علد الشيء) من باب (فرج) إذا اشتد وصلب، والنون والألف

ولا مزية لإحدهما على الأخرى، وهذا شأن كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

وُستثنى مما تقدم كله، أن يكون الزائدُ حرفَ علة ساكنًا قبل الآخر فينقلبُ - إن كان ألفًا أو واوًا - ياء. وإن كان ياءً يبقَ على حاله، فتقولُ في جمع: قرطاسٍ، وفردوسٍ، وقنديلٍ: (قرطاسٍ، وفرداسٍ، وقناديلٍ)، وتقول في جمع مصباحٍ، وإضمامة<sup>(١)</sup>، وتهويل<sup>(٢)</sup>، ومقدور<sup>(٣)</sup>، ويعجوب<sup>(٤)</sup>، وساجور<sup>(٥)</sup>، وطومار<sup>(٦)</sup>، وصيداح<sup>(٧)</sup> (مصاييحٍ، وأضماميم، وتهاويل، ومقادير، ويعايب، وسواجير، وطوامير، وصياديح).

وما كان مثل: (مختارٍ، ومهتاجٍ، ومنقادٍ، ومحتاجٍ) من الثلاثي المزيد فيه المعتل العين، وتحذف منه التاء والنون، وتردُّ ألفه إلى أصلها، من واو أو ياء فيقال في الأولين: (مخايرٌ، ومهايجٌ)، وفي الآخرين: (مقاويدٌ ومحاوِجٌ)، ولك أن تعوض من المحذوف ياء قبل الآخر فتقول: (مخاير ومهايجٌ، ومقاويدٌ ومحاويجٌ) ومثل ذلك: (منطادٍ)، فتقول في جمعه: (مطاود ومطاويد)<sup>(٨)</sup>.

فيه زائدتان.

- (١) الإضمامة: الجماعة من الناس، والخييل، والكتب، والرياحين، وغيرها.
- (٢) التهويل: ما هول به. وتهاويل الربيع: ما يظهر فيه من الزهر المختلف، والتهاويل أيضًا: الألوان المختلفة، وزينة التصاوير والنقوش والحلي.
- (٣) المقدور: الأمر المحتوم.
- (٤) العيوب: النهر السريع الجري، والفرس السريع الطويل.
- (٥) الساجور: خشبة تعلق في عنق الكلب.
- (٦) الطومار: الصحيفة.
- (٧) الصيداح: العالي الصوت، ومثله الصيدح.
- (٨) المنطاد: المرتفع. يقال: (بناء منطاد). أي: مرتفع. وانطاد: ذهب في الهواء صعدًا. ومنه سمي المنطاد المعروف بالبالون. وأصل المادة من الطود وهو الجبل.

غير أن باب الصفات، المزيد في أولها ميمٌ، تجمع جمع المذكر السالم، إن كانت للمذكر العاقل، وجمع المؤنث السالم إن كانت لغيره، وجمعها جمع تكسير مستكرةٌ.

وإن كان ما يُرادُ تكسيره على صيغة مُنتهى الجموع خماسي الأصول حذفت خامسهُ وبنيتُه على (فعالل): كسفرجل وسفارج، فإن زاد على الخمسة طرحت مع خامسه ما زاد: (كعندليب وعنادل، وقعبثري وقباعث<sup>(١)</sup>).

وما حذف منه لبنائه على (فعالل)، أو ما يشبهها في الوزن، ويجوز أن يعوض من المحذوف بياء قبل الآخر، فيبنى على (فعاليل) أو شبهها فكما تقول في جمع: سفرجل، ومنطلق، وعندليب: (سفارج، ومطالق، وعنادل) بوزن (فعالل). تقول في جمعها أيضاً: (سفاريح، ومطاليق، وعناديل)، على وزن (فعاليل). وكذلك يجوزُ على قلة، إثباتُ هذه الياء قبل آخره ما لم يحذف منه شيء. فكما تقول في جمع: معذرةٌ، وخاتم: (معاذر، وخواتم)، تقول في جمعهما أيضاً: (معاذير، وخواتيم).

وقد تلحقُ التاء بعض أوزان منتهى الجموع، فيكون جمعاً لما فوق الثلاثي، وبما لحقته ياء النسبة، فتقول في جمع دمشقي، ومغربي، وأزرق<sup>(٢)</sup>، وجوهري، وصيرفي، وصحفي<sup>(٣)</sup>: (دماشقة، ومغارية، وأزارقة، وجواهرية، وصيارفة، وصحائفة).

وقد يكونُ ما لحقته هذه التاء -من منتهى الجموع- جمعاً لغير المنسوب، مما كان قبل آخره حرف مدٍّ زائد (وحرف المد هذا يجب حذفه، إذا لحقت التاء هذا

(١) القبعثري: الجمل العظيم، والعظيم الشديد، ودابة بحرية، ومؤنثة قبعثرات.

(٢) الأزارقة: فرقة كانت من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق.

(٣) النسبة إلى الصحيفة والبديعة ونحوهما: صحفي ويدعي (بفتح أولهما وثانيهما) كما ستعلم ذلك في باب النسبة.

الجمع)، مثل: (جحاجحة، وغطارفة) في جَمْع (جحجاج<sup>(١)</sup>)، وغطريف<sup>(٢)</sup>) فالتاء عوضٌ من حرف المد المحذوف.

وقد جاء ما لحقته هذه التاء أيضاً جمعاً للأسماء الأعجمية غير الثلاثية، (سواء أكان قبل آخرها حرف مد أم لم يكن): كالجوارية، والزنادقة، والأساورِة في جمع (جورب، وزنديقي<sup>(٣)</sup>)، وأسوار<sup>(٤)</sup>.

وما لحقته التاء من هذه الجموع فهو منها إلا أنه ينصرف فينون، ويجرُّ بالكسرة.

### اسم الجمع

اسمُ الجمع: هو ما تضمَّن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه. وذلك: (كجيش وواحدة: جندي)، وشعب، وقبيلة، وقوم، ورهط، ومعشر، وثُلَّة (وواحدة: رجل، و أو امرأة)، ونساء (وواحدة: امرأة)، وخيل (وواحدة: فرس)، وإبل، ونعم (والواحدُ جَمَلٌ. أو ناقَة)، وغنم، وضأن (والواحد شاة للذكر والأنثى).

ولك أن تُعامله معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه، فتقول: (القوم سار أو ساروا، وشعبٌ ذكيٌّ أو أذكىء).

وباعتبار أنه مفردٌ، يجوزُ جمعه كما يُجمعُ المفردُ مثل: (أقوام، وشعوب،

(١) الجحجاج والجحجج: السيد المسارع إلى المكارم، وجمع الأول جحاجيح وجحاجحة، وجمع الثاني: جحاجح.

(٢) الغطريف والغطرف: السيد، والسخي السري الشاب.

(٣) الزنديق: من يظهر الإيمان ويطن الكفر، أو هو فاسد العقيدة الدينية، وهو معرَّب زنده، أي: المعتقد بالزند، وهو كتاب للمجوس من الفرس.

(٤) الأسوار (بضم الهمزة): قائد الفرس. والأساورَة أيضاً: قوم من العجم في البصرة نزلوها قديماً، وكالأجامرة في الكوفة.

وقبائل، وأرَهط، وآبال). وتجوِّزُ تثنِيتهُ، مثلُ: (قومان، وشعبان، وقبيلتان، ورَهطان، وإبلان).

### اسم الجنس الجمعي والإفرادي

اسمُ الجنسِ الجمعيُّ: ما تَضَمَّنَ معنى الجمعِ دالاً على الجنس، وله مفردٌ مُمَيِّزٌ عنه بالتاء، أو ياء النسبة: كُفَّاح، وسفرجل، وبطيخ، وتَمْر، وحَنَظَل.

ومفردُها: (تفاحة، وسفرجلة، وبطيخة، وتَمرة، وحنظلة) ومثل: (عَرَب، وترك، وروم، ويهود). ومفردُها: (عربي، وتركي، ورومي، ويهودي).

ويَكْثُرُ ما يُمَيِّزُ عنه مُفْرَدُهُ بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة: (كَنَخَلٍ ونخلية، وبطيخ وبطيخة، وحمام وحمامة، ونعام ونعامة). ويقالُ في الأشياء المصنوعة: (كسفين وسفينة، وطين وطينة).

وما دلَّ على الجنس صالحاً للقليل منه والكثير: كماء، ولبن، وعسل، فهو اسمُ الجنسِ الإفراديُّ.

### فوائد

(١) تكسير ما جرى على الفعل من الصفات:

ما جرى على الفعل من الصفات<sup>(١)</sup>: كَمُكْرِم، ومُنْطَلِق، ومستخرج (أسماء للفاعلين)، ومُكْرَم، ومُلْتَقَط، ومُسْتَخْرَج (أسماء للمفعولين)، فبأبه أن يُجمع جمع تصحيح: فالمذكرُ العاقلُ بالواو والنون، والمؤنثُ والمذكرُ غيرُ العاقلِ بالألف والتاء، إلا ما كان خاصاً بالمؤنث: (كَمُرْضِع، ومُطْفِل)، فيجوزُ تكسيْرُهُ قياساً:

(١) المراد بما جرى على الفعل من الصفات: ما كان مبيّناً على لفظ الفعل، وموافقاً له في حركاته وسكناته، كاسمي الفاعل والمفعول المشقين من الفعل الذي فوق الثلاثي المجرد، كما عرفت ذلك في الكلام عليهما.

(كَمْرَاضِعَ، وَمَطَافِلَ). وَسُمِعَ (مَحَاوِيجَ) فِي جَمْعِ مُحْتَاجٍ، وَ(مِفَاطِيرَ) فِي جَمْعِ مُفْطَرٍ، وَ(مِيَاسِيرَ) فِي جَمْعِ مُوسِرٍ، وَ(مَلَاقِحَ) فِي جَمْعِ مُلْقِحٍ<sup>(١)</sup>، وَ(مَنَاقِيرَ) فِي جَمْعِ (مُنْكَرَ) بِفَتْحِ الْكَافِ، وَهُوَ الدَّاهِي العَاقِلُ الفُظُنُّ.

أما اسمُ الفاعلِ مِنَ الثَّلَاثِي المَجْرَدِ: ككاتبٍ، وشاعرٍ، وكاملٍ، وهادٍ، فهذا يُكسَّرُ قِيَاسًا: ككُتَّابٍ، وشُعْرَاءَ، وكَمَلَةٍ، وَهُدَاةٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ عَلَى لَفْظِ الفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُنَاتِهِ.

وأما اسمُ المفعولِ مِنْهُ: كَمَكْتُوبٍ، وَمَعْلُومٍ، وَمَبْدُولٍ، فَمَجْرَى الكَلَامِ الأَكْثَرُ أَنْ لَا يُكسَّرُ، وَإِنَّمَا يُجْمَعُ لِلْمَذْكَرِ العَاقِلِ بِالْوَاوِ والنُّونِ، وَلِلْمؤنثِ والمَذْكَرِ غَيْرِ العَاقِلِ بِالألفِ والتاءِ. وَقَدْ سُمِعَ تَكْسِيرُ مَفْعُولٍ عَلَى (مَفَاعِيلِ) فِي الأَفْأِظِ، وَهِيَ: مَلَائِينِ، وَمَجَاهِيلِ، وَمَلَاقِيحٍ<sup>(٢)</sup>، وَمَضَامِينِ، وَمَمَالِيكِ، وَمَشَائِمِ، وَمِيَامِينِ، وَمَكَاسِيرِ، وَمَسَالِيخِ، وَمَجَانِينِ، وَمَنَاقِيرِ، وَمَرَاجِيعِ). وَقَدْ جَمَعَ (مَشْهُورًا) عَلَى (مَشَاهِيرِ) صَاحِبِ القَامُوسِ فِي قَامُوسِهِ، وَالفِيوْمِيُّ فِي مِصْبَاحِهِ، وَالمِيدَانِيُّ فِي شَرْحِ أَمْثَالِهِ. وَقَدْ عَدَّ النُّحَاةُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ سَمَاعِيًّا. وَأَطْلَقُوا المَنْعَ فِي تَكْسِيرِ غَيْرِ مَا سُمِعَ. وَلَكِنْ فِي هَذَا المَنْعِ تَحْجِيرًا عَلَى النَّاسِ، وَمَنْ رَجَعَ إِلَى كَلَامِ مُتَقَدِّمِي النُّحَاةِ كَسِيْبِيهِ وَغَيْرِهِ لَا يَجِدُ كَلَّ هَذَا التَّضْيِيقَ<sup>(٣)</sup>.

## (٢) جَمْعُ الجَمْعِ:

قَدْ يُجْمَعُ الجَمْعُ، وَذَلِكَ مِثْلُ: (بِيوتَاتٍ، وَرِجَالَاتٍ، وَكَلَابَاتٍ، وَقَطْرَاتٍ) بِضَمَّتَيْنِ، وَنَحْوِ: (أَكَالِبِ، وَأَضَابِعِ، وَأَظَافِيرِ، وَأَزَاهِيرِ، وَغُرَابِينِ).

(١) الملقح: اسم الفاعل من ألحق الفحل الناقه، إذا أحبلها. وتكون الملاقح أيضًا جمع ملقحة: اسم مفعول.

(٢) الملاقيح جمع ملقوحة: وهي التي ألحقها الفحل فأحبلها.

(٣) قد شرحنا هذا الموضوع شرحًا وافيًا في كتابنا (نظرات في اللغة والأدب) في الصفحة الثانية والأربعين بعد المئة فما بعدها. فليرجع إليه من شاء؛ فإن فيه تحقيقًا دقيقًا.

ويُجمع ما كان على صيغة متتهى الجموع جمع المذكر السالم، إن كان للمذكر العاقل: (كأفضلين، ونواكسين) وجمع المؤنث السالم، إن كان للمؤنث، أو للمذكر غير العاقل نحو: (صَوَاحِبَات، وَصَوَاهِلَات) وفي الحديث: «إِن كُنَّ لَأَنْتَنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ».

وجمعُ الجمعِ سماعيٌّ، فما ورد منه يُحفظ ولا يقاس عليه.

### (٣) الجمع لا مفرد له:

من الأسماء ما لا يُستعمل إلا بصيغة الجمع؛ لأن مفرده قد أهمل قديماً فنسي، وذلك كالتعاشيب (وهي القطع المتفرقة من العشب، أو هي ألوان العشب وضُروبه)، والتعاجيب (وهي العجائب)، والتباشير (وهي البشائر)، والتجاويد (وهي الأمطار الجيدة النافعة)، والأبايل (وهي الفرق).

### (٤) الجمع على غير مفرده:

من الجموع ما يجري على غير مفرده، وذلك: (كالمحاسن، والملاحم، والمخاطر، والمشابه، والمسام، والحوائج، والطوائح، واللوائح). وواحدُها: حُسْنٌ (بضم فسكون) ولَمْحَةٌ (بفتح فسكون)، وحَطْرٌ، وشَبَّةٌ (بفتحتين فيهما)، وَسَمٌ (بفتح السين)، وحَاجَةٌ، ومُطَوِّحَةٌ، ومُلْقِحَةٌ (بصيغة اسم الفاعل فيهما). وكالأباطيل، والأحاديث، والأعاريض. وواحدُها: باطلٌ، وعروضٌ، وحديثٌ. ومفردُها الحقيقي، لو سُمع لكان محسنًا، وملمحًا، ومشبهاً، ومسمًا، وحائجةً (وهذه سُمعت سماعًا نادرًا) وطائحةً، ولاقحةً، وأبطولةً، وأعروضةً، وأحدوثةً، وهذه مسموعةٌ مفردًا للأحاديث، وقد جاءت على القياس. لكن الحديث ليس له جمع إلا الأحاديث. فالأحاديث جمعاً لحديث، جاءت على غير قياس، وجمعاً لأحدوثة وردت على القياس.

### (٥) ما كان جمعاً وواحدًا:

من الأسماء ما يكون جمعاً ومفرداً بلفظٍ واحد وذلك كالفلك، قال -تعالى-:

﴿ فِي أَلْفَلِكٍ أَلْمَشْحُونِ ﴾ ، فلما جمعه قال : ﴿ وَالْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ . ومن ذلك قولهم : (رجل جُنُبٌ ، ورجالٌ جُنُبٌ) بضمّتين ، قال -تعالى- : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطِّهُرُوا ﴾ . ومنه العدو ، قال -تعالى- : ﴿ فَلَيْبَهُمْ عَذَابٌ لِي -إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وقال : ﴿ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ . ومنه الضيف ، قال -عز وجل- : ﴿ هُنَّ أُولَاءُ صَافِي ﴾ . ومنه الدّلاص <sup>(١)</sup> ، والهجان <sup>(٢)</sup> ، والولد (بفتحتين ، وبضم فسكون ، وبكسر فسكون ، ويفتح فسكون) . تقول : (هذا ولدُ فلانٍ وهؤلاء ولدهُ) . ويجوز جمعه فتقول : (أولاد) . فكلُّ ذلك يَسْتَوِي فيه الواحدُ والجمعُ ، وكذا المذكرُ والمؤنثُ .

### (٦) جمع المركّبات :

إذا أردت جمعَ مُركّبٍ إضافيٍّ مُصدّرٍ بابنٍ أو ذي ، فإن كان للعاقل جمعت (ابنًا) جمعَ المذكر السالمٍ أو جمعَ التّكسير ، وجمعت (ذو) جمعَ المذكر السالمٍ لا غيرُ : فتقول في جمع ابن عباس : (بنو عباس) ، (أبناءُ عباس) . وتقول في جمع ذو علم : ذُو علم . وإن كان لغير العاقل : كابن آوى ، وابن عرس ، وابن لبون <sup>(٣)</sup> ، وذو القعدة ، وذو الحجّة ، وجمعت (ابنًا) على (بنات) ، و (ذو) على (ذوات) : كبناتِ آوى ، وذواتِ القعدة ، وذواتِ الحجّة .

وإن كان غير مُصدّرٍ بابنٍ ولا ذي ، تجمع صدره كما تجمع الأسماء من حده ، فتقول في جمع قلم الرجل : (أقلام الرجل) .

فإن كان المركّبُ مزجيًّا أو إسناديًّا ، توصلت إلى الدلالة على الجمع بزيادة

(١) الدّلاص (بكسر الدال) : الدرع .

(٢) الهجان (بكسر الهاء) : الخالص من كل شيء ، والخيار من كل شيء ، والبيض الكرام من الإبل ، والرجل والمرأة الكريما الحسب .

(٣) ابن عرس : دويبة كالفأر . وابن اللبون (بفتح أوله وضم ثانيه) : ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ، ودخل في الثالثة .

(ذوو) قبله إن كان مذكراً عاقلاً، و(ذوات) إن كان مؤنثاً، أو مذكراً غير عاقل: كذوي معد يكره، وسيويه، وبرق نحره، وتأبط شراً (ومفرداتها أعلام رجال). والمعنى: أصحاب هذا الاسم. وتقول في جمع شاب قرناها (علم امرأة) وبعلبك: ذوات شاب قرناها، وذوات بعلبك).

### (٧) جمع الأعلام:

إذا جُمع العلمُ صار نكرةً؛ ولهذا تدخله (ال) بعد الجمع لتُعرفه: كمحمد والمحمدين.

وإذا جمعتَ اسمَ رجلٍ فأنتَ بالخيار، إن شئتَ جمعته جمع المذكر السالم (وهو الأولى)، وإن شئتَ جمعته جمع التكسير على حدِّ ما تجمع عليه نظيره من الأسماء، فتقول في جمع زيد، وعمرو، ويشر، وأحمد: (زيدون وأزيد وزُود، وعمرون وأعمرو وعمور، وبشرون وأبشارٌ وبُشور، وأحمدون وأحامد).

وإن جمعتَ اسمَ امرأةٍ، فإن شئتَ جمعته بالألف والتاء (وهو الأولى)، وإن شئتَ كسرتَه تكسيرَ نظيره من الأسماء، فتقولُ في جمع دَعْد، وجُمْل (بضم الجيم وسكون الميم)، وزينب، وسعاد: دَعَدَاتٌ وأدْعِد، وجُمَلَاتٌ وأجْمَالٌ وجُمُول، وزينباتٌ وزيناب، وسُعَادَاتٌ وأسْعُدُّ وأسْعُدُّ (بضمّتين) وسَعَائِد.

وإن سميتَ بالجمع السالم: كعابدين، وفاطمتِ (عَلَمَيْن) قلت: ذوو عابدين، وذواتُ فاطماتٍ. فإن سميتَ بالجمع المكسر، غير صيغة منتهى الجموع، فأنتَ بالخيار، إن شئتَ جمعته جمع سلامة (وهو الأولى)، فتقول في جمع أعبُد وأعمار، إن سميتَ بهما الرجل: (أعبدون وأعمارون، وأعابدُ وأنامير). فإن سميتَ بهما المرأة قلت: (أعبداتٌ وأماراتٌ، وأعابدُ وأنامير). فإن كان السمي به على صيغة منتهى الجموع، أو على وزنٍ غير صالح لهذه الصيغة، فلا يُجمع إلا جمع السلامة. فمثل: (مساجدٌ وثُبهاء)، إن سميتَ بهما، لا يُجمع إلا على

(مساجدون، وتُبهاوون) للمذكر، و(مساجدات، وتُبهاوات) للمؤنث.

وإن جمعتَ (عبد الله) ونحوه من الأعلام المركبة تركيباً إضافياً، قلت: (عبدو الله، وعبيدُ الله) تُجري صيغة السلامة أو التفسير على الجزء الأول ليس إلا.

### النسبة وأحكامها

النسبة: هي إلحاق آخر الاسم ياءً مشددةً مكسوراً ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر.

والذي تلحقه ياءُ النسبة يُسمى منوباً: كبيروتي، ودمشقي، وهاشمي.

وفي النسبة معنى الصفة؛ لأنك إذا قلت: (هذا رجل بيروتي) فقد وصفته بهذه النسبة. فإن كان الاسم صفة ففي النسبة إليه معنى المبالغة في الصفة، وذلك أن العرب إذا أرادت المبالغة في وصف شيء، ألحقوا بصفته ياء النسب، فإذا أرادوا وصف شيء بالحمرة، قالوا: (أحمر). فإذا أرادوا المبالغة في وصفه بالحمرة، قالوا: (أحمري).

وإذا نسبت إلى اسم ألحقت به ياء النسبة، وكسرت الحرف المتصل بها.

ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات:

الأول: لفظي، وهو إلحاق آخر الاسم ياءً مشددة، وكسر ما قبل آخره، ونقل حركة الإعراب إلى الياء.

الثاني: معنوي، وهو جعل المنسوب إليه اسماً للمنسوب.

الثالث: حكمي، وهو معاملته معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير، والظاهر على النائية عن الفاعل؛ لأنه تضمن بعد إلحاق ياء النسب معنى اسم المفعول. فإذا قلت: (جاء الرجل المصري أبوه)، فأبوه نائب فاعل للمصري. وإذا

قلت: (جاء الرجل المصري)، فالمصريُّ يحمل ضميراً مستتراً تقديره: (هو) يعود على الرجل؛ لأن معنى (المصري): المنسوب إلى مصر.

والمنسوبُ على أنواع: منها ما لا يتغيَّرُ عند النسب: كحُسينٍ وحُسَينِيٍّ. ومنها ما يتغير: كفتَى وفتَوِيٍّ، وصَحيفةٌ وصَحَفِيٍّ.

#### النسبة إلى المؤنث بآباء

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بآءِ التانيثِ، حذفتها وجوباً: فتقول في فاطمة، وطلحة: فاطمِيٍّ، وطلحِيٍّ.

#### النسبة إلى الممدود

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بالفاءِ ممدودة، فإن كانت للتانيثِ وجب قلبها واواً: (كحمراء، وحمراويٍّ، وبيضاء وبيضاويٍّ).

وإن كانت أصليَّةً تبقى على حالها: (كوضاءٌ ووضائِيٍّ، وقرأءٌ وقرائِيٍّ).

وإن كانت مُبدلةً من واوٍ أو ياءٍ: ككساءٍ ورداءٍ، أو مزيدةً للإلحاقِ، (كعلباءٍ، وحرباءٍ)، جاز فيها الأمران: تصحيحها وقلبها واواً: (ككسائيٍّ وكساويٍّ، وردائيٍّ ورداويٍّ، وعلبائيٍّ وعلباويٍّ، وجربائيٍّ وجرباويٍّ) والهمزُ أفصحُ.

#### النسبة إلى المقصور

إذا نسبت إلى ما خُتِمَ بالفاءِ مقصورة، فإن كانت ثالثة: (كعصاً، وفتَى) قلبتها واواً: (كعصويٍّ، وفتَوِيٍّ).

وإن كانت رابعةً في اسم ساكنِ الثاني، جاز قلبها واواً، رجاز حذفها: فتقول في مَلهَى، وحُبلى، وعلَقَى: (مَلهَوِيٍّ ومَلهِيٍّ، وحُبَلَوِيٍّ وحُبَلِيٍّ، وعلَقَوِيٍّ وعلَقِيٍّ) لكنَّ المختارَ حذفها إن كانت للتانيثِ: (كجلبى)، وقلبها واواً، إن كانت للإلحاقِ: (كعلقى)، أو مُبدلةً من واوٍ أو ياءٍ: (كمَلهَى، ومَسْعَى). ويجوز مع

القلب زيادة ألف قبل الواو: (كحُبلاوي، وعَلقاوي).

وإن كانت رابعةً في اسم مُتحرِّكٍ الثاني: (كبرَدَي، وجَمَزَي) <sup>(١)</sup>، أو كانت فوقَ الرابعة: (كمُصطفي، وجُمادَي، ومُسْتشفى) حَذفتها وجُوبًا، فتقول: (برَدَي، وجَمَزَي، ومُصطفي، وجُمادَي، ومُسْتشفى) <sup>(٢)</sup>.

### النسبة إلى المنقوص

إذا نسبتَ إلى اسمٍ منقوص: فإن كانت ياؤهُ ثالثةً، قلبتها واوًا وفتحت ما قبلها، فتقول في النسبة إلى الشَّجِي <sup>(٣)</sup>: (الشَّجَوِي).

وإن كانت رابعةً، جازَ قلبُها واوًا مع فتح ما قبلها، وجازَ حذفُها، فتقول في النسبة إلى القاضي: (القاصَوِي والقاضي)، وفي النسبة إلى التربة: (التَّربِي والتَّربَوِي) والمختار حذفُها.

وإن كانت خامسةً حذفتها وجوبًا، فتقول في المرتجى والمستعلي: (المُرتجِي والمستعلي).

### النسبة إلى المحذوف منه شيء

إذا نسبتَ إلى اسمٍ ثلاثيٍّ محذوفٍ الفاء، فإن كان صحيحَ اللام لم يُرَدَّ إليه المحذوفُ، فتقول في النسبة إلى عِدَّة، وصِفَّة: (عِدِّي، وصِفِّي). وإن كان مُعتلًا: كشيبةٍ وديَّة <sup>(٤)</sup>، وجَبَ الرُدُّ وفتحُ عينه، فتقول: (وَشَوِي، ووِدَوِي) بكسر أولهما،

(١) بردى: نهر يخرق مدينة دمشق عاصمة الشام، والجمزى: السرعة والسير السريع.

(٢) وبعض النحاة يميز قلبها واوًا، إن كانت خامسة: كمصطفى ومصطفوي.

(٣) الشجي: الحزين، والمشغول.

(٤) الشبة: يياض في سواد. أو سواد في يياض. وأصلها (وشي، أو وشية)؛ لأنها من (وشي

الثوب يشبه وشياً وشية): إذا تمقه، ونقشه، وحسنه. و(الدية): ما يؤديه القاتل إلى ولي

المقتول. وأصلها: (ودي، أو ودية)، لأنها من (ودي القاتل القاتل يديه ودياً ودية): إذا

وفتح ثانيهما.

وإذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف اللام، رَدَدْتَ إليه لأمه، وفتحتَ ثانيه، فتقولُ في النسبةِ إلى عمِّ<sup>(١)</sup>، وشجِّ، وأبِّ، وأخِّ، ولُعَّة، وسنَّة، وميَّة، وأمة<sup>(٢)</sup>، ويدِّ، ودمِّ، وغلِّ، وشفَّة، وئبَّة<sup>(٣)</sup>، وعَضَّة<sup>(٤)</sup>؛ وعمويِّ، وشجويِّ، وأبويِّ، وأخويِّ، ولُعويِّ، سنويِّ، وميويِّ، وأمويِّ، ويدويِّ، ودمويِّ، وغدويِّ، وشفهيِّ (أو شفويِّ)<sup>(٥)</sup>، وئبويِّ، وعَضويِّ.

ثمَّ إن كانت اللامُ المحذوفة تُردُّ في تشبُّه، أو جمع تصحيح، وجبَ رُدُّها في النسبة وجوبًا: كعمِّ، وشجِّ، وأبِّ، وأخِّ؛ لأنك تقول في تشبُّهها: (عموان، وشجيان، وأبوان، وأخوان)، وكسنَّة، وعَضَّة، وأمة؛ لأنك تقول في جمعها

أعطي وليه ديته).

(١) العمي: ذو العمى.

(٢) الأمة: الرقيقة المملوكة. والنسبة إليها أموي (بفتح الهمزة). وتصغيرها أمية. والنسبة إلى أمة (أموي) بضم الهمزة، وقد يفتحونها.

(٣) الثبة (بضم ففتح): وسط الحوض، والجماعة، والعصبة من الفرسان.

(٤) العضة (بكسر ففتح): الفرقة، والقطعة، والكذب، والبهتان، والسحر، وواحدة العضة:

وهو نوع من الشجر له شوك: والمحذوف من العضة (بمعنى الفرقة والقطعة وواحدة العضة) هو الواو والهاء؛ لأنه يقال: عضا الشجرة يعضوها، وعضها يعضها: إذا قطعها. والمحذوف منها (بمعنى الكذب، والبهتان، والسحر) هو الهاء؛ لأنه يقال: عضة يعضه عضهاً وعضيتها وعضة (بكسر فسكون في الأخيرة) إذا كذب، وسحر، ونم.

ويقال: عضة (بكسر الضاد) وأعضه: إذا جاء بالإفك والبهتان

(٥) من قال: إن المحذوف من الشفة هو الهاء قال: (شفهي) في النسبة، و(شفهات) في الجمع.

ومن قال: إن المحذوف هو الواو، قال: (شفوي وشفوات). والتمور لأرض أحر، لأنك

تجمعها في التكسير على (شفاه)، ولأنك تقول: (شافهته).

جمع سلامة: (سنوات، (أو سنّهات)<sup>(١)</sup>، وعِضَوَات (أو عِضَهَات)<sup>(٢)</sup>، وأموات).

وإن كانت لا تُرَدُّ في تثنية، أو جمع سلامة، جاز رُدُّها في النسبة، وهو الأفضح، وجازَ عدمُ الرَّدِّ، فَتَنَسَّبُ إلى الاسم على لفظه. وذلك: كيدٍ، ودمٍ، وغدٍ، وثبّةٍ، وميثَةٍ، ولُغَةٍ. فكما تقول: (يدويٌّ، ودمويٌّ، وغدويٌّ، وثبويٌّ، ومثويٌّ، ولُغويٌّ)، تقول: (يديٌّ، وغديٌّ، وثبيٌّ، وميثيٌّ، ولُغيٌّ)؛ لأنك تقول في تثنيتهما: (يدانٍ، ودمانٍ، وثبتانٍ، ولُغتانٍ)، وتقول في جمع (ثبّةٍ، ولُغَةٍ) جمعَ تصحيح: (ثباتٍ، ولُغاتٍ)، بعدَم رَدِّ اللام المحذوفة في التثنية أو الجمع.

وقد نسبوا إلى (الشفة) على لفظها، فقالوا: (شفيٌّ)، ونسبوا إليها بردَّ المحذوف، فقالوا: (شفيٌّ وشفويٌّ)، مع أنهم قالوا في جمعها: (شفهات وشفوات) وبردَّ المحذوف عند الجمع.

ويجوزُ فيما عَوَّضَ من لامه همزة الوصل، كابنِ واسمٍ، أن تحذفَ همزته وتُردَّ إليه لامه، وأن يُنسبَ إليه على لفظه، فتقول: بنويٌّ، وسَمويٌّ<sup>(٣)</sup>، وابنيٌّ واسميٌّ).

وتقول في النسبة إلى بنتٍ، وأختٍ: (بنويٌّ وأخويٌّ) برد اللام وحذف التاء، وهو قول الخليل وسيبويه. وهو القياس باعتبار أنها في الأصل تاء تأنث مربوطة. ويجوز أن تقول: (بنتيٌّ، وأختيٌّ) تنسبُ إليهما على لفظهما. وهو قول يونس.

(وَحجته أن التاء لغير التأنث؛ لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولأنها لا تبدل

(١) إن اعتبرت أن المحذوف هو الواو قلت: (سنوات وسنوي) وإن اعتبرت أن المحذوف هو الهاء. قلت: (سنهات وسنهي) وكلا الاعتبارين صحيح.

(٢) تقول: (عضوات وعضهات) باعتبار أن المحذوف واو أو هاء، كما شرحنا ذلك في تفسيرها.

(٣) بكسر السين وفتح الميم. فمن كسر همزة (اسم) كسر السين، ومن ضمها ضم السين؛ لأن همزته يجوز كسرهما: وهو الأفضح، ويجوز ضمها.

هاء في الوقف، كما تبدل التاء في نحو (كاتبة، وشجرة) وهو أقرب إلى الفهم وأبعد عن الالتباس؛ فلا تلتبس النسبة إليها بالنسبة إلى (ابن، وأخ) والحق أن تاء أخت أصلها تاء التأنيث المربوطة، كما هو مذهب الخليل والليث: وليست عوضاً من لام الكلمة المحذوفة، وهي الواو، كما ذهب إليه سيبويه وغيره. وذلك أنهم لما حذفوا الواو بسطوا التاء المربوطة ليكون بسطها أمكن في الوقف عليها من المربوطة. فكان بسطها تعويض لها من لامها المحذوفة).

### النسبة إلى الثلاثي المكسور الثاني

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي، مكسور الحرف الثاني، وجب تخفيفه بجعل الكسرة فتحةً، فتقول في النسبة إلى نمر، ودُّبِلٌ<sup>(١)</sup>، وإبل، ومَلِكٌ: (نَمْرِيٌّ، ودُّوْلِيٌّ، وإِبْلِيٌّ، ومَلِكِيٌّ).

### النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياءً مشددةً مكسورةً، خففتها بحذف الياء المكسورة<sup>(٢)</sup>، فتقول في النسبة إلى الطيب، والميت، والكيس، والكريم، والغزِيل<sup>(٣)</sup>: (الطَيْبِيُّ، والمَيْتِيُّ، والكَيْسِيُّ، والكُرَيْمِيُّ، والغَزِيلِيُّ).

### النسبة إلى ما آخره ياء مشددة

إذا نسبت إلى ما حُتمَ بياءً مُشدَّدةً، فإن كانت مسبوقةً بحرف واحد، كحَيٍّ وطِيٍّ، قلبت الثانيةَ أوَّأ، وفتحت الأولى، ورَدَدْتها إلى الواو، إن كان أصلها الواو: (كَحَيَّوِيٍّ وطَوَوِيٍّ).

وإن كانت مسبوقةً بحرفين: (كعَلِيٍّ، وعَدِيٍّ، ونَبِيٍّ، وقُصَيٍّ، وجُدِيٍّ)

(١) الدئل: ابن آوى، والذئب، ودوية شبيهة بابن عرس. ودئل: اسم علم.

(٢) الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، والحذف هنا للثاني المتحرك.

(٣) الكُرَيْم: تصغير الكريم. (والغَزِيل): تصغير الغزال.

حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها، وقلبت الثانية واوا: (كَعَلَوِيٌّ، وَعَدَوِيٌّ، وَقُصَوِيٌّ).

وإن كانت مسبوقاً بأكثر من حرفين، وجب حذفها ووضع ياء النسب موضعها. فالنسبة إلى الكرسي والشافعي: (كرسيٌّ وشافعيٌّ) كأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله.

### فائدة

إذا سميت بنحو (بخاتي، وكراسي)، مما كان على صيغة منتهى الجموع مخموماً بياء مشددة ليست للنسب كان ممنوعاً من الصرف، كأصله المسمى به، ثم إذا نسبت إليه حذفت ياء المشددة، ووضعت موضعها ياء النسبة، وبذلك يخرج عن وزن منتهى الجموع فينصرف، أي: ينون ويجر بالكسرة؛ لأن ياء النسب في تقدير الانفصال. وأما ما لحقته ياء النسبة مما سمي به من هذه الصيغة، كأن تُسمي شخصاً بمساجدي، فهو منصرف أيضاً لخروج الوزن عن منتهى الجموع بالحاق الياء آخره، وإن كانت الأصل في تقدير الانفصال؛ لأنها جزء من الاسم، لأن التسمية به وقعت مصحوباً بها.

### النسبة إلى التثنية والجمع

إذا نسبت إلى مثني أو مجموع، وجب رده إلى المفرد: فالنسبة إلى العراقيين، والكتّيب، والأخلاق، والدُّول، والفرائض، والقبائل، والسود: (عراقيٌّ، وكتّابيٌّ، وخُلُقِيٌّ، ودُولِيٌّ، وفَرَضِيٌّ، وقَبَلِيٌّ، وسوداويٌّ)<sup>(١)</sup> إلا الجمع الذي لا واحد له: كَعَبَايِدَ، وَأَبَايِلَ، وَتَجَالِيدَ<sup>(٢)</sup>، أو كان يجري على غير مفرده،

(١) إن كانت السود جمع أسود قلت: (أسودي). وإن كانت جمع سوداء قلت: (سوداوي).

(٢) العبايد والعبايد: الفرق من الناس والحيل الذاهبة في كل وجه والآكام والطرق البعيدة والأبايل: الفرق والجماعات. (والتجاليد): الجسم والبدن.

كَمَلَامِحٍ<sup>(١)</sup>، وَمَحَاسِنَ، وَمَشَابِهَ. وواحدُها: لَمَحَةٌ، وَحُسْنٌ، وَشَبَّهَ<sup>(٢)</sup>، أو كان لا واحدَ لَهُ من لفظه (وهو اسمُ الجمع): كالقوم، والمعشر، والجيش، أو كان عما يُفَرَّقُ بينه وبين واحدٍ بِيَاءِ النَّسَبِ، أو تاءِ التَّائِيثِ (وهو اسمُ الجنس الجمعي): كَعَرَبٍ، وأعرابٍ، ورومٍ، وَتَمْرٍ، وَتَفَاحٍ: فكلُّ ذلك يُنسَبُ إليه لفظُهُ، فتقولُ: (عَبَايِدِيٌّ، وَمَحَاسِنِيٌّ، وَقَوْمِيٌّ، وَعَرَبِيٌّ، وَتَمْرِيٌّ، وَتَفَاحِيٌّ).

وحكْمُ الملحقِ بالثنى والجمع السالمِ حكْمُ ما ألحقَ به، من حيثُ تجرِيدُهُ من علامتي التثنية والجمع عند النسبة إليه، فتقول في النسبة إلى اثنين: (اثنِيٌّ، أو كُنُويٌّ) وفي النسبة إلى عشرين: (عِشْرِيٌّ)، وفي النسبة إلى سنين، وأرضين، وعالمين، وبين (سَنُويٌّ، وأَرْضِيٌّ، وعَالَمِيٌّ، وَبَنُويٌّ أو ابْنِيٌّ).

إذا نسبتَ إلى علمٍ منقولٍ عن جمعٍ تكسير، نسبتَ إليه على لفظه: (كأغمارٍ وأغمارِيٌّ، وأوزاعٍ وأوزاعِيٌّ). وكذا ما جرى منه مجرى العلم: (كأنصارٍ وأنصارِيٌّ).

### النسبة إلى العلم المنقول عن تثنية أو جمع

وإذا نسبتَ إلى علمٍ منقولٍ عن مُثْنِيٍّ، أو جمعي السَّلَامَةِ، كحَسَنانٍ وَزَيْدانٍ، وَزَيْدُونٍ وَعَابِدُونٍ، وَعَرَفَاتٍ وَأَذْرَعَاتٍ، فإن كان باقياً على إعرابه قبل النسبة إليه، رَدَدْتُهُ إلى المفرد<sup>(٣)</sup> ونسبتَ إليه. فتقول: (حَسَنِيٌّ، وَزَيْدِيٌّ، وَعَابِدِيٌّ، وَعَرَفِيٌّ،

(١) الملامح: ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه. وفلان في ملامح أبيه، أي: يشبهه في ملامحه.  
(٢) ولم يسمع لهذه الألفاظ مفرد جارٍ على لفظها، ولو سمع لكان على وزن مفعول.  
(٣) ما سُمِّيَ به من المثنى وجمعي السَّلَامَةِ يجوز أن تعرب إعراب ما نقل عنه من تثنية أو جمع، وهو الأفصح، ويجوز أن يجري المثنى مجرى (سليمان) في لزوم الألف وإعرابه إعراب ما لا ينصرف، ويجوز أن يجري جمع المذكر السالم مجرى (هارون) في لزوم الواو والمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة، أو مجرى (عربون) في لزوم الواو والإعراب بالحركات الثلاث منصرفاً أيضاً. وما سمي به -مما جمع بالألف والتاء- جاز إعرابه كإعراب ما نقل عنه، بالضممة رفعاً، والكسرة نصباً وجرّاً منوناً وهو الأفصح، وجاز إعرابه إعراب ما لا

وأذرعِي) وإن عُذِلَ بالمتنى وجمع المذكر السالم المُسمَى بهما إلى الإعراب بالحركات، نسبت إلى لفظهما الذي نُقِلَا عنه، فتقول: (حسنائي، وزيداني، وعابدوني، وزيدوني، وعابديني، وزيديني). وإن عُذِلَ بما جُمع بالألف والياء إلى إعرابه إعراباً ما لا يُنصرف، نسبت إليه بحذف التاء<sup>(١)</sup>، أما الألفُ فتعاملُها كما تُعاملُ ألف المقصور: فيجوزُ حذفها أو قلبُها واواً في نحو: (هندات)<sup>(٢)</sup> فتقول: (هندي، وهندوي)، وتحذفُ وجوباً في نحو: (تمرات)<sup>(٣)</sup>، وفاطمات، وسُرادقات)<sup>(٤)</sup>، فيقال: (تمري، وفاطمي، وسُرادقي).

وكلُّ ذلك إنما هو فيما سمي به: أما ما كان باقياً على التثنية أو الجمع، ولم يُنقل إلى العَلَمية، فيجبُ رَدُّه إلى المفرد عند النسبة إليه فتقول في النسبة إلى الكتابين، والحسنيين، والمسلمين، والتمرات: كتابي، وحسني، ومُسلمي، وتمري)<sup>(٥)</sup>.

### النسبة إلى العلم المركب

إذا نسبت إلى علم مُركَّب، فإن كان مركباً تركيب جَملة أو مزج، حذفت الجزء الثاني، ونسبت إلى الجزء الأول، فتقول في تأبط شراً، وجاد الحق، وبعلبك،

ينصرف: بالضممة رفعاً، والفتحة نصباً وجرّاً بلا تنوين. وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من الباب السابع من هذا الجزء.

- (١) لأنها للتأنيث، فأشبهت تاء فاطمة.
- (٢) لأنها رابعة والاسم ساكن الثاني.
- (٣) لأنها رابعة والاسم متحرك الثاني.
- (٤) لأنها فوق الرابعة، فإنها في فاطمات خامسة، وفي سرادقات سادسة.
- (٥) إذا نسبت إلى التمرات ونحوها مما يجب فتح ثانيه عند جمعه بالألف والياء فإن سميت به أبقيت ثانيه مفتوحاً عند النسبة إليه. وإن لم تسم به رددته إلى السكون. وذلك للفرق بين النسبة إليه علماً والنسبة إليه باقياً على جمعيته.

ومعد يكرّب: تَأَبْطِي، وجادِي، وبعْلِي، ومعدِي، أو معدوي. وقالوا: في  
حَضْرَمَوْت (حَضْرَمِي) على غير القاعدة.

وإن كان مركباً تركيب إضافة، فإن كان المضاف أباً، أو أمّاً، أو ابناً، طرحت  
المضاف، ونسبت إلى المضاف إليه، فتقول في أبي بكرٍ، وأم كُثُومٍ، وابن عباسٍ:  
(بكريّ، وكُثوميّ، وعبّاسيّ). وإن كان غير ذلك، نسبت إلى ما ليس في النسبة إليه  
لَبَسٌ، وطرحت الآخر<sup>(١)</sup>، فتقول في النسبة إلى عبد الأشهل، وعبد مناف، وعبد  
المطلب، وعبد الدار، وعبد الصمد: (أشهليّ، ومنافيّ، ومُطلبِيّ، وداريّ،  
وصَمديّ)، تُنسبُ إلى المضاف إليه. وتقول في النسبة إلى امرئ القيس، ورأس  
بعلبك<sup>(٢)</sup>، وملاعب الأسنّة<sup>(٣)</sup>، ومجدل غزّة<sup>(٤)</sup>: (امرئِيّ، ورأسيّ، ومُلاعبِيّ،  
ومجدلِيّ) تنسب إلى المضاف.

#### النسبة إلى (فعيلة) المفتوحة الفاء

إذا نسبت إلى ما كان على وزن (فعيلة) بفتح الفاء، غير معتل العين، ولا  
مُضاعفاً، جاء على وزن: (فَعْلِيّ) بفتح عينه وحذف يائه، فتقول في النسبة إلى  
حنيفة، وربيعة، وبجيلة، وعليّة، وصحيفة: (حنفيّ، وربيعيّ، وبجليّ، وعَلويّ،  
وصَحفيّ).

وقالوا في النسبة إلى (سَلِيمة) من الأزْد، و(عَميرة) من كَلْب<sup>(٥)</sup>، وفي النسبة إلى

- 
- (١) أي: إن كان في النسبة إلى المضاف التباس نسبت إلى المضاف إليه، وطرحت المضاف، وإن  
كان في النسبة إلى المضاف إليه التباس نسبت إلى المضاف، وطرحت المضاف إليه.  
(٢) رأس بعلبك: قرية بين بعلبك وحمص يمرُّ بها القطار الضارب بين رياق وحلب.  
(٣) ملاعب الأسنّة: لقب أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب.  
(٤) مجدل غزّة: قرية من فلسطين بالقرب من غزّة.  
(٥) الأزْد وكَلْب: قبيلتان من قبائل العرب.

السليقة<sup>(١)</sup>، والطبيعة، والبديهة: (سليمي، وعميري، وسليقي، وطبيعي، وبديهي) على خلاف القياس.

فإن كان مُعتلَّ العين: كطويلة، أو مضاعفاً: كجليله، يبقَ على حاله: كطويلي وجليلي.

### النسبة إلى (فَعِيلَة) المضمومة الفاء

إذا نسبتَ إلى ما كان على وزن (فَعِيلَة) بضم الفاء وفتح العين، غير مضاعفاً، جاءَ على وزن (فَعَلِيٍّ) بحذف يائه، فتقولُ في النسبة إلى جُهَيْنَة ومُزَيْنَة وأُمَيَّة: (جُهْنِيٌّ، ومُزْنِيٌّ، وأمويٌّ). وقالوا في رُدَيْنَة، وتُورَة (رُدَيْنِيٌّ، وتُورِيٌّ) على خلاف القياس.

فإن كان مُضاعفاً كأُمَيمة، والحُمَيمة<sup>(٢)</sup> بقي على حاله، فتقول: (أُمَيِّيٌّ، وحمييٌّ).

### النسبة إلى (فَعِيل) بفتح الفاء، وضمها (فَعِيل)

قد ألحقوا ما كان مُعتلَّ اللام -من وَرْثِي (فَعِيل) بفتح الفاء، و(فَعِيل) بضمها- بفَعِيلَة، وفَعِيلَة، فنسبوها على (فَعَلِيٍّ وفَعَلِيٍّ)، فقالوا في نَحْو عَلِيٍّ وَقُصَيٍّ: (عَلَوِيٌّ وَقُصَوِيٌّ).

(١) السليقة: الطبيعة، وجمعها سلائق. والسليقي: من يتكلم معرباً بأصل طبيعته بلا تكلف. قال الشاعر:

ولستُ بنحويٍّ يلوكُ لسانه      ولكن سليقي أقولُ فأعربُ

(٢) أميمة: من أعلام النساء وهي في الأصل تصغير أم. والحميمة: موضع بالبلقاء من أرض الشام. وهي من أعمال عمان عاصمة البلاد الواقعة شرقي الأردن.

فإن كانا صحيحي اللام: كعَقِيلٍ وجميل، وعُقَيْلٍ وأوَيْس<sup>(١)</sup>، بقيا على حالهما، فتقول: (عَقَيْلِيَّ وجميليَّ، وعُقَيْلِيَّ وأوَيْسِيَّ).

وقالوا في ثقيف، وعتيك، وقُرَيْشٍ، وهُدَيْلٍ، وسُلَيْمٍ: (ثَقْفِيَّ، وَعَتَكِيَّ، وقُرَيْشِيَّ، وهُدَيْلِيَّ، وسُلَيْمِيَّ) على غير القياس، والقياسُ أن يُنسبَ إليها على لفظها؛ لأنها صحيحة اللام.

### النسبة إلى ذي حرفين

إذا نسبتَ إلى ثنائيٍّ لا ثالثَ له، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً، جاز تَضْعِيفُهُ وعدمه، فتقول في النسبة إلى كَمٍ: (كَمِّيَّ، وكَمِيَّ) وإن كان الثاني واواً وجب تَضْعِيفُهُ وإدغامُهُ، فتقول في لو: (لَوِّيَّ) وإن كان ألفاً زيدَ بعدها همزةً، فتقول في لا: (لائيَّ)، ويجوز قلبُ هذه الهمزة واواً، فتقول: (لاويَّ). وإن كان ياءً وجب فتحُهُ وتَضْعِيفُهُ وقلبُ الياءِ المزيدة للتضعيف واواً، فتقول في كَيٍّ: (كَيَّويَّ) وإنما تجوز النسبة إلى هذه الأحرف وغيرها، إذا جعلتها أعلاماً، وإلا فلا.

### النسبة بلا يائها

قد يُستغنى في النسبة عن يائها، وذلك ببناء الاسم على وزن (فاعل): كتامرٍ، ولابنٍ، أي: ذو ثَمَرٍ، ولَبْنٍ، أو ببنائه من وزن (فَعَّال) وذلك في الحِرْفِ غالباً: كَبَقَّالٍ، وِبِرَّازٍ<sup>(٢)</sup>، ونَجَّارٍ، وحَدَّادٍ، وعَطَّارٍ، وعَوَّاجٍ<sup>(٣)</sup>، أو ببنائه على وزن (فَعَلٍ) بفتح الفاء وكسر العين. كرجلٍ طَعِيمٍ، وليس. أي: ذي طعامٍ ولباسٍ. قال الشاعر:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ، وَلَكِنِّي نَهْرٌ لا أَدُلُّ<sup>(٤)</sup> اللَّيْلَ وَلَكِن أَبْتَكِرُ

(١) عَقِيلٍ (بفتح العين وكسر القاف): اسم رجل. (وعُقَيْلٍ) بضم العين وفتح القاف: اسم قبيلة. (وأوَيْسٍ) بضم الهمزة وفتح الواو: اسم رجل.

(٢) البِرَّازُ: بائع الثياب.

(٣) العَوَّاجُ: بائع العاج، وصاحبه. والعاج: أتياب الفيل. وواحدة: (عاجة).

(٤) الإدلاج: سير أول الليل.

أي: ولكني نَهاريّ، أي: عاملٌ بالنهار.

وقد يكونُ (فَاعِلٌ) لِلحَرْفِ: (كحائِك) في معنى حَوَاك، كما يكونُ (فَعَالٌ) في غير الحرف. كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَأَيْتَكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، أي: بذِي ظُلم، وقولِ امرئِ القَيْسِ:

وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ      وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ، وَلَيْسَ بِتَبَالٍ

أي: ليس صاحبُ تَبَلٍ، ولم يُرِدْ أنه ليس بصانع تَبَلٍ. وهذه الأوزانُ في النَّسَبِ سَمَاعِيَّةٌ، ولكنها واردةٌ بكثرةٍ، فأشبهتُ أن تكونَ قِيَاسِيَّةً، وقد ذهبَ المُبْرَدُ إلى أنها قِيَاسِيَّةٌ، وليس ببعيد أن تكونَ قِيَاسِيَّةً.

#### شواذ النسب

ما جاء في النَّسَبِ مُخَالَفًا لما سَبَقَ تَقْرِيرُهُ من القواعد، فهو من شواذِ النَّسَبِ التي تُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليها. وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ بعضها والتَّنبِيهُ عليه. ومنها قولُهُم في النسبة إلى البَصْرَةِ: (بِصْرِيّ) بكسر الباء، وإلى الدَّهْرِ: (دُهْرِيّ)<sup>(١)</sup> بضم الدال، وإلى السَّهْلِ: (سُهْلِيّ) بضم السين، وإلى مَرَوٍ<sup>(٢)</sup>: (مُرُوْزِيّ) بزيادة الزَّاي، وإلى البحرين: (بِحْرَانِيّ) بعدم رَدِّها إلى المفرد، مع أنها مُعْرَبَةٌ بالحرف<sup>(٣)</sup>، وإلى الشَّامِ،

(١) الدُّهْرِيّ (بضم الدال): الشيخ الطاعن في السن. والدُّهْرِيّ (بفتحها): الملحد الذي يقول بقدوم الدهر، ولا يؤمن بالبعث بل يقول: وما يهلكنا إلا الدهر. وحكى صاحب القاموس ضم الدال فيه أيضاً.

(٢) مرو: بلد بخراسان. يقال له: (مرو التاهجان)، وفيه أيضاً بلد يقال له: مرووز بوزن عنكبوت. والنسبة إليه مرووزي على لفظه شذوذاً، وحقه أن ينسب إلى صدره فيقال: (مرووي)؛ لأنه مركب تركيباً مزجياً.

(٣) تقدم أن العلم المنقول عن مثنى، أو جمع مذكر سالم إن بقي على إعرابه بالحرف بعد نقله إلى العلمية، يرد إلى المفرد عند النسبة إليه، ويبقى على لفظه إن أعرب بعد نقله بالحركات.

وَالْيَمَنَ، وَتَهَامَةَ: (شَامَ، وَيَمَانَ، وَتَهَامَ)، بِتَخْفِيفِ يَاءِ النَّسَبِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (رُقْبَانِيَّ، وَشَعْرَانِيَّ، وَجُمَانِيَّ، وَلَحْيَانِيَّ) لِلْعَظِيمِ الرَّقْبَةِ، وَالشَّعْرِ، وَالْجُمَةِ<sup>(١)</sup>، وَاللَّحْيَةِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى طِيٍّ: (طَائِيَّ)، وَفِي النَّسَبِ إِلَى الْوَحْدَةِ: (وَحْدَانِيَّ)؛ وَفِي النَّسَبِ إِلَى الْبَادِيَةِ: (بَدَوِيَّ) وَالْقِيَاسِ: (بَادَوِيَّ)، أَوْ (بَادِيَّ)، وَفِي النَّسَبِ إِلَى حَرَوْرَاءَ<sup>(٢)</sup>: (حَرَوْرِيَّ)، وَالْقِيَاسِ: (حَرَوْرَاوِيَّ).

### التصغير

التَّصْغِيرُ: أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْاسْمِ، وَيُفْتَحَ ثَانِيَهُ، وَيُزَادَ بَعْدَ الْحَرْفِ الثَّانِي يَاءً سَاكِنَةً تُسَمَّى: (يَاءَ التَّصْغِيرِ). فَنَقُولُ فِي تَصْغِيرِ قَلَمٍ، وَدِرْهَمٍ، وَعُصْفُورٍ: (قَلِيمٌ، وَدِرْهِيمٌ، وَعُصْفِيرٌ). وَالْإِسْمُ الَّذِي تَلْحَقُهُ يَاءُ التَّصْغِيرِ يُسَمَّى: (مُصَغَّرًا).

وَيُشْتَرَطُ فِيمَا يُرَادُ تَصْغِيرُهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُعْرَبًا، قَابِلًا لِلتَّصْغِيرِ، خَالِيًا مِنْ صِيغَةٍ وَشِبْهِهَا.

(فَلَا يَصْغُرُ الْفِعْلُ، وَلَا الْحَرْفُ، وَشَدَّ تَصْغِيرُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ، مِثْلُ: (مَا أَحْيَلَاهُ! وَمَا أُمِيلِحَهُ!). وَلَا يُصَغَّرُ الْإِسْمُ الْمَبْنِيُّ، وَشَدَّ تَصْغِيرُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ وَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ؛ كَالَّذِي، وَالتِّي، وَذَا، وَتَا، فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا: (الذِّيَّ، وَالتِّيَّ، وَذِيَّ، وَتِيَّ)، وَلَا يُصَغَّرُ مَا لَيْسَ قَابِلًا لِلتَّصْغِيرِ: كَكَبِيرٍ وَعَظِيمٍ وَجَسِيمٍ، وَلَا الْأَسْمَاءَ الْمُعْظَمَةَ لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَصْغِيرِهَا مِنَ التَّنَاقُفِ، وَلَا يَصْغُرُ نَحْوُ الْكَمِيَّتِ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ، وَلَا نَحْوَ مَبْيُطَرٍ وَمُهَيْمِنٍ<sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِصِيغَةِ

(١) الْجُمَةُ: بِمَجْتَمَعِ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَهِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْوَفْرَةِ أَوْ شَعْرِ الرَّأْسِ إِذَا بَلَغَ الْمُنْكَبِي.

(٢) حَرَوْرَاءُ: قَرْيَةٌ بِقَرَبِ الْكُوفَةِ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، كَانَ أَوَّلُ اجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا. يُقَالُ لَهُمْ: (الْحَرَوْرِيَّة).

(٣) الْكَمِيَّتُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي تَضْرِبُ حَمْرَتُهُ إِلَى سُودٍ، فَهُوَ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَيُوصَفُ

التصغير).

## فائدة التصغير

يُصَغَّرُ الاسمُ، إما للدلالة على تقليله: كدُرَيْهَمَاتٍ، أو تصغيره، ككُتَيْبٍ، أو تحقيره (أي: تصغير شأنه) كشَوَيْعِرٍ، أو تقريبه، مثل: (جُنْتُ قُبَيْلَ المَغْرِبِ، أو بُعِيدَ العِشَاءِ، وِجَلَسْتُ دُوَيْنَ المنبرِ، وَمَرَّتِ الطَّيَّارَةُ فُوقَنَا)، أو للتَّحْبِيبِ إليه مثل: (بُنَيَّ، وَأُبَيَّ، وَأُمَيْمَةَ، وَأَخِيَّ).

## حكم ما بعد ياء التصغير

يجبُ أن يكون ما بعد ياء التصغير مكسوراً: (كجُعَيْفِرٍ)، إلا إن كان ما بعدها آخر الكلمة: (كِرْجَيْلٍ) فإنه يكون تابِعاً للإعراب، أو كان مُتَّصِلاً بعلامة التانيث: ككُمَيْرَةٍ وَسُلَيْمَى وَأُسَيْمَاءَ، أو بألفِ الجمع، فيما كان على وزن (أفعالٍ): كأَحْيِمَالٍ، أو بالألف والنون الزائدتين في علم أو صفة. كعُتَيْمَانَ وَعُطَيْشَانَ؛ فإنه يبقى على حاله مفتوحاً.

(فإن كان المتصل بهما ليس علماً، ولا صفة؛ كسرحان، كسرت ما قبل ياء التصغير، وقلبت ألفه ياء؛ كسُرَيْحِينَ، كما تقول في جمعه: (سراحين)، والسرحان: الذئب. فإن سميت بسرحان صغرت على لفظه، فقلت: (سُرَيْحَان)؛ لأنه صار علماً).

به المذكر والمؤنث، يقال: مهر كميث. وجمعه: (كُمْت) بضم فسكون. و(الكميث):

طائر يعرف بالبلبل. وجمعه: (كِمْتَان) بكسر فسكون.

(١) المهيمن: المؤمن غيره، والرقيب، والحافظ، والشاهد. ويقال: هيمن على كذا، أي: صار رقيباً عليه، وحافظاً، وشاهداً. وهيمن الطائر على فراخه: رفرف، والمهيمن: من أسماء الله - عز وجل؛ لأنه رقيب على عباده، قائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم، مؤمن إياهم من الخوف.

### أوزان التصغير

للتصغير ثلاثة أوزان، وهي: فُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِلٌ، وَفُعَيْعِيلٌ. (كَجَبِيلٍ، وَدُرَيْهَمٍ، وَغُصَيِّفِيرٍ).

فما كان على ثلاثة أحرفٍ، صَغَّرْتُهُ على (فُعَيْلٍ) كَقَلْبِمِ وَحُسَيْنِ، وَجَبِيلِ، وما كان على أربعة أحرفٍ، صَغَّرْتُهُ على (فُعَيْعِلٍ) كَجُعَيْفِرٍ وَزَيْنَبِ وَمُبِيرِدٍ.

وما كان على خمسة أحرفٍ، مما رابعه حرفُ علةٍ، صَغَّرْتُهُ على (فُعَيْعِيلٍ) كَمُفَيْيِحٍ، وَغُصَيِّفِيرٍ، وَفُتَيْدِيلٍ).

وما كان على خمسة أحرفٍ أصليةً، طرحتَ خامسهُ وبنيتَه على (فُعَيْعِلٍ) فتقول في سفرجلٍ، وفرزدقٍ: (سُفَيْرِجٌ، وَفُرَيْرِدٌ) فإن كان مع الخمسة زائدٌ حذفتهُ مع الخامس، فتقول في عندليبٍ: (عُنَيْدِلٌ).

وما بلغتْ أحرفُهُ بالزيادة أكثرَ من أربعةٍ، مما ليس رابعه حرفُ علةٍ<sup>(١)</sup>، حذفَتْ منه وبنيتَه على (فُعَيْعِلٍ)<sup>(٢)</sup>. فإن كان فيه زائدٌ واحدٌ طرحتَه، فتقول في مُدَحْرَجٍ، وَسَبْطَرِيٍّ، وَغُضْنَفَرٍ<sup>(٣)</sup>: (دُحَيْرِجٌ، وَسَبْطَرٌ، وَغُضْنَفِرٌ). وإن كان فيه زيادتان فأكثرُ، بنيتَه على أربعةٍ، وحذفت من زوائده ما هو أولى بالحذف من غيره<sup>(٤)</sup>، فتقول في مُفْرَحٍ، وَمُقَاتِلٍ، وَمُنْطَلِقٍ: (مُفَيْرِحٌ، وَمُقَيْلٌ، وَمُطَيْلِقٌ)، وتقول في مُتَدَحْرَجٍ، وَمُقَشْعَرٍ: (دُحَيْرِجٌ، وَقَشْيَعِرٌ)، وتقول في مُسْتَخْرَجٍ، وَمُسْتَدَعٍ: (مُخَيْرِجٌ، وَمُدَيْعٌ) وتقول في استخراجٍ، وانطلاقٍ، واضطرابٍ: (تُخَيْرِجٌ،

(١) فإن كان رابعه حرف علة قلبته ياء كما تقدم.

(٢) راجع كيفية بناء صيغة منتهى الجموع، فالمصغر فوق الثلاثي له حكمها.

(٣) السبصري: مشية فيها تبختر. (والغضنفر): الأسد.

(٤) والميم الزائدة في أول الكلمة أولى بالبقاء من غيرها على كل حال، وتاء الانفعال، والاستفعال، ونون الانفعال أولى بالبقاء كذلك، وتفضلها الميم.

وُطِّيلَق، وَصُتِّيرِب<sup>(١)</sup>.

فإن كان في الاسم زيادتان ليس لإحدهما مزية على الأخرى، حذفت أيهما شئت، فتقول في علندي، وسرندي، وحبطي: (العَلَيْدِ، والسَّرَيْدِ، والحَبَيْطِ) و(العَلَيْدِي، والسَّرَيْدِي، والحَبَيْطِي)؛ لأن النون والألف المقصورة إنما زيدتا ليلحق الوزن بسفرجل، ولا مزية لإحدهما على الأخرى. وهذا شأن كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

أما ألفُ التانيثِ المقصورةُ، فإن كانت رابعة؛ كجُبلَى ثبَّتت: كحَبَيْلَى، وإن كانت فوق الرابعة؛ كخوزلى، ولُعَيْزَى<sup>(٢)</sup> حُذفت وجوباً؛ لأن بقاءها يُخرج البناء عن مثال (فُعَيْعِل)، أو (فُعَيْعِيل)؛ وذلك كخُوَيْرِل، ولُعَيْعَيْر، ما لم يسبق الواقعة خامسةً حرفُ مدٍّ، فيجوزُ بناؤها وحذفُ حرفِ المدِّ، ويجوز العكسُ، فتقولُ في حُبَارَى<sup>(٣)</sup>: (حُبَيْر) بحذف ألف المدِّ، و(حُبَيْر) بحذف ألف التانيث، وبقاء حرف المدِّ، بعد قلبه ياءً وإدغامه في ياء التصغير.

وأما تاءُ التانيثِ وألفه الممدودةُ، فتُثْبِتَانِ على كلِّ حال، فتقول في مسلمة. وهندباء: (مُسَيْلِمَة، وهُنَيْبَاء).

والألفُ والنونُ الزائدتانِ بعدَ أربعةِ أحرفِ ثبَّتَانِ على كلِّ حال، فتقولُ في تصغير زعفران: (زُعَيْفِرَان).

ويجوز أن يعوّضَ ما حُذِفَ منه للتصغيرِ ياءً قبل آخره، فيبنى الاسمُ على

(١) طاء اضطراب أصلها تاء؛ لأن وزنه (افتعال) قلبت طاء لسهولة النطق بالضاد الساكنة، لذلك ردت إلى أصلها عند التصغير لزوال السبب، ولأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

(٢) الخوزلى والحيزلى: مشية في تناقل. واللغيزى: اسم بمعنى اللغز.

(٣) الحبارى: طائر، وهو يطلق على الذكر والأنثى، والواحد والجمع.

(فَعْيِيلٍ) فتقول في مُنْطَلِقٍ، وسَفْرَجَلٍ: (مُطَيَّلِقٌ، وسَفْرِيَجٌ)، كما يجوز أن تقول في جمعها: (مَطَالِيقٌ، وسَفَارِيَجٌ).

(ولا يخرج المصغر من هذه الألوان، ما يلحقه من علامة تأنيث، أو تشية، أو جمع، أو نسبة، أو الألف والنون الزائدتين، أو الجزء الثاني في المركبين الإضافي والمزجي<sup>(١)</sup>). فمثل: ثَمِيرَةٌ، وسُلَيْمِيٌّ، وحُمَيْرَاءُ، وقُلَيْمَانٌ، وعَمَيْرُونَ، وهُنَيْدَاتٌ، وحُمَيْصِيٌّ، وعُثَيْمَانٌ، وعُطَيْشَانٌ، وعُبَيْدُ اللَّهِ، وبُعَيْلَبَكُ (مصغر على (فَعْيَلٍ)). ومثل: (حَنْظِلَةٌ، وقَوَيْصَاءُ، ودُرَيْهَمَانٌ، وشَوْبَعِرُونَ، ودُمَيْشِقِيٌّ، وزَعْفِيرَانٌ، وخُوَيْلِيمُ الدَّارِ، ومُعَيْدٌ يَكْرَبُ) مصغر على (فَعْيَلٍ). ولا يُعْتَدُ بما لحق هذه الأسماء من هذه الزيادات).

### تصغير ما ثانيه حرف علة

إذا صغرت ما ثانيه حرف علة منقلب عن غيره رددته إلى أصله، فإن كان أصله الواو رددته إليها، فتقول في تصغير: بابي، وطبي، وقيمة، وميزان، وديوان، وميسم<sup>(٢)</sup>: (بُوبِيٌّ، وطُوبِيٌّ، وقُوتِيْمَةٌ، ومُؤْوِيْزِيْنٌ، ومُؤْوِيْسَمٌ). وإن كان أصله الياء رددته إليها أيضاً، فتقول في تصغير نابي، وموقن<sup>(٣)</sup>: (نُوبِيٌّ، ومُؤْيِقِنٌ) وإن كان أصله حرفاً صحيحاً رددته إليه، فتقول في تصغير دينار: (دُنَيْبِيْرٌ). وإن كان مجهول

(١) أما المركب الإسنادي؛ كجاء الحق، وتأبط شراً علمين، فلا يجوز تصغيره.

(٢) جمع باب: أبواب، فأصل ألفه الواو. والطي: أصله (الطوي)؛ لأن فعله طوى يطوي، فيأوه الأولى أصلها الواو، وقيمة أصلها (قومة) بكسر القاف؛ لأنها في الأصل من قام يقوم. وميزان أصله (موزان) بكسر الميم؛ لأنه من وزن يزن، ولأنك تقول في جمعه: موازين. وديوان، أصله ديوان بواو مشددة؛ لأنك تقول في جمعه: دواوين. وميسم أصله (موسم) بكسر الميم؛ لأنه من وسم يسم، وهي أداة يوسم بها، أي: يُعَلِّمُ، كما يوسم البعير بالكي.

(٣) جمع الناب: أنياب، فأصل ألفه الياء. وموقن: اسم فاعل من أيقن، فأصله (ميقن) فواوه أصلها الياء، وإنما قلبت واواً لتناسب الضمة قبلها.

الأصل كعاج، أو زائداً: كشاعرٍ، وخاتمٍ، أو مبدلاً من همزة: كأصال، وآمال، وآبال<sup>(١)</sup> قلبته واوا، فتقول: (عَوَيْج، وشَوَيْعِر، وخَوَيْتَم، وأَوَيْصال، وأَوَيْمال، وأَوَيْال).

(وشدّ تصغير (عيد) على عَيْد كما شدّ جمعه على (أعياد). وحقه أن يصغر على (عَوَيْد) ويجمع على (أعواد)؛ لأنه من عاد يعود، فياؤه أصلها الواو، وأصله (عويد) بكسر فسكون، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وإنما صغره وجمعه على غير أصله؛ لثلاثا يلتبس بالعود).

وإن كان الثاني حرفاً صحيحاً منقلباً عن حرف علة، أبقيته على حاله (في رأي سيويه، والجمهور)، أو أرجعته إلى أصله (في قول الزجاج، وأبي علي الفارسي) فتقول في تصغير مُتَعَدٍ: (مُتَيْعِدٌ) (على قول سيويه. قالوا: وهو الصحيح). و(مُوَيْعِد). (في رأيهما)؛ وذلك لأن أصله: (مُوْتَعِدٌ)، وأصل هذا من الوعد. وقول سيويه أقرب إلى الفهم؛ كيلا يلتبس بتصغير: (مُوَعِدٍ، ومُوَعِدٍ، ومُوَعِدٍ) وقولهما أصحُّ في القياس.

#### تصغير ما ثلثه حرف علة

إذا صغرت ما ثلثه حرف علة، أدغمته في ياء التصغير بعد قلبه ياءً، إن كان ألفاً أو واوا، فتقول في تصغير: عصاً، ورحى، وظبي، ودلو، وطّي، وشمال، وقُدوم، وجميل: (عُصَيَّة، ورُحَيَّة، وظُبي، ودُلَيَّة، وطُوي، وشَمَيْل، وقُدَيْم، وجمَيْل) إلا ما كان آخره ياءً مشددةً مسبوقه بحرفين: (كصبي، وعلي، وذكي) فإن سبقت بأكثر من حرفين، صغرت الاسم على لفظه، فتقول في تصغير كرسي، ومصري: (كُرَيْسي، ومُصَيري).

(١) أصلها (أصال، وأمال، وآبال) على وزن (أفعال) وهي جمع أصيل، وأمل، وأبل، فالألف مبدلة من الهمزة. و(الأصيل): الوقت بعد العصر.

## تصغير ما رابعه حرف علة

إذا صَغُرَتْ ما رابعه حرفُ علةً قلبت الألفَ أو الواوَ ياءً، وتركت الياءَ على حالها .  
فتقول في تصغير منشارٍ، وأرجوحةٍ، وقنديلٍ: (مُنْشِيرٌ، وأُرْجِيحَةٌ، وقُنْدِيلٌ).

## تصغير ما حذف منه شيء

إذا صَغُرَتْ ما حُذِفَ منه شيءٌ، رددته عند التَّصْغِيرِ، فتقول في تصغير يدٍ،  
ودَمٍ، وأبٍ، وأخٍ، وأختٍ، وبنْتٍ، وعدةٍ، وزينةٍ، وشَقَّةٍ، وماءٍ: (يُدَيَّْةٌ، ودُمِيٌّ،  
وأبِيٌّ، وأخِيٌّ، وأخِيَّةٌ، وبنِّيَّةٌ، ووَعِيدَةٌ، ووُزِينَةٌ، وشَفِيهَةٌ، ومُونَةٌ).

وإن كان في أوله همزة وصل حذفتها ورددت المحذوفَ، فتقول في تصغير ابنٍ .  
واسمٍ، وامرئٍ، وامرأةٍ: (بُنِيٌّ، وبنِّيَّةٌ، وَسُمِيٌّ، ومُرِيَّةٌ، ومُرِيَّةٌ).

وإن سَمِيََتْ بنحو: (قُلٌّ، وبعٌ، وحُذْنٌ، ومُذٌّ) قلتَ في تصغيره: (قُولٌ،  
وَبَيْعٌ، وأخِيذٌ، ومُنَيْذٌ) برد المحذوف.

## تصغير الثاني الوضع

إذا سَمِيََتْ بما وُضِعَ على حرفين، فإن كان ثانيه حرفاً صحيحاً أبقيته على  
حاله، بعد التَّسْمِيَةِ به: فإن أردت تصغيره. ضعفت ثانيه عند تصغيره، فتقول في  
تصغير: هلٍ، وبلٍ، وإنٍ، وعَنْ، ونحوها أعلاماً: (هَلِيلٌ، وِبَلِيلٌ، وَأُنَيْنٌ،  
وعُنَيْنٌ). وإن كان ثانيه حرف علة: ك (لَوٌ، وكِي، وفي، وما، ولا) وجب تضعيفه  
حين التَّسْمِيَةِ به، فتقول في المذكورات، إذا جعلتها أعلاماً: (لَوِيٌّ، وكِيٌّ، وفيٌّ،  
وماءٌ، ولاءٌ)<sup>(١)</sup>. فإن أردت تصغيرها صغرتها على حالها هذه، فتقول: (لَوِيٌّ،  
وكِيٌّ، وفِيٌّ، ومُوِيٌّ، ولُوِيٌّ).

(١) إذا ضعفت الألف في (ما، ولا) زدت ألفاً أخرى، وحينئذ يصب التصق بهما لسكونهما  
معاً، فتبدل من الثانية همزة وجوباً.

## تصغير المؤنث

إذا صغرت المؤنث الثلاثي الخالي من التاء ألحقتها به، فتقول في تصغير: دار، وشمس، وهند، وعين، وسن، وأذن: (دَوْرَة، وشمْسَة، وهَنْدَة، وعَيْنَة، وسُنَيْتَة، وأذَيْتَة) إلا إذا لزم من ذلك التباس المفرد بالجمع، أو المذكر بالمؤنث. فترك التاء، فتقول في تصغير بقرٍ وشجرٍ: (بُقَيْرٌ، وشَجِيرٌ)، لا (بُقَيْرَة وشَجِيرَة)؛ كيلا يُظنَّ أنهما تصغيرُ بقرةٍ، وشجرةٍ. وتقول في تصغير: خمسٍ، وستٍ، وسبعٍ، وعشرٍ، ويضع، في العدود المؤنث: (خُمَيْسٌ، وسُتَيْتٌ، وسُبَيْعٌ، وسُتَيْعٌ. وعَشِيرٌ، وبُضَيْعٌ)، لا خُمَيْسَة وسُتَيْتَة... إلخ؛ لئلا تلتبس بتصغير: (خمسَة، وستة) إلخ في العدود المذكر.

وإذا سميت رجلاً بمؤنث ثلاثي: كَنَارٍ، وعَيْنٍ، وأذِنٍ، وفُهَيْرٍ<sup>(١)</sup>، ثم أردت تصغيره، لم تُلحق به التاء، فتقول: (نَوَيْرٌ، وعَيْنٌ، وأذِينٌ، وفُهَيْرٌ). فإن سميت بهذه الأسماء ونحوها مذكراً، بعد تصغيرها، أبقيتها على ما هي عليه. ومن ذلك: (مُتَمِّمٌ بنُ نُورَة، وعُيْنَة بنُ حصين، وعمرو بنُ أذينة، وعامر بنُ فُهَيْرَة).

وإذا سميت امرأةً بمذكرٍ ثلاثي: كرمحٍ، وبدرٍ، ونجمٍ، وسعدٍ، ثم أردت تصغيره، ألحقت به التاء، فتقول: (رُمَيْحَة، وبُدَيْرَة، ونُجَيْمَة، وسُعَيْدَة).

فلا اعتبار في العلم في حال تصغيره، بما نُقِلَ عنه من تذكير أو تأنيث. إنما العبرة في مُسمَّاهُ الذي نُقِلَ إليه. هذا هو الحق.

(وقال يونس: يجوز الاعتباران: اعتبار الأصل، واعتبار الحال. وعليه فتقول

(١) الفُهَيْرُ (بكسر فسكون): الحجر الصغير بمقدار الكف، أو الحجر بقدر ما يكسر الجوزة، وقيل: هو الحجر مطلقاً. وهي مؤنثة. وقيل: تؤنث، وتذكر. والفُهَيْرُ في لغة الأطباء ما تدق به العقاقير على الصلاة، والصَّلابة والصَّلَاءَة (بفتح الصاد فيهما): ما يدق عليه الطبيب ونحوه، وقد تطلق على المدق نفسه.

في (عين) مسمًى بها مذكر: (عُيْنٌ، وعُيْنَةٌ). وتقول في (رمح) مسمًى به مؤنث: (رُمِيْحَةٌ، ورُمِيْحٌ). وقال ابن الأنباري: إنما العبرة بأصله المنقول عنه فتلحقه التاء، أو لا تلحقه بهذا الاعتبار؛ وعليه فلا تقول في (عين)، مسمًى بها مذكر إلا (عُيْنَةٌ)، وفي رمح: مسمًى به مؤنث إلا (رُمِيْحٌ)).

أما المؤنث الرباعي فما فوق، فلا تُلْحَقُهُ تاءُ التانيث، فمثل: (زَيْنَبُ، وعَجُوزٌ) يُصَغَّرُ على: (زَيْنَبٌ وعَجِيزٌ).

(وشدُّ تصغير (ذُودٌ)“ بفتح فسكون، وحرَبٌ، وقَوْسٌ، ونَعْلٌ، ودرع الحديد“، وعرُس)“ بلا إلحاق التاء، فقد صغروها على (ذُوَيْدٌ، وحرَبٌ) إلخ. مع أنها مؤنثات ثلاثية، فحقها أن تلحقها التاء عند تصغيرها، كما شدُّ تصغير: قدم، ووراء، وأمام، على (قُدَيْدَمَةٌ، وورِيْئَةٌ) بتشديد الياء مكسورة، و(أُمَيْمَةٌ) بتشديد الياء مكسورة أيضاً فألحقوا بها التاء، وهي ليست ثلاثية.

وقُدَامٌ، ووراء: طرفان مؤنثان، أنثوهما على معنى الجهة، وأمام ظرف مذكر: وإلحاق التاء إياه عند التّصغير شاذٌّ من وجهين؛ لأنه مذكر، ولأنه فوق الثلاثي. قال في المصباح: وقد يُؤنَّث (الأمام) على معنى الجهة. وقال الرَّجَاجُ: واختلفوا في تذكير الأمام وتأنيثه).

### تصغير العلم المركب

إذا أردت تصغير علم مُركَّبٍ تركيباً إضافيةً أو مزج صغرتَ جزءه الأول. وتركتَ الآخرَ على حاله، فتقول: في عبد الله، ومَعْدٍ يَكْرِبُ: (عُبَيْدُ الله، ومُعَيْدٌ

(١) الذود من الإبل: من الثلاثة إلى العشرة، ولا تكون إلا من الإناث، ومنه قولهم: (الذود إلى الذود إبل)، ومعناه إذا وضع القليل يصير المجموع كثيراً.

(٢) أما درع المرأة، وهو قميصها فهو مذكر. وقيل: أن درع الحديد يُذكر ويُؤنَّث.

(٣) العرس: امرأة الرجل، والرجل نفسه، ومثله العروس، وكلاهما للذكر والأنثى، والعرس أيضاً: أنثى الأسد؛ وهي اللبوة.

يكرّب) أما المركّب تركيب جُملةً: كتابٌ شرّاً، وجادٌ الحقُّ، فلا يصغُرُ.

### تصغير الجمع

جمع القلّة يُصغَرُ على لفظه، فتقولُ في تصغير: أحمال، وأنفس، وأعمدة، وفتيّة: (أحيمال، أنيفس، وأعيمة، وفتيّة). وكذلك اسمُ الجمع كركب وركيب.

وجمعُ الكثرة لا يُصغَرُ على لفظه، بل يُردُّ إلى المفرد، ثمَّ يصغَرُ، ثمَّ يُجمعُ جمعُ المذكرِ السالمِ، إن كان للعاقل، فمثلُ: (شعراء، وكتّاب، ودراهم، وعصافير، وكتّيب) تصغيره: (شويغرون، وكويتبون، ودريهمات، وعصيفيرات، وكتيبات).

### تصغير الترخيم

من التصغير نوعٌ يسمّى تصغير الترخيم، وهو أن يُجرّد الاسم من الزوائد التي فيه، ويصغَرُ على أحرفه الأصليّة.

فإن كانت أصوله ثلاثة يُصغَرُ على (فُعيلٍ)، فيقالُ في تصغير: معطِف، ومُنطَلِق، وأزهر، وأبلق، وحامد، ومحمود، وأحمد: (عُطِف، وطُلِق، وزُهَيْر، وبُلِق، وحُميد).

ثم إن كان مسمّاه مؤنثاً ألحقت به التاء وإن كان قبل الترخيم مؤنثاً بالألف، أو مؤنثاً بغير علامة، فيقالُ في مُكرمة، وحُبلى، وسوداء، وسُعاد: (كُرِمّة، وحَبيلة، وسُويدة، وسُعيدة)، وتقولُ فيمن سمّيتها سعيداً، وسماء: (سُعيدة وسُميّة). إلا إذا كان من الصفات الخاصة بالإناث التي لم تلحقها علامة التأنيث كطالق، وناهد، فلا تلحقها التاء: (كطلّيق، ونُهيد).

وإن كان مؤنثاً بلا علامة، وسمّيت به مذكراً، لم تُلحق به التاء، فتقولُ فيمن سمّيته سماء، وعروباً: (سُمي، وعُرّيب). وإن كان مؤنثاً بالعلامة جرّده منها،

فتقول فيمن سَمِيَتْه: مُكرمة، وصحراء، وفاطمة: (كُرَيْمٌ، وصُحَيْرٌ، وفُطَيْمٌ)، إلا إذا وقعت التسمية به بعد التّصغير، كأن تسمي رجلاً (صُحَيْرَةً) مؤنث (صحراء) فتبقى علامة التّأنيث.

وإن كانت أحرفه الأصليّة أربعة يُصغَّرُ على (فُعَيْجِل) فيقال في قرطاس، وعصفور، وقنديل: (قُرَيْطُسٌ وعُصَيْفِرٌ وقُنَيْدِلٌ).

وتصغير الترخيم إنما يكون في حذف ما يجوز بقاؤه في التّصغير - كما رأيت - أما حذف ما لا يجوز بقاؤه؛ لأنه تحتل ببقائه صيغة التّصغير، فليس من باب تصغير الترخيم، كما يتوهم وذلك كتصغير: (متدحرج، وسفرجل) على (دُحْرَجٌ، وسُفْرَجٌ).

وما كان فيه زيادتان فأكثر من الثلاثي الأصول؛ كمنطلق، ومُستخرج، صغرته على: (مُطَلِّقٌ، ومُخْرِجٌ) تصغيراً لا ترخيماً فيه؛ لأن الزوائد المحذوفة لا يجوز بقاؤها في مصغرها لاختلال الصيغة معها، فإذا أردت ترخيمها، قلت: (طَلِّقٌ، وخُرْجٌ).

### شواذ التّصغير

ما جاء في التّصغير مخالفاً لما سبق من القواعد، فهو من شواذ التّصغير التي تُحفظ ولا يقاس عليها - وقد تقدّم ذكر بعضها - ومن ذلك تصغيرهم عشاءً على (عُشَيَّانٍ)، وعُشَيَّةً على (عُشَيْثَةٍ)، وعُشَيًّا على (عُشَيْثَانٍ)، ويلةً على (لُيَيْلِيَّةٍ)، وقالوا: (لُيَيْلَةٌ) أيضاً على القياس، وقد صغروا إنساناً على (أُنَيْسَانٍ)، وقد أجمع العرب على تصغيره على ذلك.

وصغروا بَنِينًَ على (أُبَيْنِينَ) لم يصغروها على غير ذلك، وقالوا في تصغير رَجُلٍ: (رُجَيْلٍ) على القياس، و(رُؤَيْجَلٍ) - على غير القياس - كأنهم رجعوا به إلى (الراجل)؛ لأنَّ اشتقاقه منه - كما في لسان العرب.

قال النحاة، وبعضُ اللغويين: شدَّ تصغيرُ: صبيّة، وعلّمةٌ على أُصبيّة، والحقُّ أنّ أُصبيّة هي تصغيرُ (أصبيّة). وأما صبيّة فتصغيرها: (صبيّة)، وكذلك أغلّمة: (غلّيمة). وقالوا: شدَّ تصغيرُ مَغْرِبٍ على (مَغْرِبَانٍ) والحقُّ أنّ مَغْرِبٍ بَأَنَّا هو تصغيرُ (مَغْرِبَانٍ)، وهو بمعنى المغرب؛ يُقال: لقيته مَغْرِبَ الشمسِ، ومَغْرِبَانِهَا.



## الباب الخامس

## التصريف المشترك

## بين الأفعال والأسماء

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول:

## ١- الإدغام

الإدغام<sup>(١)</sup>: إدخال حرفٍ في حرفٍ آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفاً واحداً ومُشدَّداً، مثل: (مدَّ يمدُّ مدًّا)، وأصلها: (مددَ يمددُ مددًا). وحكمُ الحرفين في الإدغام، أن يكون أولهما ساكنًا، والثاني متحركًا بلا فاصلٍ بينهما.

وسكون الأول إما من الأصل: كالمُدِّ والشُدِّ<sup>(٢)</sup>، وإما بحذف حركته؛ ك (مدَّ، وشدَّ<sup>(٣)</sup>)، وإما بنقل حركته إلى ما قبله: كيمدُّ، ويشدُّ<sup>(٤)</sup>.

والإدغامُ يكون في الحرفين المتقاربين في المخرَج، كما يكون في الحرفين المتجانسين؛ وذلك يكون تارةً بإبدال الأول لُجانسَ الآخر: كأمحى، وأصله: (انمحي) على وزن (انفعل)، ويكون تارةً بإبدال الثاني لُجانسَ الأول: كادَّعى، وأصله: (ادتعي) على وزن (افتعل).

## أقسام الإدغام

الإدغامُ: إما صغيرٌ: وهو ما كان أوَّلُ المثليين فيه ساكنًا من الأصل. وإما كبيرٌ:

- (١) الإدغام في اللغة: الإدخال. أدغمت اللجام في فم الفرس، أي: أدخلته عليه.
- (٢) الدال الأولى منهما ساكنة من أصلها.
- (٣) أصلهما: (مدد، وشدد) سُكنت الدال الأولى بحذف حركتها، وأدغمت في الأخرى
- (٤) أصلهما: (أد، وشدد) نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها -وهو الميم في (يمد)، والسين في (يسدد)- وأدغمت في الدال الأخرى.

وهو ما كان الحرفان فيه متحركين، فأسكن أولهما بحذف حركته، أو بنقلها إلى ما قبلها، وإنما سُمِّيَ كبيراً؛ لأن فيه عمَلين، وهما: الإسكان، والإدراج، أي: الإدغام، والصغير ليس فيه إلا إدراج الأول في الثاني.

وللإدغام ثلاثُ أحوالٍ: الوجوب، والجواز، والامتناع.

### وجوب الإدغام

يجبُ الإدغامُ في الحرفين المتجانسين إذا كانا في كلمة واحدة<sup>(١)</sup>، سواءً أكانا متحركين: كَمَرٌ، ومِرٌّ (وأصلهما: مَرَرٌ، ومِرْرٌ)، أم كان الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً: كَمَدٌ، وَعَضٌ (وأصلهما: مَدَدٌ، وَعَضَضٌ). وأما قول الشاعر: (الحمد لله العلي الأجلل) فمن الضرورات الشعرية، والقياسُ (الأجلل).

ثم إن كان الحرفُ الأول من المثلين ساكناً، أدغمته في الثاني بلا تغيير؛ ك (شَدٌّ، وصدٌّ) (وأصلهما: شَدَدٌ، وصدَدٌ)، وإن كان متحركاً طرحت حركته وأدغمته. وإن كان ما قبله متحركاً، أو مسبوفاً بحرفٍ مدٍّ؛ كردٍّ، وراذٍ (وأصلهما: رَدَدٌ، وراذِدٌ)، أما إن كان ما قبله ساكناً فتنقل حركته إليه؛ كيردٌ (وأصله: يرُدُّ).

ويجب إدغام المثلين المتجاورين الساكن أولهما، إذا كانا في كلمتين، كما كانا في كلمة واحدة، مثل: (سَكَّتٌ، وسكَّتًا، وعَنَى، وعَنَى، واكْتَبُ بالقلم، وقلُّ له، واستغفر رَبُّكَ) غير أنه إن كان ثاني المثلين ضميراً، وجب الإدغام لفظاً وخطاً، وإن كان غير ضمير وجب الإدغام لفظاً لا خطاً كما رأيت.

وشدٌّ فكُ الإدغام الواجب في ألفاظ لا يُقاسُ عليها، مثل: (أَلِيلَ السقاء<sup>(٢)</sup>) والأسنان: (إذا تغيَّرت رائحتهما فسدت)، ودبب الإنسان: (إذا نبت الشعر في

(١) إلا فيما يمتنع فيه الإدغام، أو يجوز فيه الإدغام وتركه، وستعلم مواضع امتناعه وجوازه.

(٢) السقاء: جلد السخلة يجعل وعاء للماء وللبين.

جيبينه)، وَضَيَّبَتِ الْأَرْضَ<sup>(١)</sup>: (إذا كَثُرَتْ ضَيَابُهَا)، وَقَطِطَ الشَّعْرَ: (إذا كان قصيراً جَعْدًا). ويقال قَطُّ بِالْإِدْغَامِ أَيْضًا، وَلَجِحَتِ الْعَيْنُ: (إذا لَصَقَتْ أَجْفَانُهَا بِالرَّمْضِ)<sup>(٢)</sup> وَلَخَخَتْ: (إذا كَثُرَ دَمْعُهَا وَغَلِظَتْ أَجْفَانُهَا)، ويقال: لَخَّتْ وَلَخَّتْ بِالْإِدْغَامِ أَيْضًا، وَمَشَشَتِ الدَّابَّةُ: (إذا ظَهَرَ فِي وَظِيفِهَا الْمَشَشُ)<sup>(٣)</sup>، وَعَزَزَتِ النَّاقَةُ: (إذا ضَاقَ مَجْرَى لَبْنِهَا).

وَشَدَّ فِي الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُمْ: (رَجُلٌ ضَفَفُ الْحَالِ)، أَي: (ضَيَّقَهَا وَشَدِيدَهَا)، ويقال: (ضَفُّ الْحَالِ) بِالْإِدْغَامِ أَيْضًا، وَطَعَامٌ قَضِيضٌ، أَي: (فِيهِ حَصَى صَغَارٌ، أَوْ تَرَابٌ)، ويقال: قَضَّ بِالْإِدْغَامِ أَيْضًا، وَقَضِضَ بِالتَّحْرِيكِ. وَهَذَا يُمْنَعُ فِيهِ الْإِدْغَامُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فَعَلٍ) كَمَا سَتَعْلَمُ.

### جواز الإدغام

يجوز الإدغام وتركه في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون الحرف الأول من المثليين متحركًا، والثاني ساكنًا بسكونٍ عارضٍ للجزم، أو شبهه<sup>(٤)</sup>، وبه نزل الكتاب الكريم. قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ وقال: ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

وإن اتصل بالمدغم فيه ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أو نون التوكيد، وجب الإدغام لزوال سكون ثاني المثليين، مثل: (لم يَمُدًّا وَمُدًّا، ولم يَمُدُّوا وَمُدُّوا، ولم تَمُدِّي وَمُدِّي، ولم يَمُدَّنْ وَمُدَّنْ، ولم يَمُدَّنَّ، وَمُدَّنَّ)، وأما إن

(١) ضبب من باب فَرِحَ وَظَرَفَ.

(٢) الرَّمْضُ: وسخ أبيض جامع يجتمع في موق العين، فإذا سال فهو غمض.

(٣) المشش: شيء يظهر في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم.

(٤) شبه الجزم: هو سكون البناء في الأمر المفرد.

اتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع الإدغام كما سيأتي.

وتكون حركة ثاني المثلين المدغمين في المضارع المجزوم والأمر، اللذين لم يتصل بهما شيء تابعة لحركة فائه، مثل: (رُد ولم يَرُدْ، وَعَضَّ ولم يَعْضْ، وَفَرَّ ولم يَفِرْ) وهذا هو الأكثر في كلامهم. ويجوز أيضاً في مضموم الفاء مع الضم، الفتح والكسر. كَرَدَّ ولم يُرَدِّ، وَرَدَّ ولم يَرُدِّ. ويجوز في مفتوحها مع الفتح الكسر، كَعَضَّ ولم يَعْضَّ. ويجوز في مكسورها مع الكسر، الفتح. كَفَرَّ ولم يَفِرَّ.

(نعلم من ذلك أن المضموم الفاء يجوز فيه الضم والفتح، ثم الكسر، والكسر ضعيف، والفتح يشبه الضم في قوته وكثرته، وأنَّ المفتوح الفاء يجوز فيه الفتح، ثم الكسر، والفتح أولى وأكثر، وأن المكسور الفاء يجوز فيه الكسر والفتح، وهما كالمساويين فيه).

ويكون جزم المضارع حينئذ بسكون مقدر على آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام، ويكون بناء الأمر على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام أيضاً.

(واعلم أن همزة الوصل في الأمر الثلاثي المجرد، مثل: (أمدد)، يُستغنى عنها بعد الإدغام، فُتُحذَفُ، مثل: (مدد)؛ لأنها إنما أتت بها للتخلص من الابتداء بالساكن، وقد زال السبب؛ لأن أول الكلمة قد صار متحركاً).

الثاني<sup>(١)</sup>: أن يكون عين الكلمة ولأمتها ياءين لازماً تحريك ثانيتهما، مثل: (عَيَّ وحيي)، فتقول: (عَيَّ، وحيي) بالإدغام أيضاً.

فإن كانت حركة الثانية عارضاً للإعراب، مثل: (لن يُحيي، ورأيتُ محيياً)

(١) أي: الثاني من الموضع التي يجوز فيها الإدغام وتركه.

امتنع إدغامه، وكذا إن عَرَض سكون الثانية، مثل: (عَيْتُ، وحييتُ).

الثالث: أن يكون في أول الفعل الماضي تاءً، مثل: (تتابع، وتَّبِع)، فيجوز الإدغام، مع زيادة همزة وصل في أوله؛ دفعاً للابتداء بالساكن مثل: (اتَّبِع، واتَّبِع). فإن كان مضارعاً لم يَجْز الإدغام، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التائين، فتقول في تتجلى، وتتلظى: (تَجَلَّى، وتَلَطَّى)، قال تعالى: ﴿ تَنْزُلُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾، وقال: ﴿ فَأَنْذَرْتُهُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾. أي: (تنزلُ وتتلظى). وهذا شائعٌ كثيرٌ في الاستعمال.

الرابع: أن يتجاوز مثلاً متحركان في كلمتين<sup>(١)</sup>، مثل: (جعل لي، وكتب بالقلم، فيجوز الإدغام، بإسكان المثل الأول، فتقول: (جَعَلَ لي، وكتبُ بالقلم)، غير أن الإدغام هنا يجوز لفظاً لا خطأً.

### امتناع الإدغام

يُمتنع الإدغام في سبعة مواضع:

الأول: أن يتصدر المثان: كدَدِن، ودَدَا، ودَد، وددان، وتَتَر، ودَدِن. الثاني: أن يكونا في اسم على وزن (فَعَلٍ) بضم ففتح؛ كدَرِب، وجُدِد. و صُفِّف<sup>(٢)</sup>، أو (فُعَلٍ) بضمين: كسُرِر، ودُلِّل، وجُدِد<sup>(٣)</sup>، أو (فَعَلٍ) بكسر ففتح.

- (١) فإن كان أول المثليين المتجاورين ساكناً والثاني متحركاً: كاجعل لي، وجب الإدغام كما تقدم.
- (٢) الددن، والدداء، والدد: اللهو، واللعب، والددان: من لا غناء عنده، ولا نفع. و(التتر): جيل من الناس يتاخمون الترك، (الdden): انحاء عند الظهر.
- (٣) الجدد: جمع جُدة (بضم الجيم)، وهي الطريقة والعلامة، و(الصفف): جمع صفة، وهي البيت الصيفي، وبناء ذو ثلاثة حوائط، وظلة يُستتر بها من الحر.
- (٤) السُرُر: جمع سرير. و(الدُّلِّل): جمع دُلُول (بفتح الذال): وهو البعير غير الصعب. و(الجدد) بضمين: جمع جديد.

كَلِمَمٌ، وَكَلَلِمٍ، وَجَلَلِمٍ<sup>(١)</sup>، أَوْ (فَعَلِمَ) بِفَتْحَتَيْنِ: كَطَلَلِمٍ، وَلَبَّبِمٍ، وَحَبَّبِمٍ<sup>(٢)</sup>.

الثالث: أن يكونَ المِثْلانِ في وزنٍ مزيديٍّ فيه للإلحاقِ سواءً أكانَ المزيديُّ أحدَ المثلينِ: كَجَلَبَبٍ، أَوْ لا: كَهَيْلَلٍ<sup>(٣)</sup>.

الرابع: أن يتَّصَلَ بأولِ المثلينِ مُدْغَمٌ فيه: كَهَيْلَلٍ<sup>(٤)</sup> وَهَيْلَلِيٍّ، وَشَدَّدٌ وَمُشَدَّدٌ؛ وذلكَ لأنَّ في الإِدْغامِ الثانيِّ تَكَرُّرَ الإِدْغامِ، وَذلكَ مَمْنُوعٌ.

الخامسُ: أن يكونَ المِثْلانِ على وزنِ (أَفْعِلِ) في التَعْجَبِ، نَحْوِ (أَعَزَّزْتُ بِالْعِلْمِ! وَأَحَبُّ بِهِ!)، فلا يُقالُ: (أَعَزَّهُ بِهِ! وَأَحَبَّهُ بِهِ!)

السادسُ: أن يعرضَ سُكُونُ أحدِ المثلينِ لاتصاله بضميرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ: كَمَدَدْتُ، وَمَدَدْنَا، وَمَدَدْتَ وَمَدَدْتُمْ، وَمَدَدْتُنَّ.

(١) اللمم: جمع لمة (بكسر اللام)، وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن. فإذا بلغ المنكين سمي جُمَّةً (بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة). و(الكلل): جمع كلَّة بكسر الكاف وتشديد اللام مفتوحة، وهي الستر الرقيق. وغطاء يخاط كالبيت ينقى به البعوض. ويسمى في عرفنا بلناموسية، و(الحلل): جمع حلة (بكسر الحاء). وهي المحلة والمجتمع. وأما المحلة (بضم الحاء) وجمعها: حُلل (بضمها) أيضًا، فهي كساء يكون من ثوبين كالإزار، والرداء مثلاً.

(٢) الطُّلَل: ما شُخِّصَ من آثار الديار، وشُخِّصَ كلُّ شيءٍ والمكان المرتفع، والجمع أطلال وظلول. و(اللبب): موضع القلادة من الصدر، والنتحر، وما يشد على صدر الدابة ليمنع الرحل من الاستخار، وما استدق من الرمل. والجمع ألباب. و(الحبب): نوع من سير الخيل، وهو أن يراوح الفرس بين يديه ورجليه.

(٣) هيلل: أكثر من قول: (لا إله إلا الله) وهو أحد الأنفاظ المنحوتة من المركبات كيسمل: إذا قال: بسم الله.

(٤) هلل: قال: لا إله إلا الله. وهلل فلان: جبن وفر. وهلل عن قرينه: تكص وأخر. وهلل الكاتب: كتب.

السابع: أن يكون ميمًا شَدَّتِ العَرَبُ في فَكِّهِ اختياريًا، وهي ألفاظٌ محفوظةٌ تقدَّم ذكرُها فيمتنعُ الإدغامُ.

#### فائدة

إذا كان الفعلُ ماضيًا ثلاثيًا مجردًا مكسورَ العينِ، مضاعفًا، مُسنَدًا إلى ضميرٍ رفعٍ متحركٍ، جازَ فيه ثلاثةُ أوجهٍ:

الأولُ: استعماله تامًا، مفكوك الإدغام، فتقولُ في ظلِّ: (ظَلَلْتُ).

الثاني: حذفُ عينه مع بقاء حركة الفاء مفتوحةً، مثلُ: (ظَلَّتْ).

الثالثُ: حذفُ عينه ونقل حركتها إلى الفاء بعد طرح حركتها، مثلُ: (ظَلَّتْ). قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْمًا فَظَلُّنَا تَفَكُّهُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فُرِيَّ بفتح الظاء في الآيتين على بقاء حركتها، وبكسرها على طرح حركتها ونقل حركة اللام المحذوفة إليها.

فإن كان الفعل مضارعًا أو أمرًا، وهو ثلاثيٌّ، مجردٌ مضاعفٌ، مكسورُ العينِ فيهما، مُسنَدٌ إلى ضميرٍ رفعٍ متحركٍ، جاء فيه الإتمام، فتقولُ في يَقْرُ وِقْرًا: (يَقْرُرْنَ) و(يَقْرُرْنَ)، و(يَقْرُرْنَ) و(يَقْرُرْنَ) و(يَقْرُرْنَ). ومنه في قراءة غير نافعٍ وعاصمٍ: (وَقْرُرْنَ في بُيوتِكُنَّ) بكسر القاف. وأما ما فتحت عينه فلا يجوزُ فيه ذلك إلا سماعًا. ومنه: (وَقْرُرْنَ في بُيوتِكُنَّ) بفتح القاف، في قراءة نافعٍ وعاصمٍ، وبها قرأ حفصٌ وقراءة الكسر أصلُها: (اقرُرْنَ)؛ لأن (قرَّ) يجوز أن يكون من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ويجوز أن يكون

(١) تفكهُون: أصله: تفكهُون. ومعناه: تتحدثون فيما أصابكم. وأصل معنى التفكه التثقل بصنوف الفاكهة، ثم استعير للمتثقل بالحديث. ومنه الفكاهة؛ لحديث ذوي الأنس.

من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

### ٢- الإعلال

الإعلال: حذف حرف العلة، أو قلبه، أو تسكينه.

فالحذف: كيرثُ (والأصل: يورثُ).

والقلب: كقال (والأصل: قول).

والإسكان: كيمشي (والأصل: يمشي).

### (١) الإعلال بالحذف

يُحذَفُ حرفُ العلة في ثلاثة مواضع:

الأوَّلُ: أن يكون حرفاً مدّ مُلتقيًا بساكنٍ بعده: كقَمَّ، وخَفَّ، وبعَّ، وقُمْتُ، وخِفْتُ، وبيعتُ، ويَقُمَنَّ، ويَخَفَنَّ، ويَبِيعَنَّ، ورَمَتُ، وترمُونُ، وترمينُ يا فاطمة، وقاضٍ، وفتى.

(والأصل: (قوم، وخاف، وبيع، وقومت، وخيفت، وبيعت، ويخافن، ويبيعن، ورمات، وترميون، وترمين، وقاضين، وفتان)<sup>(١)</sup> فحذف حرف العلة دفعًا لالتقاء الساكنين: وهؤلاء منبثقات أيضًا عن أصل آخر، وسيأتي شرح ذلك في الكلام على الإعلال بالحذف).

إلا إن كان الساكن بعد حرف العلة مُدغمًا فيما بعده، فلا حَذَفُ لأنَّ الإدغام

(١) النون في (قاضين، وفتان) هي نون التنوين التي تلفظ ولا تكتب، وإنما كساها هنا للدلالة على أن التنوين هو نون ساكنة، فاجتمع ساكن قبله، وهو باء القاضي، وألف الفتى فالتقى ساكنان فحذف حرف المد، فصار (قاضن، وفتن) فاستغني عن نون التوكيد بدلالة تكرير الحركة، وردت ألف الفتى إليه خطأ ليمكن الوقف عليه.

قد جعل الحرفين كحرف واحد متحرك، وذلك: كشأذ، وشأذ، وشوذ.

فإن عَرَضَ تحريك الساكن: كخَفِ اللهُ، وقُلِ الحقَّ، فلا تُعْتَبَرُ حركته؛ لأنها مَعْرُضُ الزوال، فلا يُرَدُّ المحذوفُ كما رأيت.

الثاني: أن يكون الفعل معلوماً مثلاً واوياً على وزن (يَفْعَلُ) المكسور العين في المضارع، فتُحذَفُ فاؤه من المضارع والأمر، ومن المصدر أيضاً، إذا عَوَّضَ عنها بالتاء كَيَعِدُ، وعدَّ، وعدَّة.

(فإن لم يعوض عنها بالتاء فلا تحذف، فلا يقال: (وعد عدًا) لعدم التعويض. ولا يجوز الجمع بينهما، فلا يقال: (وعدة) إلا أن تكون التاء مراداً بها المرة، أو النوع لا التعويض؛ كوعدته عدة واحدة، أو عدة حسنة.

وإن كان الفعل مجهولاً لم تحذف: كَيُوعَد. وكذلك إن كان مثلاً يائياً: كيسر يسر، أو كان مثلاً واوياً على وزن (يَفْعَلُ) المفتوح العين: كَيُوجَل ويُوجَل، وشذَّ قولهم: (يدع، ويذر، ويهب، ويسع، ويضع، ويطنأ، ويقع) بحذف الواو مع أنها مفتوحة العين).

الثالث: أن يكون الفعل معتلاً الآخر، فيُحذَفُ آخره في أمر المفرد المذكور: كاخشَر، وادعُ، وارم، في المضارع المجزوم الذي لم يتصل بآخره شيء: كلم يَخْشَر، ولم يدعُ، ولم يرم، غير أن الحذف فيهما لا للإعلال بل للنيابة عن سُكُونِ البناء في الأمر، وعن سُكُونِ الإعراب في المضارع.

### (٢) الإعلال بالقلب

(١) قلب الواو والياء ألفاً:

إذا تحرك كلٌّ من الواو والياء بحركة أصليَّة، وانفتح ما قبله، انقلب ألفاً كدعَا. ورمى، وقال، وباع، والأصل: (دَعَوَ، ورمَى، وقول، وبيع).

ولا يُعتدُّ بالحركة العارضة: كجَبَلٍ ونَوْمٍ، وأصلهما: (جَبَالٌ<sup>(١)</sup>، ونَوَامٌ) سَقَطَتِ الهمزةُ بعد نقلِ حركتها إلى ما قبلها، فصار إلى (جَبَلٍ ونَوْمٍ).  
وُشترطُ في انقلابهما ألفاً سبعة شروط:

(١) أن يتحرَّك ما بعدهما، إن كانتا في موضع عين الكلمة. فلا تُعلَّان في مثل: (بيان، وطويل، وغَيورٍ، وخَوَرنقٍ) لسكون ما بعدهما.

(٢) أن لا تليهما ألفٌ ولا ياءٌ مُشدَّدةٌ، إن كانتا في موضع اللام فلا تُعلَّان في مثل: (رميا، وغزوا، وفتيان، وعصوان)؛ لأن الألفَ وليتَهما، ولا في مثل: (علوي، وفتوي) للحاق الياء المُشدَّدة إياهما.

(٣) أن تكونا عين فعلٍ على وزن (فَعِل) المكسور العين، المعتل اللام: كهويّ، ودويّ، وجويّ<sup>(٢)</sup>، وقويّ، وعييّ، وحييّ.

(٤) أن لا يجمع إعلالان: كهوى، وطوى، والقوى، والهوى، والحياء، والحياة. وأصلها: (هوى، وطوى، والقوى، والهوى، والحي، والحيّة). فأعلت اللامُ بقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسلمت العين لإعلال اللام؛ كيلا يجمع إعلالان في كلمة واحدة.

(٥) أن لا تكونا عين اسمٍ على وزن (فَعْلان) بفتح العين، فلا تُعلَّان في مثل:

(١) جبال: اسم للضيع، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. والعلمية هن هي العلمية الجنسية. (راجع مبحث العلم الجنسي في الجزء الأول). ويقال: (جبالة) أيضاً، وقد يقال: (الجبال).

(٢) دوي يدوي دوى: مرض. ودوي صدره: حقد وضغن (جوي بجوي حوى) أصابه حرقة وشدة ووجد من عشق أو حزن.

(حَيَّوان، وموتان<sup>(١)</sup>، وجولان، وهيمان<sup>(٢)</sup>).

(٦) أن لا تكونا عين فعلٍ تجميُّ الصفةُ المشبَّهةُ منه على وزن (أفعل)، فإنَّ عينه تُصحُّ فيه وفي مصدره والصفة منه: كَعَوْرَ يَعْوُرُ عَوْرًا فهو أعور، وحولٌ يَحْوُلُ حَوْلًا فهو أحولٌ، وهَيْفَ يَهَيْفُ هَيْفًا فهو أهيف<sup>(٣)</sup>، وَغَيْدٌ يَغْيِدُ غَيْدًا فهو أغيد<sup>(٤)</sup>.

(٧) أن لا تكونَ الواو عَيْنًا فِي (افْتَعَلَ) الدالُّ على معنى المشاركة، فلا تُعَلُّ الواو في مثل: (اجتَوَرَ القومُ يَجْتَوِرُونَ، وازدَوَجُوا يزدَوِجُونَ)، أي: (تجاوَرُوا، وتزاوجوا).

(٢) قلب الواو ياء:

تُقلَّبُ الواو ياءً في ثمانية مواضع:

(١) أن تَسْكُنَ بعد كسرةٍ: كميعادٍ، وميزانٍ. وأصلها: (ميوعاد، وميوزان)؛ لأنهما من الوعد، والوزن.

(٢) أن تتطرَّفَ بعد كسرةٍ: كرضي، ويرتضي، وقوي، والغازي، والداعي، والشجي، والشجيرة. والأصل: (رضو، ويرتضو، وقو، والغازو، والداعو، والشجو، والشجوة)؛ لأنها من الرضوان، والقوة، والعزو، والدعوة، والشجو. فإن لم تتطرَّفْ: كالجوج، والدول<sup>(٥)</sup> لم تُقلَّب.

(١) الحيوان: الحياة، وكل ذي روح. والموتان: الموت، وكل ما ليس بذي روح؛ كالأرض، والدار، والأثاث، والخشب، والحديد، ونحوها.

(٢) الهيمان: مصدر هام بالشيء إذا أحبه، وهام على وجهه: إذا ذهب لا يدري أين يتوجه، وذلك من عشق، أو حزن، أو خوف، أو نحوها.

(٣) هيفت الجارية: ضمير بطنها ودق خصرها، فهي: هيفاء، وهو: أهيف.

(٤) غيدت الجارية: مال عنقها ولانت أعطافها، فهي: غيداء، وهو: أغيد.

(٥) الدول (بكسر ففتح): جمع دؤلة (بفتح فسكون). أما الدول (بضم ففتح) فهي جمع دؤلة

(٣) أن تقع بعد ياء التصغير: كجُرِيٍّ، ودُلِيٍّ. وأصلهما: (جُرِيٌّ، ودُلِيٌّ) تصغير (جَرِيٌّ، ودَلِيٌّ).

(٤) أن تقع حشواً بين كسرة وألف، في المصدر الأجوف الذي أُعْلِتْ عينُ فعله: كالقيام، والصيام، والانقياد، والعياد، والعيادة<sup>(١)</sup>، وأصلها: (قوامٌ، وصوامٌ، وانقوادٌ، وِعوادٌ، وِعوادةٌ) وفعلها: (قام، وصام، وانقاد، وعاذ) والأصل: (قَوْمٌ، وَصَوْمٌ، وانقَوْدٌ، وِعَوْدٌ).

فإن صحَّت العينُ في الفعل صحَّت في المصدر أيضاً، مثل: (لاوَدَ ليواداً، وعاوَدَ عيواداً، وجاوَرَ جواراً). وكذا تصحح إن لم يكن بعدها ألف: كحالَ جِوَالاً.

(٥) أن تقع عيناً بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن (فعال) وقد أُعْلِتْ في المفرد أو سكنت، فما أُعْلِتْ عينه في المفرد؛ فكالديار، والرياح، والحيل، والقيم. وأصلها: (دِوَارٌ، ورواحٌ، وِجُولٌ، وِقِوَمٌ)، ومفردها: (دارٌ، وريحٌ، وحيلةٌ، وقيمةٌ). والأصل: دَوَّرٌ، وِرِوَحٌ، وِجَوْلَةٌ، وِقِوَمَةٌ<sup>(٢)</sup> وما سكنت عينه في المفرد (وهذا لا يكون إلا في جمع على فعال)؛ فكالثياب، والسياط. وأصلهما: (ثِوَابٌ، وِسِوَاطٌ) ومفردهما: (ثِوَبٌ، وَسِوِطٌ).

فإن صحَّت عينُ المفرد، ولم تَسْكُنْ فلا تُقَلَّبُ: كطويلٍ وطوال، وشذَّ جمعُ جوادٍ على (جِوادٍ). والقياس أن يُجمع على (جِوادٍ)، وكذلك إن كان معتلاً اللام

(بضم فسكون). هذا هو الحق، ويذكر اللغويون أن كلا الجمعين لكلا المفردين.

(١) العياد والعيادة (بكسر العين) فيهما مصدران لعاد المريض يعود إذا زاره. ومثلهما (العُود)

يفتح العين، والعودة (بضمها) وهذه صحت واوها لانضمام ما قبلها.

(٢) فأُعْلِتْ الأولى بقلب عينها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وأُعْلِتْ الثلاثة الأخرى بقلبها ياء

لسكونها وانكسار ما قبلها.

فلا تُقلبُ العينُ في الجمعِ ياءً: كجَوِّ وجِواءِ، بل إن كانت العينُ في الأصلِ واوًا منقلبةً، رُدَّتْ إلى الواوِ في الجمعِ: كَرَيَّانَ وِرِواءِ؛ لأنَّ أصلَ رَيَّانَ: (رَوِيان)؛ لأنَّهُ من (رَوِي يَرُوِي).

إن وقعت الواوُ حشواً بين كسرةٍ وألفٍ، فيما ليس مصدرًا ولا جمعًا: كسوارٍ، وقوامٍ، وخوانٍ، وسواكٍ لم تقلب.

(٦) أن تجتمع الواوُ والياءُ: بشرط أن يكون السابق منهما أصلًا، لا مبدلاً من غيره، وأن يكون ساكناً، وأن يكون سكونه أصلياً لا عارضاً، وأن تكونا في كلمة واحدة، أو فيما هو كالكلمة الواحدة، فتقلبُ حينئذٍ الواوِ ياءً وتُدغمُ في الياءِ.

ولا فرق بين أن تسبق الواوُ: كمَقْضِيٍّ، ومَرْمِيٍّ، وأصلهما: (مَقْضُوِيٍّ، ومَرْمُويٍّ)، وأن تسبق الياءُ: كسَيِّدٍ ومَيِّتٍ، وأصلهما: (سَيِّوِدٌ، ومَيِّوِتٌ).

ولا فرق أيضاً بين أن تكونا في كلمة واحدة كما ذكرنا، وأن تكون فيما هو كالكلمة الواحدة، مثل: (هؤلاءُ مُعلميٍّ، ومُكرميٍّ) والأصل: (مَعْلَمويٍّ، ومُكْرَمويٍّ).

اجتمعت الواوُ والياءُ. وسُبقت إحداهما بالسكون، فانقلبت الواوُ ياءً، وأدغمت في الياءِ، واعلم أن الضمير وما يضاف إليه هما كالكلمة الواحدة).

فإن كان السابق منهما مُبدلاً من غيره، فلا قلب ولا إدغام. وذلك مثل: (ديوان)؛ لأن أصله (دِوَّان) بدليل جمعه على (دِواوِين)، ومثل: (رُويَّة) مُخفَّف (رُويَّة) ومثل: (قَويٍّ) مُخفَّف (قَويٍّ) وكذا إن كانتا في كلمتين ليستا كالكلمة الواحدة نحو: (جاءَ أبو يَحْيَى يَمْشي وحيداً).

وشدّ قولهم: (ضَيَّوْنَ<sup>(١)</sup>)، ويومٌ أيومٌ<sup>(٢)</sup>، وعوى الكلبُ يعوي عَوِيَةً وَعَوَّةً<sup>(٣)</sup>،  
والرَّجَاءُ بِنُ حَيَّوَةٍ وحقها الإعلال؛ فالإدغامُ بأن يقال: (ضَيَّنَّ، وأَيَّمَّ، وعِيَّة،  
وحِيَّة). كما قالوا: (أَيَّامٌ)، وأصلها (أَيَّوَامٌ).

(٧) أن تكون الواوُ لامًا في جمع على وزن (فُعُولٍ) فَتُقلَبُ ياءً<sup>(٤)</sup>، وذلك كذَلُو  
وذُلِيٍّ، وعَصَا وعُصَيٍّ، وَقَفَا وَقَفِيٍّ، ويجوز كسرُ الفاءِ؛ كذَلِيٍّ، وعِصِيٍّ، وقِيفِيٍّ.  
والأصلُ: (ذَلُووٌ، وعُصُووٌ، وَقَفُووٌ). قَلِبَتِ اللامُ ياءً، فصارت إلى (ذُلُوِيٍّ،  
وعُصُوِيٍّ، وَقَفُوِيٍّ) فاجتمعت الواوُ والياءُ، وسُبِقَتِ إحداهما بالسكون فَقَلِبَتِ  
الواوُ ياءً، وأدغمت في الياء. وقد نَصَحَ الواوُ شذوذًا كجمعهم (بَهُوًا) على (بُهُوٍ)،  
وقد جمعوه أيضًا على (بُهِيٍّ)<sup>(٥)</sup> قياسًا.

فإن كان (فُعُولٌ) مفردًا، صَحَّتِ الواوُ، مثل: (عَتَا عَتَوًا<sup>(٦)</sup>)، وسما سُمُوًا، ونما  
نُمُوًا) وقد نُعِلُّ شذوذًا، فقد قالوا: (عَتَا عَتِيًّا) بضم العين وكسرها، كما قالوا:  
(عَتَا عَتَوًا).

(٨) أن تكون الواو عين كلمة في جمع على وزن (فُعَلٍ) صحيح اللام:

(١) الضَيَّوْنَ: السَّنور

(٢) يوم أيوم: شديد.

(٣) عوية: جاءت على الأصل، وحقها قلب الواو ياء وإدغامها في الياء بعدها. وعوة: أصلها  
(عوية). وقد جاء إعلالها مقلوبًا، أي: بقلب الياء واوًا وإدغامها في الواو قبلها. وحقها أن  
تقلب واوها ياء وتدغم في الياء بعدها، فيقال: (عِيَّة).

(٤) لا فرق بين أن تكون الواو قد صحت؛ كذلو، وأن تكون قد انقلبت ألفًا؛ كعصًا، وقفًا.

(٥) البهو: البيت المقدم أمام البيوت يكون معدًا للضيوف، ويجمع في القلة على (أبهاء)، وفي  
الكثرة على (بهي وبهيو).(٦) عتا يعتو: استكبر وتجبر. والعاتي: المستكبر، والجبار، والمبالغ في ركوب المعاصي والمتمرّد  
الذي لا يقع منه الوعظ والتنبه موقعًا، وعتا الشيخ يعتو عتيًا (بضم العين وكسرها): كبر  
وولى وهم.

كصائمٍ وصائمٍ، ونائمٍ ونائمٍ، وجائعٍ وجائعٍ. ويجوز التصحيح أيضاً: كصومٍ. ونومٍ، وجوعٍ. وهو أكثر استعمالاً من الإعلال.

وما كان منه مُعلًّ اللام، وجبَ تصحيح واوه: كشَوِيّ وغَوِيّ، وهما جَمْعَا (شاورٍ، وغاورٍ).

أما ما كان على وزن (فُعَال) فيجب تصحيح واوه أيضاً: كَنُومٍ، وصُومٍ.

(٣) قلب الياء واواً:

تُقَلَّبُ الياءُ واواً في ثلاثة مواضع:

(١) أن تَسْكُنَ بعد ضَمَّةٍ في غير جمع على وزن (فُعَل): كيوَسِرٌ وموسِرٌ، ويوقِنٌ وموقِنٌ. وأصلها: (يُسِرٌ ومُسِرٌ، ويُوقِنٌ ومُوقِنٌ)؛ لأنها من (أيسرَ، وأيقنَ).

فإن تحرّكت الياء: كهَيَامٌ، ولم تُقَلَّبْ: وكذا إن سكنت بعد ضمة في جمع على وزن (فُعَل): كبيضٍ، وهيمٍ جَمْعِيّ (أبيضَ وبَيضاءَ، وأهيمَ وهيماءَ) فلا تُعَلُّ، بل تُقَلَّبُ الضمة التي قبلها كسرةٍ لِنَصْحِ الياءِ - كما رأيتَ - والأصلُ: (بُيُضٌ، وهَيِّمٌ) على وزن (فُعَل)؛ لأنَّ ما كان على وزن (أفَعَلُ وفُعَلَاءُ) صفةً مُشَبَّهَةً، يُجْمَعُ على (فُعَل) بضم فسكون.

(٢) أن تقع لامُ فعلٍ بعد ضَمَّةٍ: كنهوَ الرجلُ وقَضُو، بمعنى: (ما أنهاه! وما أقضاه!). وأصلهما: (نَهَى وقَضَى!) فهما يائيّان.

(٣) أن تكونَ عينًا لِفُعَلِيّ (بضم الفاء) اسماً: كطوبى، (وهي مصدر طاب، واسم للجنة، وأصلها: طُيبِي) أو أنتى لأفَعَلٍ: كالكوسى، والخورى، والطوبى، والصُّوقى (مؤنثات): (أكيس، وأخير، وأطيب، وأضيق).

وأصلها: (كَيْسِي، وخَيْرِي، وطَيْبِي، وضَيْقِي) وجاءَ من ذلك كلمتان بلا

قلب، وهما (قسمة ضيزى) (١)، و(مشية حيكى) (٢). ولكن قد أبدلت الضمة كسرة لتصحَّ الياء، وأجاز ابن مالك وولده في (فُعَلِي) الصفة القلب، كما تقدّم وسلامة الياء بإبدال الضمة كسرة، وعليه فتقول: (الطُّوبى والطَّيِّبى، والكوسى والكيسى، والخُورى والخَيْرى، والضُّوقى والضَّيِّقى).

#### (٤) فَعَلَى وَفُعَلَى الْمُعْتَلَا اللام:

إذا اعتلّت لام (فُعَلَى) بفتح الفاء، فإن كانت واوًا سلّمت في الاسم: كدَعَوَى، وفي الصفة، كَنَشَوَى، وإن كانت ياءً سلّمت في الصفة: كخَزَيَا وَصَدَيَا (مؤنثي «خزيان، وصدَيان») وقُلبت واوًا في الاسم: ككَفَوَى، وَفَتَوَى، وَبَقَوَى. وأصلها: (تَقِيَا، وَفَتِيَا، وَبَقِيَا). وشدّد قولهم (رَبِّيَا) للرائحة، وحقها أن تكون (رَوَى).

وإذا اعتلّت لام (فُعَلَى) بضم الفاء، فإن كانت ياءً صحّت في الاسم: كالفَتِيَا، وفي الصفة كالوَلِيَا، تأنّث (الأولى) بمعنى الأجدر والأحقّ. وإن كانت واوًا سلّمت في الاسم: كخزَوَى، (وهي اسم موضع) وقُلبت ياءً في الصفة: كالدُّنْيَا والعُلْيَا. (وهما من دَنَا يدنو، وَعَلَا يعلو). وشدّد قول أهل الحجاز: (القُصَوَى)، بتصحيح الواو: وهو شادّد قياسًا، فصيح استعمالاً به ورد الكتاب الكريم، قال تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصَوَى﴾ وغيرهم يقول: (القُصِيَا) على القياس، وشدّد عند الجميع (الحُلُوَى)، ضدّ (الرُّمَى) وهما تأنّث (الأحلى، والأمرّ).

#### (٥) إعلال الألف:

إذا وقعت الألف بعد ياء التّصغير، انقلبت ياءً، وأدغمت في ياء التّصغير:

(١) قسمة ضيزى: جائزة غير عادلة. يقال: ضازه حقه يضيّزه، أي: نقصه وضاز في الحكم: جار.

(٢) مشية حيكى: يتحرك فيها المنكب، ويقال: حاك يحيك حيكًا وحيكانًا: إذا تبختر واختال، أو حرّك منكبيه وجسده في مشيه، والعرب تمدح هذه المشية في النساء، وتذمها في الرجال.

كغزالٍ وُغزِيلٌ، وكتابٍ وُكْتِيبٌ؛ لاقتضاء كسر ما قبل ياء التّصغير. وإذا وقعت بعد ضمة، قُلبت واوًا: كشوهدٍ وُبُوعٍ، أو بعد كسر قلبت ياء: كمصايح، ودنانير، والأصل: (شاهد، ويبيع، ومصباح، ودنانار) ولما كان النُّطقُ بذلك مَتَعَدِّرًا، قلبت الألف واوًا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة لِيَتَنَاسَبَ حَرَكَةُ ما قبلها.

وإذا وقعت رابعةً فصاعدًا، واتّصلت بضمير المثني، أو ضمير رفع مُتَحَرِّكٍ في الفعل، أو بألف التثنية في الاسم، قلبت ياءً على كل حال، سواءً أكانت مُبَدَّلَةً من واو: كيرضى، وأعطى، والمرضى، والمُعطى، أم من ياء: كيسعى<sup>(١)</sup>، وأحيا، والمهدى، والمستشفى. فتقول: (يرضيان، وأعطيا، والمرضيان، والمُعطيان، ويسعيان، وأحيا، والمهديان، والمستشفيان).

فإن كانت ثالثةً، فإن كان أصلها الواو رُدَّتْ إليها: كغزوا، وُغزوت، والعصوين. وإن كان أصلها الياء رُدَّتْ إليها: كرميا ورميتُ والفتيين.

### الإعلال بالتسكين

والمرادُ به شيان:

الأول: حذف حركة حرف العلة، دفعًا للثقل.

والثاني: نقل حركته إلى الساكن قبله.

فإذا تَطَرَّفَتِ الواو والياءُ بعد حرفٍ مُتَحَرِّكٍ، حذفت حركتهما إن كانت ضمةً أو كسرةً، دفعًا للثقل: كيدعو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني. والأصل: (يدعو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني).

(١) أصل يرضى: (يرضو) من الرضوان. وأصل أعطى: (أعطو)؛ لأن المجرد منها عطا يعطو. وأصل يسعى (يسعي)؛ لأنها من السعي.

فإن لَزِمَ من ذلك اجتماع ساكنين، حُذفت لامُ الكلمة، مثل: (يرمون، ويغزون). والأصل: (يرميون، ويغزؤون).

فإن كانت الحركة فتحةً لم تحذف، مثل: (لن أَدْعُوا إلى غير الحقِّ، ولن أعصي الداعيَ إليه).

وإن تطرقت الواوُ والياءُ بعد حرفٍ ساكن، لم تُطرح الضمة والكسرة، مثل: (هذا دَلْوٌ يشربُ منه ظبيٌّ، وشربتُ من دَلْوٍ، وأمسكتُ بظبيِّ).

وإذا كانت عين الكلمة واوًا أو ياءً متحركتين، وكان ما قبلهما ساكنًا صحيحًا وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلهما؛ لأن الحرفَ الصحيحَ أولى بتحمُّل الحركة من حرف العِلَّة لقوَّته وضعْف حرف العِلَّة.

والإعلالُ بالثقل، وقد يكون نقلًا محضًا، وقد يتبعهُ إعلاله بالقلب. أو بالحذف، أو بالقلب والحذف معًا.

فإن كانت الحركة المنقولة عن حرف العِلَّة مُجانسةً له، اكتفي بالثقل: كيقومُ. ويبيِّن، والأصل: (يقومُ، ويبيِّن).

وإن كانت غيرَ مُجانسةٍ له، قلبَ حرفًا يُجانسُها: كأقامَ، وأبانَ، ويُقيمُ، مَقامُ. والأصل: (أقومُ، وأبينَ، ويقومُ، مَقومُ).

(نقلت حركة الواو والياء الساكن قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفًا بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة للمجانسة، وهذا إعلال بالنقل والقلب).

وربما تركوا ما يجبُ فيه الإعلالُ على أصله كأعولَ إعوالًا، واستحوذَ استحواذًا. ويستثنى من ذلك:

(١) أفعل التَّعجب، مثل: (ما أقومُهُ! وما أئينُهُ! وأقومُ به! وأبينُ به!).

(٢) ما كان على وزن (أفعل) اسم تفضيل، مثل: (هو أقومُ منه وأبينُ)، أو صفةً مُشبهةً: كأحول وأبيض، أو اسماً: كأسودَ للحية.

(٣) ما كان على وزن (مفعل)، أو (مفعلة، أو مفعال): كميقول، ومروحة، وميقوال، وميكيال.

(٤) ما كان بعد واوه أو يائه ألف: كتجوال، وتَهيام.

(٥) ما كان مُضعفاً: كأبيض، وأسود.

(٦) ما أُعلت لامه: كأهوى، وأحيا.

(٧) ما صحّت عين ماضيه المجرد: كَيَغُورُ وَيَصِيدُ، وأَعُورُهُ وَيُعُورُهُ. فإن الماضي المجرد منها، وهو (عُورَ، وصِيدَ<sup>(١)</sup>)، قد صحّت عينه.

فكلُّ ذلك لا نقلَ فيه ولا إعلالَ، بل يجبُ تصحيحُ عينه - كما رأيت - فإن لزمَ بعد نقلِ الحركة إلى السكون قلبها اجتماع ساكنين، وحذف العلة منعاً لالتقائهما. فمثل (ابن، وبع، ولم يَقَمْ، ولم يَبِع) أصله: (أبين، وأبيع، ولم يَقُومْ، ولم يَبِيع)، نُقلت حركة العين إلى ما قبلها فصارت: (أبين، وأبيع، ولم، يَقُومْ، ولم يَبِيع) فحذف حرف العلة دفعاً لالتقاء الساكنين.

(إذ بنقل حركة العين اجتماع ساكنان: حرف العلة، وآخر الكلمة فيحذف حرف العلة منعاً لاجتماع الساكنين. وهذا فيه الإعلال بالنقل والحذف، وقد استغني عن همزة الوصل في (بع)؛ لأنه إنما أتى بها تخلصاً من الابتداء بالساكن. وقد صار أول الكلمة متحركاً بعد نقل حركة ما بعده إليه فاستغنى عنها).

(١) صيد فهو أصيد: رفع رأسه كبيراً.

ومثل: (أَقَمَ، وَخَفَ، وَلَمْ يُقِمِّمْ، وَلَمْ يَخَفْ، وَأَصْلُهُ: (أَقَوْمٌ، وَأَخْوَفٌ، وَلَمْ يُقَوْمِ، وَلَمْ يَخْوَفِ).

(نقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلها، ثم قلب حرف العلة ألفاً بعد الفتحة وياء بعد الكسرة للمجانسة. فالتقى ساكنان، فحذف حرف العلة دفعاً لالتقائهما وقد استغني عن همزة الوصل في (خف) بعد تحرك أول الكلمة. وهذا فيه الإعلال بالنقل والقلب والحذف.

ومما أُعِلَّ بالنقل والحذف اسمُ المفعولِ المعتلُّ العين: كَمَقُولٍ، وَمَبِيعٍ. وأصلهما: (مَقْوُولٌ، وَمَبِيعٌ).

(نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان: العين المنقولة حركتها وواو مفعول، فحذفت واو (مفعول) دفعاً لالتقاء الساكنين. فصارا: مقولا ومبيعا (بضم القاف والباء) فقلبت الباء في (مبيع) كسرة لتصح الياء، فصار (مبيعا) وقال الأخصش: إن المحذوف هو عين الكلمة لا واو (مفعول)).

ونَدَرَ تَصْحِيحُ مَا عَيْنُهُ وَآوٌ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ، كَقَوْلِهِمْ: (تَوْبٌ مَصْوُونٌ، وَفَرَسٌ مَقْوُودٌ) ولغة بني تميم تصحيح ما عينه ياءً فيقولون: (مَبِيعٌ، وَمَخِيوطٌ، وَمَكِيولٌ، وَمَدْيُونٌ).

ومن الإعلال بالنقل، والقلب، والحذف معاً، ما كان من المصادر مُعْتَلُّ العين على وزن (إفعال)، أو (استفعال) كإقامة، واستقامة. وأصلهما: إقوامٌ، واستقوامٌ.

(نقلت حركة العين، وهي الفتحة، إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان: عين الكلمة والألف، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، فصارتا (إقوماً) بكسر فتح فسكون و(استقوما) بكسر التاء، وفتح القاف، وسكون الواو. فقلبت العين ألفاً لتناسب الفتحة قبلها، فصارتا (أقاما، واستقاما). ثم عوض المصدر من ألف

الإفعال والاستفعال المحذوفة تاء التانيث. وقد يستغنى عن هذه التاء في حال الإضافة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَلْهِمُهُمْ تِجْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ أي: إقامتها).

وقد تصحَّحَ عينُ الفعل، فتصحَّحُ في المصدر: كأعول إعوالاً، واستحوذ استحواذاً.

### إعلال الهمزة

الهمزة من الحروف الصحيحة، غير أنها تُشبهُ أحرفَ العلة، لذلك تقبلُ الإعلالَ مثلها، فتتقلبُ إليها في بعض المواضع. فإذا اجتمعَ همزتان في كلمة:

فإن تحرَّكت الأولى وسكنت الثانية، وجب قلب الثانية حرف مد يُجانسُ حركة ما قبلها: كَأَمَنَ، وَأَوْمِنُ، وَإِيْمَانٍ، وَأَدَمَ، وَآخَرَ. والأصلُ: (أَمِنَ، وَأَوْمِنُ، وَأَمِينُ، وَإِيْمَانٌ، وَأَدَمُ، وَآخِرُ).

وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية أدغمت الأولى في الثانية: مثلُ: (سأل).

وإن تحركتا بالفتح، قلبت الثانية واواً: فإن بنيت اسم تفضيلٍ من (أَنَّ يَثْنُ، وَأُمَّ يَوْمُ)، قلت: (هو أَوْنٌ منه)، أي: أكثر أنيناً، و (هو أَوْمٌ منه) أي: أحسنُ إمامة. والأصلُ: (أُمَّم) كما تقول (أشدُّ).

وإن كانت حركة الثانية ضمةً أو كسرةً، فإن كانت بعدَ همزة المضارعة جاز قلبها واواً - إن كانت مضمومةً - وياء إن كانت مكسورة. مثلُ: (أَوْمٌ، وَأَيْنٌ) من (أُمَّ يَوْمٌ، وَأَنَّ يَثْنُ)، وجاز تخفيفها، مثلُ: (أَوْمٌ، وَأَيْنٌ). وإن كانت بعدَ همزة غير همزة المضارعة، وجب قلبها واواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، مثلُ: أَوْبٌ، جمع (أَبٌ)، (وهو المرعى). وأصله (أَوْبٌ). ومثلُ: (أَيِّمَةٌ)، جمع (إمام) وأصلها: (أَيِّمَةٌ). وقد قالوا: أَيْمَةٌ أيضاً على خلاف القياس.

وإن سكنت بعد حرفٍ صحيحٍ غير الهمزة، جاز تحقيقتها والنطق بها كرأسٍ وسؤالٍ وبئرٍ. وجاز تخفيفها (بقلبها حرفاً يُجانس حركة ما قبلها): كراسٍ، وسؤلٍ، وبيرٍ.

وإن كانت آخر الكلمة بعد واوٍ أو ياءٍ زائدين ساكنتين، جاز تحقيق الهمزة: كَوْضُوءٍ، ونُتُوءٍ، ونُبُوءٍ، ومَرِيءٍ، وخطيئةٍ، وجاز تخفيفها بقلبها واواً بعد الواو، وياء بعد الياء مع إدغامها فيما قبلها: كَوْضُو، ونُتُو، وهني، ومري، وخطية.

فإن كانت الواو والياء أصليتين: كسوءٍ وشيءٍ، فالأولى تحقيق الهمزة، ويجوز قلبها وإدغامها: كسو، وشي.

وإن تحركت بالفتح في حشو الكلمة، بعد كسرةٍ أو ضمةٍ، جاز تحقيقتها: كذئابٍ وجوارٍ<sup>(١)</sup>، وجاز تخفيفها بقلبها حرفاً يُجانس حركة ما قبلها كذبابٍ وجوارٍ.

وإن تطرقت بعد متحركٍ، جاز تحقيقتها كقراً وبقراً، وجرؤً وبيجرؤً، وأخطأً ويخطئُ، والقارئ والخطاطي والملا، وجاز تخفيفها بقلبها حرفاً يُجانس حركة ما قبلها: كقراً وبقراً، وجرؤً وبيجرؤً، وأخطأً ويخطي، والقاري والخطاطي والملا.

وتحذف وجوباً في فعل الأمر المشتق من (أخذ، وأكل)، بمثل: (خُذ، وكل). وفي المضارع (رأى) وأمره، مثل: (يرى، وأرى، ونرى، وره، وريا، وروا). وفي جميع تصاريف (رأى) التي على وزن (أفعل): كأرى يُرى، وأرٍ ومُرٍ ومُري.

ويكثر حذفها من الأمر المشتق من (أمر) فيقال، (مُر) ويقالُ حذفها من الأمر من (أتى)، فيقال: (تِ الخَيْر) <sup>(٢)</sup> فإذا وقفت عليه، قلت: (تِه) بهاء السكت.

(١) الجوار: رفع الصوت بالدعاء. ومثله: الجار والجورور.

(٢) راجع تصريف الميموز في الكلام على تصريف الفعل مع الضمائر في الجزء الأول.

ويجبُ حذفُ همزةِ بابِ (أفعل) في المضارع، واسمي الفاعل والمفعول، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان، ومثلُ: (يُكْرِمُ، ومُكْرِمٌ، ومُكْرَمٌ). والأصلُ: (يُوءِ كَرِيْمٌ، ومُوءِ كَرِيْمٌ، ومُوءِ كَرِيْمٌ). وأصل حذفها إنما هو المضارع المبدوء بهمزة المتكلم؛ كيلا تجتمع همزتان، ثم حُملتُ عليه بقية التصاريف.

### ٣- الإبدال

الإبدالُ إزالةُ حرفٍ، ووضعُ آخرَ مكانه. فهو يُشبهُ الإعلالَ من حيث إنَّ كلاً منهما تغيّرٌ في الموضع إلا أنَّ الإعلالَ خاصٌّ بأحرفِ العلة، فيقلبُ أحدها إلى الآخر، كما سبق. وأما الإبدال، فيكونُ في الحروفِ الصحيحة، بجعلِ أحدهما مكان الآخر، وفي الأحرفِ العلية يجعل مكان حرف العلة حرفاً صحيحاً.

### قواعد الإبدال

(١) تُبدَلُ الواوُ والياءُ همزةً: إذا تطرّفتا بعد ألف زائدة كدعاءٍ وبناءٍ. والأصلُ: (دُعاوٌ، وبناءي)؛ لأنهما من دَعَا يَدْعُو، وبنَى يبني وتشاركتهما في ذلك الألفُ. فإنها إذا تطرّفت بعد ألف زائدة، تُبدَلُ همزةً، وذلك كحمراء، فإن أصلها: (حَمْرَى) بوزن (سَكْرَى) زيدت ألف المدّ قبل آخرها، كما زيدت في كتاب وغلام. فأبدلت الثانية همزةً؛ ليتمكنَ المتكلمُ من النطق بها؛ لأنهما ساكتان فألتا إلى (حمراء).

وما لحقته هاء التانيث من ذلك، فإن كانت عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث: كبنَاء، وبنَاءة (بتشديد النون فيهما، وهما صيغتا مبالغة) ومشَاء ومشَاءة (بتشديد الشين فيهما، وهما صيغتا مبالغة أيضاً) وجب القلب لتطرف حرف العلة بعد ألف زائدة؛ لأن هاء التانيث الفارقة بين المذكر والمؤنث في حكم الانفصال؛ لأنها عارضة على صيغة المذكر.

وإن كانت غير عارضة، بأن تكون الكلمة بُنيت رأساً عليها لا للفرقة بين المذكر والمؤنث كهداية ورعاية وسقاية وعداوة، امتنع قلب حرف العلة همزة لعدم

التطرف؛ لأن هاء التأنيث حينئذ في حكم الاتصال؛ لأنها لم تعرض على صيغة المذكر للدلالة على مؤنث.

وإن كانت عارضة لجعل ما لحقته أخص مما لم تلحقه، جاز بقاء الهمزة على حالها، وجاز ردها إلى أصلها. فتقول: (عطاءة، ورداءة، وعطاءية، وردآية)، وبقاؤها على حالها أولى: قال في شرح القاموس (في مادة عطا):

(العرب تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد الألف؛ لأن الهمزة أحمل للحركة منهما، ولأنهم يستقلون الوقف على الواو، وكذلك الياء، مثل: (الرداء)، وأصله: (رداي)، فإذا ألحقوا فيها الباء: فمنهم من يهزها بناء على الواحد، فيقول: (عطاءة الله، ورداءة)، ومنهم من يردها إلى الأصل فيقول: (عطاوة، وردآية). وكذا في الشنية: (عطاءان ورداءان، وعطاوان ورداوان) اهـ.

(٢) تُبَدَلُ الواوُ والياءُ همزةً: إذا وَقَعَتَا عَيْنَ اسمِ الفاعلِ، وأعلتا في فعله: كقائلٍ وبائعٍ. والأصل: (قاولٌ، وبائعٌ)، وفعلهما (قالٌ، وباعٌ)، وأصلهما: (قَوْلٌ، وبيْعٌ) فإن لم تُعَلَّأ في الفعل، لم تُعَلَّأ في اسمِ الفاعلِ، كعاوِرٍ، وعائِنِ، وفعلهما (عَوِرَ، وعِينِ).

(٣) يُبَدَلُ حرفُ المدِّ الزائدُ، الواقعُ ثالثاً في اسمِ صحيحِ الآخرِ همزةً، إذا بُنِيَ على مثالِ (مفاعلٍ) ولا فرق بين أن يكون حرف المد ألفاً كقلادةٍ وقلائد، أو واواً كعجوزٍ وعجائز، أو ياء: كصحيفةٍ وصحائف.

(فإن كان حرف العلة غير مد، كقسورة وقساور، وجدول وجدازل، أو كان مداً غير مزيد: كمفازة ومفاوز، ومعيشة ومعاش، لم يبدل همزة، وإنما يرد إلى أصله كما رأيت، إلا ما سمي منه مبدلاً فيحفظ ولا يقاس عليه: (كمصيبة ومصائب، ومنارة ومنائر). وقد قالوا أيضاً: (مصاوب، ومناور) على القياس).

فإن اعتلت لامٌ هذا النوع، جمعتهُ على مثال (فعالي): كقضية وقضايا، ومطية ومطايا، ونقاية ونقايا، وهاوأة وهاواي. فإن كانت همزةً أبدلتها ياء: كخطيبة وخطايا، فكانها جمع خطيبة.

(هذا ما ذهب إليه الكوفيون؛ فإنهم قالوا: إن مثل هذه الجموع وزنه (فعالي) وهو مذهب خالٍ من التنطع والتكلف، وذهب البصريون إلى أن وزنه (فعائل) فخطيبة مثلاً، جمعت على (خطايء) بياء مسكورة هي ياء خطيبة، بعدها همزة هي لام الكلمة، ثم تحولت، بعد ضروب من الإبدال إلى (خطايا)).

(٤) إذا تَوَسَّطت أَلْفٌ ما جمع على مثال (مفاعِل) بين حرفي علة في اسم صحيح الآخر، أُبدِلَ ثانيهما همزةً: كأوَلٌ وأوائِلٌ، وسيَدٌ وسيائدٌ، ويَيْفٌ ونيائفٌ. والأصل: (أواوُلٌ، وسياوُدٌ، ونياوِفٌ) فإن توسطت بينهما أَلْفٌ (مفاعِل) امتنع الإبدال: كطاووس وطاوويس. فإن اعتلتْ لامُه جمعتهُ على مثال (فعالي): كزاوية وزوايا، وراوية وروايا.

(وزوايا ونحوها جاءت على مثال (فعالي) من حيث الحركات والسكنات وهي في الأصل على مثال (فواعل)؛ لأن أصلها: (زوايي) بياءين، أولاهما مسكورة؛ قلبوا كسرتها فتحة، ثم قلبوا الياء الثانية أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت إلى (زوايا)، وإنما كان أصلها (فواعل)؛ لأن واوها أصلها أَلْفٌ (فاعلة) كما في (كاتبة وكتائب) وأما واو (زاوية) فقد انقلبت إلى الياء في (زوايا).

(٥) إذا كانت الواو مضمومةً بعد حرف ساكن أو مضموم، جاز قلبها همزةً: كأدوَرٌ، (جمع دار) وحوُولٌ: (مصدر حال بينهما إذا حجز بينهما)، وجاز بقاؤها على حالها: كأدوُرٍ وحوُولٍ، والأوَلُ أُولى وأفصح.

(٦) كلُّ كلمة اجتمع في أولها واوان، وجب إبدالُ أولاهما همزةً، ما لم تكن الثانية بدلاً من أَلْفٍ المفاعلة. ولا فرق بين أن تكون الثانية حرف مد: كالأولى

(تأنيث الأول. وأصلها: (الوولي) <sup>(١)</sup> بوزن (الفعلية)، أولاً كالأول: (جمع الأولى، وأصلها: (الوول) <sup>(٢)</sup> بوزن (الفعل)، كالأخرى والأخر، والفضلى والفضل)، ومثل: (الأواقي، والأواصل) جمعي (الواقية والواصلة). وأصلهما: (الوواقي، والوواصل) <sup>(٣)</sup> بوزن (الفواعل) ومثل: (أوتيد): (مُصغر واعد، وأصله وُوَيْعِد) <sup>(٤)</sup> بوزن فُعَيْعِل).

فإن كانت الثانية مقلوبة عن ألف المفاعلة لم يجب الإبدال، بل يجوز وذلك مثل: (وُورِي، ووُوفِي) مجهولي: (واري، ووافي) فلما بُنِيَ الفعل للمجهول احتجج إلى ضم ما قبل الألف، فقلبتْ واواً. فإن أبدلتْ قلت: (أوري، وأوفي).

(٧) إن كانت فاء (افتعل) واواً أو ياءً، أبدلت تاءً، وأدغمت في تاء الافتعال، وذلك: كاتَّصَلَ واتَّسَرَ واتَّقَى (والأصل: (إوتصل، وإيتسر، وإوتقى)).

(١) الوولي (بواوين): الأولى مضمومة، وهي فاء الكلمة، والثانية ساكنة، وهي عينها. وهذا مبني على ما جنح إليه النحاة وبعض اللغويين باعتبار أن (أول) مبني على (وول)، وهو فعل لم ينطقوا به. ومن قال: إنه مشتق من (وأل) بمعنى لجأ، فأصله عنده (أوال) بهمزة مفتوحة هي همزة (أفعل) وواو ساكنة، وأثناء (ووعلي) (بواو مضمومة وهمزة ساكنة، قد سهلت إلى الواو، ثم قلبت الأولى همزة)، ومن قال: إنه مشتق من (أل يؤول) بمعنى رجع، قال: إن أصله (أأول) بهمزتين، الأولى مفتوحة، وهي همزة (أفعل) والثانية ساكنة هي فاء الكلمة، والأنتى (أولى) بهمزة مضمومة، هي فاء الكلمة، وواو ساكنة، هي عينها. فعلى هذا ليس فيها قلب؛ لأن همزتها هي فاء الكلمة، وهي الهمزة الثانية في (أأول) وقد يكون هذا هو الحق، وقد أوضحنا أصل (أول) في باب صيغ منتهى الجموع في الكلام على (أفاعل) فراجع.

(٢) الوول (بواوين): الأولى مضمومة، وهي فاء الكلمة والثانية مفتوحة، وهي عينها.

(٣) الوواقي والوواصل (بواوين): الأولى فاء الكلمة، والثانية منقلبة عن فاء (فاعنة) كما تقول في جمع ضاربة: (ضوارب) بقلب الألف واواً.

(٤) وُوَيْعِد (بواوين): الأولى مضمومة وهي فاء الكلمة، والثانية مفتوحة وهي متلثة من ألف (فاعل): كما تقول في تصغير (كاتب: كُوَيْتِب).

وَيُشْتَرَطُ فِي ذَلِكَ أَنْ لَا تَكُونَ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، فَلَا تُبَدَلُ تَاءً، كَمَا فِي (إَيْتَمَرَ) وَأَصْلُهَا (إَيْتَمَرَ). وَقَدْ تُبَدَلُ عَلَى قِلَّةٍ كَمَا فِي (أَثَرَزَ)، وَأَصْلُهَا: (إَيْتَرَزَ) وَأَصْلُ هَذِهِ: (إَيْتَرَزَ). وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا كَانَ (أَيُّ الثَّوْبِ) قَصِيرًا فَلْيَتَرَزْ بِهِ».

(وأجاز بعض النحاة (وهم البغداديون) الإبدال في المهموز. فقالوا: يجوز أن يقال من الأكل، والأمانة، والأهل، والإزار، والأخذ: (أَتَكَلَّ، وَأَتَمَّنَّ، وَأَتَهَلَّ، وَأَتَرَزَّ، وَأَتَّخَذَ) وعلى القول الأول (وهو الراجح) يجب أن يقال: (أَيْتَكَلَّ، أَيْتَمَّنَّ، أَيْتَهَلَّ، أَيْتَرَزَّ، أَيْتَخَذَ) إلا إذا كانت (اتَّخَذَ) على (تَخَذَ) فالافتعال منه (اتَّخَذَ) قولاً واحداً. وكذا كانت (أَيْتَكَلَّ) من (وَكَلَّ) إليه أمره يَكَلُّه؛ لأنَّ أصلها حينئذٍ (أَوْتَكَلَّ) فيكون إبدال الواو تاء على القاعدة، ويجوز أن تكون (اتَّخَذَ) مبنية على (وَخَذَ) وهي بمعنى (أَخَذَ) فالافتعال منها (اتَّخَذَ)؛ لأنَّ أصلها (أَوْتَخَذَ) فأبدلت الواو تاء على القياس).

(٨) إن كانت فاءٌ (افتعلت) تاءً أبدلت تاؤه تاءً، وأدغمتاً: كَأَثَرَا. وأصلها: (أَثَارًا). وإن كانت فاءؤه دالاً، أو ذالاً، أو زايًا أبدلت تاؤه دالاً: كَأَدَّعَى، وَاذْكَرَ، وَاذْهَمَى (وأصلها: أَدَّعَى، وَاذْكَرَ، وَاذْهَمَى).

وإن كانت فاءؤه صادًا، أو ضادًا، أو طاءً، أو ظاءً أبدلت تاؤه طاءً: كَاصْطَفَى، وَاصْطَجَعَ، وَاطْرَدَ، وَاظْطَلَمَ. (وأصلها: اصْطَفَى، وَاصْطَجَعَ، وَاطْرَدَ، وَاظْطَلَمَ).

ويجوز الإدغام بعد إبدال الدال والطاء، المبدلتين في تاء الافتعال حرفاً من جنس ما قبلها: كَأَذْكَرَ، وَاذْهَمَى، وَاصْطَفَى، وَاصْطَجَعَ، وَاظْطَلَمَ.

وقد يُعَكِّسُ الْإِبْدَالُ بَعْدَ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَالذَّالِ وَالظَّاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، بِإِبْدَالِ الثَّاءِ تَاءً، وَالذَّالِ دَالًا، وَالظَّاءِ طَاءً: كَأَثَرَا، وَاذْكَرَ، وَاظْطَلَمَ.

(٩) ما كانت فائزُهُ تاءً، أو ذالاً، أو دالاً، أو زايًا، أو صادًا، أو ضادًا، أو طاءً، أو ظاءً مما هو على وزن (تفاعل)، أو (تفعل)، أو (تفعلل) بحيثُ تجتمعُ التاءُ وهذه الأحرفُ—جاز فيه إبدالُ التاءِ حرفًا من جنس ما بعدها، مع إدغامها فيه، وذلك: كائأقل، وادثر، واذكر، وازين، واصبر، واضرع، واطرب، واطلم. (والأصل: تتأقل، وتذثر، وتذكر، وتزين، وتضرع، وتطرب، وتظلم) فأبدلت التاءُ حرفًا من جنس ما بعدها، ثم أسكنَ لإدغامه فيما بعده فتعدتَ الابتداءُ بانساكن، فأتي بهمزة الوصل تخلصًا من ذلك. ومثلها: (إدارأ، وادحرج، وادهور). وأصلها: (تدارأ، وتدحرج، وتدهور) وقد فُعِلَ بها ما فُعِلَ بما سبق، من الإبدال والإدغام واجتلاب همزة الوصل.

وربما جاء ذلك مع غير هذه الأحرف كقولهم: (اسمع، واشأجروا، وأسابقوا. واصأجروا). والأصل: (تسمع، وتشأجروا، وتسابقوا، وتصأجروا) لكة قليل.

(١٠) إذا وقعت التاءُ ساكنةً قبل الدال، وجبَ إبدالها دالاً، وإدغامها في الدال التي بعدها: كعِدَانٍ (جمع عَتود، وهو الذكر من أولاد المعزى. والأصلُ عِتْدَانٌ) كحَرْفٍ وخِرْفَانٍ).

(١١) إذا وقعت النونُ الساكنةُ قبل الميم أو الباء، أبدلت ميمًا: كامحى. والأصلُ: (انمحي)، ومثل: (سُئِلَ) فتلفظُ (سُمِبِلَ)، فإبدالها في اللفظ لا في الخط.

(١٢) الميم في (فم) مُبدلةٌ من الواو لأنَّ أصله (فوة) بدليل جمعه على (أفواه) فحذفوا الهاء، وأبدلوا الواو ميمًا. فإن أضيفَ (الفم) رُجِعَ به إلى الأصل مثل: (هذا فوك). وتجوزُ إضافته مع بقاء الإبدال مثل: (هذا فمك). ومنه حديث: «لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَائِحَةِ الْمَسْكِ».

## ٤- الوقف

الوقفُ: قطعُ التُّطْق عندَ آخرِ الكلمة.

فما كان ساكنَ الآخر، وَقَفْتَ عليه بسكونه سواءً أكان صحيحًا: كَاكْتُبُ، ولم يكتبُ، وعنْ، ومَنْ، أم معتلاً: كيميْشي، ويدعو، ويخْشى، والفتى، وعلى، ومهما.

وما كان متحركًا: كيكتبُ، وكتبَ، والكتاب، وأين، ولَيْتَ وَقَفْتَ عليه بحذفِ حركته. (أي: بالسكون). وإليك أشهرُ قواعدِ الوقفِ وأكثرها دَوْرَانًا:

(١) إذا وَقَفْتَ على مُنَوَّنٍ، حذفت تنوينه بعد الضمة والكسرة، وأسكنتَ آخره: (هذا خالدٌ، مررتُ بخالدٍ). فإن كانت الحركةُ فتحةً، أبدلتَ التنوينَ ألفًا، مثل: (رأيتُ خالدًا). وهذه هي اللغةُ الفُصحى وهي أرجحُ اللُّغات وأكثرها. وربَّعةٌ تُجيزُ الوقفَ على المنوَّن المنصوب، كما يوقفُ على المرفوعِ منه والمجرور، فيقولون: (رأيتُ خالدَ).

(٢) إذا كتبتَ (إذا) بالألف مع التنوين، طرحتَ التنوينَ، ووقفتَ عليها بالألف، وإذا كتبتها: (إِذْنٌ) بنون ساكنة، أبدلتَ نونها ألفًا، ووقفتَ عليها بها. ومنهم من يقفُ عليها بالنون مطلقًا، وهو اختيارُ بعضِ النحاة، وإجماعُ القراء السبعة على خلافه.

(٣) إذا وَقَفْتَ على نون التوكيد الساكنة (وهي الخفيفة) أبدلتها ألفًا، ووقفتَ عليها، سواءً أُكْبِتُ بالألف مع التنوين كقوله تعالى: ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾. أم كتبتُ بالنون، مثل: (اجتهدنْ)، فتقول في الوقف على لَنْسَفَعًا: (لَنْسَفَعًا)، وفي الوقف على اجتهدنْ (اجتهدا)، قال الشاعر: (ولا تُعبِدِ الشيطانَ، واللهَ فاعبُدا)، أي: (فاعبُدنْ)

(٤) هاءُ الضمير للمفرد المذكر، تُوصَلُ في دَرَجِ الكلام بحرف مد يجانسها إلا إذا التقتُ بساكن بعدها، فمثل: رأيتُهُ وسررتُ به، يُلفَظان: (رأيتُهُو، وسررتُ بهي) فإذا وقفت عليها حذفت صلتها (وهي الواوُ والتاءُ)، فتقول: (رأيتُهُ سُررتُ به) إلا في ضرورة الشعر، فيجوزُ الوقف عليها بحركتها، كقول الرَّاجز: (كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ). ولو كان في الشَّرْ لوجبَ أن يقول: (سَمَاوُهُ) بإسكان الهاء.

أما (ها) ضميرُ المؤنثة، فتقفُ عليها بالألف، مثل: رأيتها.

(٥) إذا وقفتَ على المنقوص، فإن كان منصوبًا ثبتتْ ياؤه سواء أكان منونًا، مثل: (سمعنا مناديًا)، أم غيرَ منونٍ، مثل: (طلبت المعالي). وما سقط تنوينه من الصَّرف، فهو ثابتُ الياء كالمقترن بال، مثل: (رأيتُ مراكب في البحر جوارِي).

وإن كان مرفوعًا أو مجرورًا، فإن كان منونًا، فالأرجح حذفُ يائه، كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾، ومثل: (مررتُ بقاضٍ) ويجوزُ إثباتها، كقراءة ابن كثير: (ولكلِّ قومٍ هادي.... وما لهم من دونه من والي) وإن كان غيرَ منونٍ، فالأصح إثباتُ يائه، مثل: (جاء القاضي، ومررتُ بالقاضي). ويجوزُ حذفها، كقوله تعالى: (وهو الكبير المتعال..... لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) ووقف ابن كثير بالياء.

(٦) إذا وقفتَ على المقصور، فإن كان غيرَ منونٍ، وقفتَ عليه كما هو: كجاء الفتى، وإن كان منونًا، حذفتْ تنوينه، ورددتْ إليه ألفه في اللفظ: (كجاء الفتى، ورأيتُ فتى، ومررتُ بفتى) تقف عليه بلا تنوين.

(٧) إذا وقفتَ على تاء التانيث المربوطة، كحمزة، وطلحة، وشجرة، وقائمة، وفاطمة، أبدلتها في الوقف هاءً ساكنة، فتقول: (حمزة، وطلحة، وشجرة، وقائمة، وفاطمة). هذه هي اللغة الفصحى الشائعة في كلامهم. فإن وصلت، رددتها إلى التاء، مثل: (هذا حمزة مُقبلاً).

ومن العرب من يُجري الوقفَ مَجْرَى الوصل ، فيقفُ عليها تاء ساكنة كأنها مبسوطة ، فيقول : (ذهب طلعتُ ، وهذه شجرتُ! وجاءت فاطمتُ. وقد سُمع بعضهم يقول : (يا أهل سورة البَقَرَتِ؟) فقالَ بعض من سمعه : (والله ما أحفظُ منها آيتَ). ومنه قولُ الرَّاجزِ :

الله نَجَّيْكَ بِكَفِّي مَسَلَمْتُ      مِنْ بَعْدَمَا ، وَيَعْدَمَا ، وَبَعْدَ مَا<sup>(١)</sup>  
صارت نفوس القوم عند الغلصمة      وكادت الحُرَّةُ تُدعى أُمَّتُ<sup>(٢)</sup>

#### فائدة

اعلم أن تاء التانيث التي حقها أن تكون مربوطة (أي في صورة الهاء) قد رسمت في المصحف تارة بصورة التاء المبسوطة ، مثل : إن شجرت الزقوم... وامرات نوح.... وامرات لوط<sup>(٣)</sup> وتارة بصورة الهاء ، مثل : (هذه ناقة الله لكم آية... خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فما رسم منها بصورة الهاء ، فقد وقف عليه كل القراء بالهاء ، وأما رسم التاء المبسوطة ، فمنهم من يقف عليه بالهاء ، مراعاة للأصل : كابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ومنهم من يقف عليه بالتاء ، مراعاة لرسمها بالتاء المبسوطة . كنافع ، وابن عمر ، وعاصم ، وحزمة ، ووقف الكسائي على (لات) بالهاء ، ووقف الباقر عليها بالتاء .

(٨) إذا وقفت على تاء التانيث المبسوطة ، فإن كانت ساكنة (وهي المتصلة بالفعل الماضي) وقفت عليها تاء ساكنة كما هي .

(١) مَسَلَمَة (بفتح الميم) : اسم رجل . و(مت) : أصلها (ما) المصدرية ، قُلبَ ألفها تاء في الوقف على غير قياس . والبيت مرتبط بالبيت بعده ، أي : نجاك الله على يدي مسلمة من بعد ما صارت نفوس القوم عند الغلصمة .

(٢) الغلصمة : رأس الخلقوم . و(الأمة) : الرقيقة المملوكة .

(٣) في حاشية الصبان على الأشموني نقلاً عن شيخه السيد : إن كل امرأة في القرآن أضيفت إلى زوجها ، ترسم بالتاء المبسوطة .

وإن كانت متحركة فإن اتصلت بحرف، كرُئِتْ، وئُمَّتْ، ولعلَّتْ، وقفتَ عليها تاء ساكنة فقط، وإن اتصلت باسم فإن كان ما قبلها حرفاً صحيحاً ساكناً، كأخت، وبنْت، وقفت عليها تاء ساكنة أيضاً، قولاً واحداً. وإن كان ما قبلها ألفاً (وذلك في جمع المؤنث السالم والملحق به) جاز الوقف عليها بالتاء وبالهاء ساكنتين، تقول: (جاءت الفاطمات) إذا وقفت بالتاء، و(جاءت الفاطمات)، إذا وقفت بالهاء، والأول أرجح وأولى، وهو الشائع في كلامهم ومن الوقف عليها بالهاء قولهم: (كيف الأخوة والأخوات) وقولهم: (دفن البناء، من المكرمات).

### أحكام الوقف على المتحرك

لك في الوقف على المتحرك خمسة أوجه:

- (١) أن تقف عليه بالسكون وهو الأصل، والكثير في كلامهم، المشهور عنهم.
- (٢) أن تقف عليه بالرَّوْم، وهو أن تأتي بالحركة ضعيفة الصَّوت فلا تتمها، بل تختلسها اختلاساً، تنيهاً على حركة الأصل، فتحة كانت الحركة، أو ضمة، أو كسرة. ومنع الفراء الوقف على ذي الفتحة بالرَّوْم، وأكثر القراء قد اختاروا قوله.
- (٣) أن تقف عليه بالإشمام، إن كان مضموماً (ولا إشمام في غيره). والإشمام: إشارة الشفتين إلى الضمة، بعد الوقف بالسكون مباشرة، من غير تصويت بالحركة، ضعيف أو قوي، وذلك بأن تضمَّ شفتيك بعد إسكان الحرف، وتدع بينهما بعض انفراج يخرج منه النفس، فيراهما الرائي مضموتين، فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة المضمومة، وهذا إنما يراه البصير لا الأعمى، وهو في الحقيقة وقف بإسكان الحرف. والضمة إنما يشار إليها بالشفتين.
- (٤) أن تقف عليه بتضعيف الحرف الموقوف عليه، فيكون حرفاً مشدداً، مثل: (هذا خالدٌ، وقرأتُ المصحفَ) إلا إذا كان الآخر همزةً، أو حرف علةً، أو ما كان قبله ساكناً فلا يضعفُ.

(٥) أن تقف عليه بتقل حركته إلى ما قبله. مثل: (يَجْدُرُ بك الصَّبْر، وعليك بالصَّبْر).

وشرط الوقف بالنقل أن يكون ما قبله ساكناً، وأن لا تكون الحركة المنقولة فتحة، فلا نقل في مثل (جَعْفُرُ) لتحرك ما قبل الآخر، ولا في مثل: (تَعَوَّدَ الصَّبْرُ)؛ لأن الحركة فتحة، وأجازه الأخفش والكوفيون، فإنهم يقولون: (تَعَوَّدَ الصَّبْرُ) فإن كان الآخر همزة جاز نقل فتحة الهمزة قولاً واحداً، فنقول في (أخرجتُ الخبَاءَ: أخرجتُ الخبأً). ومن الوقف بالنقل: أن تقول في (اكتُبْه، ولم يَكْتُبْه، واعلمْه، ولم يَعْلَمْه، وعدْه ولم يَعْدْه). (اكتُبْه ولم يَكْتُبْه، واعلمْه ولم يَعْلَمْه، وعدْه ولم يَعْدْه).

ومنه قول الراجز:

عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ      مِنْ عَنَزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

#### الوقف بهاء السكت

كل متحرك تقف عليه بالسكون - كما علمت - ويجوز أن يوقف على بعض المتحركات أيضاً بهاء تسمى (هاء السكت).

ولا تزداد هذه الهاء للوقف عليها إلا في المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف آخره، وفي الأمر المعتل الآخر المبني على حذف آخره، وفي (ما الاستفهامية)، وفي الحرف المبني على حركة بناءً أصلياً، ولا يوقف بهاء السكت في غير ذلك، إلا شذوذاً.

واليك شرح ذلك:

(١) إذا وقفت على مضارع معتل الآخر، لم يتصل آخره بشيء وقفت عليه بإثبات آخره ساكناً في حالتي رفعه ونصبه. فإن جزمته، فإن شئت وقفت على ما صار آخراً، مثل: (لم تَمْشُ، ولم تدْعُ، لم تَخْشُ)، وإن شئت وقفت عليه بهاء

السكت ؛ ليسهل الوقفُ، وهو الأحسن، مثل : لم تَمْشِيْه، لم تَدْعُه، لم تَخْشَه).

وكذلك المعتل الآخر، المبني على حذف آخره، فإنك تقول فيه : (امشْ، ادْعْ، اخْشْ) تقفُ بالسكون على ما صار آخرًا، وتقولُ : (امشِه، ادْعُه، اخْشَه) بالوقف على هاء السكت، إلا إذا بقي الأمر على حرف واحد، مثل (فِ، وع، وقِ)، وهي أفعالُ أمرٍ من (وفى يفي، ووعى يعي، ووقى يقي) فحينئذٍ يجب الوقف عليه بهاء السكت وجوبًا، مثلُ (فِه، عِه، قِه).

(٢) إذا وقعت (ما) الاستفهامية موقعَ المجرور، حُدِثَ ألفها وجوبًا، مثل : (على مَ عَوَّلْتَ : حَتَّامَ تَسَكْتِ؟ إلَامَ تَمِيلُ؟). ومنه قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ ... فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ ، ومثل : (مَجِيءَ مَ جِئْتُ<sup>(١)</sup>، وَثَرُمَ هَذَا الثَّمَرِ<sup>(٢)</sup>)؟ ثم إذا وقفت عليها، فإن كانت مجرورة بالإضافة، وقفت عليها بهاء السكت وجوبًا، مثلُ : مَجِيءَ مَهْ؟ وَثَرُمَهْ. وإن كانت مجرورةً بحرف الجر، فالأجودُ الوقوفُ عليها بهاء السكت، مثلُ (عَمَهْ؟ فِيمَهْ؟ حَتَّامَهْ؟ إلَامَهْ). ويجوزُ الوقفُ على الميم الساكنة، مثلُ : (عَمَّ؟ فِيمَ؟ عَلامَ؟ حَتَّامَ؟). وقد تسكنُ الميمُ في الوصل، إجراءً له مجرى الوقف، كقول الشاعر :

يا أبا الأسودِ لِمَ خَلَيْسَتِنِي لُهُمُومِ طَارِقَاتِ وَذَكَرِ

وكان حقُّه أن يقول : (لَمْ)، لكنه وَصَلَ كما يقف.

(٣) إذا وقفت على حرف مبني على حركة، مثلُ : (رُبَّ، وَلَعَلَّ، وَإِنَّ، مُنْذُ) وقفت عليه بالسكون، وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت، مثل : (رُبَّه، لَعَلَّه، إِنَّه، مُنْذُه). ومن ذلك نون التوكيد المُشَدَّدة، مثلُ : (لا تذهبنَّ، وادهبنَّ)، فإنك

(١) هذا سؤال عن صفة المجيء : أي : على أية صفة جئت؟ وقد تأخر الفعل لأن الاستفهام

مدار الكلام.

(٢) تستفهم عن نوع الثمر.

تقفُ عليها بالسكون، تقفُ عليها بهاء السكت، مثل: (لا تذهبَنَّ، واذهبَنَّ)، وهو الأحسنُ. ومن ذلك النوناتُ اللاحقاتُ للمثنى، وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة. فكما تقفُ عليهنَّ بالسكون، تقفُ عليهن بهاء السكت، تقول: (جاءَ الرَّجُلَانِ، وأكرمَ المجتهدونَهَ والمجتهدونَ يُكرمَنَهَ). وقد قرئَ في العشر: (بعد أن تولوا مُدبرينَه.... إنه لَمِنَ الظالمينَه.... لعلهم إليه يَرجعونَه) بالوقف على هاتين النونين بهاء السكت.

(٤) الاسمُ المبنيُّ، إما أن يكون بناؤه عارضاً لسبب يزول بزواله: (كقَبْل، وبعَد، واسم (لا) النافية للجنس المبنيُّ) فما كان كذلك، فلا يوقف عليه بهاء السكت. وإما أن يكون بناؤه ملازماً له في جميع أحواله (كالضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، ونحوها). فما كان كذلك، وكان محرّك الآخر، وقفت عليه بالسكون أو بهاء السكت، وذلك مثل: (أين، وأَيان، وكيف، والذين، وحذار، وحيث) فإن سُتت وقفت عليه بإسكان أو آخرها، وإن سُتت وقفت عليها بهاء السكت، مثل: (أينَه، وأَيانَه، كيفَه، الدَّينَه، حذارَه، حيثَه).

وكذلك الضمائر المتحركة، فإنك تقف عليها بالسكون، أو بزيادة هاء السكت فتقول: (أكرمَتُ وأمرتَه، وقُمتُ وقَمَنَه، وأنتُ وأنتَه، ويَجتهَدُن ويَجتهَدَنَه، وأنتُنُ وأنتَنَه، وهنَ وهنَه، وأكرمتهن وأكرمتهنَه).

أما (أنا) ضمير الواحد المتكلم، فمن قال: إنَّ الألف في آخره زائدة، لبيان حركة النون عند الوقف، أجاز الوقفَ عليه بإثباتها، وأجاز حذفها والوقف عليه بهاء السكت، مثلُ (أَنَه). ومن قال: إنها أصلية، وقف عليه بها.

#### طالدة

من قال: إن الألف في (أنا) زائدة، أثبتتها في الوقف، وأسقطها في الوصل (أي: في درج الكلام)، فيلفظ: (أنا فعلت) بإسقاط الألف لفظاً لا خطاً. ومن قال: إنها أصلية، أثبتتها في الوصل والوقف. وذكر سيويوه أن من العرب من يثبت

ألفها في الوصل : فيقول : (أنا فعلت) ينطق بالألف.

وبذلك قرأ نافع في قوله تعالى : ﴿ أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ ﴾ وقوله : ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ﴾ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ بإثبات الألف في اللفظ ، ومنه قول الشاعر :

أنا سيف العشيبة فاعرفوني حميد قد تنريت السناما

وقول الراجز : (أنا أبو النجم ، وشعري شعري).

وإذا وقفت على (هُوَ وَهِيَ) ، قلت : (هُوَ وَهِيَ) بإسكان الواو والياء ، و(هُوَ وَهِيَ) بزيادة هاء السكت. وفي التنزيل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ؟ ﴾ وقال الشاعر :

إذا ما ترعرعَ فِينَا الْغُلَامُ فما إن يُقالُ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟

هذا في لغة من فتح الواو والياء ، في (هو وهي) في الوصل. أما من سكنها في درج الكلام ، فلا يقف بهاء السكت ، بل بالواو والياء ساكنتين ، كما ينطقُ بهما كذلك في الدرَج.

أما ياء المتكلم ، فمن العرب من يسكنها في الوصل ، فإذا وقف عليها بسكونها مثل : (الله أعطاني ، هذا غلامي) ، أو حذفها وأسكن ما قبلها ، فتقول : (الله أعطان ، هذا غلام) وعلى ذلك قراءةُ أبي عمرو : (ربي أكرمَن ... ربي أهاننُ<sup>(١)</sup>) ، وقول الشاعر :

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمَنْ حَذَّرَ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيَنُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنُ<sup>(٣)</sup>

ومنهم من يفتحها في الوصل. فيقول : (أعطاني الله ، غلامي قد جاء). فإذا

(١) أي : أكرمني ، وأهانني.

(٢) أي : يأتيني.

(٣) أي : أنكرني.

وقف عليها فيساكنها أو ألحق بها هاء السكت، مثل: (الله أعطانيه، هذا غلاميه).  
ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا آتَيْنِي عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۖ ﴾ .

### ٥- الخط

الخط: تصوير اللفظ بحروف هجائه التي يُنطقُ بها، وذلك بأن يُطابق المكتوبُ  
المنطوقَ به من الحروف.

والأصلُ في كل كلمةٍ أن تُكتبَ بصورة لفظها، بتقدير الابتداءِ بها والوقف  
عليها، وهذا أصلٌ معتبرٌ بالكتابة، ومن أجل ذلك:

كتبوا همزات الوصل في درج الكلام، وإن لم يُنطق بها؛ لأنه إذا ابتدئ  
بالكلمات التي هي أولها، نُطقَ بهمزاتها، مثل: (جاء الحق، وسافر ابنك). فإنك  
إن قدّمتَ وأخّرتَ، فقلتَ: (الحقُّ جاء، ابنك سافر) نطقتَ بالهمزة إلا إذا سبقت  
(ال) لامُ الجرِّ أو لامُ الابتداء، فتُحذفُ همزتها، مثل: (للرجل. للمرأة. للرجل  
أقوى من المرأة، وللمرأة أرقُّ عاطفة منه).

وكتبوا هاءَ السكتِ في نحو: (رَهَ زيداً، وقَهَ نفسَكَ) لأنك في الوقف تقول: (رَهَ  
وقَه).

وكتبوا ألفَ (أنا) مع أنها لا تُلفظُ في درج الكلام؛ لأنها إذا وقفتَ عليها، وقفتَ  
عليها بالألف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾ لأن أصله: (لكن أنا).

وكتبوا تاءَ التانيث التي يوقف عليها بالهاء هاء: كرحمة وفاطمة، وكتبوا التي  
يوقف عليها بالتاء، تاء: كأختي، وبنتي، ورحماتي، وفاطماتي. ومن وقف على  
الأول بالتاء المبسوطة، كتبها بالتاء: كرحمتي، وفاطمتي، ومن وقف على الأخرى  
بالحاء، كتبها بالهاء: كرحمته وفاطمته.

وكتبوا النونَ المنصوبَ بالألف؛ لأنه يوقفُ عليه بها، مثل: (رأيتُ خالدًا).

وكتبوا (إذا) ونونَ التوكيد الخفيفة: كاكْتَبَا بالألف؛ لأنه يوقف عليها، ومن وقف عليهما بالنون، مثل: (إِذْنٌ، وَاكْتَبَنَّ) كُتِبَ كلُّ اعتبارًا بحال الوقف.

وكتبوا المنقوصَ الذي حذفَتْ يَأُوهُ للتنوين: كقاضيٍ ونحوه بغير ياءٍ؛ لأنه يوقف عليه بها، ومن وقف على الأوَّل بالياء، أثبتتها في الخط: كقاضي، ومن وقف على الثاني بحذفها، حذفها من الخط: كالقاضي، والأول أفصح - كما مرَّ في باب الوقف.

وكتبوا ما لا يمكنُ الوقف عليه من الكلمات، متصلًا بما بعده، وما لا يمكنُ الابتداءُ به، متصلًا بما قبله، فالأول: كحروف الجرِّ الموضوععة على حرفٍ واحد، مثل: لخالدٍ، وبالقلم. والثاني: كالضماير المتصلة، مثل: (منكم، وأكرمتمكم).

أما الحروفُ التي تقعُ في الحشو (أي: ما بين الابتداء والوقف) فترسمُ كما تلفظ، لا يُعَيَّرُ من ذلك شيءٌ إلا ما كان من أمر بعض الأحرف في بعض كلمات محصورة، قد خالف رسمها لفظها، وسندكرها لك، وإلا ما كان شأن الهزمة، وستعرف أمرها.

#### ما خالف رسمه لفظه

هناك كلمات تُكتبُ على خلاف لفظها. ومخالفةُ الرسم واللفظ، إما أن تكون بحذف حرفٍ حقَّه أن يُكتبَ تبعًا للفظه. وإما أن تكون بزيادة حرفٍ يُكتبُ ولا يُلفظ، وكان من حقه أن لا يكتب. وإما أن تكون برسم حرفٍ يُكتب على خلاف لفظه، وكان من حقه أن يُرسم على لفظه.

(١) ما يلفظ ولا يكتب:

فأما ما يلفظ ولا يكتبُ فذلك في كلمات تُسرِّدُ عليك أكثرها استعمالاً:

(١) تُكتب (الذين) بلا م واحدة، وتلفظ بلا ميين؛ لأنها مشددة.

(٢) ما كان مبدوءاً بلام ك (لبن، ولحم)، ثم دخلت عليه (ال): كاللبن، واللحم، ثم دخلت عليه لام، فحينئذ تجتمع ثلاث لامات. فإذا اجتمعن فلا يُكْتَبَنَّ كلهنَّ، بل يُكْتَفَى بلامين، مثل: (للبن منافع كثيرة، وللحم فوائد ومضار، واللبن أنفع من اللحم). وهكذا إذا اجتمعت ثلاث لامات في كلمة، اكتفيت باثنتين، فتقولُ في (اللذآن، واللّتان، واللّاتي، واللّائي، واللّواتي) إذا دخلت عليهنّ اللام: (أحسنتُ للذّين اجتهدوا، وللتّين اجتهدتا) إلخ.

(٣) تُحذفُ الألفُ في كلماتٍ هذه أشهرها:

١- الله.

٢- الرحمن: مُعَرَّفًا بالألف واللام. وقيدَ بعضهم الحذف في حال العلمية. وأثبتها في غيرها، وقيده بعضهم في البسمة، وأثبتها فيما عداها.

٣- إله: نكرة ومعرفة، مثل: (إنما إلهكم إله واحد- أجعل الآلهة إلها واحداً). وأما إلهة والإلاهة، فثبت ألفهما، كما رأيت. وقُرئ في الشذوذ: (ويدرك وإلاهتك)، وفي غير الشذوذ (وآلهتك)، وبالجمع.

٤- الحارث: علماً مقترناً بال، ومنهم من يكتبه (الحارث) بإثبات الألف.

٥- لكن.

٦- لكنّ.

٧- سموات: جمع سماء. ومنهم من يكتبها في غير القرآن الكريم (سماوات) بالألف.

٨- يا: حرف النداء، قبل (أيها) مثل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وقبل (أهل)، مثل: ﴿يَأَاهِلَ الْكِتَابِ﴾، وقبل كلِّ عَلمٍ مبدوءٍ بهمزة، مثل: (ياإبراهيم). ويجوز

في غير القرآن الكريم، إثبات ألف (يا)، وهو المشهور بين الكتاب، مثل: يا أيها، يا أهل، يا إبراهيم.

٩- منهم من يحذف الألف من كل علم مشتهر: كإسحق، وإبراهيم، وإسماعيل، وهرون، وسليمن، وغيرها. والأفضل إثباتها في غير القرآن الكريم.

١٠- منهم من يحذفها في الجمع السالم مذكراً ومؤنثاً: كالصلحين، والقنتين، والصلحت، والقنتت، والحفظت. تبعاً لحذفها في المصحف الأم، والأفضل إثباتها: كالصالحين، والقانتات، والحافظات؛ لأن خطأ المصحف لا يقاس عليه.

(٤) تُحذفُ ألفُ (ها) التَّنْبِيهِيَّة، إذا دخلت على اسم الإشارة، مثل: (هذا، وهذه، وهؤلاء).

(٥) تُحذفُ ألفُ (ذا) الإشارِيَّة، إذا لحقتها اللام، مثل: (ذلك، وذلكما، وذلكم، وذلكن) ومنهم من يثبتها في غير (ذلك).

(٦) كلُّ حرفٍ يُدغمُ في حرفٍ مثله، أو مخرجه، يُحذفُ خطأً يُعوضُ عنه بتشديد الحرف الذي ادغم فيه مثل: (شدَّ، والنساءُ أَمِنَّ واستعنَّ، ونحنُ أَمِنَّا واستعنا، وأمَّني، ولم يُمكنني، ويمن، وعمن، وإلا تجتهدُ نندم، وإما تجتهدُ تنجح، أحبُّ أَلَّا تكسلَ ونعمًا تفعلُ)، ونحو ذلك. ومنهم من يُثبتُ نون (أن) إذا جاء بعدها (لا) مثل: أحبُّ أن لا تكسلَ)

(٢) ما يكتب ولا يلفظ:

وأما ما يُكتبُ ولا يُلفظُ من الحروف، فهو من ألفاظ:

(١) زادوا الواو في عمرو، في حالتي رفعه وجره، مثل: (جاء عمرو، ومررتُ بعمرو). وحذفوها في حالة النصب، مثل: (رأيتُ عمراً)، قالوا: وذلك للترقية بينه

وبينَ (عُمَرَ)، وإنما حُذفت منه في حالة النصب؛ لأنه لا يشتبهُ بعُمَرَ في هذه الحالة، لأن (عُمَرَ) لا يُتَوَّنَ لمنعه من الصرف.

(٢) زادوا ألفاً غير ملفوظة في (مائة) مفردةً ومُثناةً، ومُرَكبةً مع الآحاد، فكتبوها هكذا: (مائة، ومِائتان، وثلاثمائة، وأربعمائة، وخمسمائة) إلخ.

ومن الفضلاء من يكتبها بياء بلا ألف، هكذا: (مئة). ومنهم من يكتبها بألف بلا ياء، هكذا: (مأة). ووجه القياس أن تكتب بياء بلا ألف.

وهذا ما نميل إليه. وإنما كانوا يكتبونها بزيادة الألف، يوم لم تكن الحروف تنقط، كيلا تشبه بكلمة (منه)، المركبة من (من) الجارة وهاء الضمير، كما قالوا.

قال أبو حيان: (وكثيراً ما أكتب أنا (مئة) بلا ألف، مثل: كتابة (فئة)؛ لأن زيادة الألف خارجة عن الأقيسة، فالذي اختاره كتابتها بالألف دون الياء؛ على وجه تحقيق الهمزة، أو الياء، دون الألف على تسهيلها).

وزادوا ألفاً بعدَ واو الضمير. مثل: (كتبوا، ولم يكتبوا).

(٣) زادوا الواوَ في (أولات) كقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. وزادوها في أولو وأولي (بمعنى أصحاب)، كقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ - يَتَأُولُوا الْآلِينَبِ - لِأُولِي الْآلِينَبِ﴾ وزادوها في أولاء وأولي الإشاريتين، كقوله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]. وأما (ألى) الموصولية (بمعنى الذين) فلم يزدوا فيها الواو.

(١) أولات: بمعنى صاحبات.

(٢) أولو وأولي: بمعنى أصحاب، والأول يستعمل في حالة الرفع، والآخر في حالتي النصب والجر.

(٣) ما يلفظ على خلاف رسمه :

ذلك نحو: (إيجَل): فعل أمرٍ من (وَجَلَّ يَوْجَلُّ). وأصله: (إَوْجَلُّ)، قلبت واؤه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فإذا وقعت (إيجَلُّ) في درج الكلام بعد حرفٍ مضموم، مثل: (يا فلانُ إَوْجَلُّ)، فلا يغيَّرُ رسمُ الياءِ، لكنها تُلفظُ واوًا، هكذا: (يا فلانُ إَوْجَلُّ). ومثله كلُّ أمرٍ من المثال الواوي، المفتوح العين في المضارع كودَّ، والأمر منه (إيددُ) فإذا قلت: (يا فلان إيددُ)، لفظت ياءه واوًا.

وكلُّ ما رسم ياءً، مما تُلفظُ ياؤه ألفًا؛ كرمي، وأدعى، واستدعى، والرحى، والهدى، والمسعى، والمصطفى، والمستشفى؛ فهو مما يلفظ على خلاف رسمه.

### كتابة الهمزة

الهمزة: هي التي تقبلُ الحركات. فإن رُسمت على ألفٍ، سُمِّيت (الألف الياسة) أيضًا: (كأعطى، وسأل، والثبأ). وتقابلها الألفُ اللينة، وهي التي لا تقبلُ الحركات. كآلف: (قال، ودعا، ورمى). والهمزة تقعُ في أول الكلمة: كأعطى، وفي وسطها: كسأل، وفي آخرها: كالثبأ، والألفُ اللينة تقعُ في حشو الكلمة: كقال، وفي آخرها: كدعا. ولا تقعُ في أولها؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة وأول الكلمة لا يكون إلا متحركًا. والهمزة في أول الكلمة على ستة أنواع:

الأولى: همزة الأصل، وهي التي تكون في بنية الكلمة: كهمزة (أخذ، وأب، وأم، وأخت، وإن، وإذا).

الثانية: همزة المخبر عن نفسه، وهي التي تكون أول المضارع المُسند إلى المتكلم الواحد: كهمزة (أكتبُ، وأقرأ، وأحسِن).

الثالثة: همزة الاستفهام، وهي كلمةٌ برأسها، يُوتى بها للاستخبار عن أمرٍ مثل: (أتكون من الفائزين؟)

الرابعة: همزة النداء، وهي كلمة برأسها أيضاً، يؤتى بها لنداء القريب. مثل: (أعبد الله)، تُناديه وهو منك قريب.

الخامسة: همزة الوصل.

السادسة: همزة الفُصل (وتسمى همزة القطع أيضاً).

والهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما يُكتب غالباً بصورة الألف، أو الواو، أو الياء؛ لأنها إن سهّلت انقلبت إلى الحرف الذي كتبت بصورته؛ لذلك نرى أنهم لم يراعوا في كتابتها هجاءها، إلا إذا ابتدئ بها، أما إن توسطت، أو كانت في موضع الوقف، فلم يراعوه، بل راعوا ما تُسهّل إليه في الحالتين، فكتبوها على ما تُسهّل إليه من ألف، أو واو، أو ياء. والتي لم تُسهّل لم يكتبوها على حرف، بل رسموها قطعة منفردة هكذا: (ء).

فالقياسُ في كتابة الهمزة أن تُكتب بالحرف الذي تُسهّل إليه إذا خُففت في اللفظ، فالهمزة في مثل: (سأل، وقرأ، ويسأل، ويقراء). وفي مثل: (سؤال، وزُوم، ومُؤن، ولؤلؤ) تُكتب بالواو؛ لأنها إذا خُففت تُلفظ واواً، فتقول: (سؤال، وزُوم، ومُؤن، ولؤلؤ). وفي مثل: (ذئاب، وخطيئة، ومئة، وفتة، ولآلي)، تكتب بالياء، لأنها تُسهّل، فتقول: (ذياب، وخطيئة، ومية، وفيّة، ولآلي).

والهمزة، إما أن تكون في أوّل الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها.

وتوسطها إما أن يكون حقيقياً كما في (سأل، ويرؤف، ومسألة) وإما أن يكون عارضاً، وذلك إذا تطرقت، واتصلت بضمير، أو علامة تانيث، أو تثنية، أو جمع، أو نسبة، أو ألف المتون المنسوب.

## رسم الهمزة المبدوء بها

الهمزة المبدوء بها لا تكون إلا متحركة محققة النطق بها، ويجب إثباتها في الخط على صورة الألف بأية حركة تحركت، وفي آية كلمة وقعت، وذلك مثل: (أمل، وإبل، وأحد، واقعد وأخذ، وأجلس، وأخ، وإخوة، واسم، وإصبع، وإحسان) ونحو ذلك.

فإن وقعت هذه الهمزة المبدوء بها بعد همزة من كلمة أخرى، بقيت على حالها من الخط، كما لو كانت مبدوءاً بها، مثل: (يجب أن ينشأ أولادنا على العمل لإحياء آثار السلف الصالح).

وإذا وقعت همزات القطع والأصل والمخبر عن نفسه بعد همزة الاستفهام، كتبت بصورة الألف، كما لو وقعت ابتداءً، قال تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشْدُّ حَلْقًا؟ - أءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ - أءَذَّ مِتْنَا؟﴾ وتقول: (أأجيبك أم تجيبني؟).

ويجوز أن تزيد بين الهمزتين ألفاً لا تكتب، وإنما تُعَوِّضُ عنها بمدَّة بينهما، فتقول: (أأنتَ فعلتَ هذا؟) قال ذو الرمة:

فَيَا ظَيِّبَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَيَبِينِ النَّقَا، أَنْتِ؟ أَمْ أَمْ سَالِمِ؟<sup>(١)</sup>

وإذا وقعت بعدها همزة الوصل أسقطت همزة الوصل من الكتابة، كما تسقط من اللفظ لضعفها وقوة همزة الاستفهام، وليس في هذا الإسقاط التباس؛ لأن همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الوصل مكسورة، قال تعالى: ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سِخْرِيًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ (ص: ١٦٣) ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ (مريم: ١٧٨)، وتقول: (أبنتك هذا أم أخوك؟)، وتقول: (أسمك حسن أم حسين؟) ومن ذلك قول ذي الرمة:

اسْتَحَدَّثَ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجِعَ الْقَلْبُ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبًا؟

(١) الوعاء: راية من رمل تبت حرار البقول، وموضع بين التغلية والخزمية. (وجلجل): اسم موضع. (والنقا): قطعة من الرمل تنقاد محدودبة.

ولا تجري همزة (أل) هذا المجرى، وإن كانت للوصل؛ لأنها مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة، فتلتبسُ الهمزتان إحداهما بالأخرى. وحينئذ يختلط الإخبار بالاستخبار (أي الكلامُ الخبري بالكلام الاستفهامي)، فلو قلت: (الشمس طلعت) فلا يدري السامعُ: (أأنتَ تخبرُ عن طلوع الشمس؟ أم أنت تستفهم عن طلوعها؟) والوجه أن تُبدل همزة (أل) ألفاً لينةً في اللفظ، يُستغنى عنها بالمدَّة، فتقول: (الرجلُ خيرٌ، أم المرأة؟) (١).

قال تعالى: ﴿ءَآلَهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ليونس: ١٥٩ ﴿ءَآلَذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْآتْنَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣) ﴿ءَآلَقْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ ليونس: ١٩٢.

هذا ما يراه الجمهور الأعظم من النحاة في اجتماع همزة الاستفهام وهمزة (أل). وفي كتاب (الكتاب) لابن درستويه ما يدل على أنه لا فرق بين همزة (أل) وغيرها من همزات الوصل، وعلى أنها تجري هذه المجرى، وإن كانت مفتوحة؛ لأنها أكثر استعمالاً من سائر ألفاظ الوصل، وما قاله هو القياس. وأما التباس الإخبار بالاستخبار، فقرينة الكلام تُعين المراد، ولا يكون هذا الاختلاط إلا في بعض المواضع. فليكن المنع حيث لم يؤمن اللبس.

على أنهم لم يجروا على القياس حذر الالتباس، فكان عليهم أن لا يميزوا حذف الاستفهام من الكلام، وقد أجازوها اعتماداً على قرينة لفظية، مثل: (ما أدري: في ليل رحل القوم، أم في نهار؟. أي: أي ليل؟ وكقول عمر بن أبي ربيعة: بدالى معصم حين جمرت وكفَّ خضيبٌ زُينت بينان فوالله ما أدري وإن كنت دارسا بسبع رمين الجمر أم بثمان؟

أي: أبسبع؟ والقرينة اللفظية هنا هي (أم)، التي تكون بعد همزة الاستفهام في

(١) من كان منهما خيراً لأمته ووطنه فهو خير.

السؤال عن أحد الشئين. وقد يكون الحذف اعتماداً على قرينة معنوية، يعتمد فيها على فطنة السامع كقول الكميت:

طربت، وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً منى، وذو الشوق يلعبُ

أي: (أو ذو الشوق يلعب؟)، ومنه قول المتنبي:

أحيا؟ وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جبار على ضعفى، وما

أراد: (أحيا؟). وفي الحديث: «وإن زنى؟ وإن سرق؟». أي: (أو إن زنى، أو إن سرق؟) وفي شرح المغني للدماميني: نقلاً عن الجنى الداني لابن قاسم: إن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم): لكثرتة نظماً ونثراً. قال الدماميني: (قلت: وهو كثير مع فقد (أم). والأحاديث طافحة بذلك.

وتحقيق قول ما قاله الأخفش من أن حذفها جائز اختياراً في نظم أو نثر، إذا أمن اللبس. فإن أدى الحذف إلى الالتباس، فلا يجوز قولاً واحداً.

فأنت ترى أنهم أجازوا حذف همزة الاستفهام، ومنعوا حذف همزة (ال) بعد همزة الاستفهام، والمسألان واحدة. فإذا قد أجازوا أن تحذف همزة الاستفهام، حيث يؤمن اختلاط الإخبار بالاستخبار، فينبغي أن يميزوا حذف الهمزة (أل) بعد همزة الاستفهام حيث يؤمن الالتباس قياساً على غيرها من همزات الوصل والحق أن حذفها بعد همزة الاستفهام جائز قياساً عند أمن اللبس. وقد تقدم القول فيما جنح إليه ابن درستويه في كتاب (الكتاب) من جواز ذلك.

### رسم الهمزة المتطرفة

حُكْمُ الهمزة المتطرفة حكمُ الحرف الساكن؛ لأنها في موضع الوقف من الكلمة، والهجاء موضوعٌ على الوقف. وهي إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً:

فإن كان ما قبلها ساكناً، كُتبت مفردةً بصورة القطع هكذا: (ء)، مثل:

(المَرْءُ، والجزءُ، والدفءُ، والخبءُ، والشيءُ، والنوءُ، والنشءُ، والعبءُ، ويجيءُ  
وَسَوْءُ، والمَقْرُو، والمشئوءُ، والهنئُ، والمَرِيءُ، والبريئُ، والسوءُ، والضيءُ،  
والوضوءُ، وجاءُ، وشاءُ).

(وإنما لم تكتب بصورة حرف من أحرف العلة يكون كرسياً لها؛ لأنها تسقط  
من اللفظ إذا خففت عند الوقف لالتقاء الساكنين، إذا جاز حذفها عند الوقف فلا  
ترسم، ولأنها تبدل من حرف العلة قبلها، وتدغم فيه مثل: (الشيءُ، والنوءُ،  
والمقروءُ، والهنئُ)، فيقال: (الشيءُ، والنوءُ، والمقروءُ، والهنئُ).

وإن كان ما قبلها متحركاً كُتبت بحرفٍ يناسبُ حركةَ ما قبلها، مهما كانت  
حركتها؛ لأنها إن خُففت في اللفظ موقوفاً عليها، نُحى بها منحنى ذلك الحرف:

فترتكز على الألف في مثل: (الخطأُ، والنبأُ، وقرأُ، وبقراً، ولم يقرأُ، وقرأُ،  
وتوَضَّأُ، ورأيتُ امرأَ القيسِ).

وعلى الواو في مثل: (التَهَيُّؤُ، والتَّوَاظُؤُ، والأَكْمُؤُ<sup>(١)</sup>، واللؤلؤُ، والجُؤُجُؤُ<sup>(٢)</sup>،  
والتَّنْبُؤُ، وجرؤُ، ومرؤُ، ورْدُؤُ<sup>(٣)</sup>، وهذا امرؤُ القيسِ).

وعلى الياء في مثل: (يَتَكَيُّ، ويستَهزئُ، وصَدَيْ، وضُنْضَيْ<sup>(٤)</sup>، وناشئُ،  
وقارئُ، ومررتُ بامرئِ القيسِ).

(١) الأكمؤ: جمع كمء، وهذا جمع كماء.

(٢) الجزجؤ: الصدر.

(٣) جرؤ: صار ذا جرأة وإقدام و(مرؤ) صار ذار مروءة وإنسانية، و(ردؤ): صار رديئاً.

(٤) الضنضئ: الأصل.

## رسم الهمزة المتوسطة

الهمزة المتوسطة، إما أن تكون متوسطة حقيقة، كأن تكون بين حرفين من بنية الكلمة، مثل: (سأل، وبشر، ورؤف) وإما أن تكون شبه متوسطة، كأن تكون متطرفة، وتلحقها علامات التأنيث، أو التثنية، أو الجمع، أو النسبة، أو الضمير، أو ألف التثنية المنصوب، مثل: (نشأة، وفتية، وملأى، وجزءان، وشيئان، وقرأون، وهيئات، وهذا جزؤه، ويقرؤه، وأخذت جزءاً، واحتملت عبثاً).

وحكمها في الكتابة واحد إلا في أشياء قليلة نذكرها في مواضعها. وإذا توسطت الهمزة، فإما أن تكون ساكنة، أو مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، ولكل حكمه في الكتابة.

والقاعدة العامة لكتابة الهمزة المتوسطة، أنها إن كانت ساكنة، تُكتب بحرف يناسب حركة ما قبلها، مثل: (رأس، وسؤل، وبشر) وإن كانت متحركة، تُكتب بحرف يجانس حركتها هي، مثل: (سأل، ويسأل، ولؤم، ويلؤم، وستم، ومُستم، ولئيم) إلا أن تفتح بعد ضم أو كسر، فتُكتب حرفاً يجانس حركة ما قبلها، مثل: (مؤن، وسؤال، وفتية، وناشئة). أو تقع بعد ألف، فتُكتب قطعة منفردة بعدها، مثل: (ساءل، وتساءل، ويتساءل، وعباءة).

وهناك مواضع قد يُشدد فيها عن هذه القواعد الكلية، يرجع أكثرها إلى الهمزة في حال توسطها توسطاً غير حقيقي. وستعلم ذلك فيما سنشرحه لك. وإليك تفصيل هذا المَجْمَل:

## (١) رسم المتوسطة الساكنة

إذا توسطت الهمزة ساكنة، كُتبت على حرف يناسب حركة ما قبلها: فتُكتب على الألف في مثل: (رأس، وكأس، ويأمل<sup>١</sup>)، ولم يقرأه، ولم يشأه، ونشأت، وقرأنا).

(١) هذه العلامة: (-) تدل على الفصل بين أمثلة المتوسطة حقيقة وأمثلة شبه المتوسطة. فليتبه

وتُكْتَبُ على الواو مثل: (لُؤْمٌ، وَيُؤْمِنُ، وَأُؤْتَعِنُ<sup>(١)</sup>)، ولؤلؤ - ولم يسؤهُ، ويؤتُ، وجرؤتُ، وجرؤا، ويجرؤنُ).

وعلى الياء في مثل: (بئرٍ، وذئبٍ، وأنتِ، وإئذَن<sup>(٢)</sup>) - وحيئتُ، وحيئنا، ويحيئنَ، وأنبيئه، ولم يُنبئه).

### (٢) رسم المتوسطة المفتوحة

(١) إن توسطت الهمزة مفتوحة بعد حرفٍ متحرك، كُتبت على حرفٍ يُجانسُ حركةَ ما قبلها.

فُكْتُبُ على الألف في مثل: (سألَ، ورأب<sup>(٣)</sup>)، وسأمة، وضألة، ومأل - وخطآن، وجدآت<sup>(٤)</sup>)، وأصلحتُ خطأهُ، وسمعتُ نبأهُ، ورأيتُ جدأة<sup>(٥)</sup>)، وقرأأ، وقرأن، وبدأأ، وبدأان<sup>(٦)</sup>).

وعلى الواو في مثل: (مؤن، وتؤدِة، ومؤوَل، ويؤمَل، ومؤرَخ، وسؤال، وامرؤان، ولؤلؤين، ولؤلوات، واشتريتُ لؤلؤة، وأكلتُ أكمؤة، وجرؤا، ويجرؤان).

الطالب لذلك.

(١) لا عبرة بسقوط همزة الوصل في الدرج. وإنما العبرة بأصلها، وهي هنا مضمومة في الأصل.

(٢) الهمزة هنا مكسورة في الأصل. وإنما وصلت في درج الكلام.

(٣) رأب الصدع: أصلحه. ورأب بين القوم: أصلح.

(٤) الألف في (سأمة، وضألة، ومأل، وخطآن، وجدآت) وهي ألف الهمزة. وألف المد محذوفة؛ كراهية اجتماع ألفين في الخط، وقد عوض عنها بالمد لتدل عليها، وأصل كتابتها هكذا: (سأمة، ضألة، مأل، خطآن، وحدآن).

(٥) الجدأة (بكسر الحاء، وفتح الدال): نوع من الطير.

(٦) إذا كانت ألف المد ضمير المثني، فلا تحذف بل تُكتب الألفان معاً، كما رأيت. هذا ما يراه جمهور العلماء، وسيأتي رأي غيرهم.

وعلى الياء في مثل: (ذئاب، ورتاسة، وافتئات، وفئة، ومئة<sup>(١)</sup>)، ومئات، وفئات، وقارئان، وقارئات، ورأيتُ قارئه وقارئيه، ومُنشئته ومُنشئيه).

(٢) إذا توسطت الهمزة مفتوحة بعد حرف ساكن، توسطاً حقيقياً، كتبت على الألف (إن لم تُسبق بألف المدّ) مثل: (يئأسُ، ويسألُ، ومسألة، وجيال<sup>(٢)</sup>)، والسموأل<sup>(٣)</sup>، وملامة، وتوأم، ومَلان، وظمان، والقرآن<sup>(٤)</sup> فإن سُبقت بألف المدّ، كُتبت منفردة، مثل: (ساءلَ، وتساءلَ، وساءلوا، ويتساءلُ).

فإن كانت شبه متوسطة، كُتبت منفردة بعد حرف انفصال، مثل: (جاءا، وشاءا، وجزءان، وضوءان، ومحبوئين، ومحبوئات، وقرأ جزءه، ورأى ضوءه وكساءه). وعلى شبه ياء بعد حرف اتصال، مثل: (شيئان، وعبثان، وشيئين، وعبئين، ورأيت شيئه، وفئته، وعبئه، ونشئته، وخيئته).

(٣) إذا لزم من كتابة الهمزة ألفاً اجتماع الفين: الهمز، وألف المدّ، فإن سبقت ألف المدّ ألف الهمز، كتبت ألف المدّ وحدها، ورسمت ألف الهمز قطعة منفردة بعدها، مثل: (تضائل، وتشاءم، وتثائب) وإن سبقت ألف الهمز ألف المدّ، كتبت ألف الهمز، وطرحت ألف المدّ معوضاً عنها بمدّة، تُكتب على طرف ألف الهمز، مثل: (السامة، والشام، والقرآن، والملان، والنبان، والملاجان).

(١) هذا قياس كتابة (مئة) والأكثرون يكتبونها هكذا: (مائة) بزيادة ألف بعد الميم، وهذا هو الشائع على أقلام الكتاب. وقد تقدم الكلام فيها.

(٢) جبال: علم على جنس الضيع.

(٣) السمؤال علم على رجل يهودي من العرب، تنسب إليه القصيدة المشهورة التي مطلعها: (إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه). وهو عبراني معرب (صموئيل)، والسموأل في العربية معناها: الظل، وذباب الخلل، وطائر يكنى أبا براء.

(٤) الألف في (ملان، وظمان، والقرآن) وهي ألف الهمزة. وألف المدّ قد حذفت مدلولاً عليها بالمدة، كما تقدم في نظائرها.

ويُستثنى من ذلك أن تكون ألف المدّ ألف الضمير، فتكتب هي وألف الهمز معاً، مثل: (قرأ، واقرأ، ويقرأ، ولم يقرأ). هذا رأي جمهور العلماء، ومنهم من يحذف ألف المدّ معوضاً عنها بالمدّة، مثل: (قرأ، واقرأ، ويقرأ، ولم يقرأ). وهذا هو القياس. وهو أيسر على الكاتب، ومنهم من يكتب الهمزة منفردة لا على ألف، ويثبت ألف الضمير بعدها، مثل: (قرءاً، واقرءاً، ويقرءاً، ولم يقرءاً).

أما إثباتهم الألفين في الفعل مع استكراههم ذلك في نحو (سامة، وظمان، وخطان) فلعلهم فرقوا بين أن تكون ألف المدّ ضميراً أو غير ضمير؛ لأن الألف هنا ضميرُ الفاعل، والفاعل أشدُّ لصوقاً بالفعل من غيره، فلا يُستغنى عنه فكتبوها لذلك.

### (٣) رسم المتوسطة المضمومة

(١) إن توسّطت الهمزة مضمومة بعد فتح، أو ضم، أو سكون، كتبت على الواو. فمثالها مضمومة بعد فتح: (لؤم، وضؤل<sup>(١)</sup>، ورؤف<sup>(٢)</sup>، ويقرؤه، ويملؤه، ويكلؤه<sup>(٣)</sup>، وهذا خطؤه، وتبؤه<sup>(٤)</sup>).

ومثالها مضمومة بعد ضمّ: (الزؤد<sup>(٥)</sup>، الرؤم<sup>(٦)</sup>، والسؤم<sup>(٧)</sup>، وهذا لؤلؤه، وجؤجؤه، وأكمؤه).

(١) ضؤل يضؤل ضآلة: صغر وضعف.

(٢) رؤف يرؤف رآفة ورآفة: كان رءوفاً رحيماً أشد الرحمة. ورأف به يرأف رآفة: يرحمه.

(٣) كلاءه يكلؤه: حفظه ورعاه.

(٤) ومن العلماء من يكتبها، وهي شبه متوسطة، على حالها قبل توسطها (أي على الألف) مثل: (يقرأه، وهذا خطأه، ونباه).

(٥) الزؤد (بضمّتين): الفزع. ويقال أيضاً: (الزؤد) بضم فسكون.

(٦) الرؤم (بضمّتين): جمع (رءوم)، وهي التي تعطف على ولدها. والرءوم للضميم: هو الذليل الراضي بالخسف والذل.

(٧) السؤم (بضمّتين): جمع (سئوم) وهو الملؤل ذو السامة والملل. وهو للمذكر والمؤنث بلفظ واحد.

ومثالها مضمومة بعد ساكن: (يَضُولُ، وأرؤس، وأكؤس، والتَرؤسُ، والتَّساؤلُ، والتَّلاؤمُ- وهذا جزؤه، وَضوؤه، ووُضوؤه، وضيأؤه). إلا إن ضُمَّت شبه المتوسطة، بعد حرفٍ من حروف الاتصال، فتكتب على شبه ياءٍ مثل: (هذا شَيْئُهُ، وفيئُهُ، وعَيْئُهُ، ونَشئُهُ، وبرئُهُ، ومجئُهُ، ويجئُون، ويُسيئون، ومُسيئون).

(٢) إذا لزمَ من كتابة الهمزة على الواو اجتماع واوين؛ فإن تأخرت واو الهمز، كتبتهما معاً مثل: (هذا ضَوؤه، ووضوؤه، ومَقروؤه). وإن سبقت، فمنهم من يحذف صورتها، ويكتبها همزة منفردة، بعد حرف انفصالٍ مثل: (رؤوف، ورؤوس، وقرءوا، ويقرءون)، وعلى شبه ياء، بعد حرف اتصال، مثل: (كئوس، ومسئول- وملئوا، ويملئون). إلا إن كانت شبه متوسطة، وكانت في الأصل مكتوبة على الواو: كجرؤ وجرؤ، فترسم الواوان معاً، مثل: (جرؤوا، ويجرؤون).

هذا مذهب المتقدمين، وعليه المعول عند أرباب هذا الشأن. وعليه رسم بعض المصاحف<sup>(١)</sup>.

ومنهم من يرسم الواوين معاً، وهو القياس، مثل: (رؤوف، ورؤوس، وسؤوم، وصؤون، وكؤوس، ومرؤوب<sup>(٢)</sup>، ومسؤول- قرؤوا، ويقرؤون، وملؤوا، وملؤون).

ومنهم من يُبقي الهمزة المتطرفة المكتوبة على الألف، المتصلة بما يجعلها شبه متوسطة على حالها من الرسم، مثل: (قرأوا ويقرأون، وبدأوا ويبدأون، وملأوا ويملأون، وهذا خطأ ونباه ورشاه) وهو مذهب بعض المتأخرين. وهو الشائع على

(١) ومنها المصحف الذي طبع في مصر بأمر الملك فؤاد الأول، ملك مصر، سنة ١٣٤٢ للهجرة، وغيره مما طبع على غرارِهِ.

(٢) مرءوب: اسم مفعول من رآه يرأه رأياً بمعنى: أصلحه.

أكثر الأقلام اليوم لسهولته وبعده عن إعمال الفكر.

والمذهب الأول هو المتقدم - كما علمت - وكلُّ له وجهٌ صحيح. أما إذا لزمَ من ذلك اجتماعُ ثلاثِ واوَات، فتطرح واو الهمزة، وتكتبُ الهمزة منفردة بين الواوين، قولاً واحداً، مثل: (مَوْءُودَةٌ<sup>(١)</sup>) وَوْءُولٍ<sup>(٢)</sup> - وَمَقْرُوءُونَ، مَنْشُؤُونَ<sup>(٣)</sup>، وَيَسْءُؤُونَ.

(٣) إن توسطت الهمزة مضمومةً بعد حرفٍ مكسورٍ (وهذا لا يكون إلا في شبه المتوسطة) كُتبت على شبه ياءٍ، مثل: مَيْئُونَ، وَفَيْئُونَ<sup>(٤)</sup>، وهذا قارئه، وَمُنْشِئُهُ، وَمُنْبِئُهُ، وَسَيْئُهُ، وَسَيْئُونَ، وَالْقَارِئُونَ، وَالْمُنْشِئُونَ، وَالْمُنْبِئُونَ، وَيَنْبِئُهُ، وَيُقْرِئُهُ.

#### (٤) رسم المتوسطة المكسورة

إن توسطت الهمزة مكسورةً، لا تُكتب إلا على الياء، وسواءً أكانت مكسورةً بعد فتح، مثل: (سَيْمٌ، وَيَيْسٌ، وَذَيْبٌ<sup>(٥)</sup>) - وَمُلَجِّئِينَ ونظرتُ إلى رَشِيئِهِ، وَخَطِيئِهِ، وَمُنْشِئِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) الموءودة: المدفونة حية. وكان من عادة بعض الجاهلية دفن البنات وهن على قيد الحياة، ففرعهم الله تعالى بقوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ وَالْفعل من ذلك: (وَأد يئد وأذاً).

(٢) الوءول: مصدر: (وأل إليه وألا ووءولا) أي: لجأ إليه. ومنه (الموئل). وهو الملجأ.

(٣) المنشوء: المبعوض المقوت، يقال: (شنت الكاذب أشنؤه شناً وشنأناً) أي: أبغضته ومقته.

(٤) مئون: جمع مئة. وفئون جمع فئة.

(٥) الدئب (بكسر الهمزة): الجاد في عمله، التعب فيه.

(٦) ومن العلماء من يكتب الهمزة المكسورة المتطرفة، المرسومة على ألف؛ كرشأ وخطأ على حالها بعد توسطها؛ مثل: نظرتُ إلى رشأه وخطأه، كما يقونها كذلك إن كانت مضمومة كما تقدم.

أم مكسورة بعد ضم، مثل: (سُئِلَ، ورُئِيَ، ونُئِيَ عنه، والدُّبِلَ<sup>(١)</sup>) - ونظرتُ إلى لؤلؤه، وبُؤِبته، وأكُمته، وشقت السفينة الماءَ بجُؤجئها<sup>(٢)</sup>، وتقول في جمع من سَمَّيْتَهُ لؤلؤًا: (مررتُ باللؤلؤين) وبعضهم يكتب التي بعدها ياءً بحركة ما قبلها (أي على الواو)، مثل: (رُؤِيَ ونُؤِيَ عنه).

أم مكسورة بعد كسر (وهذا لا يكون إلا في شبه المتوسطة)، مثل: (مِئِينَ، وفِئِينَ، وقارئِينَ، وناشئِينَ، ومُنشئِينَ، ومُقرئِينَ، وقارئِهِ، ومُنشئِهِ، ولآئِيهِ).

أم مكسورة بعد سكون، مثل: (أفئدةٌ، وأسئلةٌ، ومُسئِمٌ، ومُتئم<sup>(٣)</sup>، والمرئِيّ، والرئائي، ويُسائلُ، وسائلُ، ومُسائلُ - والمُقرئِينَ، والطَّائِيّ، والكسائِيّ، والجُزئِيّ، وجُزئِهِ، وعِيبُهُ، وشِيبُهُ، وضُؤئُهُ، ووضوئُهُ، وضِيائِهِ).

#### (٥) رسم المتوسطة مع علامة التانيث

الهمزة المتوسطة بإلحاق علامة التانيث بها، لا تكونُ إلا مفتوحة. فإن كان ما قبلها مفتوحاً أو ساكناً صحيحاً، كُتبت على الألف، مثل: (حَدَاةٌ<sup>(٤)</sup>، وخطَاةٌ<sup>(٥)</sup>، ونَشَاةٌ، وتَبَاةٌ، ومَلَاةٌ، وظَمَاةٌ).

وإن كان مضموماً، كُتبت على الواو، مثل: (لؤلؤةٌ). وإن كان مكسوراً، أو

(١) الدئل: ابن آوى، والذئب: دوية تشبه ابن عرس.

(٢) ومن العلماء من يكتب الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على واو؛ كلؤلؤ، وبؤبؤ، وجؤجؤ على حالها بعد توسطها، مثل: (نظرت إلى لؤلؤة). والجؤجؤ: الصدر. وجؤجؤ السفينة: مقدمها.

(٣) المتئم: من تضع ولدين في بطن واحد، يقال: أتأمت المرأة إذا ولدت اثنين في حمل واحد.

(٤) الحداة وجمعها حداً (بفتح الحاء والذال فيهما): الفأس ذات الرأسين. وأما الطائر فهو الحداة وجمعها حداً (بكسر الحاء وفتح الذال فيهما).

(٥) الخطاة: جمع خاطئ.

ياءً ساكنةً كُتبت على الياءِ، مثل: (مَيْتَةٌ<sup>(١)</sup>)، وَفَيْتَةٌ، وَتَهْنِئَةٌ، مَرَزِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>)، وَهَيْئَةٌ، وَبَيْئَةٌ<sup>(٣)</sup>)، وَخَطِيئَةٌ، وَبَرِيئَةٌ).

وإن كان ما قبلها ألفاً أو واوًا، كتبت منفردة، مثل: (ملاءة، وقراءة، ومروءة، وسوءة<sup>(٤)</sup>)، وسوءى<sup>(٥)</sup>)، وسوءاء<sup>(٦)</sup>).

### (٦) رسم المتوسطة مع ألف المتون المنصوب

الْمُنُونُ الْمَنْصُوبُ تَلْحَقُهُ أَلْفٌ مَدٌّ لَا تُلْفِظُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ، سِوَاءَ أَكَانَ آخِرُهُ هَمْزَةً أَمْ غَيْرَهَا، مِثْلُ: (رَأَيْتُ رَجُلًا وَكِتَابًا وَلَوْلَا).

فإن كانت الهمزة المُنُونَةُ تُنَوِّنُ نَصْبًا، مَرْسُومَةٌ عَلَى حَرْفٍ أَبْقَيْتَهَا مَرْسُومَةً عَلَيْهِ، وَرَسَمْتَ بَعْدَهَا الْأَلْفَ، مِثْلُ: (رَأَيْتُ بُؤْبُؤًا، وَأَكْمُوًا، وَقَارْنَا، وَمُنْشِينَا).

وإن كانت منفردة غير مرسومة على حرفٍ، فإن كانت بعد حرفٍ انفصال، تركتها على حالها، ورسمت بعدها الألف، مثل: (رَأَيْتُ جُزْءًا، وَرُزْءًا، وَضَوْءًا، وَوُضُوءًا). وإن كانت بعد حرفٍ اتصال كتبها قبل الألف على شبه ياءٍ، مثل: (احْتَمَلْتُ عَيْثًا، وَاتَّخَذْتُ دِفْئًا، وَرَأَيْتُ شَيْئًا).

(١) وأكثر الكتاب يكتبونها هكذا (مائة) بزيادة ألف خطأ لا لفظًا، وهو مخالف للقياس، وقد سبق الكلام على ذلك.

(٢) المرزئة: المصيبة، ومثلها الرزئة.

(٣) البيئة (بكسر الباء، ولا وجه لفتحها): المنزل، ومثلها الباءة والمباءة. والبيئة أيضًا: الحالة التي يكون عليها الشيء، يقال: هو حسن البيئة، أي: الحالة.

(٤) السوءة: العورة، والخصلة القبيحة والفاحشة.

(٥) السوءى: تأنيث الأسوأ، كالحسنى: تأنيث الأحسن.

(٦) السوءاء: الخصلة القبيحة. وهي أيضًا: ضد الحسناء، يقال: (سوءاء ولود خير من حسناء عقيم).

غير أنهم تركوا كتابتها بعد الهمزة المرتكزة على ألف، كراهية اجتماع ألفين في الخط، مثل: (سمعتُ نبأ، ورأيتُ رِشاً)<sup>(١)</sup> وبعد الهمزة المسبوقة بألف المدِّ اعتباراً لا لسبب، مثل: (لبستُ رداءً، وشربتُ ماءً)<sup>(٢)</sup>.

وإنما تُكتبُ هذه الألفُ؛ لأنَّ المنوَّنَ المنصوب لا يجوز أن يوقفَ عليه بالسكون، بل يجبُ أن يوقفَ عليه بفتحةٍ ممدودة، تتولد منها أَلْفُ المدِّ، وسواءً في ذلك ما لحقته هذه الألفُ في الخط، وما لم تلحقه لسببٍ أو اعتباراً.

### كتابة الألف المتطرفة

الألفُ المتطرفة، إما أن تكونَ آخرَ فعلٍ: كدعا، ورمى، وأعطى. وإما أن تكونَ آخرَ اسمٍ مُعربٍ عربيٍّ: كالفتى، والعصا، والمصطفى. وإما أن تكونَ آخرَ اسمٍ مبنيٍّ: كأنا، ومهما. وإما أن تكونَ آخرَ حرفٍ: كعلَى، ولولا. وإما أن تكونَ آخرَ اسمٍ أعجميٍّ: كموسيقا.

فهي خمسة أنواع ولكلِّ نوعٍ حكمه في الرسم. وإليك بيان كلِّ نوعٍ منها:

(١) و(٢) إن تطرقت الألفُ في فعلٍ، أو اسمٍ مُعربٍ.

فإن كانت رابعةً فصاعداً كتبها ياءً مطلقاً، والحرفُ المشدَّد يُحسب حرفين، وكذلك الهمزة التي فوقها مدَّةٌ مُعوَّضٌ بها عن أَلْفٍ محذوفة، مثل: (حُبلى، ودعوى، وجُلَى، وجُمادى، ومستشفى - وأعطى، وأملى، ولبى، وحلَى، وآتى، وآخى، واهتدى، وارتنضى، واستولى، واستعلى). وإلا إذا لزمَ من كتابتها ياءً، اجتماعُ ياءَين. فتكتبُ أَلْفًا، مثل: (استحيا، وأحيا، وسجايا، ويحيا، وزوايا، وتزيًا، وريًا، ودُنيا). وقد كتبوا (يحى، ورئى) علمين بياءَين للمتفرقة بين ما هو

(١) الرِشَا: ولد الظبي عندما يتحرك ويمشي.

(٢) وحققها أن تكتب هكذا (رداءاً وماءً).

علمٌ، أو فعلٌ، أو صفةٌ. والقولُ في نحوهما كالقول فيهما.

وإن كانت ثالثة، فإن كانت منقلبةً عن الواو، كتبها ألفاً، مثل: (العصا، والقفا، والدُّجاء، والرُّبأ، والضُّحَا، والدُّرَا، والعدا<sup>(١)</sup> - ودعا، وغزا، وعفا، وعلا، وسما، وتلا). وإن كانت منقلبةً عن ياءٍ كتبها ياء، مثل: (الفتى، والهوى، والنَّوى، والرَّحى، والحمى - ورمى، ومشى، وهدى، وهوى، وقضى).

وما كان من ذلك ممدوداً، فقصرته: كالبيضاء والجدعاء، أو مهموزاً فسهَّلته: كتوضاً، وتجزاً، وملجاً، وملتجاً، فلا يكتب بالياء، بل يكتب بالألف التي صارت آخرًا، مثل: (البيضا، والجدعاء، وتوضا، وتجزا، وملجا، وملتجا).

واعلم أن من النحاة من يكتبُ البابَ كله بالألف، حملاً للخط على اللفظ سواءً أكانت الألف ثالثة أم فوق الثالثة، وسواءً أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء. قالوا: وهو القياس، وهو أنفى للغلط. وهذا ما اختاره أبو علي الفارسي، كما في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطلوسي. وهذا مذهبٌ سهل، لكنه لم يشتهر. ولم ينتشر. والكتَّاب قديماً وحديثاً على خلافه.

(٣) إذا تطرَّفت الألفُ في اسمٍ مبني، كتبت ألفاً، مثل: (أنا، ومهما) إلا خمس كلمات منها، كتبوها فيها بالياء، وهي: (أني، ومتى، ولدى، والألى - اسم موصول بمعنى الذين - وأولى - اسم إشارة للجمع - كأولاء).

(٤) إذا تطرَّفت الألفُ في حرفٍ من حروف المعاني كتبت ألفاً، مثل: (لولا،

(١) الكوفيون يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأول أو مكسوره بالياء، وإن كان ألفه أصلها الواو، فيكتبون الذرا، والعدا، ونحوهما هكذا: (الذرى، والعدى). وجمهور الكتاب على رأيهم في ذلك. وهو خلاف القياس، والقول الأول قول البصريين وهو القياس.

وكلًا، وهلمًا) إلا أربعة أحرف، كتبها فيها بالياء، وهي: (إلى، وعلى، وبلى، وحتى).

(٥) إذا تطرقت الألفُ في اسم أعجمي كتبت ألفًا مطلقًا، ثلاثيًا كان أو فوق الثلاثي. ولا فرق بين أن يكون من أسماء الناس، أو البلاد، أو غيرهما، مثل: بُغا، ولوقا، وعلليخا، وزليخا، وبجيرا (وهي أعلام أناس)، وأريحا، ويافا، وطنطا، والرُّها، (وهي أسماء بلدان)، وبيغا (وهي اسم طير)، وموسيقا، وارتماطيقا (وهما من مصطلحات الفنون والعلوم)، وكتبوا (بخارى)، من أسماء البلدان بالياء، وكتبوا أربعة من أعلام الناس بالياء أيضًا وهي: موسى، وعيسى، ومثى، وكسرى. ومنهم من يكتب (مئى) بالألف هكذا: (مئًا).

### الوصل والفصل

من الكلمات ما لا يصح الابتداء به؛ كالضمائر المتصلة، ومنها ما لا يصح الوقفُ عليه؛ كالحروف الموضوعه على حرف واحد، ومنها ما يصح الابتداء به والوقف عليه، وهو كل الكلمات إلا قليلاً منها.

فما صح الابتداء به والوقف عليه، وجب فصله عن غيره في الكتابة؛ لأنه يستقل بنفسه في النطق؛ كالأسماء الظاهرة، والضمائر المنفصلة، والأفعال والحروف الموضوعه على حرفين فأكثر.

وما لا يصحُ الابتداء به وجب وصله بما قبله؛ كالضمائر المتصلة، ونوني التوكيد، وعلامة التأنيث، وعلامة التثنية، وعلامة الجمع السالم.

وما لا يصحُ الوقفُ عليه وجب وصله بما بعده؛ كحروف المعاني الموضوعه على حرف واحد، والمركب المزجي، وما رُكب مع المائة من الأحاد: كأربعمائة،

والظُّروف المضافة إلى (إذ) المُنوَّنة: كيومئذٍ، وحينئذٍ<sup>(١)</sup>. فإن لم تُنوَّنْ بأن تُذكر الجملة المحذوفة المَوْض عنها بالتنوين، وجبَ الفصلُ، مثلُ: (رأيتك حين إذ كنت تخطبُ).

وكلا النوعين (أي: ما لا يصحُّ الابتداءُ به، وما لا يصحُّ الوقف عليه) يجب وصله، كما رأيتُ؛ لأنه لا يستقلُّ بنفسه في النطق. والكتابةُ تكون بتقدير الابتداء بالكلمة والوقف عليها، كما علمتَ في أول فصل الخط.

وقد وصلوا في بعض المواضع ما حقَّه أن يكتب منفصلاً، كأنهم اعتبروا الكلمتين كلمةً واحدةً. وإليك تلك المواضع:

(١) وصلوا (ما) الاسمِيَّة بكلمة (سيِّئ)، مثلُ: (أحبُّ أصدقائي ولا سيِّئاً زهيراً)، وبكلمة (نعم) إذا كُسرت عينيها، مثلُ: (نعماً يعظُّكم به)، فإن سكنت عينه، وجب الفصلُ، مثلُ: (نعم ما تفعل).

(٢) ووصلوا (ما) الحرفية الزائدة أيًا كان نوعها بما قبلها، مثلُ: (طالما نصحتُ لك، إنما إلهكم إلهٌ واحدٌ، أتيتُ لكنما أسامةٌ لم يأت، عمًّا قليل ليصبحنَّ نادمين)، (ما خطيئاتهم أغرقوا)، (أيما الأجلين قضيتُ، فلا عدوان عليّ)، أينما تجلسُ أجلس، إما تجتهدُ تنجح<sup>(٢)</sup>، (إنه لحقُّ مثلما أنكم تنطقون<sup>(٣)</sup>)، اجتهد كيما تنجح).

(١) تنوين (إذ) هو تنوين عوض؛ لأنه عوض عن جملة محذوفة، مثل: (هل تذكر إذ كنت تخطب؟ فحينئذ رأيتك). أي: (فحين إذ كنت تخطب رأيتك)، راجع مبحث التنوين في أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) (إما) أصلها: (إن ما) أبدلت النون ميماً، وأدغمت في الميم بعدها.

(٣) (ما) في (مثلما): زائدة هنا، لا مصدرية - كما قال بعضهم؛ لأن الحرف المصدرية لا يدخل على مثله، وقد سبقت (ما) هنا (إن) وهي حرف مصدرية.

(٣) وصلوا (ما) المصدرية بكلمة (مثل) مثل : (اعتصمٌ بالحق مثلما اعتصم به سَلَفُكَ الصالح)، وبكلمة (رَيْثٌ)، مثل : (انتظرنِي رَيْثَمَا آتَيْكَ)، وبكلمة (حين)، مثل : (جِئْتُ حينما طلعت الشمسُ)، وبكلمة (كل) مثل : (كلما أضاء لهم مَشْوًا فيه)، كلما زرتني أكرمتك. (وما) بعد (كل) مصدرية ظرفية.

(٤) وصلوا (مَنْ) استفهامية كانت، أو موصولة، أو موصوفة، أو شرطية، بمن وعن الجارَّتين، فالاستفهامية، مثل : (مَنْ أَنْتَ تشكو؟)، والموصولة، مثل : خُذِ الْعِلْمَ عَمَّنْ تَتَّقُ بِهِ، والموصوفة، مثل : (عَجِبْتُ مِمَّنْ مُحِبٌّ لَكَ يُؤْذِيكَ)، أي : من رجلٍ محبٌ لك، والشرطية، مثل : (مَنْ تَبْتَعْدُ أَبْتَعْدُ، وَعَمَّنْ تَرْضَ أَرْضَ). أي : من تبتعدُ عنه أَنْتَ أَبْتَعْدُ عنه أنا، ومن ترضَ عنه أَرْضَ عنه.

ووصلوا (مَنْ) الاستفهامية بفي الجارَّة، مثل : فيمن ترغبُ أن يكون معك؟، فيمن ترى الخير؟.

(٥) وصلوا (لا) بكلمة (أَنْ) الناصبة للمضارع، مثل : (لئلا يعلم أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>)، ويجب ألا تدعَ لليأس سبيلاً إلى نفسك. ولا فرق بين أن تسبقها لامُ التعليل الجارَّة وألا تسبقها، كما رأيت.

هذا مذهب الجمهور، وذهب أبو حيان -ومن تابعه- إلى وجوب الفصل، قال : وهو الصحيح ؛ لأنه الأصل، مثل : (يجب أن لا تهمل).

- (١) ممن أصلها : (مِن مَنْ) قلبت نون الأولى ميماً، وأدغمت في الميم بعدها.  
(٢) والأصل : لأن لا، أبدلت النون لاماً، وأدغمت في اللام بعدها، فصارت (لألا) فرسموا الهمزة على الياء فصارت (لئلا)، وإنما رسموها على الياء ؛ لأنها صارت متوسطة باعتبار الكلمتين كأنهما كلمة واحدة، والمتوسطة المفتوحة بعد كسر تكتب على الياء، كما في (فئة، ومئات) كما عرفت ذلك من قبل.

فإن لم تكن (أن) ناصبة للمضارع وجب الفصل ، كأن تكون مخففة من (أن) المشددة ، مثل : (أشهد أن لا إله إلا الله) ، أي : أنه ، أو تكون تفسيرية ، مثل : (قل له : أن لا تحف).

(٦) وصلوا (لا) بكلمة (إن) الشرطية الجازمة ، مثل : ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ .

(٧) منهم من يصل (لا) بكلمة (كي) ، مثل : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ . ومنهم من يوجب الفصل ، والأمران جائزان ، وقد جاء الوصلُ والفصلُ في القرآن الكريم ، وقد وُصلت في المصحف في أربعة مواضع ، منها : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ، ومن الفصل قوله تعالى : ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ وقوله : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأُغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ .

(١) والأصل : إن لا ، أبدلت النون لامًا ، وأدغمت في اللام بعدها فصارت (إلا).



## الباب السادس

## مباحث الفعل الإعرابية

وهو يشتمل على أربعة فصول :

## ١- المبني والمعرب من الأفعال

الفعل كله مبنيٌّ، ولا يُعَرَّبُ منه إلا ما أشبه الاسم، وهو الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد، ولا نون النسوة.

وهذا الشبه إنما يقع بينه وبين اسم الفاعل ؛ وهو يكون بينهما من جهتي اللفظ والمعنى.

أما من جهة اللفظ ؛ فلأنهما متفقان على عدد الأحرف، والحركات، والسكنات فيكتبُ : على وزن (كاتب)، ومُكْرِمٌ على وزن (يُكْرِمُ). وأما من جهة المعنى فلأنَّ كلاً منهما يكون للحال والاستقبال، وباعتبار هذه المشابهة يُسمَّى هذا الفعل (مُضارعاً). أي : مشابهاً ؛ فإن المضارعة معناها المشابهة، يُقال : (هذا يُضارعُ هذا)، أي : يشابهه.

فإن اتصلت به نون التوكيد، أو نون النسوة بُني ؛ لأن هذه التُونات من خصائص الأفعال، فاتصاله بهنَّ يُعيدُ شَبههُ باسم الفاعل فيرجعُ إلى البناء الذي هو أصل في الأفعال.

## ٢- بناء الفعل الماضي

يبنى الماضي على الفتح، وهو الأصلُ في بنائه، نحو : (كتب). فإن كان معتلاً الآخر بالألف : كرمي، ودعا. بُنيَ على فتح مقدَّر على آخره.

فإن اتصلت به تاء التأنيث، حُذِفَ آخرُهُ لاجتماع الساكنين : الألف والتاء،

نحو: (رمت، ودعت). والأصل: (رمت، ودعات). ويكون بناؤه على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(ولست حركة ما قبل تاء التانيث هنا حركة بناء الماضي على الفتح؛ لأن حركة البناء - كحركة الإعراب - لا تكون إلا على الأحرف الأخيرة من الكلمة. والحرف الأخير هنا محذوف كما رأيت).

وإن كان معتل الآخر بالواو أو الياء، فهو كالصحيح الآخر - مبني على فتح ظاهر: كسروَت، ورضيَت.

ويبنى على الضم إن اتصلت به واو الجماعة؛ لأنها حرف مد، وهو يقتضي أن يكون قبله حركة تجانسه، فيبنى على الضم لمناسبة الواو نحو: (كتبوا).

فإن كان معتل الآخر بالألف حذفت لالتقاء الساكنين، وبقي ما قبل الواو مفتوحاً؛ كرموا، ودعوا، والأصل: (رماوا، ودعوا) ويكون حينئذ مبنيًا على ضم مقدر على الألف المحذوفة.

(ولست حركة ما قبل الواو حركة بناء الماضي على الفتح؛ لأن الماضي مع واو الجماعة يبنى على الضم، ولأن حركة البناء - كما قدمنا - إنما تكون على الحرف الأخير، والحرف الأخير هنا محذوف - كما علمت).

وإن كان معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت آخره، وضم ما قبله بعد حذفه ليناسب واو الجماعة، نحو: (دعوا، وسروا، ورضوا). والأصل: دعوا، وسروا، ورضوا) بوزن (كجوا، وظرفوا، وفرحوا).

استثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت دفعا للثقل فاجتمع ساكنان: حرف العلة وواو الجماعة، فحذف حرف العلة منعاً لالتقاء الساكنين، ثم حرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسبها. فبناء مثل ما ذكر، إنما هو ضم مقدر على حرف العلة

المحذوف لاجتماع الساكنين، فليست حركة ما قبل الواو هنا حركة بناء الماضي على الضم، وإنما هي حركة اقتضتها المناسبة للواو، بعد حذف الحرف الأخير الذي يحمل ضمة البناء.

ويبنى على السكون إن اتصل به ضمير رفع متحرك، كراهية اجتماع أربع حركات متواليات في ما هو كالكلمة الواحدة، نحو: (كُتِبْتُ، وكتبتُ، وكتبتِ، وكتبتِ، وكتبنُ، وكتبنَا).

(وذلك لأن الفعل والفاعل المضمَر المتصل كالشيء الواحد، وإن كانا كلمتين، لأن الضمير المتصل بفعله يحسب كالجُزء منه. وأما نحو: (أكرمت، واستخرجت) مما لا تتوالى فيه أربع حركات، إن بني على الفتح مع الرفع المتحرك فقد حمل في بنائه على السكون على ما تتوالى فيه الحركات الأربع؛ لتكون قاعدة بناء الماضي مطردة).

وإذا اتصل الفعلُ المعتلُّ الآخر بالألف، بضمير رفع متحرك، قلبت ألفه ياء، إن كانت رابعة فصاعداً، أو كانت ثالثة أصلها الياء. نحو: (أعطيتُ، واستحييتُ، وأتيتُ). فإن كانت ثالثة أصلها الواو رُدَّت إليها، نحو: (علوتُ، وسموتُ).

فإن كان معتلُّ الآخر بالواو أو الياء بقي على حاله، نحو: (سروتُ، ورضيتُ).

### ٣- بناء الأمر

يبنى الأمر على السكون وهو الأصل في بنائه؛ وذلك إن اتصل بنون النسوة، نحو: (اكتبنِ)، أو كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء: كاتكتبُ.

وعلى حذف آخره إن كان معتل الآخر، ولم يتصل به شيء: كانبجُ واسعَ وارم. وعلى الفتح، إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد: كاكُتِبْنِ وَاكُتِبْنِ.

وإذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة في الأمر ثبتت الألف معها، وكسرت النون، نحو: (اكتبان<sup>(١)</sup>)، وحذفت الواو والياء حذراً من التقاء الساكنين، نحو: (اكتبن<sup>(٢)</sup>) و(اكتبن<sup>(٣)</sup>). ويبقى الأمر مبنيًا على حذف النون. والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين هو الفاعل.

وكذا إن اتصلت النون المخففة بالواو أو الياء، ك(اكتبن<sup>(٢)</sup>) و(اكتبن<sup>(٣)</sup>). أما بالألف فلا تتصل، فلا يقال: اكتبان.

#### ٤- إعراب المضارع وبنائه

إذا انتظم الفعل المضارع في الجملة، فهو إما مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجزوماً. وإعرابه إما لفظياً، وإما تقديرياً، وإما محلياً.

وعلامة رفعه الضمة ظاهرة، نحو: (يفوزُ المتقون)، أو مقدرة، نحو: (يعلو قدرُ من يقضي بالحق)، ونحو: (يخشى العاقل ربَّه). وعلامة نصبه الفتحة: ظاهرة، نحو: (لن أقولُ إلا الحق)، أو مقدرة، نحو: (لن أخشى إلا الله). وعلامة جزمه السكون نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعاً، وبالفتحه نصباً، وبالسكون جزماً إن كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء.

فإن كان معتل الآخر غير متصل به شيء جُزم بحذف آخره نحو: (لم يسع،

(١) اكتبان: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف: ضمير الفاعل، والنون المشددة حرف توكيد.  
 (٢) اكتبن: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير الفاعل، والنون المشددة حرف توكيد.  
 (٣) اكتبن: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير الفاعل، والنون المشددة حرف توكيد.

ولم يرم، ولم يدع). وتكون علامة جزمه حذف الآخر.

وإن اتصل بآخره ضمير الثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فهو معربٌ بالحرف، بالنون رفعًا، نحو: (يكتبان ويكتبون وتكتبين) وبحذفها جزمًا ونصبًا، نحو: (إن يلزموا معصية الله، فلن يفوزوا برضاه).

وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، أو نون النسوة فهو مبني مع الأوليين على الفتح، نحو: (يكتبُن ويكتبُنن)، ومع الثالثة على السكون، نحو: (الفتيات يكتبن)، ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محليًا.

فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد مباشرة، بل فُصِّلَ بينهما بضمير الثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، لم يكن مبنيًا، بل يكون مُعربًا بالنون رفعًا، وبحذفها نصبًا وجزمًا، ولا فرق بين أن يكون الفاصل لفظيًا، نحو: (يكتبان<sup>(١)</sup>) أو تقديريًا نحو: (يكتبُن وتكتبُنن<sup>(٢)</sup>)؛ لأن الأصل (تكتبونن وتكتبينن).

(حذفت نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات: نون الرفع، ونون التوكيد، المشددة<sup>(٣)</sup>)، ثم حذفت واو الجماعة، وياء المخاطبة كراهية اجتماع ساكنين: الضمير، والنون الأولى من النون المشددة).

واعلم أنَّ نونَ التوكيد المشدَّدة، إن وقعت بعد ألف الضمير، ثبتت الألف وحذفت نون الرفع، دفعًا لتوالي النونات غير أن نونَ التوكيد تُكسرُ بعدها تشبيهاً

(١) يكتبان: فعل مضارع، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال (أي: النونات الثلاث)، والألف ضمير الفاعل.

(٢) يكتبُن وتكتبُنن: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة من (يكتبن) لالتقاء الساكنين، هي ضمير الفاعل.

(٣) وذلك لأن الحرف المشدد، وإن كان حرفًا واحدًا في الخط، فهو -في اللفظ- حرفان؛ فالنون المشددة حرفان أولهما ساكن.

لها بنون الرفع بعد ضمير المثني، نحو: (يكتبان).

وإن وقعت بعد واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، حُذفت نون الرفع دفعاً لتوالي الأمثال. أما الواو والياء، فإن كانت حركة ما قبلهما الفتح ثبتتا، وضُمَّت واو الجماعة، وكُسِرت ياء المخاطبة، وبقي ما قبلهما مفتوحاً على حاله، فتقولُ في يَخْشَوْنَ، وَتَرْضَيْنِ: (تَخْشَوْنَ، وتَرْضَيْنِ). وإن كان ما قبل الواو مضمومًا، وما قبل الياء مكسورًا حُذِفَتَا حذراً من التقاء الساكنين، وبَقِيَتْ حركة ما قبلهما، فتقولُ في تَكْتُبُونَ، وَتَكْتَبِينَ، وَغَزَوْنَ، وَتَغْزِينَ: (تَكْتُبُونَ، وَتَكْتَبِينَ، وَتَغْزُونَ، وَتَغْزِينَ).

وإذا ولي نون النسوة نون التوكيد المشددة وجب الفصلُ بينهما بألفٍ، كراهية توالي النونات، نحو (يكتبان)، أما النونُ المخففة فلا تَلْحَقُ نون النسوة.

وحكم نوني التوكيد مع فعل الأمر كحكمهما مع المضارع في كل ما تقدم.

### المضارع المرفوع

يُرفع المضارعُ، إذا تجرَّدَ من النواصب والجوازم. ورافعه إنما هو تجرُّده من ناصبٍ أو جازم.

(فالتجرد هو عامل الرفع فيه، فهو الذي أوجب رفعه. وهو عامل معنوي، كما أن العامل في نصبه وجزمه هو عامل لفظي؛ لأنه ملفوظ).

وهو يُرفعُ إما لفظاً، وإما تقديراً كما سلف، وإما محلاً، إن كان مبنيًا، نحو: (لأجتهدن<sup>(١)</sup>).

(١) لأجتهدن: اللام لام جواب القسم، وأجتهدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو مرفوع محلاً لتجرده من النواصب والجوازم. فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح، ولا محل له من الإعراب كشأن جميع الحروف.

ونحو: (الفتياتُ يجتهدن<sup>(١)</sup>).

### المضارع المنصوب، ونواصبه

يُنصبُ المضارعُ إذا سبقته إحدى النواصب.

وهو يُنصبُ إما لفظاً، وإما تقديرًا كما سلف، وإما محلاً، إن كان مبنياً، مثل:  
(على الأمهاتِ أن يعتنين بأولادهن<sup>(٢)</sup>).

ونواصبُ المضارعِ أربعةٌ أحرف، وهي:

(١) أن، وهي حرفُ مصدرية، ونصب، واستقبال، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾. وسُميت مصدرية؛ لأنها تجعلُ ما بعدها في تأويل مصدر، فتأويل الآية: (يريد الله التخفيف عنكم)، وسُميت حرف نصب لنصبها المضارع، وسُميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، وكذلك جميع نواصب المضارع تحضه الاستقبال<sup>(٣)</sup> بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال.

ولا تقعُ بعد فعلٍ بمعنى اليقين والعلم الجارم. فإن وقعت بعد ما يدلُّ على اليقين، فهي مُخَفَّفَةٌ من (أن)، والفعل بعدها مرفوعٌ، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾. أي: أنه لا يرجع.

وإن وقعت بعد ما يدلُّ على ظنٍّ أو شبهه جازاً أن تكون ناصبةً للمضارع.

(١) الفتيات: مبتدأ، ويجتهدن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. وهو مرفوع محلاً لتجرده من النواصب والجوازم، ونون النسوة: ضمير الفاعل، وهو مبني على الفتح، وهو في محل رفع لأنه فاعل، والجملة خبر المبتدأ.

(٢) يعتنين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، وهذه النون، هي: ضمير الفاعل.

(٣) أي: تجعله للاستقبال المحض، وتخلصه له، يقال: (محضته النصح) - من باب فتح - وأمحضته أخلصته له.

وجازَ أن تكونَ مخففةً من المشددة، فالفعلُ بعدها مرفوعٌ، وقد قرئتِ الآيةُ: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً ﴾ بنصب (تكون) على أنَّ (أن) ناصبةٌ للمضارع، ويرفعه على أنها مخففةٌ من (أن). والنصبُ أرجح عند عدم الفصل بينهما وبين الفعل بلا، نحو: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ والرفعُ والنصبُ سواءٌ عند الفصل بها، كالأية الأولى، فإن فصلَ بينهما بغير (لا) كقَدِّ، والسين، وسوفَ تعيَّنَ الرفعُ، وأن تكونَ (أن) مُخففةً من المشددة، نحو: (ظننت أن قد تقوم، أو أن ستقوم، أو أن سوف تقوم).

واعلمُ أنَّ (أن) الناصبة للمضارع، لا تُستعملُ إلا في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها، فجاز أن تقع بعد الظن وشبهه، وبعد ما لا يدل على يقين أو ظن، وامتنع وقوعها بعد أفعال اليقين والعلم الجازم؛ لأن هذه الأفعال إنما تتعلقُ بالتحقق، فلا يناسبها ما يدلُّ على غير محقق، وإنما يناسبها التوكيد، فلذا وجب أن تكون (أن) الواقعة بعدها مُخففة من المشددة المفيدة للتوكيد.

(٢) لن: وهي حرفُ نفي، ونصب، واستقبال، فهي في نفي المستقبل؛ كالسين، وسوف في إثباته، وهي تفيدُ تأكيد النفي، لا تأييده، وأما قوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا﴾ فمفهوم التأييد ليس من (لن)، وإنما هو من دلالة خارجية؛ لأنَّ الخلقَ خاص بالله وحده.

(وهي على الصحيح، مركبة من (لا) النافية و(أن) المصدرية الناصبة للمضارع وصلت همزتها تخفيفاً، وحذفت خطأ تبعاً لحذفها، وقد صارتا كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال).

(٣) إذن: وهي حرفُ جواب، وجزاء، واستقبال، تقول: (إذن تُفْلح)، جواباً لمن قال: (سأجتهد)، وقد سُميت حرفَ جواب؛ لأنها تقع في كلام يكون جواباً لكلام سابق، وسُميت حرفَ جزاء؛ لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً

لمضمون الكلام السابق، وقد تكون للجواب المحض الذي لا جزاء فيه، كأن تقول لشخص: (إني أحبك)، فيقول: (إذن أظنك صادقاً) فظنك الصدق فيه ليس معنى الجزاء لقوله: (إني أحبك).

وأصلها عند التحقيق إما (إذا) الشرطية الظرفية، حُذِفَ شرطها وِعُوضَ عنه بتتوين العوض<sup>(١)</sup> فجرت مجرى الحروف بعد ذلك: ونصبوا بها المضارع؛ لأنه إن قيل لك: (أتيك)، فقلت: (إذن أكرمك)، فالمعنى إذا جئتني، أو إذا كان الأمر كذلك أكرمك.

وإما مركبة من (إذ) و(إن) المصدرية، فإن قال قائل: (أزورك). فقلت: (إذن أكرمك) فالأصل: (إذ إن تزورني أكرمك)، ثم ضُمَّت معنى الجواب والجزاء.

أما كتابتها فالشائع أن تُكتب بالنون عاملة ومهمله، وقيل: تُكتب بالنون عاملة، وبالألف منونة مهمله، أما عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفاً تشبيهاً لها بتتوين المنصوب، كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف كذلك.

أما رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة ومهمله، ورسم المصحف لا يقاس عليه؛ كخط العروضيين، وقد سبق الكلام على ذلك، وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون في صدر الكلام، أي: صدر جملتها، بحيث لا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها، وذلك كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها ونحو: (أنا إذن أكافئك) أو جواب قسم، نحو: (والله إذن لا أفعل)، فإن قلت: (إذن والله لا أفعل)، فقدّمت (إذن) على القسم، نصبت الفعل لتصدُّرها في صدر جملتها، ومن عدم تصدُّرها لوقوعها جواب القسم، قول الشاعر:

(١) فتتوينها عوض من جملة الشرط المحذوفة.

لِئِنْ جَادَلْنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا، إِذْنٌ لَا أُقِيلُهَا

(فقد رفع (أقيل) لأن (إذن) لم تصدر، لكونها في جواب قسم مقدر، دلت عليه اللام التي قبل (إن) الشرطية، والتقدير: (والله لئن جاد لي)، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، وقد أهملت (إذن) لوقوعها بين القسم وجوابه لا بين الشرط وجوابه، كما قاله بعضهم؛ لأنه إذا اجتمع شرط وقسم، فالجواب للسابق منهما، وجواب المتأخر محذوف لدلالة جواب الآخر عليه).

وإذا سبقتها الواو، أو الفاء جاز الرفع، وجاز النصب، والرفع هو الغالب، ومن النصب قوله تعالى - في قراءة غير السبعة: (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها، وإذا لا يلبثوا خلافك إلا قليلاً)، وقوله: (أم لهم نصيب من الملك، فإذا لا يؤتوا الناس نقيراً)، وقرأ السبعة: ﴿وَأِذَا لَا يَلْبِثُونَ ..... فِإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾ بالرفع. وإذا قلت: (إن تجتهد تنجح، وإذن تفرح) جزمت (تفرح)، وألغيت (إذن)، إن أردت عطفه على الجواب (تنجح) فيكون التقدير: (إن تجتهد تنجح وتفرح)، وذلك لعدم تصدرها، ورفعته أو نصبته، إن أردت العطف على جملة الشرط والجواب معاً؛ لأنهما كالجمله الواحدة، وإنما جاز الوجهان لوقوعها بعد الواو، ويكون العطف من باب الجمل، لا من باب عطف المفردات، فتكون حينئذ صدرَ جملة مستقلة مسبوقه بالواو فيجوز الوجهان، رفع الفعل ونصبه.

فإن كان شيء من ذلك ألغيتها ورفعت الفعل بعدها، إلا إن كان جواب شرط جازم فتجزمها، كما رأيت، ونحو: (إن تجتهد إذن تلق خيراً). فعدم التصدير المانع من إعمالها، إنما يكون في هذه المواضع الثلاثة لا غير.

الثاني: أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال، فإن قلت: (إذن أظنك صادقاً) جواباً لمن قال لك: (إني أحبك)، رفعت الفعل لأنه للحال.



تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، فإذا قلت: (جئتُ لكي أتعلّم)، فالتأويلُ: (جئتُ للتعلم) وما بعدها مؤوّل بمصدرٍ مجرورٍ باللام.

والغالبُ أن تسبقها لامُ الجرِّ المفيدة للتعليل، نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾. فإن لم تسبقها فهي مُقدّرة، نحو: (استقم كي تُفلح) ويكون المصدرُ المؤوّل حينئذ في موضع الجرِّ باللام المقدّرة، أو يكون منصوباً على نزع الخافض.

### النصبُ بأنِ المضمرة

قد اختصت (أن) من بين أخواتها بأنها تنصبُ ظاهرةً، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾، ومُقدّرةً، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أي: لأن يبين لكم وإضمارها على ضربين: جائز وواجب.

(١) إضمار أن جوازاً: تقدّر (أن) جوازاً بعد ستة أحرف:

(١) لامٌ كي (وتسمى لامُ التعليل أيضاً)، وهي: اللام الجارّة التي يكون ما بعدها علّة لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها، نحو: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وإنما يجوزُ إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة، فإن اقترنت بإحداهما، وجب إظهارها؛ فالنافية نحو: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَلَّ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، والزائدة نحو: ﴿لِقَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

(٢) لامُ العاقبة: وهي (اللام الجارّة التي يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها،

(١) أي: لأجل أن تبين؛ فإنزال الذكر مقصود للتبيين.

(٢) أي: ليعلموا، أي: لأجل أن يعلموا، فلا هنا زائدة للتأكيد.

ونتيجة له، لا علة في حصوله، وسبباً في الإقدام عليه، كما في لام كي، وتسمى لام الصيرورة، ولام المأل، ولام النتيجة أيضاً)، نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ لَيْكُونٍ لَّهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾<sup>(١)</sup>.

(والفعل بعد هاتين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما، و(أن) المقدره هي التي سبكته في المصدر؛ فتقدير قولك: جئت لأتعلم (جئت للتعلم)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، واعلم أن الكوفيين يقولون: إن النصب إنما هو بلام كي، ولام العاقبة، لا بأن المضمره وهو مذهب سهل خال من التكلف، وعليه مشينا في كتبنا المدرسية تسهيلاً على الطلاب).

(٣ و ٤ و ٥ و ٦) الواو، والفاء، وأو، العاطفات إنما يُنصب الفعل بعدهن بأن المضمره، إذا لزم عطفه على اسم محض، أي: جامد غير مشتق، وليس في تأويل الفعل: كالمصدر، وغيره من الأسماء الجامدة؛ لأن الفعل لا يُعطف إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله؛ كأسماء الأفعال، والصفات التي في الفعل فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسم محض قُدِّرت (أن) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدر المؤول بها هو المعطوف على اسم قبلها.

فمثال الواو: (يأبى الشجاع الفرار ثم ويسلم)، أي: (وأن يسلم)، والتأويل: (يأبى الفرار والسلامة)، ونحو: (لولا الله ويلطف بي لهلكت)، أي: وأن يلطف بي. والتأويل: لولا الله ولطفه بي، ومنه قولُ ميسون<sup>(٢)</sup>:  
وَلُبْسُ عُبَاءَةٍ وَتَقَرُّرٌ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ<sup>(٣)</sup>

(١) أي: التقطوه، فكانت عاقبة عملهم إن كان عدواً لهم وحزناً، فهم لم يلتقطوه ليكون لهم كذلك لكن عاقبة الأمر كانت هكذا.

(٢) ميسون: امرأة بدوية تزوجها معاوية بن أبي سفيان أول الخلفاء من بني أمية، فكرهت عيش الحضارة ورفاهيتها، فقالت أحياناً منها هذا البيت فطلقها، وأعادها إلى أهلها

(٣) الشفوف: الثياب الرقاق، واحدها (شف) بفتح الشين.

أي: لُبْسُ عِبَاءَةٍ وَقِرَّةٌ عَيْنِي. ومثَالُ الْفَاءِ: (تَعْبُكُ، فَتَنَالُ الْمَجْدَ، خَيْرٌ مِنْ رَاحَتِكَ فَتَحْرَمَ الْقَصْدَ)، أي: (خَيْرٌ مِنْ رَاحَتِكَ فَحَرَمَانِكَ الْقَصْدَ).

ومنه قول الشاعر:

وَلَوْلَا تَوْقِعُ مُعْتَرِّفٍ فَارْضِيَهُ مَا كُنْتُ أَوْثِرُ إِرْتَابًا عَلَى تَرَبُّبِي<sup>(١)</sup>

أي: لولا توقع معترِّفٍ فارضاؤه.

ومثال: (ثم): (يرضى الجبانُ بالهوانِ ويسلمُ)، أي: (يرضى بالهوانِ ثم السلامة). ومنه قول الشاعر:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا، ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لِمَا عَافَتِ الْبَقْرُ<sup>(٢)</sup>

أي: قتلي سليكا ثم عقلي إياه.

ومثال (أو): (والموتُ أو يبلغُ الإنسانُ مأمَلَهُ أَفْضَلُ)، أي: (الموتُ أو بلوغُهُ الأملِ أَفْضَلُ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلًّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَأْيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾، أي: (إلا وحيا، أو إرسالا رسول).<sup>(٣)</sup>

فإن في جميع ما تقدم مقدرة، والفعل منصوب بها، وهو مؤوَّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبله، كما رأيت.

(١) توقع الأمر: انتظر وقوعه وكونه. والمعترِّف: الذي يتعرض للمسألة من غير أن يسأل، فهو عكس القانع، وهو من يسأل ويتذلل، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِّفَ ﴾ أي: من سأل، ومن لم يسأل، والإرتاب (بكسر الهمزة): الغنى، والتربُّب (بفتحتين): التقرُّب. والمعنى: لولا أنني أتوقع ذا حاجة إلى معروفٍ وبذلي، ما كنت أفضل الغنى على الفقر.

(٢) سليك: رجل كان قد أتى منكراً فقتله الشاعر، ثم عقله: أي دفع دية. فقال هذا البيت تمثيلاً لحاله، في كونه ضربه نفسه لنفع غيره بحال الثور الذي يضرب لتشرب البقر، وذلك أن إنائها إذا عافت الماء ضرب الثور لتخاف فتشرب، ولا يضربونها لأنها ذات لبن.

(٢) إضمار (أن) وجوبًا: تُقَدَّرُ (أَنْ) وجوبًا بعد خمسة أحرف<sup>(١)</sup>:

(١) لام الجحود: وسمّاها بعضهم لامَ النفي<sup>(٢)</sup>، وهي لامُ الجر التي تقع بعد (ما كان)، أو (لم يكن) الناقصتين، نحو: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾، ونحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾.

(فيظلم ويغفر: منصوبان بأن المضمرّة وجوبًا، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، وخبر كان ويكن مقدر، والجار والمجرور متعلقان: بخبرها المقدر، والتقدير: (وما كان الله مريدًا لظلمهم، ولم يكن مريدًا لتعذيبهم).

فإن كانتا تامتين جاز إظهار (أن) بعدها؛ لأنها حينئذ لام التعليل نحو: (وما كان الإنسان ليعصي ربه، أو لأن يعصيه)، أي: ما وجد ليعصيه.

(٢) فاء السببية: وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأن ما بعدها مسبب عما قبلها، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: ٨١)

(فإن لم تكن الفاء للسببية، بل كانت للعطف على الفعل قبلها، أو كانت للاستئناف لم ينصب الفعل بعدها بأن المضمرّة، بل يُعْرَبُ في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ (المرسلات: ١٣٦) أي: ليس

(١) هذا مذهب البصريين، من أن النصب هو بأن المضمرّة بعد هذه الأحرف الخمسة، وذهب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف هي بنفسها الناصبة للفعل؛ فالنصب بها لا بأن المضمرّة وهو مذهب خال من التكلف، وعليه درجنا في كتبنا المدرسية تسهيلًا على الطلاب.

(٢) تسميتها بلام الجحود من تسمية العام بالخاص؛ لأن الجحود إنما هو إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار، والنحويون أرادوا بالجحود هنا النفي مطلقًا، لا نفي ما تعرف فقط، ولذا صوّب ابن النحاس تسميتها بلام النفي.

هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، ويرفع في الحالة الأخرى، كقوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا  
 أُمْرَةٌ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ١٨٢ أي: (فهو يكون إذا أَرَادَهُ)  
 فجملة (يكون) ليست داخلة في مقول القول، بل هي جملة مستقلة مستأنفة، ومنه  
 قول الشاعر:

ألم تسأل الربعمَ القواءَ فينطقَ وهل تخبرنك اليوم بيدها سملق<sup>(١)</sup>؟

أي: فهو ينطق إن سألته.

(٣) واو المعية: وهي التي تُفِيدُ حصول ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى (مَعَ)  
 تُفِيدُ المصاحبة، كقول الشاعر:

لا تُثَنِّهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ

(فإن لم تكن الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف فيعرب الفعل  
 بعدها في الحالة الأولى، بإعراب ما قبله، نحو: (لا تكذب وتعاشر الكاذبين)، أي:  
 لا تعاشرهم. ويرفع في الحالة الأخرى، نحو: (لا تعص الله ويراك)، أي: وهو  
 يراك. والمعنى: هو يراك فلا تعصه؛ فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي  
 للاستئناف).

وخلاصة القول: إن إعراب الفعل بعد الفاء والواو يتوقف على مراد القائل،  
 فإن أراد السببية فالنصب، وإن أراد العطف، فالإعراب بحسب المعطوف عليه، وإن  
 لم يرد هذا ولا ذلك، بل أراد استئناف جملة جديدة، فالرفع. ليس المراد بالاستئناف  
 قطع الارتباط بين الجمل في المعنى، بل المراد الارتباط اللفظي، أي: الإعرابي.

واعلم أن المروي من ذلك، من آية أو شعر، يُنطقُ به على روايته، وقد تحتمل

(١) الربيع: المنزل. والقواء (بفتح القاف): الخالي الذي لا أنيس فيه. والبيداء: الأرض القفر.  
 والسملق (بفتح فسكون): الصنصن. وهو المظمن المستوي من الأرض.

الأوجه الثلاثة في كلام واحد، وقد مثلوا له بقولهم: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن). فإن أردت النهي عن الأمرين معاً، جزمت ما بعد الواو؛ لأنها حينئذ للعطف، وإن أردت النهي عن الجمع بينهما نصبت ما بعدها؛ لأنها حينئذ للمعية، وإن أردت النهي عن الأول وحده، وإباحة الآخر رفعت ما بعدها؛ لأنها حينئذ للاستتاف، ويكون المعنى: (لا تأكل السمك، ولك أن تشرب اللبن).

والواو والفاء هاتان لا تُقدَّر (أن) بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي، أو طلب؛ فمثال النفي مع الفاء: (لم ترحم فترحم)، ومثال الطلب معها: (هل ترحمون فترحموا؟)، ومثال النفي مع الواو: (لا تأمر بالخير وتعرض عنه)، ومثال الطلب معها: (لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه).

فإن لم يسبقها نفي أو طلب فالمضارع مرفوع، ولا تُقدَّر (أن)، نحو: (يكرم الأستاذ المجتهد، فيحجل الكسلان)، ونحو: (الشمس طالعة وينزل المطر).

وشرط النفي أن يكون نفيًا محضًا، فإن كان في معنى الإثبات لم تُقدَّر بعده (أن) فيكون الفعل مرفوعًا، نحو: (ما تزال تجتهد فتتقدم)؛ إذ المعنى أنت ثابت على الاجتهاد. ونحو: (ما تجيئنا إلا فنكرمك)؛ فالنفي منتقض بالآ؛ إذ المعنى إثبات المجيء.

ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف، نحو: (لم يجتهد فيُفلح). أو بالفعل، نحو: (ليس الجهل محمودًا فتقبل عليه). أو بالاسم، نحو: (الحلم غير مذموم فتتفر منه).

ويُلحَق بالنفي التَّشْبِيه المَرادُ به النفي والإِنْكَارُ، نحو: (كَأَنَّكَ رَئِيسُنَا فَطِيعَكَ!) أي: ما أنت رئيسنا، وكذا ما أفاد التَّقليلُ، نحو: (قد يجودُ البخيلُ فيمدح)، أو

بالنفي، نحو: (قلما تجتهد فتنجح) (١).

والمراد بالطلب الأمر بالصيغة أو باللام، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والعرض، والتحضيض.

أما ما يدل على معنى الأمر بغير صيغة الأمر، أو لام الأمر: (كاسم فعل الأمر)، نحو: (صه، فينام الناس)، أو المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: (سكوتاً، فينام الناس)، أو ما لفظه خبر.

ومعناه الطلب، نحو: (حسبك الحديث، فينام الناس)، فلا تُقدَّر (أن) بعده. ويكون الفعل مرفوعاً على أصح مذاهب النحاة، وأجاز الكسائي نصبه في كل ذلك. وليس يبعد من الصواب.

والفعل المنصوب بأن مُضمرة وجوباً، بعد الفاء والواو هاتين، مؤول بمصدر يعطف على المصدر المسبوك من الفعل المتقدم. فإذا قلت: (زُرني فأكرمك، ولا ته عن خلق وتأتي مثله) فالتقدير: (ليكن منك زيارة لي فأكرام مني إياك، ولا يكن منك نهي عن خلق وإتيان مثله).

واعلم أنه إذا سقطت فاء السببية هذه بعد ما يدل على الطلب، مجزم الفعل بعد سقوطها إن قصد بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها ارتباط فعل الشرط بجزائه. فإن أسقطت الفاء في قولك: (اجتهد فتنجح). قلت: (اجتهد تنجح). ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرًا﴾ (الأنعام: ١٥١). وقول امرئ القيس:

(١) إذا قلت: (قل رجل يقول ذلك) فالمعنى: (ما رجل يقول ذلك). وإن قلت: (قلما تجتهد فتنجح) فالمعنى: (ما تجتهد فتنجح). فقل وقلما في مثل هذا الكلام، معناهما النفي المحض. وقد يراد بهما التقليل، والكثير استعمالهما للنفي. وقد وفينا هذا البحث حقه في الجزء الأول من هذا الكتاب؛ راجع بحث الأفعال الجامدة فيه.

قفما نبيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(فإذا أردت الاستئناف، رفعت الفعل، نحو: عجل، ينزل المطر).

فليس المراد أن تعجل بنزول المطر، وكذا إذا كانت الجملة نعتاً لما قبلها، كقولك: (صاحب رجلاً يدلك على الله). ومنه قوله: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ (١٦-٥) أي: ولياً وارثاً لي. وقد قرئت الآية بالجزم أيضاً، على معنى: (إن يهب لي ولياً يرثني). وكذا إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنك ترفع الفعل، نحو: (قل الحق لا تبالي اللاتمين)، أي: غير مبال بهم. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ﴾ (المائدة: ٤٤)، أي: مستكثراً.

(٤) حَتَّى: وهي (حتى الجارّة التي بمعنى (إلى)، أو لام التعليل)، فالأول،

نحو: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِيْنَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ (طه: ٩١)

والثاني، نحو: (أطع الله حتى تفوز برضاه)، أي: إلى أن يرجع، وتفوز، وقد

تكون بمعنى (إلا) كقوله:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّىٰ تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

أي: إلا أن تجود، والفعل بعده مؤول بمصدرٍ مجرورٍ بها، ويُشترط في نصب

الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقبلاً، إما بالنسبة إلى كلام المتكلم، وإما بالنسبة إلى ما قبلها.

ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها وجب النصب؛

لأنَّ الفعلَ مُسْتَقْبَلٌ حَقِيقَةٌ، نحو: (صُمُّ حَتَّىٰ تَغِيْبَ الشَّمْسِ). فغياب الشمس

مُستقبَلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم، وهو أيضاً مُستقبَلٌ بالنسبة إلى الصيام، وإن كان

الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقط جاز النصب، وجاز الرفع، وقد قرئ قوله:

﴿ وَزَلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ (البقرة: ٢١٤) بالنصب بأن مضمرة، باعتبار استقبال

الفعل بالنسبة إلى ما قبله؛ لأن زلزالهم سابقٌ على قول الرسول، وبالرفع على عدم

تقدير (أن) باعتبار أن الفعل ليس مستقبلاً حقيقة؛ لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلّم؛ لأنه حكاية حالٍ ماضية، و(أن) لا تدخل إلا على المستقبل.

فإن أريدَ بالفعل معنى الحال، فلا تُقدَّر (أن)، بل يُرفع الفعل بعدها قطعاً؛ لأنها موضوعةٌ للاستقبال، نحو: (ناموا حتى ما يستيقظون). ومنه قولهم: (مرض زيدٌ حتى ما يرجونه)، وتكون (حتى) حينئذٍ حرفَ ابتداءٍ، والفعل بعدها مرفوعٌ للتجرد من الناصب والجازم، وحتى الابتدائية: حرفٌ تُبتدأُ به الجُمْلُ، والجُمْلَةُ بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وعلاوة كون الفعل للحال أن يصلح وضعُ الفاء في موضع حتى، فإذا قلت: (ناموا فلا يستيقظون، ومرض زيدٌ فلا يرجونه) صحَّ ذلك.

(٥) أو: ولا تُضمرُ بعدها (أن) إلا أن يصلحَ في موضعها (إلى)، أو (إلا) الاستثنائية، فالأول كقول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَذْرِكُ الْمُنَى      فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

أي: إلى أن أدرك المنى، والثاني كقول الآخر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَسَاءَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا<sup>(١)</sup>

أي: إلا تستقيم.

والفعل المنصوب بأن مُضْمَرَةٌ بعد (أو) معطوفٌ على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم، وتقديره في البيت الأول: (لَيَكُونَنَّ مني استسهالٌ للصَّعب، أو إدراكٌ

(١) الغمز: الجس والعصر. والقناة: الرمح. والكعوب: جمع كعب، وهي العقدة من عقد الرمح. يريد أنه إذ أخذ في إصلاح قوم استشرى فيهم الفساد أخذهم بالشدّة والعنف؛ ليقوم معوجهم إلا أن يقلعوا عما هم فيه، وتستقيم أمورهم.

للمنى)، وتقديره في البيت الآخر: (ليكوننّ مني كسرّ لكعوبها، أو استقامة منها).  
واعلم أن تأويل (أو) بإلى أو بإلا إنما هو تقدير يلاحظ فيه المعنى دون الإعراب.  
أما التقدير الإعرابي باعتبار التركيب فهو أن يؤول الفعل قبل (أو) بمصدر يعطف  
عليه المصدر المسبوك بعدها بأن المضمره - كما رأيت - وإنما أوّل ما قبل (أو)  
بمصدر؛ لثلا يلزم عطف الاسم (وهو المصدر المسبوك بأن المقدرة على الفعل،  
وذلك ممنوع).

### شذوذ حذف أن

لا تعمل (أن) مقدّرة إلا في المواضع التي سبق ذكرها، وقد ورد حذفها ونصب  
الفعل بعدها في غير ما سبق الكلام عليه، ومن ذلك قولهم: (مرّة يحفرها)، و(خذ  
اللصّ قبل يأخذك)، والمثل: (تسمع المعيديّ خير من أن تراه)، وقول الشاعر  
طرفة:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللدات، هل أنت مخلدي؟!

أي: (أن يحفرها، وأن يأخذك، وأن تسمع، وأن أحضر) وذلك شاذ لا يقاس  
عليه، والفصيح أن يرفع الفعل بعد حذف (أن)؛ لأنّ الحرف عامل ضعيف، فإذا  
حذف بطل عمله، ومن الرفع بعد حذفها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيَّرُ اللَّهَ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾  
الزمر: ١٦٤، والأصل: (أن يريكم، وأن أعبد).

### المضارع المجزوم وجوازمه

يُجْزَمُ المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم، وهي قسمان: قسم يجزم فعلاً  
واحداً، نحو: (لا تياس من رحمة الله)، وقسم يجزم فعلين، نحو: (مهما تفعل  
تُسال عنه).

وجزؤه إما لفظي، إن كان معرباً، كما مثل، وإما محلي، إن كان مبنياً، نحو:

(لا تَشْتَغَلَتْ بغير النافع)<sup>(١)</sup>.

### الجازم فعلاً واحداً

الجازم فعلاً واحداً أربعة أحرفٍ وهي: (لم، ولَمَّا، ولأَمْ الأمر، ولا الناهية)،  
وإليك شرحها:

لم، ولَمَّا: تُسميان حرفي نفي وجزم وقلب؛ لأنهما تُنفيان المضارعَ وتجزمانه،  
وتقلبان زمانه من الحال، أو الاستقبال إلى الماضي، فإن قلت: (لم أكتب)، أو (لَمَّا  
أُكْتُبُ) كان المعنى أنك ما كتبتَ فيما مضى، والفرق بين (لم ولَمَّا) من أربعة  
أوجه:

(١) أَنَّ (لم) للنفي المطلق، فلا يجب استمرارُ نفي مصحوبها إلى الحال، بل  
يجوز الاستمرار، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ويجوز عَدَمه،  
ولذلك يصحُّ أن تقول: (لم أفعل ثم فعلت).

وأما (لَمَّا) فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي حتى يتصل  
بالحال، ولذلك لا يصحُّ أن تقول: (لَمَّا أفعل ثم فعلت)؛ لأنَّ معنى قولك: (لَمَّا  
أفعل) أنك لم تفعل حتى الآن، وقولك: (ثم فعلت) يناقضُ ذلك؛ لهذا تُسمى  
(حرفاً استغراقياً) أيضاً؛ لأن النفي بها يستغرق الزمانَ الماضي كله.

(٢) أن النفي بلم لا يتوقع حصوله، والمنفيُّ لَمَّا مُتَوَقَّع الحصول، فإذا قلت:  
(لَمَّا أسافر) فسفرك مُتَظَرِّباً.

(٣) يجوز وقوع (لم) بعد أداة شرط، نحو: (إن لم تجتهد تندم). ولا يجوز  
وقوع (لَمَّا) بعدها.

(١) تشتغلن: فعل مضارع مبني على الفتح، وهو في محل جزم بلا الناهية.

(٤) يجوز حذف مجزوم (لَمَّا)، نحو: (قاربت المدينة ولَمَّا)، أي: (ولَمَّا أدخلها). ولا يجوز ذلك في مجزوم (لم) إلا في الضرورة، كقول الشاعر:  
 احْفَظْ وديعتك التي استودعتها يوم الأعراب، إن وصلت وإن لم  
 أي: (وإن لم تصل) ويروى: (إن وصلت) بالمجهول، فيكون التقدير: (وإن لم توصل). قال العيني: وهو الصواب.

ولام الأمر: يُطَلَبُ بها إحداثُ فعلٍ، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ١٧]

ولا الناهية: يُطَلَبُ بها تركه، نحو: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

#### فوائد

(١) لَمَّا الداخلة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة، وإنما هي بمعنى (حين) فإذا قلت: (لَمَّا اجتهد أكرمته)؛ فالمعنى: حين اجتهد أكرمته، ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى (حين)، فلا يقال: (لَمَّا يجتهد أكرمه) بل الصواب أن يقال: (حين يجتهد)؛ لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

(٢) لام الأمر مكسورة إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء فالأكثر تسكينها. نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١١٨٦]، وقد تسكن بعد (ثم).

(٣) تدخل لام الأمر على فعل الغائب معلوماً ومجهولاً، وعلى المخاطب والمتكلم المجهولين، وتدخل (لا) الناهية على الغائب والمخاطب معلومين ومجهولين، وعلى المتكلم المجهول، ويقبل دخولهما على المتكلم المفرد المعلوم، فإن كان مع المتكلم غيره، فدخولهما عليه أهون وأيسر، نحو: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾

العنكبوت: ١١٢، وقول الشاعر:

إذا ما خرجنا من دمشق، فلا نعد لها أبداً ما دام فيها الجراضم<sup>(١)</sup>

وذلك لأنَّ الواحد لا يأمر نفسه، فإن كان معه غيره هان الأمر لمشاركة غيره فيما يأمر به، وأقل من ذلك دخول الكلام على المخاطب المعلوم؛ لأن له صيغة خاصة وهي (افعل) فيستغنى بها عنه.

(٤) اعلم أن طلب الفعل أو تركه، إن كان من الأدنى إلى الأعلى، سُمِّيَ (دعاء) تادباً، وسُمِّيَت اللام و(لا) حرفي دعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُؤْكَ﴾ [الزخرف: ١٧٧]، ونحو: (لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا)، وكذلك الأمر بالصيغة يسمى فعل دعاء، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١].

### الجازم فعلين

الذي يجزم فعلين ثلاث عشرة أداة، وهي:

(١) إن: نحو: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

وهي أمُّ الباب وغيرها مما يجزم الفعلين إنما جزمها لتضمنه معناها. فإن قلت: (من يزرني أكرمه)، فالمعنى: (إن يزرني أحد أكرمه) ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها.

(٢) إذ ما: كقول الشاعر:

وإنك إذ ماتت ما أنت أمرٌ به تُلف من إياه تأمر أتيا

وهي: حرف بمعنى (إن)، وبقية الأدوات أسماء تضمنت معنى (إن)، فبنيت وجزمت الفعلين، وعملها الجزم قليل، والأكثر أن تهمل ويرفع الفعلان بعدها.

(١) الجراضم (بفتح الجيم): جمع جراضم. وجراضم (بضم الجيم): فيها وهو الأكل.

وذهب بعضهم إلى أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر.

(وأصلها (ذا) الظرفية لحقتها (ما) الزائدة للتوكيد فحملتها معنى (إن)، فصارت حرفاً مثلها؛ لأنها لا معنى لها إلا ربط الجواب بالشرط بخلاف بقية الأدوات فإن لها غير معنى الربط معاني أُخر، كما ستعلم. ومن النحاة؛ كالمبرد، وابن السراج، والفارسي - من يجعلها اسماً معتبراً فيها معنى الظرفية).

(٣) مَنْ: وهي اسم مبهم للعاقل، نحو: (من يفعل سوءاً يُجزَ به).

(٤) ما: وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾

[البقرة: ١٩٧].

(٥) مهما: وهي اسم مبهم لغير العاقل أيضاً، نحو: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ

ءَايَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]

(وهي على الصحيح، إما مركبة من (مه) التي هي اسم فعل أمر للزجر والنهي ومعناه: (اكفف) ومن (ما) المتضمنة معنى الشرط، ثم جُعِلَا كلمة واحدة للشرط والجزاء، ويدل على هذا أنها أكثر ما تستعمل في مقام الزجر والنهي، وإما مركبة من (ما) الشرطية و(ما) الزائدة للتوكيد، زيدت عليها كما تزداد على غيرها من أدوات الشرط ثم كرهوا أن يقولوا: (ما ما) فأبدلوا من ألف الأولى هاء ليختلف اللفظان).

(٦) متى: وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، كقول الشاعر:

متى تأتبه تعشُو<sup>(١)</sup> إلى ضوء ناره تجمد خير نار، عندها خير موقد

(١) تعشو: فعل مضارع مرفوع، وليس جواب الشرط، وجملته حال من فاعل تأت، أي: متى تأتبه عاشياً، وجواب الشرط هو (تجد)، يقال: عشا النار وإليها: أتاها من بعيد يرجو عندها هدياً، أو قرى، أو ضيافة.

وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد كقوله:

مى ما تلقنى، فَرْدَيْنِ، تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتُسْتَطَارَا<sup>(١)</sup>

(٧) آيَانٌ: وهي اسم زمان تَضَمَّنَ معنى الشرط كقول الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ، تَأْمَنُ غَيْرَنَا، وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مَنَا لَمْ تَنْزِلْ حَذِرَا

وكثيراً ما تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، كقول الآخر:

إِذَا النَّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ<sup>(٢)</sup> بَاتَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تُعْلِدُ بِه الرِّيحُ يَنْزِلُ

(وأصلها: (أي آن) فهي مركبة من (أي) المتضمنة معنى الشرط و(آن) بمعنى

حين، فصارتا بعد التركيب اسماً واحداً للشرط في الزمان المستقبل مبيناً على الفتح).

(٨) آينٌ: وهي اسم مكان تَضَمَّنَ معنى الشرط، نحو: (أينَ نَزَلَ أَنْزِلُ) وكثيراً

ما تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٧٨]

(٩) آئى: ولا تلحقها (ما)، وهي اسم مكان تَضَمَّنَ معنى الشرط، كقول

الشاعر:

خَلِيلِيَّ، آئِي تَأْيَانِي تَأْيَا أَخَا غَيْرِ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ

(١٠) حَيْثَمَا: وهي اسم مكان تَضَمَّنَ معنى الشرط، ولا تجزم إلا مُقْتَرَنَةً بما،

على الصحيح، كقول الشاعر:

حَيْثَمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

(١١) كَيْفَمَا: وهي اسم مُبَهَّمٌ تَضَمَّنَ معنى الشرط، فتقتضي شرطاً وجواباً

(١) الروانف: جمع رانفة، وهي أسفل الألية الذي يلي الأرض عند القعود. والألية (بفتح

الهمزة، لا بكسرهما) كما هو الشائع على الألسنة. وتستطار: تدعر وتحاف، يقال:

استطير إذا دعر. وهو منصوب بأن مقدرة.

(٢) المراد بالنعجة: نعجة الرمل، وهي البقرة الوحشية. والأدماة: السماء.

مجزومين عند الكوفيين، وسواءً ألحقتهما (ما)، نحو: (كيفما تكنُ يكنُ قرينكُ)، أم لا، نحو: (كيف تجلسُ أجلسُ).

أما البصريون فهي عندهم بمنزلة (إذ) تقتضي شرطاً وجزاءً، ولا تجزئُ، فهما بعدها مرفوعان غير أنها بالاتفاق تقتضي فعلين مُتفقي اللفظ والمعنى، كما رأيتُ سواءً أجزمتَ بها، أم لم تجزم.

(فلا يجوز أن يقال: (كيفما تجلسُ أذهب) لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما، ولا: (كيفما تكتبُ الكتابُ أكتبُ القربة)، أي: أحرزها وأخطبها لاختلاف معنى الفعلين وإن اتفق لفظهما، ولا: (كيفما تجلسُ أقعد) لاختلاف لفظ الفعلين، وإن اتفق معناهما).

(١٢) أي: وهي اسمٌ مبهمٌ تضمَّن معنى الشرط، وهي من بين أدوات الشرط مُعرَّبة بالحركات الثلاث لملازمتها للإضافة إلى المفرد، التي تبعدها من شبه الحرف، الذي يقتضي بناءً الأسماء، فمثالها مرفوعة: (أيُّ امرئٍ يخدمُ أمته تخدُمه)<sup>(١)</sup>، ومثالها منصوبة: قوله تعالى: ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] ومثالها مجرورة: بأي (قلم تكتبُ أكتبُ)<sup>(٢)</sup>، وكتابُ أيُّ تقرأُ أقرأُ<sup>(٣)</sup>.

وهي ملازمة للإضافة إلى المفرد، وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التنوين عوضاً منه، كما في الآية الكريمة؛ إذ التقدير: (أي اسم تدعو)، وكما في المثال الرابع؛ إذ التقدير (كتاب أي رجل).

(١) أي: مرفوعة؛ لأنها مبتدأ والجملة بعدها خبرها.

(٢) أي: منصوبة؛ لأنها مفعول به مقدم لتدعو.

(٣) أي: الباء حرف جر، وأي مجرورة بها.

(٤) كتاب: مضاف، وأي: مضاف إليه مجرور بالإضافة.

ويجوز أن تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد كالأية السابقة، وكقوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا  
الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ القصص: ٢٨

(١٣) إذا: وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، فيقال: (إذا ما). وهي اسم زمانٍ

وتضمَّن معنى الشرط، ولا تجزم إلا في الشعر، كقول الشاعر:

استغن ما أغناك رُبُّكَ بالغنى وإذا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجْمَلُ<sup>(١)</sup>

وقد يُجزمُ بها في الشرع على قلة: ومنه حديثُ علي وفاطمة -رضي الله عنهما:  
(إذا أخذتما مضاجعكما، تُكبِّرا أربعاً وثلاثين).

والفرق بين (إن) و(إذا): أن الأولى تدخل على ما يُشكُّ في حصوله، والثانية  
تدخل على ما هو مُحققُ الحصول. فإن قلت: (إن جئتَ أكرمُتك)، فأنتَ شاكٌّ في  
مجيئه، وإن قلت: (إذا جئتَ أكرمُتك)، فأنتَ على يقين من مجيئه).

(والجزم إذا شأد للمنافاة بينهما وبين (إن) الشرطية، وذلك أن أدوات الشرط  
إنما تجزم لتضمنها معنى (إن) التي هي موضوعة للإبهام والشك، وكلمة (إذا)  
موضوعة للتحقيق فهما متنافيتان).

### الشرطُ والجواب

يجب في الشرط أن يكون فعلاً خبرياً مُتصرفاً غير مُقترنٍ بقَدٍّ، أو لن، أو ما  
النافية، أو السين، أو سوف.

فإن وقع اسمٌ بعد أداة من أدوات الشرط، فهناك فعلٌ مقدَّرٌ، كقوله تعالى:  
﴿ وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ للتوبة: ١٦ فأحدٌ: فاعلٌ لفعلٍ

(١) الخصاصة: الفقر. وتجميل: أي لا تظهر على نفسك المسكنة والدل. ويروي (فتحمل)  
بالحاء. أي: احتمال. والأول أحسن في المعنى.

محذوف، هو فعل الشرط. وجملة (استجارك) المذكورة مفسرة للفعل المحذوف.

المراد بالفعل الخبري ما ليس أمراً، ولا نهياً، ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب - كالاتفهام والعرض والتحضيض - فذلك كله لا يقع فعلاً للشرط.

والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط، أي: الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً، غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً. فيجب حينئذٍ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذٍ بينهما. وتكون الجملة برمتها في محلّ جزم على أنها جواب الشرط.

وتسمى هذه الفاء (فاء الجواب) لوقوعها في جواب الشرط، (وفاء الربط) لربطها الجواب بالشرط.

#### مواضع ربط الجواب بالفاء

يجب ربط جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً:

الأول: أن يكون الجواب جملة اسمية، نحو: ﴿وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ نَجَسٌ فَهَوَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١١٧]

الثاني: أن يكون فعلاً جامداً، نحو: ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقْلٌ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ [فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ] [الكهف: ٤٠-٤١]

الثالث: أن يكون فعلاً طلبياً، نحو: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣١]

الرابع: أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى، وحينئذٍ يجب أن يكون مقترناً بقدر ظاهره، نحو: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٧٧]. أو مقدراً، نحو: ﴿إِنْ كَانَتْ فَمِصْبُهُ لَفُؤٌ مِنْ قَبْلُ فَصَدَقْتَ﴾ [يوسف: ١٢٦].

(ولو لم تقدر (قد) لوجب أن يكون الفعل الماضي هنا مستقبل المعنى، وليس الأمر كذلك. ألا ترى أنك إن قلت: (إن جئتني أكرمتك)، كان المعنى: (إن تجتني أكرمتك)، وإن قلت: (إن جئتني فقد أكرمتك) فالمعنى: (إن تجتني فقد سبق إكرامي إياك فيما مضى)).

الخامس: أن يقترن بقَدْ، نحو: (إن تذهب فقد أذهب).

السادس: أن يقترن بما النافية، نحو: ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنَّ أَجْرٍ﴾ [يونس: ١٧٢]

السابع: أن يقترن بَلَنْ، نحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِن خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

الثامن: أن يقترن بالسین، نحو: ﴿وَمَن يَسْتَنْكِفْ عَن عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

التاسع: أن يقترن بسوفَ، نحو: ﴿وَإِن خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ١٢٨]. والعيلة: الفقر.

العاشر: أن يُصَدَّرُ بِرَبِّ، نحو: (إن تجيء فرما أجيء).

الحادي عشر: أن يُصَدَّرَ بِكَأَنَّمَا، نحو: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِقَتْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]

الثاني عشر: أن يُصَدَّرَ بِأَدَاةِ شَرْطٍ، نحو: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِقَائِلِهِ﴾ [الأنعام: ١٣٥] ونحو أن تقول: (من يُجاورك، فإن كان حسن الخلق فتقرب منه).

(١) جملة (فإن استطعت): في محل جزم على أنها جواب الشرط الأول، وجواب الشرط الثاني محذوف والتقدير: إن استطعت فافعل.

فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء؛ لأن بينهما مناسبة تُغني عن ربطه بها إلا أن يكون مُضارعاً مُثبتاً أو منقياً بلا، فيجوز أن يُربط بها وأن لا يُربط، وترك الربط أكثر استعمالاً، نحو: (إن تَعُودُوا نَعُدُّ)، ومن الربط بها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٤٥]، وقوله: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

وقد تخلف فاء الجواب (إذا) الفجائية، إن كانت الأداة (إن) أو (إذا)، وكان الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة النفي أو (إن)، نحو: ﴿وإن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتَنُطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، ونحو: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِمَا إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٤٨].

#### حذف فعل الشرط

قد يُحذف فعل الشرط بعد (إن) المردفة بلا، نحو: (تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ)<sup>(١)</sup>، قال الشاعر:  
فطلقها، فلست لها يكفء  
وإلا يعْلُ مفرقك الحسام<sup>(٢)</sup>  
وقد يكون ذلك بعد (من) مُردفة بلا، كقولهم: (مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، ومن لا فلا تعبا به).

ومما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب، نحو: (جُدْ تُسُدْ)، والتقدير: (جُدْ، فإن تجد تسد).

(١) أي: فلا يخاف نقصاً في جزائه ولا ظلماً.

(٢) أي: وإلا تتكلم بخير فاسكت.

(٣) أي: وإلا تطلقها يعْلُ مفرقك الحسام.

## حذف جواب الشرط

يُحذَفُ جوابَ الشرط إن دلَّ عليه دليلٌ بشرط أن يكون الشرط ماضيًا لفظًا، نحو (أنتَ فائزٌ إن اجتهدتَ)، أو مضارعًا مُقترنًا بلمَ، نحو: (أنتَ خاسرٌ إن لم تجتهدَ).

(ولا يجوز أن يقال: (أنتَ فائزٌ إن تجتهدَ)؛ لأن الشرط غير ماضٍ، ولا مقترن بلمَ).

ويُحذفُ إمَّا جوازًا، وإما وجوبًا.

فيُحذفُ جوازًا، إن لم يكن في الكلام ما يصلحُ لأن يكونَ جوابًا، وذلك بأن يُشعرَ الشرطُ نفسه بالجواب، نحو: ﴿فَإِنِ اسْتَمَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ﴾، أي: إن استطعتَ فافعل، أو بأن يقعَ الشرط جوابًا لكلام، كأن يقول قائل: (أَتُكْرَمُ سعيدًا)، فتقول: (إن اجتهدَ)، أي: (إن اجتهدَ أكرمه).

ويُحذفُ وجوبًا إن كان ما يدل عليه جوابًا في المعنى، ولا فرق بين أن يتقدَّم الدال على جواب الشرط، نحو: (أنتَ فائزٌ إن اجتهدتَ) أو يتأخرَ عنه، كأن يتوسَّطَ الشرط بين القسم وجوابه، نحو: (والله - إن قمتَ - لا أقومُ) أو يكتنفه كأن يتوسَّطَ الشرط بين جزءي ما يدلُّ على جوابه، نحو: (أنتَ - إن اجتهدتَ - فائزٌ).

## هالدة

الشرطُ يقتضي جوابًا والقسم كذلك، فإن اجتمعَ شرطٌ وقسمٌ ولم يسبقهما ما يقتضي خبرًا؛ كالمبتدأ، أو ما أصله المبتدأ كان الجواب للسابق، وكان جواب المتأخر محذوفًا لدلالة جواب الأول عليه، فإن قلتَ: (إن قمتَ، والله، أقم) فأقم: جواب الشرط، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه. وإن قلتَ: والله، إن قمتَ لأقومنَّ، فأقومنَّ: جواب القسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، قال تعالى: ﴿قُلْ لِيَن آجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا

الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿١٨٨﴾ (الإسراء: ١٨٨). فجملة: (لا يأتون) جوابُ القسم المدلول عليه باللام؛ لأن التقدير: (والله لئن اجتمعت) وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه جوابُ القسم.

وقد يُعطى الجواب للشرط مع تقدم القسم، في ضرورة الشعر كقوله:  
لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا      أَصَمَّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ، لِلشَّمْسِ بَادِيًا<sup>(١)</sup>  
وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفُرُوعٍ      وَأَعْرُ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا<sup>(٢)</sup>

فإن تقدّم عليهما ما يقتضي خبرًا، جاز جعل الجواب للشرط، وجاز جعله للقسم، فإن جعلته للقسم قلت: (زهيرٌ، والله إن يجتهد، لأكرمته) وإن أعطيته للشرط، قلت: (زهيرٌ والله، إن يجتهد، أكرمته) ومن العلماء من أوجب إعطاء الجواب للشرط. ولا ريب أن جعله للشرط أرجح سواءً أتقدّم الشرط على القسم أم تأخّر عنه. أما إذا لم يتقدمهما ما يقتضي خبرًا فالجواب للسابق منهما، كما أسلفنا.

### حذف الشرط والجواب معاً

قد يُحذف الشرطُ والجوابُ معاً، وتبقى الأداة وحدها، إن دلَّ عليهما دليل، وذلك خاصٌّ بالشعر للضرورة، كقوله:  
قالتُ بناتُ العمِّ: يا سَلْمَى، وإنَّ      كانَ فقيراً مُعْدِمًا؟ قالتُ: وإنَّ

(١) القَيْظُ: أشد الحر. ويروى: (ضاحياً) بدل (بادياً)، ومعناه بازراً للشمس، يقال: ضجى للشمس يضحى (بكسر الحاء) في الماضي و(فتحها) في المضارع، أي: برز لها متعرضاً لنورها ومصدرها: (الضحاء) بفتح الضاد محدوداً، والمادة تدل على معنى البروز والظهور، ومنه (الضحاح). وضاحية كل شيء: ناحيته البارزة. ومنه ضاحية البلد، والضواحي جمعها.

(٢) سرج وفروع: موضعان. الخاتام: لفة في الخاتم. وفي الخاتم أربع لغات: خاتم (بفتح التاء) وهو أشهره. رخاتم (بكسرها) وخاتام وخيتام. وأراد بصغرى شماله خنصر يده اليسرى. ويفهم من البيت أنهم كانوا يجتمعون بها.

أي: وإن كان فقيراً مُعديماً فقد رضيته، وقول الآخر:  
**فإنَّ المنيةَ، مَنْ يَخشها فَسَوْفَ تُصَادفُه أَيْتما**  
 أي: أينما يذهب تُصادفه.

وقيل: يجوزُ في النَّثر على قلة، أما إن بقي شيءٌ من مُتعلقات الشرط والجواب، فيجوز حذفهما في شعر ونثر، ومنه قولهم: (من سلّم عليك، فسلم عليه، ومن لا فلا)، أي: ومن لا يُسلم عليك، فلا تسلّم عليه، ومنه حديثُ أبي داود: من فعلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا. أي: (ومن لم يفعلْ فما أحسنَ)، وقولهم: (الناسُ مَجزِيونَ بأعمالهم إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً). أي: (إن عملوا خيراً، فيُجزونَ خيراً، وإن عملوا شراً فيُجزونَ شراً).

(ويجوز أن نقول: (إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً) برفع ما بعد الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤهم خير، فجزاؤهم شر. فتكون الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم على أنها جواب الشرط).

### الجزم بالطلب

إذا وقع المضارعُ جواباً بعد الطلب يُجزمُ، كأن يقع بعد أمر، أو نهْي، أو استفهام، أو عَرْض، أو تحضيض، أو تَمَنُّ، أو ترجُّ، نحو: (تعلّم نَفْزاً، لا تكسلُ تُسُدُّ. هلْ تفعلُ خيراً تُوجِرُ، ألا تزورنا تكنُ مسروراً، هلاً تجتهدُ تَلْ خيراً، ليتني اجتهدتُ أكنُ مسروراً، لعلك تُطيعُ اللهَ نَفْزاً بالسعادة).

وجزمُ الفعل بعد الطلب، إنما هو بيان المحذوفة مع فعل الشرط، فتقدير قولك: (جُدْ تُسُدُّ): (جُدْ، فإن تجُدْ تُسُدُّ). وتقديرُ قولك: هل تفعلُ خيراً؟ تُوجِرُ: (هل تفعلُ خيراً؟ فإن تفعلُ خيراً تُوجِرُ)؟ وقس على ذلك. وقيل: إن الجزم بالطلب نفسه لتضمنه معنى الشرط.

واعلم أنَّ الطلب لا يُشترط فيه أن يكون بصيغة الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو غيرها من صيغ الطلب، بل يُجزم الفعل بعد الكلام الخبري، إن كان طلباً في المعنى، كقولك: (تُطِيعُ أَبَوَيْكَ، تَلَقَّ خَيْرًا)، أي: أطعهما تلقَّ خيراً، ومنه قولهم: (اتَّقَى اللهُ أَمْرًا فَعَلَ خَيْرًا، يُثَبُّ عَلَيْهِ)، أي: لِيَتَّقِ اللهُ، وليفعل خيراً يُثَبُّ عَلَيْهِ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَجٍ يُجْرِمُونَ تَنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الصف: ١٠-١٢]، أي: آمنوا وجاهدوا يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، والجزم ليس لأنه جواب الاستفهام في صدر الآية؛ لأن غفران الذنوب ليس مرتبطاً بالدلالة على التجارة الراجعة؛ لأنه قد تكون الدلالة على الخير، ولا يكون أثرها من مباشرة فعل الخير، وإنما الجزم لوقوع الفعل جواباً لقوله: ﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ لأنهما بمعنى: آمنوا وجاهدوا.

فالمضارع في كل ما تقدّم مجزوم؛ لأنه جواب طلب في المعنى، وإن كان خبراً في اللفظ.

### فوائد

(١) لا يجب أن يكون الأمر بلفظ الفعل ليصحَّ الجزم بعده، بل يجوز أن يكون أيضاً اسم فعل أمر، نحو: (صَهْ عَنِ الْقَيْحِ تُؤَلَّفُ). وجملة خبرية يُراد بها الطلب (كما تقدم)، نحو: (يرزقني الله مالاً أنفع به الأمة)، أي: ليرزقني. (حسبك الحديث يُنمُّ الناس).

(٢) يُشترط لصحة الجزم بعد النهي أن يصحَّ دخول (إن) الشرطية عليه، نحو: (لا تَدُنْ مِنَ الشَّرِّ تَسْلَمُ)؛ إذ يصحُّ أن تقول: (إلا تَدُنْ مِنَ الشَّرِّ تَسْلَمُ). فإن لم يَصْلح دخول إن عليه، وجب رفع الفعل بعده، نحو: (لا تَدُنْ مِنَ الشَّرِّ تَهْلِكُ) برفع تهلك؛ إذ لا يصحُّ أن تقول: (إلا تَدُنْ مِنَ الشَّرِّ تَهْلِكُ) لفساد المعنى المقصود، وأجاز ذلك الكسائي.

(٣) لا يُجْزَمُ الفعلُ بعد الطلب إلا إذا قُصِدَ الجزاءُ بأن يُقصدَ بيانُ أن الفعلَ مسببٌ عما قبله، كما أن جزاءَ الشرطِ مُسببٌ عن الشرطِ، فإن لم يُقصد ذلك، وجبَ الرفعُ؛ إذ ليس هناك شرطٌ مُقدَّرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ (المدرثر: ٦)، وقوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِيئِي﴾ (مریم: ٥-٦)، وقوله: ﴿فَأَضْرَبَ لَهِمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (طه: ٧٧)، وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ (التوبة: ١٣).

(٤) إذا سقطت فاءُ السببيةِ التي يُنصبُ المضارعُ بعدها، وكانت مسبوقة بما يدلُّ على الطلبِ، يُجْزَمُ المضارعُ إن قُصِدَ بقاءُ ارتباطه بما قبله ارتباطاً المُسبَّبِ، كما مرَّ. فإن أسقطت الفاءَ من قولك: (جنتي فأكرمك) جزمت ما بعدها، فقلت: (جنتي أكرمك). وقد أوضحنا هذا وما قبله من قبلُ في الكلام على: (فاء السببية).

### إعرابُ الشرطِ والجوابِ

الشرطُ والجوابُ يكونان مُضارعين، وماضيين، ويكون الأولُ ماضياً، والثاني مضارعاً. والأولُ مضارعاً، والثاني ماضياً - وهو قليلٌ - ويكون الأولُ مضارعاً، أو ماضياً، والثاني جملةٌ مُقترنة بالفاء أو بإذا.

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما، نحو: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨)، ورفع الجواب ضعيفٌ كقوله: فقلتُ تحمّلٌ فوق طوقك، إنها مطبوعة، مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا

(١) جملة (تستكثر) في موضع الحال من فاعل (تمنن).

(٢) جملة (يرئني) في موضع النصب، على أنها صفة لوليًّا.

(٣) جملة (لا تخاف) في موضع الحال من فاعل (اضرب)، ويجوز أن تكون استئنافية فلا محل لها من الإعراب.

(٤) جملة (نظهرهم) في موضع النصب على أنها نعت لصدقة.

وعليه قراءة بعضهم: (أينما تكونوا يُدرِكُكم الموتُ) بالرفع.

وإن كان الأول ماضيًا أو مضارعًا مسبقًا بلم، والثاني مضارعًا جاز في الجواب الجزم والرفع، فإن رفعتَ كانت جملته في محل جزم على أنها جواب الشرط. والجزمُ أحسنُ، والرفعُ حسنٌ؛ ومن الجزم قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١٥] ومن الرفع قول الشاعر:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسغبةٍ<sup>(١)</sup> يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرم

ونقول في المضارع المسبوق بلم: (إن لم تقم أقم، إن لم تقم أقم) بجزم الجواب ورفعه.

وإن كان الأول مضارعًا والثاني ماضيًا (وذلك قليلٌ وليس خاصًا بالضرورة، كما زعمه بعضهم)، وجبَ جزمُ الأول، كحديث: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه»، ومنه قول الشاعر:

إن يسمعوا سببةً<sup>(٢)</sup> طاروا بها فرحًا عني، وما يسمعون من صالح دقنوا

وإن وقع الماضي شرطًا، أو جوابًا جزم محلاً، نحو: ﴿إن أحسنته أحسنته لأنفسِكُ﴾ [الإسراء: ١٧].

وكان الجواب مضارعًا مقترنًا بالفاء، نحو: ﴿ومن عادَ قَينَتِمْ اللهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] امتنع جزمه؛ لأنَّ العربَ التزمت رفعه بعدها، وتكونُ جملته في محلِّ جزم على أنها جواب الشرط.

(١) المسغبة: الجوع.

(٢) السببة: العار، يقال: (هذا سببة على فلان)، أي: هو عار يسب به. ورجل سبة: يسبه الناس.

وإن كان الجوابُ جملةً مُقترنةً بالفاء، أو (إذا) كانت الجملة في محلِّ جزمٍ على أنها جوابُ الشرط، نحو: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٩]، ونحو: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

### فوائد

إذا وقع فعلٌ مقرونٌ بالواو، أو الفاء (وزاد بعضهم: أو، وثم) بعد جواب شرطٍ جازم، جاز فيه الجزم بالعطف على الجواب، وجاز فيه الرفع على أنه جملةٌ مستأنفة. وجاز النصبُ بأنْ مقدرةٌ وجوباً، وهو قليلٌ، وقد قرئت الآية: (وإن تُبدوا ما في أنفسكم، أو تُخفوه، يُحاسبكم به الله، فيغفر لمن يشاء) بجزم (يغفر) في قراءة غير عاصم من السبعة، ويرفعه في قراءته، وبالنصب لابن عباسٍ شذوذاً، ومن النصب قول الشاعر:

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ الْيَتِيمِ وَتُسْتَطَارُ

(١) إذا وقع الفعلُ المقرونُ بالواو، أو الفاء بين فعل الشرط وجوابه، جاز فيه الجزم وهو الأكثر، وجاز النصب، وامتنع الرفع، نحو: (إن تستقم وتجتهد أكرمك) بجزم (تجتهد)، عطفاً على تستقم، وينصبه بأنْ مقدرةٌ وجوباً. وإنما امتنع الرفع؛ لأنه يقتضي الاستئناف قبل تمام جملة الشرط والجواب؛ لأنَّ الفعلَ متوسطَ بينهما، وذلك ممنوعٌ؛ لأنه لا معنى للاستئناف حينئذٍ، ومن النصب قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبَ مَاءً، وَيَخْضَعُ نُؤُوهَ وَلَا يَخْشَى ظِلْمًا، مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

(٢) إن وقع فعلٌ مجردٌ من العاطف بعد فعل الشرط، ولم يقصد به الجواب، أو وقع بعد تمام الشرط والجواب جاز جزؤه على أنه بدلٌ مما قبله. وجاز رفعه على أنه

(١) تستطار: منصوب بأن مقدرة وجوباً، وقد سبق شرح هذا البيت في الجوازم.

جملةً في موضع الحال من فاعل ما قبله ؛ فمن الجزم بعد فعل الشرط ، قول الشاعر :  
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا      نجد حطباً جزلاً وناراً تاججاً<sup>(١)</sup>

ومن الرفع بعده قول الآخر :

متى تاته تغشوا إلى ضوء ناره      نجد خير نارٍ عندها خير موقد<sup>(٢)</sup>

ومن الجزم والرفع بعد تمام الشرط والجواب ، قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ فِي الْفِرْقَانِ : ٦٩-٧٠ . وقد قرئ (يضعف) بالجزم على أنه بدلٌ من (يلق) ، وبالرفع على أنه جملةٌ حاليةٌ من فاعل (يلق) ، أو على أنه جملةٌ مستأنفةٌ .

### اعراب أدوات الشرط

أدوات الشرط منها ما هو حرفٌ ، وهما : (إن ، وإذ ما) على خلافٍ في (إذ ما) كما تقدم .

ومنها ما هو اسمٌ مبهمٌ تضمّن معنى الشرط ، وهي : (من ، وما ، ومهما ، وأيٌّ ، وكيفما) .

ومنها ما هو ظرفٌ زمانٍ تضمّن معنى الشرط ، وهي : (أين ، وأنى ، وأيان ،

(١) تلمم : بدل من تأت مجزوم . والإلام أن تأتي القوم ، فتنزّل بهم وتزورهم زيارة خفيفة . والحطب الجزل : الغليظ . وناره تثبت طويلاً ، ويجوز أن تكون الألف في تاججا ضمير الاثنين فيعود على الحطب النار ، وأن تكون زائدة للإطلاق ؛ فالضمير المستر يعود على الحطب أو النار ؛ إذ قد تذكر النار على قلة وعلى هذا فيكون الفعل ماضياً . وقيل : أصله تاجج فهو مضارع ، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة شذوذاً ؛ لأن نون التوكيد لا تلحق المضارع إلا بأحد أربعة استوفيناها في الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨٩) . وتراها موجزة في الكلام على أحرف التأكيد في الجزء الثالث .

(٢) سبق شرحه في الكلام على (متى) .

ومنى، وإذ).

ومنها ما هو ظرفُ مكانٍ تَضَمَّنَ معنى الشرط، وهي: (حيثما) فما دَلَّ على زمانٍ، أو مكانٍ فهو منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ فيه لفعل الشرط.

(ومن، وما، ومهما) إن كان فعلُ الشرط يَطْلُبُ مفعولاً به فهي منصوبةٌ محلاً على أنها مفعولٌ به له، نحو: (ما تُحْصَلُ في الصَّغَرِ يَنْفَعُكَ في الكِبَرِ، من تُجَاوِزُ فأحْسِنُ إليه، مهما تَفَعَّلَ تُسألُ عنه). وإن كان لازماً أو متعدياً استوفى مفعولُهُ، فهي مرفوعةٌ محلاً على أنها مبتدأ، وجملةُ الشرط خبرُهُ، نحو: (ما يَجِيءُ به القدر، فلا مَفْرَءَ منه، من يَجِدُّ يَجِدْ، مهما ينزل بك من خطبٍ فاحتمله، ما تَفَعَّلَهُ تَلَقَّه، مَنْ تَلَقَّه فَسَلِّمْ عليه، مهما تَفَعَّلُوهُ تجدوه).

(وكيفما): تكونُ في موضع نصب على حال من فاعل الشرط، نحو: (كيفما تكنَ يكنَ أبناؤُكَ).

(أي): تكونُ بحسب ما تُضَافُ إليه، فإن أُضيفت إلى زمانٍ أو مكانٍ، كانت مفعولاً فيه، نحو: (أيُّ يومٍ تذهبُ أذهبُ، أيُّ بلدٍ تسكنُ أسكنُ)، وإن أُضيفت إلى مصدرٍ كانت مفعولاً مُطلقاً، نحو: (أيُّ إكرامٍ تُكرِمُ أكرِمُ)، وإن أُضيفت إلى غير الظرف والمصدر، فحكمها حكمُ (من، وما، ومهما) فتكونُ مفعولاً به في نحو: (أيُّ كتابٍ تقرأُ تَسْتَفِدْ). ومبتدأ في نحو: (أيُّ رجلٍ يَجِدُّ يَسُدْ. أيُّ رجلٍ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ تَخْدُمُهُ).

وكلُّ أدوات الشرط مَبْنِيَّةٌ إلا (أيًا) فهي معربةٌ بالحرركات الثلاث مُلازمةٌ للإضافة إلى المفرد، كما رأيت.

## الباب السابع

إعراب الأسماء وبنائها

وفيه ثلاثة فصول :

### ١- المعرب والمبني من الأسماء

الأسماء كلها مُعْرَبَةٌ إلا قليلاً منها، ويُعْرَبُ الاسمُ إذا سلمَ من شَبَّهِ الحرفِ،  
ويُبنى إذا أشبَّهه في الوضع، أو المعنى، أو الافتقار، أو الاستعمال.

فالشبهة على أربعة أضرب :

الأولُ: الشبهة الوضعية؛ بأن يكون الاسمُ موضوعاً على حرفٍ واحدٍ؛ كالتاء  
من (كتبْتُ)، أو على حرفين ك(نا) من (كتبنا).

فالضمائر بنيت؛ لأنها أشبهت الحرف في الوضع؛ لأن أكثرها موضوع على  
حرف أو حرفين. وما كان منها موضوعاً على أكثر، فإنما بُني حملاً على أخواته؛  
وذلك لأن أقل ما يبنى منه الاسم ثلاثة أحرف، فما ورد من الأسماء على أقل من  
ذلك، كان مبنياً لشبهه الحرف في الوضع.

وأما نحو: (يد، ودم) فهو معرب؛ لأنه في الأصل ثلاثة أحرف (دمو، ويدي).

الثاني: الشبهة المعنوية؛ بأن يُشبه الاسمُ الحرفَ في معناه. وهو قسمان: أحدهما  
ما أشبه حرفاً موجوداً؛ كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام. والآخر ما أشبه حرفاً  
غير موجود، حقه أن يوضع فلم يُوضع؛ كأسماء الإشارة.

(فهذه الأسماء بنيت لتضمنها معاني الحروف؛ لأن ما تحمله من المعنى حقه أن  
يؤدى بالحرف. فأسماء الشرط أشبهت حرف الشرط، وهو (إن)، وأسماء الاستفهام

أشبهت حرف الاستفهام، وهو الهمزة، وأسماء الإشارة أشبهت حرفاً غير موجود. فبنيت لتضمنها معنى حرف كان ينبغي أن يوضع فلم يضعوه؛ وذلك لأن الإشارة من المعاني التي حقها أن تؤدي بالحرف غير أنهم لم يضعوا حرفاً للإشارة كما وضعوا للتمني (ليت)، وللترجي (لعل)، وللإستفهام (الهمزة، وهل) وللشرط (إن). (إن).

الثالث: الشبه الافتقاري الملائم: بأن يحتاج إلى ما بعده احتياجاً دائماً ليُتمَّ معناه، وذلك كأسماء الموصولة، وبعض الظروف الملازمة للإضافة إلى الجملة.

فالأسماء الموصولة بنيت لافتقارها في جميع أحوالها إلى الصلة التي تتم معناها، كما يفتقر الحرف إلى ما بعده ليظهر معناه، والظروف الملازمة للإضافة إلى الجملة كحيث، وإذا، ومنذ الظرفيتين، إنما بنيت لافتقارها إلى جملة تضاف إليها افتقار الحرف إلى ما بعده).

الرابع: الشبه الاستعمالي: وهو نوعان:

نوع يشبه الحرف العامل في الاستعمال كأسماء الأفعال، فهي تُستعمل مؤثرة غير متأثرة؛ لأنها تعمل عمل الفعل، ولا يعمل فيها غيرها، فهي كحروف الجر وغيرها من الحروف العوامل تُؤثر، ولا يُؤثر غيرها فيها.

ونوع يشبه الحرف العاطل، (أي: غير العامل) في الاستعمال، من حيث إنه لا يُؤثر ولا يتأثر؛ كأسماء الأصوات، فهي كحرفي الاستفهام، وحروف التنبيه والتحضيض، وغيرها من الحروف العواطل، لا تعمل في غيرها، ولا يعمل غيرها فيها.

## ٢- الأسماء المبنية

الأصل في الأسماء الإعراب، وإنما يبنى ما أشبه الحرف كما قدّمنا، وهو ألفاظ محصورة.

والأسماء المبنية على نوعين: نوع يُلازم البناء، ونوع يُبنى في بعض الأحوال.

## الملازم للبناء من الأسماء

مما يلزمُ البناءُ من الأسماء الضمائرُ وأسماءُ الإشارة، والأسماءُ الموصولةُ، وأسماءُ الشرط، وأسماءُ الاستفهام، وأسماءُ الكناية، وأسماءُ الأفعال، وأسماءُ الأصوات<sup>(١)</sup>. ومنه (لَدَى، وَلَدُنْ، وَالآنَ، وَأَمْسَ، وَقَطُّ، وَعَوْضُ) من الظروف.

و(قَطُّ) ظرفٌ للزمان الماضي على سبيل الاستغراق.

و(عَوْضُ) ظرفٌ للزمان المستقبل كذلك، فهو بمعنى (أبدًا)، وتقول: (ما فعلته قطُّ، ولا أفعله عَوْضُ)، أي: لا أفعله أبدًا.

ومنه الظروفُ الملازمة للإضافة إلى الجملة؛ كحيثُ، وإذ، وإذا، و(مذ، ومُنذُ) إن جُعلا ظرفين.

فحيثُ: ملازمةٌ للإضافة إلى الجملة، فإن أتى بعدها مفرّدٌ رُفِعَ على أنه مبتدأ. ونوى خَبْرُهُ، نحو: (لا تجلس إلا حيثُ العلمُ). أي: حيثُ العلمُ موجودٌ.

و(مذ ومُنذُ): معناهما إما ابتداءُ المدّة، نحو: (ما رأيتك مُذْ يومِ الجمعة). وإما جميعُها، نحو: (ما رأيتك منذُ يومان)، والاسم بعدهما مرفوعٌ على أنه فاعلٌ لفعلٍ محذوف. والتقدير: (مُذْ كان يومُ الجمعة، ومنذُ كان يومان)، وكان هنا تامة لا ناقصة. فإن جَرَرْتَ بهما كانا حرفي جَرٍّ، وليسا بظرفين.

و(إذُ): ظرفٌ لما مضى من الزمان. (وإذا): ظرفٌ للمستقبل منه، وهما مضافان أبداً إلى الجُمْلِ إلا أنَّ (إذُ) تُضَافُ إلى كلتا الجُمْلَتَيْنِ، و(إذا) لا تُضَافُ إلى الجملة الفعلية.

(١) قد سبق الكلام عليها كلها في الجزء الأول من هذا الكتاب فراجعها، أما أسماء الشرط فقد مرَّ بك شرحها في هذا الجزء.

ومنه المركبُ المزجي، الذي تضمنَ ثانيه معنى حرف العطف، أو كان محتوماً بكلمة (وَيْه). فالأول: كأحدَ عَشَرَ إلى تسعةَ عَشَرَ، إلا اثني عشرَ، ونحو: (وَقَعُوا فِي حَيْصَ بَيْصٍ<sup>(١)</sup>)، وهو جاري يَيْتَ يَيْتَ، والأمرُ بَيْنَ بَيْنَ، وآتِيكَ صباحَ مساءً، وتفرَّقَ العدوُّ شَذَرَ مَذَرَ). وهو مبنيٌّ على فتح الجزئين. والثاني نحو: جاءَ سيبويه، ومررتُ بسيبويه).

وحرفُ التعريف والإضافة لا يُخلِّدان بيناء العدد المركب؛ كالأحد عشرَ، وخمسةَ عشرَ.

(وما لم يكن منه متضمناً معنى حرف العطف، ولا محتوماً بويه، كان جزؤه الثاني معرباً إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب المزجي. أما جزؤه الأول فيبنى على الفتح: كعلبك، وحضرموت، وبختنصر. ما لم يكن آخره ياء فيبنى على السكون: كمعد يكرب. فإن ختم بويه: كسيبويه، بُني جزؤه الأول على الفتح والثاني على الكسر، كما تقدم).

(وأما اثنا عشر فجزؤه الأول معرب إعراب المثني بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، وجزؤه الثاني مبني على الفتح أبداً، ولا محل له من الإعراب فهو بمنزلة النون من المثني).

ومنه ما كان على وزن (فَعَالٍ) علماً لأنثى: كحَدَام، ورقاش، أو شتماً لها: كيا حَبَاتٍ، ويا كَذَابٍ. وهو مبنيٌّ على الكسر تشبيهاً له بما كان على هذا الوزن من أسماء الأفعال: كزَالٍ، وحَذَارٍ، وكما أشبهه في الوزن، أشبهه في العدل أيضاً:

(١) أي: في حيرة واختلاط وشدة لا يحيص لهم عنها ولا مفر. والحِص في الأصل: العدول والانحراف. يقال: حاص عنه يحيص حيصاً وحيوصاً وحيصاناً. إذ عدل عنه وحاد، والبيص في الأصل: الشدة والضيق. ومنه قول سعيد بن جبير: (أثقلتُم ظهره. وجعلتم عليه الأرض حيص حيص). أي: ضيقتم عليه.

فَخَبَاثُ، معدولةٌ عن خبيثةٍ، وكذاب: معدولةٌ عن كاذبة. كما أنَّ (نَزَالٍ) معدولةٌ عن أنزل، و(حَذَارٍ) عن احذر. وندرَ أن يُستعملَ ما كان على وزن (فَعَالٍ) في شتم الأثني إلا مع النداء.

### ما لا يلزم البناء من الأسماء

من الظروف ما لا يلزمُ البناء، فهو يُبنى في بعض الأحوال، ويُعرب في بعض. وذلك: كقَبْلُ، وبعْدُ، ودون، وأوَّلُ، والجهات الست.

فما قُطِعَ منها عن الإضافة لفظاً، لا تقديراً (بمحيثُ لا يُنسى المضافُ إليه) بُني على الضمِّ، نحو: (لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ)، ونحو: (جلستُ أمامُ، ورجعتُ إلى وراءُ). وما أضيفَ منها لفظاً، أعرب، نحو: (جئتُ قبلَ ذلك، وجلستُ أمامَ المنبرِ).

وما عَرِيَ عن الإضافة لفظاً وتقديراً (بمحيثُ يُنسى المضافُ إليه؛ لأنه لا يتعلقُ به غرضٌ مخصوصٌ) أعرب، نحو: (جئتُ قبلاً، وفعلتُ ذلك من بعدِ).

يلحقُ بهذه الظروف (حَسْبُ) عند قطعه عن الإضافة نحو: (هذا حَسْبُ)، أي: (حَسْبِي) بمعنى يكفيني. وقد تُزادُ الفاءُ عليه تزييناً للفظ، نحو: (الكتابُ سَمِيرِي فَحَسْبُ) أي: هو يكفيني عن غيره. وهو مبني على الضمِّ. ويلحقُ بها أيضاً (غير) بعد التثني، نحو: (فعلتُ هذا لا غيرُ)، أو (ليسَ غيرُ). وهي مبنيٌّ على الضم أيضاً.

### ٣- أنواع إعراب الاسم

أنواعُ إعرابِ الاسمِ ثلاثة: رفعٌ ونصبٌ وجرٌّ. وعلامةُ الإعرابِ فيه إما حركةٌ أو حرفٌ. والأصلُ فيه أن يُعربَ بالحركات.

### المُعربُ بالحركات من الأسماء

المُعربُ بالحركة من الأسماء ثلاثة أنواع: الاسمُ المفردُ، وجمعُ التكسيرِ،

وجمعُ المؤنث السالمُ.

وهي تُرفعُ بالضمّة، وتنصبُ بالفتحة، وتجرُّ بالكسرة، إلا جمعَ المؤنث السالمِ، فينصبُ بالكسرة بدلَ الفتحة، نحو: (أكرمتُ الفتياتِ المجتهداتِ)، والاسمُ الذي لا ينصرفُ، فيجرُّ بالفتحة بدلَ الكسرة، نحو: (ما الفقيرُ القانعُ بأفضلَ من الغني الشاكرِ).

والحركاتُ تكونُ ظاهرةً على آخر الاسمِ، إن كان صحيحَ الآخرِ، غير مضاف إلى ياء المتكلمِ، نحو: (الحقُّ منصورٌ).

فإن كان معتلّ الآخر بالألفِ، تُقدَّرُ على آخره الحركاتُ الثلاثُ للتّعذرِ، نحو: (إن الهدي مُنى الفتى).

وإن كان معتلّ الآخر بالياء تُقدَّرُ على آخره الضمّةُ والكسرةُ، نحو: (حكّم القاضي على الجاني). أما الفتحةُ فتظهرُ على الياءِ لحفتها، نحو: (أجيبوا الداعيَ إلى الخيرِ).

#### الاسم الذي لا ينصرف

الاسمُ الذي لا ينصرف (وُسِمِيَ الممنوعُ من الصرفِ أيضاً): هو ما لا يجوزُ أن يلحقَهُ تنوينٌ ولا كسرةٌ: كأحمدَ، ويعقوبَ، وعطشانَ. وهو على نوعين: نوع يُمنعُ لسبب واحد، ونوع يُمنعُ لسببين.

فالمنوع من الصرف لسبب واحد: كلُّ اسم كان في آخره ألفُ التانيثِ المدودة: كصحراءَ، وعذراءَ، وزكريّاءَ، وأنصبياءَ. أو ألفُهُ المقصورةُ: كحُبلى، وذكرى، وجرحى. أو كان على وزنٍ منتهى الجموع: كمساجدَ، ودراهمَ، ومصاييحَ، وعصافيرَ.

(ولا يشترط فيما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً، بل كل اسم جاء على هذه الصيغة - وإن كان مفرداً - فهو ممنوع من الصرف: كسراويل<sup>(١)</sup>، وطباشير، وشراويل<sup>(٢)</sup>).

والممنوع من الصرف لسببين: إما علمٌ، وإما صفةٌ.

### العَلْمُ الممنوع من الصَّرْف

ويُمنعُ العَلْمُ من الصرف في سبعة مواضع:

(١) أن يكون علماً مؤنثاً وسواءً أكان مؤنثاً بالتاء: كفاطمة، وعزّة، وطلحة، وحمزة، أم مؤنثاً معنوياً: كسُعاد، وزينب، وسقَر، ولظى. إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط: كدَعْد، وهدد، وجُمَل، فيجوز منعهُ وصرفه، والأولى صرفه. إلا أن يكون منقولاً عن مُذكر، كأن تُسمى امرأة بَقَيْس أو سعد، فإنك تمنعه من الصرف وجوباً، وإن كان ساكن الوسط. فإن كان الثلاثي الساكن الوسط أعجمياً، وجب منعه: كماه، وجُور، وجمص، وبلخ ونيس<sup>(٣)</sup>، ورور<sup>(٤)</sup>.

وإذا سميتَ مذكراً بنحو: (سعاد، وزينب، وعناق<sup>(٥)</sup>، وعقرب، وعنكبوت) من الأسماء المؤنثة وضِعاً الزائدة على ثلاثة أحرف، منعه من الصرف للعلمية

(١) سراويل: اسم مفرد مؤنث، وقد يُذكر، ونقل ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه، وأنكر ابن مالك عليه ذلك. وجمعه (سراويلات): وهو اسم أعجمي معرب. وقيل: بل هو عربي جمع سروال وسراولة.

(٢) شراويل: علم على رجل. فمن قال أنه عربي منعه من الصرف لكونه على وزن منتهى الجموع، ومن قال أنه أعجمي منعه للعلمية والعجمة، منضمّاً إليها صيغة منتهى الجموع.

(٣) هذه الخمسة أسماء بلاد.

(٤) روز: اسم امرأة.

(٥) العناق (بفتح العين): الأثى من أولاد المعز.

والتأنيث الأصلي. فإن كان على ثلاثة أحرف: كدعدي، وعُتقي صرفته.

وإن كان التأنيث عارضاً: كدلال، ورياب، وودادُ أعلاماً لأنثى، منعتها من الصرف. فإن سميتَ بها مذكراً صرفتها؛ لأنها في الأصل مذكّرات. فالدلال، والوداد مصدران. والرياب: السحاب الأبيض، وبه سُميت المرأة<sup>(١)</sup>. أما إن سميتَ مذكراً بصفة من صفات المؤنث الخالية من التاء، فإنك تصرفه كأن تسمي رجلاً: مُرضعاً، أو مُثَمِّماً<sup>(٢)</sup>. والكوفيون يمنعون من الصرف.

وأسماء القبائل مؤنثة، ولك فيها وجهان: منعها من الصرف باعتبار أنها أعلام لمؤنثات، نحو: (رأيتُ تميم)، تعني القبيلة، ولك صرفها باعتبار أن هناك مضافاً محذوفاً، نحو: (رأيتُ تميماً). تعني بني تميم، فحذفت المضاف وأقمت المضاف إليه مقامه فإن قلت: (جاء بنو تميم) صرفت تميماً قولاً واحداً؛ لأنك تعني بتميم أبا القبيلة لا القبيلة نفسها.

وما سُمي به يُجمع بالألف والتاء: كعَرَقاتٍ، وأذرعاتٍ. جاز منعه من الصرف، وجاز صرفه وإعرابه كأصله، وهو الأفصح.

وما كان على وزن (فَعَالٍ) علماً لمؤنث: كحذام، وقَطَام، وِرْقَاشٍ، وتَوَارٍ. فأهل الحجاز يبنونه على الكسر في جميع أحواله فيقولون: (قالت حذام، وسمعتُ حذام، ووعيتُ قولَ حذام). قال الشاعر:

إذا قالت حذام فصدقوها      فإنَّ القولَ ما قالت حذام

وبنو تميم يمنعون من الصِّرف للعلمية والتأنيث، فيقولون: (قالت حذام،

(١) والرياب أيضاً: من آلات الطرب التي يضرب بها.

(٢) المثنى: من تجمع اثنين في بطن. يقال منه: أتأمت المرأة. والولدان توأمان، وكل واحد منهما توأم الآخر.

وسمعتُ حَذَامَ، ووعيتُ قولَ حَذَامِ).

(ومن العلماء من يمنعه للعلمية والعدل باعتبار عدل هذه الأسماء عن حاذمة، وفاطمة، وراقشة، ونائرة، ومنعها للعلمية والتأنيث أولى).

(٢) أن يكونَ علماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف: كإبراهيم، وأنطون. وإنما يُمنعُ إذا كانت علميته في لغته. فإن كان في لغته اسمَ جنسٍ، ككَلْجَامِ وفِرْنَدِ، ونحوهما مما يُستعمل في لغته علماً، يصرفُ إن سميتَ به.

وما كان منه على ثلاثة أحرف صرفاً سواءً أكان مُحَرَّكاً الوَسَطَ، نحو: لَمَلِكٌ<sup>(١)</sup>، أم ساكنةً، كَنُوحٍ وَجُولٍ وَجَالِجٍ.

(وقيل: ما كان محرك الوسط يمنع، وما كان ساكنه يصرف، وقيل: ما كان ساكنه يصرف ويمنع وليس بشيء، والصرف في كل ذلك هو ما اعتمده المحققون من النحاة).

(٣) أن يكونَ علماً موازناً للفعل، ولا فرق بين أن يكون منقولاً عن فعل، كِشْكُرَ، ويزيد، وشمراً<sup>(٢)</sup>. أو عن اسم على وزنه؛ كدئلاً<sup>(٣)</sup>، وإستبرق، وأسعداً، مُسَمًى بها.

والمعتبر في المنع إنما هو الوزن المختصُّ بالفعل، أو الغالبُ فيه. أمَّا الوزنُ الغالبُ في الاسم الكثير فيه، فلا يُعتبر، وإن شاركه فيه الفعل. وذلك: كأن يكون على وزن (فَعَلْ): كحَسَنٍ ورجبٍ. أو (فَعِلْ): ككَتِفٍ، وخَصِرٍ. أو (فَعُلْ): كعَضُدٍ. أو

(١) ملك: هو ابن متوشلح بن نوح.

(٢) شمر: اسم فرس واسم قبيلة.

(٣) دئل: اسم قبيلة منها أبو الأسود الدؤلي. والدؤل في الأصل: ابن أوى، والدئب، ودوية

تشبه ابن عرس.

(فاعل) كصالح. أو (فَعَلَّ): كجعفر. فإن سميت بما كان على هذه الأوزان انصرف.

والمراد بالوزن المختص بالفعل: أن يكون لا نظير له في الأسماء العربية، وإن وجد فهو نادر لا يعبا به. فمثل (دُئِل) هو على صيغة الماضي المجهول، لكنه نادر في الأسماء. فلم تمنع ندرته أن يكون هذا الوزن من خصائص الفعل: ويندرج فيه ما جاء على صيغة الماضي الثلاثي المجهول، الذي لم يعل ولم يدغم<sup>(١)</sup>: كدئِل. وكان تسمي رجلاً (كتب)، وكل صيغ الأفعال المزيد فيها<sup>(٢)</sup> معلومة ومجهولة. إلا ما جاء على وزن الأمر من صيغة (فاعل يفاعل): كصالح علماً. فإنه على وزن (صالح) فعل أمر<sup>(٣)</sup>. فما جاء من الأعلام على وزن مختص بالفعل، منعت من الصرف.

والمراد بالوزن الذي يغلب في الفعل: أن يكون في الأفعال أكثر منه في الأسماء. فغلبته في الفعل جعلته أحق به من الاسم وأولى. ويندرج فيه ما جاء على صيغة الأمر من الثلاثي المجرد. كأن تسمى رجلاً (إئمد)<sup>(٤)</sup>، أو (إصبع)، أو (أبلم)<sup>(٥)</sup>. فإنها موازنة لقولك: (اجلس، وافتح، وانصر) وما كان على صيغة المضارع المعلوم من الثلاثي المجرد، مما أوله حرف زائد من أحرف المضارعة مثل: (أحمد، ويشكر، وتغلب) أعلاماً فما جاء من الأعلام على وزن يغلب في الفعل، منعت من الصرف أيضاً.

(١) فإن أعلَّ كان تسمى رجلاً بقليل، مجهول (قال) أو أدغم. كأن تسمى رجلاً برُد مجهول (رد) صرفتهما على أرجح أقوال النحاة لفقد الوزن بالإعلال أو الإدغام. فصارا إلى الأوزان التي تغلب على الأسماء.

(٢) أما الصيغ المجردة عن الزيادة، فمنها ما يغلب في الفعل، ومنها ما يغلب في الاسم، كما سيأتي.

(٣) وزن (فاعل) بكسر العين، من الوزن الكثير في الأسماء الغالب فيها لذلك تنصرف الأعلام التي جاءت على هذا الوزن.

(٤) الإئمد بكسر الهمزة وسكون الشاء وكسر الميم): حجر الكحل.

(٥) الأبلُم (بضم الهمزة وسكون الباء وضم اللام): بقلة لها قرون كالباقلي، وورق شجرة تسمى (البُقْل) بضم فسكون.

## قاعدة

(١) إن ما جاء على وزن الفعل مما سميت به ثلاثة أنواع: نوع منقول عن اسم: كدُئِل وإستبرق. ونوع منقول عن صفة: كأحمر، وأزرق. ونوع منقول عن فعل: كيشكر، ويزيد. وكلها يشترط في منعها من الصرف أن تكون على وزن يختص بالفعل، أو يغلب فيه، كما تقدم. ومن العلماء كعيسى بن عمر-شيخ الخليل وسيبويه- ومن تابعه، من يمنع العلم المنقول عن فعل مطلقاً، وإن جاء على ما يغلب في الأسماء. كأن تسمي رجلاً: (كتب، أو حمد، أو ظرف، أو حوقل). ويصرف ما عداه من المنقول عن اسم: كرجب، أو عن صفة: كحسن. وما قوله ببعيد من الصواب، وإن خالفه الجمهور، وفي مقدمتهم تلميذه سيبويه؛ لأن النقل عن الفعل ليس كالنقل عن اسم، أو صفة. فهو قوة له في منعه من الصرف.

(٢) العلم المنقول عن فعل، يجوز أن تعامله معاملة الأسماء الممنوعة من الصرف فترفعه بالضمة، وتنصبه وتجره بالفتحة، ويجوز أن تعامله معاملة الجملة المحكية، فإن روعي في أصل النقل. أنه منقول من الفعل مجرداً عن ضميره، يعرب إعراب ما لا ينصرف، وهذا هو الأكثر في الأفعال المنقولة. فتقول: (جاء يشكر وشمر، ورأيت يشكر وشمر، ومررت بيشكر وشمر). وإن كان مراعى فيه أنه منقول عن الجملة. أي عن الفعل مضمراً فيه الفاعل، يعرب إعراب الجملة المحكية فتبقيه على حاله من الحركة أو السكون، رفعاً ونصباً وجرّاً؛ لأنه نقل عن جملة محكية. فيحكى على ما كان عليه. فإن سميت رجلاً (يكتب، أو استخرج) باعتبار أن كل واحد منهما جملة مشتملة على فعل وفاعل مضمّر، قلت: (جاء يكتب واستخرج، ورأيت يكتب واستخرج، ومررت ب يكتب واستخرج).

وعليه قوله:

(١) راجع إعراب المحكي في أوائل الجزء الأول من هذا الكتاب.

نبئت أخوالي، بني يزيد ظلماً علينا لهم فديد<sup>(١)</sup>

وهذا يجري مع المنقول عن فعل يغلب وزنه في الأسماء قولاً واحداً؛ لأن إعرابه إعراب المحكي لا إعراب ما لا ينصرف؛ وعليه فتقول فيمن سميته: كتب، منقولاً إلى العلمية مع ضميره: (جاء كتب، ورأيت كتب، ومررت بكتب).

(٣) ما كان مبدوءاً بهمزة وصل: من الأفعال التي سُميتَ بها، فإنك تقطع همزته بعد نقله إلى العلمية؛ لأنه يلتحق بنظائره من الأسماء بعد التسمية به، فإن سُميتَ بانصرف، واستخرج نحوهما، قلت: (جاء أنطلق وأستخرج) بقطع الهمزة.

أما الأسماء المسمى بها كانطلاق واستخراج فلا تقطع همزتها بعد التسمية بها، بل تبقي على حالها؛ لأن نظيرها من الأسماء همزته موصولة.

(٤) أن يكون علماً مركباً تركيب مزج غير مختوم بويّه<sup>(٢)</sup>: كجعلبك، وحضرموت، ومعدني كرب، وقالي قلا.

(٥) أن يكون علماً مزيداً فيه الألف والنون: كعثمان، وعمران، وغطفان.

(١) نبئت: ماضي مجهول. ونبا: من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، كما علمت في الجزء الأول (ص ٢). والتاء نائب الفاعل، وهو مفعوله الأول، وأخوالي: مفعوله الثاني، وبني: بدل منه مفعوله الثالث، وجملة (لهم فديد) من المتبداً والخبر، أي: نبئت أخوالي لهم فديد، وعلينا: متعلق بالخبر، وظلماً: مصدر في موضع الحال؛ لأنه مؤول بظالمين، والفديد: الصوت والصراخ والجلبة، يقال: فديفد فديداً إذا صوت، ورجل فداد: شديد الصوت، وتزيد هذا: هو تزيد بن حلوان، أو قبيلة معروفة تنسب إليها البرود التزيدية، وهو بالتاء المنقوطة من فوق - هذا ما صوبه ابن يعيش في شرح المفصل - والنحاة يروونه بالياء المثناة من تحت.

(٢) أي: الرابع من المواضع السبعة التي يمنع العلم فيها من الصرف.

(٣) فإن ختم بها كان مبنياً على الكسر، كما سبق بالكلام على الأسماء المبنية.

(٦) أن يكون عَلَمًا معدولاً: بأن يكون على وزن (فَعَلَ)، فيُقَدَّرُ معدولاً على وزن (فاعل)، وذلك كَعَمَرَ، وَزَفَرَ، وَزَحَلَ، وَتَعَلَّ وهي معدولة عن عامر، وزافرٍ، وزاحلٍ، وثاعلٍ.

وهذا العدل تقديري لا حقيقي؛ وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن (فَعَلَ) غير منصرفة، وليس فيها إلا العلمية، وهي لا تكفي وحدها في منع الصرف فقدروا أنها معدولة عن وزن (فاعل)؛ لأن صيغة (فَعَلَ) وردت كثيراً محولة عن وزن فاعل: (كُفِّرَ، وَفُسِّقَ) بمعنى غادر، وفاسق.

وما سُمِعَ منصرفاً مما كان على هذا الوزن، كأَدَبٍ، لم يُحَكَمْ بعدله، وقد أحصى النحاة ما سُمِعَ من ذلك غيرَ مُنصَرَفٍ فكان خمسة عشرَ علماً، وهي: (عَمَرَ، وَزَفَرُ، وَزَحَلُ، وَجَشِمُ، وَجُمَحُ، وَقُزَحُ، وَدُفَلُ، وَعُصَمُ، وَجَحَى، وَبُلُغُ، وَمَضْرُ، وَهَبْلُ، وَهَدَلُ، وَقَتَمُ). وعدّها السيوطيُّ في (همع الهوامع) أربعة عشرَ، بإسقاط (هَدَلُ).

ويُلحَقُ بها (جُمَعُ، وَكُتَعُ، وَبُصَعُ، وَبُتَعُ). وهي أسماءٌ يؤكدُ بها الجمع المؤنث، نحو: (جاءت النساءُ جُمَعُ، وَكُتَعُ، وَبُصَعُ، وَبُتَعُ). أي: جميعهنَّ، و(رأيتهنَّ جُمَعُ، وَكُتَعُ، وَبُصَعُ، وَبُتَعُ) و(مررتُ بهنَّ جُمَعُ، وَكُتَعُ، وَبُصَعُ، وَبُتَعُ). فهي ممنوعةٌ من الصرفٍ للتعريف والعدل.

(أما كونها معرفة، فبدليل أنها تؤكدُ بها المعرفة - كما رأيت - وتعريفها هو بالإضافة المقدرة إلى ضمير المؤكد؛ إذ التقدير: (جاءت النساءُ جميعهنَّ)، وأما كونها معدولة؛ فلأن مفردهما جمعاء، وكتعاء، وبصعاء، وبتعاء. فحقيقها أن تجمع على (جمعاءات وكتعاءات إلخ)؛ لأن ما كان على وزن (فعلاء) اسماً، فحقه أن يجمع على (فعلاوات): كصحراء وصحراوات، ولكنهم عدلوا بها عن (فعلاوات) إلى (فَعَلَ).

ومما جاء غير مصروف للتعريف والعدل، (سَحَرَ) مجردًا من الألف واللام والإضافة، مُرادًا به سَحَرَ يوم بعينه، وإن كان كذلك فلا يكون إلا ظرفًا: كجئت يوم الجمعة سَحَرَ.

(أما كونه معرفة؛ فلائنه أريد به معين، وأما كونه معدولاً، فإنه معدول عن (السحر) بالألف واللام فإن التقدير (جئت يوم الجمعة السحر).)

(٧) أن يكون علمًا مزيدًا في آخره ألفٌ للإلحاق: كأرطى وذفرى، إذا سميت بها، وألفها زائدة لإلحاق وزنهما بجعفر.

#### الصفة المنوعة من الصرف

تمنعُ الصفةُ من الصرفِ في ثلاثة مواضع:

(١) أن تكون صفةً أصليةً على وزن (أفعل): كأحمر، وأفضل، ويشترطُ فيها ألا تُؤنثَ بالتاء، فإن أُنثت بها لم تمنع كأرمل، فإن مؤنثه أرملة. والأرمل: الفقير.

(فإن كانت الوصفية عارضة لاسم على وزن (أفعل) لم يمنع من الصرف، وذلك كأربع وأرنب في قولك: (مررت بنساء أربع، ورجل أرنب). فأربع في الأصل اسم للعد، ثم وصف به، فكأنك قلت: بنساء معدودات بأربع، وأرنب للحيوان المعروف، ثم أريد به معنى الجبان والذليل؛ فالوصف بهما عارض، ومن ثم لم يؤثر في منعهما من الصرف).

وإن كانت الاسمية عارضة للصفة لم يضر عروضها، فبقي ممنوعة من الصرف -كما لم يضر عروض الوصفية للاسم، فبقي منصرفًا. وذلك كأدهم للقيد، وأسود للحية، وأرقم للحية المنقطة، وأبطح للمسيل فيه دقيق الحصى، وأجرع للرملة المستوية لا تنبت شيئًا، فهي ممنوعة من الصرف، وإن استعملت استعمال الأسماء؛ لأنها صفات، فلم يلتفتوا إلى ما طرأ عليها من الاسمية، كما لم يلتفتوا

إلى ما طرأ عليها على ما سبق من الوصفية، وبعضهم يعتد باسميتها الحاضرة فيصرفها، وأما (أجدل) للصقر، و(أخيل) لطائر ذي خيلان<sup>(١)</sup>، و(أفعى) للحية، فهي منصرفة في لغة الأكثر؛ لأنها أسماء في الأصل والخال، وبعضهم يمنعها من الصرف لأنها فيها معنى الصفة، وهي القوة في أجدل، والتلون في أخيل، والإيذاء في أفعى.

وعليه قول الشاعر:

كَأَنَّ الْعُقَيْلِيْنَ ، حِينَ لَقَيْتَهُمْ      فَرَاخَ الْقَطَا لَاقِيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا

وقول الآخر:

نَرِيْنِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِيْمَتِي      فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلِيًّا بِأَخِيْلَا<sup>(٢)</sup>

(٢) أن تكونَ صفةً على وزن (فعلان) كعطشان وسكران، ويشترط في منعها أن لا يُؤنثَ بالتاء، فإن أثنتُ بها لم يمتنع: (كسيفان) وهو الطويل، و(مصان) وهو اللقيم، و(ندمان) وهو النديم<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ مؤنثها: سيفانة، ومصانة، وندمانة.

وقد أحصوا ما جاء على وزن (فعلان) - مما يؤنث على (فعلانة) - فكان ثلاث عشرة صفة، وهي: (ندمان) للنديم، و(حبالن) للعظيم البطن، و(دخانن) لليوم المظلم، و(سيفان) للطويل، و(صوجانن) لليابس الظهر من الدواب والناس،

(١) الخيلان (بكسر الخاء): جمع خال، وهو نقطة سوداء تكون في الجسم تخالف لونه، والأخيل: مختلف لونه بالبياض والسواد لذلك سمي بالأخيل، وهو طائر مشنوم عندهم.

(٢) يقول: إن طائره ليس بالطائر المشنوم. وضرب مثلاً لذلك بالأخيل، يريد أنه لا يتشاءم. فهو يمضي لما يريد لا يتطير من شيء.

(٣) إذا كان ندمان بمعنى النديم - من الندامة - وهي المحادثة والمكاملة، صرف لأن مؤنثه ندمانه. وإن كان بمعنى النادم - من الندم - فهو غير منصرف لأن مؤنثه ندمى لا ندمانة.

و(صِحاحُنَّ) لليوم الذي لا غَيْمَ فيه، و(سَخْنَانُنَّ) لليوم الحار، و(مَوْتَانُنَّ) للضعيف  
 الفؤاد البليد، و(عَلَّانُنَّ) للكثير النسيان، و(فَشْوَانُنَّ) للدقيق الضعيف، و(نَصْرَانُنَّ)  
 لواحد النصرارى، و(مَصَّانُنَّ) للثيم، و(أَلِيَانُنَّ) لكبير الألية. فهذه كلها منصرفة؛ لأنها  
 تُؤنثُ بالتاء. وما عداها فممنوعٌ؛ لأنَّ مؤنثه على وزن (فَعْلَى) كغَضْبَانٌ وَغَضْبَى،  
 وَعَطْشَانٌ وَعَطْشَى، وَسَكْرَانٌ وَسَكْرَى، وَجَوَّعَانٌ وَجَوَّعَى. وأما نحو: (أُرُونَانُنَّ)  
 وهو الصعب من الأيام، فمنصرف لأمرين: الأوَّلُ لأنه ليس على وزن (فَعْلَانُ)،  
 والثاني: لأنه يؤنثُ بالتاء، فيقال: (يَوْمٌ أُرُونَانُنَّ، وليلةٌ أُرُونَانَةٌ)، أي: صعبة  
 شديدة.

(٣) أن تكون صفةً معدولةً، وذلك بأن تكون الصفةً معدولة عن وزن آخر.  
 ويكونُ العدلُ مع الوصف في موضعين:

الأوَّلُ: الأعدادُ على وزن (فَعَالٌ، أو مَفْعَلٌ): (كأحَادٌ وَمَوْحَدٌ، وَثُنَاءٌ وَمَثْنَى،  
 وَثَلَاثٌ وَمَثَلثٌ، وَرُبَاعٌ وَمَرْبَعٌ).

(وهي معدولة عن واحد واحد، واثنين اثنين... إلخ، فإذا قلت: (جاء القوم  
 مثنى). فالمعنى أنهم جاءوا اثنين اثنين، وقد قالوا: إن العدل في الأعداد مسموع عن  
 العرب إلى الأربعة، غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة، والحق أنه مسموع في  
 الواحد والعشرة وما بينهما).

الثاني: أُخْرُ، في نحو قولك: (مررتُ بنساءٍ أُخَرَ)، قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ  
 أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. وهي جمع أُخْرَى، مُؤنثٌ آخر (بفتح الخاء) اسمُ تفضيل على  
 وزن (أفعل) بمعنى مفاير، وكان القياسُ أن يُقالَ: (مررتُ بنساءٍ أُخَرَ) كما يقالُ:  
 (مررتُ بنساءٍ أَفْضَلَ)، ولأنَّ أَفْعَلَ التفضيل إن كان مُجرِّدًا من (ال) والإضافة لا  
 يُؤنثُ، ولا يُنثَى، ولا يجمعُ.

وقد علمت في مبحث اسم التفضيل في الجزء الأول أنه إن كان مجردًا من (ال)

والإضافة وجب استعماله مفرداً ومذكراً، وإن كان موصوفه مثنى، أو مجموعاً، أو مؤنثاً، سواء أريد به معنى التفضيل أو لا - كما هي الحال هنا - تقول: (أخلاقك أطيّب، وأدائك أرفع، وشمائلك أحلى). أما آخر فعدلوا به عن هذا الاستعمال، فقد استعملوه موافقاً للموصوف، فقالوا: (آخر، وآخران، وآخرون، وأخرى، وآخريان، وأُخْر) - على خلاف القياس - وكان القياس أن يقال: آخر للجميع، فالعدل به عن القياس إحدى علتين في منعه من الصرف، وإنما اختصت (أُخْر) في جعل عدلها مانعاً من الصرف؛ لأن آخر ممنوع منه لوزن الفعل، وأخرى لألف التانيث، وآخران وأخريان وآخرون معربة بالحرف.

واعلم أنه لم يسمع شيء من الصفات التي جاءت على وزن (فَعَل) ممنوعاً من الصرف إلا (أُخْر) فقدروا فيها العدل؛ ليكون علة أخرى مع الوصفية.

#### حكم الاسم المنوع من الصرف

حكمُ الاسم المنوع من الصرف أن يُمنَعَ من التنوين والكسرة، وأن يُجرَّ بالفتحة، نحو: (مررتُ بأفضلَ منه) إلا إذا سبقته (ال)، أو أُضيف فيجرُّ بالكسرة على الأصل، نحو: (أحسنتُ إلى الأفضل، أو إلى أفضل الناس).

وقد يُصرفُ (أي: ينوَّنُ ويُجرُّ بالكسرة) غيرُ مسبوقٍ بال ولا مضافاً، وذلك في ضرورة الشعر: كقول السيدة فاطمة بنت الرسول ترثي أباهَا - صلى الله عليه وآله وسلم:

ماذا عَلِيٌّ مَنْ شَمَّ ثُرْبَةَ أَحْمَدٍ      أَنْ لَا يَشُمَّ<sup>(١)</sup> مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيًّا<sup>(٢)</sup>

(١) يَشُمَّ (بفتح الشين) من باب (علم يعلم). هذه هي اللغة الفصحى، وفيه لغة أخرى وهي ضم الشين من باب (رد يرد).

(٢) الغوالي: جمع غالية، وهي أخلاط من الطيب.

والمنقوصُ المستحقُّ المنعَ من الصرفِ ؛ كجوارٍ<sup>(١)</sup>، وغواشٍ<sup>(٢)</sup> تُحذفُ ياءُهُ رفْعاً وجراً، وينوَّنُ، نحو: (جاءت جوارٍ، ومررتُ بجوارٍ). ولو سميتُ امرأةً بناجٍ، قلتُ: (جاءت ناجٍ، ومررتُ بناجٍ).

ويكون الجر بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة، كما يكونُ الرفعُ بضمّة مقدّرة عليها كذلك.

أما في حالة النصب، فتثبت الياءُ مفتوحة، نحو: (رأيتُ جوارِي وناجِي).

وقد جاء في الشعر إثباتُ يائه في حالة الجرّ، ظاهرةً عليها الفتحةُ كقول الفرزدق:

فلو كان عبدَ الله مولى هجوئهِ ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليسا<sup>(٣)</sup>

ومن النحاة من يثبتُ ياء المنقوص الممنوع من الصرف، إذا كان علماً في أحواله الثلاثة. فيقول: (جاءَ ناجي، ورأيتُ ناجي، ومررتُ بناجِي).

واعلم أن تنوين المنقوص المستحق المنع من الصرف، إنما هو تنوينُ عوضٍ من الياء المحذوفة لا تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة؛ لأنه ممنوع منه.

### هوائد

(١) أجاز بعضهم صرف ما حقه أن يمنع، مطلقاً في نظم أو نثر. وهي لغة

(١) الجوارِي: جمع جارية أيضاً، وهي الفتية من النساء سميت بذلك لخفتها وكثرة جريها، والجارية أيضاً: اسم فاعل من جرى يجري. والجوارِي أيضاً: السفن لأنها تجري فوق الماء.

(٢) الغواشي: الظلمات، من غشى الليل (بكسر الشين) إذا أظلم. وانفرد غاشية، وهي أيضاً: اسم فاعل من غشى المكان: إذا أتاه، وغشيه الأمر: إذا غطاه.

(٣) المولى: العبد الرقيق. ويطلق أيضاً على السيد وابن العم. وكان حقه أن يقول. (ولكن عبد الله مولى موالٍ) بحذف يائها وتنوينها تنوين العوض.

حكاها الأخفش، وقال: كأنها لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليه في الشعر، فجرى على ألسنتهم ذلك في الكلام. ولا ريب أنها لغة ضعيفة، لا يلتفت إليها.

(٢) إذا عرضَ للعلم الممنوع من الصرف التنكير، كأن يراد به واحد لا بعينه ممن سمي به فإنه ينصرف، نحو: (جاءني عمرٌ من العمرين، وفاطمةٌ من الفاطمات، وإبراهيمٌ من الإبراهيميين، وأحمدٌ من الأحمديين، وعثمانٌ من العثمانيين)، ونحو: (رب سعادٍ، وعمرانٍ، ويزيدٍ، ويوسفٍ، ومعد يكربٍ لقيتُ إلا إذا كان منقولاً عن صفة، كمن سميته أحمر، ويقظان) فإنه لا ينصرف على المختار من أقوال النحاة. وهو ما ذهب إليه سيويه؛ لأنه قبل نقله من الوصفية إلى العلمية كان ممنوعاً من الصرف، فإذا فقد العلمية رجع إلى أصله من المنع؛ اعتداداً بهذا الأصل، وله يفعلوا ذلك في غير الصفات الممنوعة؛ لأنه بزوال العلمية التي هي أحد سببي المنع لم يبق إلا سبب واحد فلا يكفي في المنع من الصرف.

(٣) أجاز الكوفيون، والأخفش، وأبو علي الفارسي للشاعر أن يمنع صرف ما حقه أن ينصرف، وعليه قول الأخفش:

طَلَبَ الأزارقُ بالكتائبِ، إذ هوت بشيباً غائلة النفوس، غَدورٌ

وقول عباس بن مرداس:

وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجَمَع

واختاره ابن مالك، وهو الصحيح، كما قال ابن هشام، لكثرة ما ورد منه.

وعن ثعلب أنه أجاز منه المنصرف مطلقاً في نظم أو نثر، وبعضهم خص ذلك

(١) الأزارق: أصلها الأزارقة، حذفت التاء للضرورة، وهي جمع أزرق. والأزارقة: طائفة من الخوارج منسوبة إلى نافع بن الأزرق. وشيب هذا هو رأس الأزارقة، وهو شيب بن يزيد الشيباني. وفي شذرات الذهب أنه شيب بن قيس.

بما كان علماء، وبعضهم أجاز صرف ما كان على صيغة منتهى الجموع، والحق  
الاقتصار على ما ذكرنا.

### المعرب بالحروف من الأسماء

المعربُ بالحروف من الأسماء ثلاثة أنواع: المثني، وجمع المذكر السالم،  
والأسماء الخمسة.

فالمثني يُرفعُ بالألف، مثل: (أفلح المجتهدان)، ويُنصبُ ويجرُّ بالياء المفتوح ما  
قبلها المكسور ما بعدها، مثل: (أكرمت المجتهدين، وأحسنتُ إلى المجتهدين).

ومن العرب من يلزمُ المثني الألف، رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهم: بنو الحارث بن  
كعب، وخثعم، وزبيد، وكنانة، وآخرون، فيقولون: (جاء الرجلان، ورأيت  
الرجلان، ومررت بالرجلان). وعليه قول الشاعر:

تَسْرُودَ مَنْابِئِ أَدْنَاهُ طَعْنَةً دَعْتَهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٌ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَسِدَ بَلْغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وحملوا على هذه اللغة قراءة من قرأ: (إنَّ هذان لساحران) بتشديد (إنَّ)،  
وقرئ: (إنَّ هذان) بتخفيفها، (وإنَّ هذين) بتشديدها ونصب هذين بالياء.

وجمعُ المذكر السالم يُرفعُ بالواو، مثل: (أفلح المجتهدون)، ويُنصبُ ويجرُّ

(١) هابي التراب: ما ارتفع منه ودق. وهو أيضًا: تراب البقر، وهو المراد هنا. والظعنة العقيم:  
هي التي لا يحتاج طاعنها إلى غيرها لنفاذها وبلوغه بها القصد، وقوله: (عقيم)، وهو  
صفة لظعنة وحقه النصب لكنه قطعه عن النعنة لفظًا، وجعله خبرًا لمبتدأ محذوف، أي:  
تزود منا طعنة هي عقيم.

بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، مثل: (أكرمتُ المجتهدينَ، وأحسنتُ إلى المجتهدينَ).

والأسماء الخمسة هي: (أبٌ، وأخٌ، وحمٌ، وفو، وذو). وهي ترفعُ بالواو، مثل: (جاء أبو الفضل)، وتنصبُ بالألف، مثل: (أكرم أباك)، وتجرُّ بالياء، مثل: (عامل الصديق معاملة أخيك).

وهي لا تعرب كذلك إلا إذا كانت مفردة مضافة إلى غير ياء المتكلم. فإن كانت مثناة، أو مجموعة فتعرب إعراب المثني أو الجمع، مثل: (أكرم أبويك، واقتد بصالح أبائك، واعتصم بذوي الأخلاق الحسنة).

وإن قطعت عن الإضافة كانت معربةً بحركات ظاهرة، مثل: (هذا أبٌ صالحٌ. وأكرمِ الفم عن بذيء الكلام، وتمسكْ بالأخ الصادق).

وإن أضيفتُ إلى ياء المتكلم كانت معربة بحركاتٍ مُقدَّرةً على آخرها، يمنعُ من ظهورها كسرةُ المناسبة<sup>(١)</sup> مثل: (أبي رجل صالح، وأكرمتُ أبي، ولزمتُ طاعة أبي).

ومن العرب من يقول في أبٍ، وأخٍ، وحمٍ: (هذا أبك، ورأيتُ أبك. ومررتُ بأبك) - بحذف الآخر - ويُعرب الاسم بحركات ظاهرة، ومنه قوله:  
بأبيه اقتدى عدي في الكرمِ      ومَنْ يُشابهُ أبه فما ظلَّم

ومن قال: (هذا أبك). قال في التثنية: (هذان أبان)، ومن قال: (هذا أبوك). قال: هذان أبوان.

(١) يكون ما قبل ياء المتكلم مكسوراً؛ لأن الياء تناسبها الكسرة قبلها، فالكسرة التي يؤتى بها لتناسب الياء تسمى كسرة المناسبة أو حركة المناسبة. وهي تمنع من ظهور حركات الإعراب على آخر الكلمة.

ومنهم من يلزم ذلك الألف في حالات الإعراب الثلاث، ويُعرَبُ إعرابَ الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف، سواءً أضيفَ أم لم يُضَفْ. فيقول: (هذا أبا، ورأيتُ أبا، ومررتُ بأبا). ويقول: هذا الأبا، ورأيتُ الأبا، ومررتُ بالأبا باعتبار أنه اسم مقصور. كما تقول: (هذه عصاً، وهذه العصا)؛ لأن الأصل: (أبو) قُلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما قُلت في (عصاً) وأصلها: (عَصَوٌ)، ومنه المثل: (مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلٌ)<sup>(١)</sup>، وقول الشاعر: (إنَّ أباهما وأبا أباهما... البيت)، ومن قال: (هذا أبا)، قال في الشنية: (هذان أبوان)، كما يقول: (هاتان عصوان) يَقلِبُ الألفَ واوًا.

#### إعراب الملحق بالثنى

يُعرَبُ (اثنتان واثنان) إعرابَ الثنَى، ويُعرَبُ (كلا وكلتا) إعرابَ الثنَى إذا أُضيفا إلى ضمير، مثل: (جاءَ الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاها، ورأيتُ الرجلين كليهما والمرأتين كليتهما، ومررتُ بالرجلين كليهما والمرأتين كليتهما). فإن أُضيفتا إلى غير الضمير أُعْرِبَا إعرابَ الاسم المقصور بحركات مُقدَّرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا، مثل: (جاءَ كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ورأيتُ كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررتُ بكلا الرجلين وكلتا المرأتين).

وكلا وكلتا: اسمانِ مُلازِمَانِ للإضافة، ولفظهما مُفردٌ، ومعناهما مُثنى؛ ولذلك يجوزُ الإخبارُ عنهما بما يحملُ ضميرَ المفردِ باعتبار لفظهما، وضميرَ الثنَى باعتبار معناه، فنقول: (كلا الرجلين عالم، وكلاهما عالمان)، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

كلاهما حينَ جدِّ الجريِّ بينهما      قد أقلعا، وكلا أنفيهما رابي

(١) هذا مثل يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه، ولا في مقدوره القيام به.

(٢) راجع بحث الثنَى والملحق به في أوائل هذا الجزء.

إلا أن اعتبار اللفظ أكثر، وبه جاء القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كَلَّمَا آلَ جَنْتَيْنِ ؕ آتَتْهُمُ أَكْلُهُمَا﴾ [الكهف: ١٣٣]، ولم يقل: (آتتا).

ويُعرَبُ ما سُمِّيَ به من الأسماء المثناة إعراب المثنى؛ لأنه ملحق به، فتقول: (جاءَ حسانَ وزيدانَ، ورأيتَ حستينَ وزيدينَ، ومررتَ بحسنيينَ وزيديينَ)، ويجوزُ أن يلزم الألفَ، ويُعرَبَ إعرابَ ما لا ينصرفُ، تشبيهاً له بنحو: (عمرانَ، وسلمانَ)، تقول: (جاءَ زيدانُ وحسانُ، ورأيتُ زيدانَ وحسانَ، ومررتُ بزيدانَ وحسانَ). كما تقول: (جاءَ عمرانُ، ورأيتُ عمرانَ، ومررتُ بعمرانَ)، ويكون منعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

#### هائمتان

(١) قال ابن هشام في المغني: وقد سئلت قديماً عن قول القائل: (زيد وعمرو كلاهما قائم. أو كلاهما قائمان). فكتبت: إن قدر (كلاهما) توكيداً. قيل: (قائمان)؛ لأنه خبر عن (زيد وعمرو)، وإن قدر مبتدأ فالوجهان، فالمختار الإفراد. وعلى هذا، فإذا قيل: (إن زيدا وعمراً). فإن قيل: (كليهما)، قيل: (قائمان) أو (كلاهما) فالوجهان. وتعين مراعاة اللفظ في نحو: (كلاهما محب لصاحبه)؛ لأن معناه كل واحد منهما، وقوله:

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغائياً

(٢) يؤكد بكلا المثنى المذكر، وبكلتا المثنى المؤنث، ويضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى اسم واحد معرفة، دال على اثنين إما بلفظه، نحو: (جاءَ كلا الرجلين)، وإما بمعناه، كقول الشاعر:

إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجة وقبل

(١) المدى: الغاية. (والقبَل) بفتحين: ما ارتفع من جبل، أو رمل، أو علو من الأرض، وهو أيضاً المحجة الواضحة. والمعنى: إن للخير والشر غاية يتهيان إليها، ويقفان عندها، وكلاهما =

أي: وكلا ما ذكر من الخير والشر، ولا يضافان إلى مفرد، وأما قول الشاعر:  
كلا أخي وخليبي واجدي أبداً في النائبات والممام الملمات

فضرورة نادرة لا يلتفت إليها، ولا يستشهد بها، ولا تباح في شيء من الكلام حتى الشعر؛ لأن الضرورة إنما يستشهد بها إذا كانت كثيرة. فإن كثرت في كلامهم جاز للشاعر ارتكابها.

### إعراب الملحق بجمع المذكر السالم

ويجوز في نحو: (بنين، وسنين، وعصين، وبين). وما أشبهها أن يُعربَ إعرابَ هذا الجمع، وهو الأفضح. فيقال: (مرّت عليّ سنون، واغتربتُ سنين، وأنجزتُ هذا العمل في سنين). قال تعالى: ﴿أَمْ لَّهُ الْبِنْتُ وَالْكَمُّ الْبُنُونَ﴾ (الطور: ١٣٩) ويجوز أن تُلزِمَهُ الياء مع التثنية، تشبيهاً له بحين فيعربُ بالضمّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرّاً، تقول: (مرّت عليّ سنينٌ كثيرةٌ، ومكثتُ مُغترباً سنيناً كثيرةً، أو ثماني سنين). وعليه قول الشاعر:

دعاني من نجدٍ، فإنّ سنينتهُ ألعين بنا شيئاً وشئيتنا مُرداً

وقول الآخر:

وكان لنا أبو حسنٍ عليّ أبا براً ونحنُ له بنينُ

ويجوز فيما سمي به من هذا الجمع أن يعربَ إعرابه. فنقول: (جاء عابدون وزيدون، ورأيتُ عابدين وزيدين، ومررتُ بعابدين وزيدين).

واضح ظاهر، يستقبل الناس أينما توجهوا، كما يستقبلهم الوجه والمرتفع من الأماكن.  
(١) راجع بحث جمع المذكر السالم والملحق به في هذا الجزء.  
(٢) هذا إن تجرد من (ال) والإضافة.

وهو الأفصح، ويجوز أن يلزم الياء والنون مع التنوين، والإعراب بالحركات الثلاث، فنقول: جاء زيدون، ورأيت زيدوناً، ومررت بزيدون.

ويجوز أن يلزم الواو والنون بلا تنوين، ويعرب إعراباً ما لا ينصرف، تشبيهاً له بهارون، فيجري مجراه. ويكون ممنوعاً من الصرف للعلمية وشبه العجمة. فنقول: (جاء عابدون، وحمدون، وخلدون، وزيدون)<sup>(١)</sup>. كما نقول: جاء هارون، ورأيت هارون، ومررت بهارون.

### إعراب الملحق بجمع المؤنث السالم<sup>(٢)</sup>

تُعرب (أولات) كجمع المؤنث السالم بالضممة رفعاً وبالكسرة نصباً وجرّاً، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمَلٍ ﴾ [الطلاق: ١٦]. وتقول: (أولات الأخلاق الطيبة محبوبات) و(ارجُ الخيرَ من أولاتِ الحياءِ والصلاحِ والعلمِ).

ويُعرب ما سُمِّيَ به من هذا الجمع إعرابه، فتقول: (هذه أذرعَات<sup>(٣)</sup> وعَرَفاَت<sup>(٤)</sup>)، ورأيت أذرعَاتٍ وعَرَفاَتٍ، وسافرتُ إلى أذرعَاتٍ وعَرَفاَتٍ. وهذا هو الفصيح. قال تعالى: ﴿ فَلِذَا أَقْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفاَتٍ ﴾ [البقرة: ١٩٨] ويجوز فيه مذهبان آخران: أحدهما أن يُعرب إعراباً ما لا ينصرف للعلمية والتأنيث فيرفع بالضممة، ويُنصب ويُجر بالفتحة. ويمتنع حينئذٍ من التنوين. فتقول: (هذه عَرَفاَتُ، ورأيتُ عَرَفاَتَ، ومررتُ بعَرَفاَتِ). والثاني: أن يُرفع بالضممة، ويُنصب ويُجر بالكسرة كجمع المؤنث السالم، غير أنه يزالُ منه التنوين، فتقول: (هذه أذرعَاتُ، ودخلتُ

(١) هذه الأسماء وإن لم تكن أعجمية، فإنها أشبهت الأعجمي في لفظها، فكان عليها شبه العجمة.

(٢) راجع جمع المؤنث السالم والملحق به في هذا الجزء.

(٣) أذرعَات: بلد في حوران الشام، والنسبة إليها أذرعِي.

(٤) عرفَات وعرفة: موقف الحاج، وهي على اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة.

أذرعَات، وعَرَجَتْ عَلَى أذرعَاتٍ). وَيُرْوَى قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:  
تَنُورُثَهَا مِنْ أذرعَاتٍ، وَأَهْلُهَا يَيْثُرِبُ<sup>(١)</sup>، أذْنَسَى دَارَهَا تَنْظَرٌ عَالِي  
بِالأَوْجِهَةِ الثَّلَاثَةِ: كَسْرِ التَّاءِ مَنْوًةً، وَكَسْرِهَا بِلا تَنْوِينٍ، وَفَتْحِهَا غَيْرَ مَنْوًةً.

(١) يثرب من أسماء المدينة المنورة.

## الباب الثامن

## مرفوعات الأسماء

مرفوعاتُ الأسماءُ تسعةٌ: الفاعلُ، ونائبه، والمتدأ، وخبره، واسمُ الفعلِ الناقص، واسمُ أحرف (ليس)، وخبرُ الأحرفِ المشبهةِ بالفعل، وخبر (لا) النافية للجنس، والتابع للمرفوع.

ويشتمل هذا الباب على سبعة فصولٍ:

## ١- الفاعل

الفاعلُ: هو المُسندُ إليه بعد فعلٍ تامٍ معلومٍ أو شبهه، نحو: (فاز المجتهدُ)، و(السابقُ فرسهُ فائزٌ).

(فالمجتهدُ: أسندُ إلى الفعلِ التامِ المعلومِ، وهو (فاز) والفرسُ: أسندُ إلى شبه الفعلِ التامِ المعلومِ، وهو (السابقُ) فكلاهما فاعلٌ لما أسندُ إليه).

والمرادُ بشبه الفعلِ المعلومِ اسمُ الفاعلِ، والمصدرُ، واسمُ التفضيلِ، والصفةُ المُشبهة، ومبالغة اسمِ الفاعلِ، واسمُ الفعلِ. فهي كلها ترفعُ الفاعلَ كالفعلِ المعلومِ. ومنهُ الاسمُ المستعارُ، نحو: (أكرمَ رجلاً مسكاً خلقه).

(فخلقهُ فاعلٌ لمسكٍ مرفوعٍ به لأن الاسمَ المستعارَ في تأويلِ شبه الفعلِ المعلومِ والتقدير: (صاحبُ رجلاً كالمسكِ)، وتأويلِ قولك: (رأيتَ رجلاً أسداً غلامه). (رأيتَ رجلاً جريئاً غلامه كالأسدِ)).

وفي هذا الفصل خمسة مباحث:

## (١) أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام:

(١) وجوب رفعه، وقد يُجَرُّ لفظاً بإضافته إلى المصدر، نحو: (إكرام المرء فرضٌ عليه)<sup>(١)</sup> أو إلى اسم المصدر، نحو: (سَلِمَ على الفقير سلامك<sup>(٢)</sup> على الغني)، وكحديث: «من قُبِلَ الرجل امرأته الوُضوءُ»<sup>(٣)</sup>. أو بالباء، أو من، أو اللام الزائدة. نحو: (ما جاءنا من أحد<sup>(٤)</sup>)، وكفى بالله شهيداً<sup>(٥)</sup>، وهيهات هيهات لما توعدون<sup>(٦)</sup>.

(٢) وجوب وقوعه بعدَ المُسندِ، فإن تقدّم ما هو فاعلٌ في المعنى كان الفاعلُ ضميراً مستتراً يعود إليه، نحو: (عليّ قام).

(والمقدم إما مبتدأ كما في المثال، والجملة بعده خبره، وإما مفعول لما قبله نحو: رأيت علياً يفعل الخير) وإما فاعل لفعل محذوف، نحو: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره). فأحد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه، فأجازوا أن يكون (زهير) في قولك: (زهير قام) فاعلاً لجاء مقدماً عليه، ومنع البصريون ذلك، وجعلوا المقدم

(١) إكرام: مضاف، والمرء مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، مجروراً لفظاً بالإضافة مرفوعاً حكماً؛ لأنه فاعل المصدر.

(٢) سلام: مضاف، والكاف: مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، ولها محلان من الإعراب: قريب، وهو الجر بالإضافة، وبعيد: وهو الرفع على أنها فاعل.

(٣) قبلة: مضاف، والرجل: مضاف إليه، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، وامرأته: مفعوله.

(٤) والأصل: ما جاءنا أحد، فأحد فاعل جاء، فهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة.

(٥) والأصل: وكفى الله شهيداً.

(٦) والأصل: هيهات ما توعدون. أي: بُعد. فاللام: حرف جر زائد، وما: اسم موصول فاعل

لاسم الفعل: وهو هيهات، ومحله القريب الجر باللام الزائدة ومحلّه البعيد الرفع على أنه

فاعل هيهات. وهيهات الأخرى، توكيد هيهات الأولى.

مبتدأ خبره الجملة بعده، كما تقدم، وتظهر ثمرة الخلاف بين الفريقين في أنه يجوز أن يقال على رأي الكوفيين: (الرجال جاء) على أن الرجال فاعل لجاء مقدم عليه.

وأما البصريون فلم يميزوا هذا التعبير، بل أوجبوا أن يقال: (الرجال جاءوا)، على أن الرجال مبتدأ خبره جملة جاءوا من الفعل وفاعله الضمير البارز، والحق أن ما ذهب إليه البصريون هو الحق، وقد تمسك الكوفيون بقول الزباء:

ما للجمال مشيها وثيداً؟ أجنـدلاً يحملن أم حديداً

فقالوا: لا يجوز أن يكون (مشيها) مبتدأ؛ لأنه يكون بلا خبر؛ لأن (وثيداً) منصوب على الحال، فوجب أن يكون فاعلاً لوثيداً مقدماً عليه. وقال البصريون: إنه ضرورة، أو أنه مبتدأ محذوف الخبر، وقد سدت الحال مسده. أي: ما للجمال مشيها يبدو وثيداً على أنه لا حاجة إلى ذلك، فهذا البيت على فرض صحة الاستشهاد به، شاذٌ يذوب في بحر غيره من كلام العرب.

ونرى أن الاستشهاد به لا يجوز؛ لأن الزباء هذه مشكوك في كثير من أخبارها، ثم إنها لم تنشأ في بيئة يصح الاستشهاد بكلام أهلها. فإنها من أهل (باجرما) وهي قرية من أعمال البليخ، قرب الرقة من أرض الجزيرة، جزيرة (أقور) التي بين الفرات ودجلة، وهي مجاورة لديار الشام.

والعلماء لا يستشهدون بكلام الفصحاء المجاورين لجزيرة العرب، فكيف يصح الاستشهاد بكلام امرأة من أهل الجزيرة (أقور)؟ وقد قالوا: إنها كانت ملكة الجزيرة، وكانت تتكلم بالعربية، راجع ترجمتها في شرح الشواهد للعيني في شرح شواهد الفاعل، وفي مجمع الأمثال للميداني في شرح المثل: (ببقة صرم الرأي). وذكر في جمهرة الأمثال هذه أنها كانت على الشام والجزيرة من قبل الروم، وفي القاموس وشرحه للزبيدي أن الزباء اسم الملكة الرومية، تُمد وتُقصر، وهي ملكة الجزيرة، وتعد من ملوك الطوائف وهي بنت عمرو بن الظرب أحد أشرف العرب وحكامهم، خدعه جزيمة الأبرش، وأخذ عليه ملكه وقتله، وقامت هي بأخذ ثاره في قصة مشهورة مشتملة على أمثال كثيرة.

تقول: وإن تاريخ الزباء يشبه تاريخ زنوبيا التي يذكرها الروم في أخبارهم ويرجع العلماء أنها هي، ويراجع الكلام على (باجرما)، و(جزيرة أقور) في معجم البلدان).

(٣) إنه لا بُدَّ منه في الكلام، فإن ظهرَ في اللفظ فذاك، وإلا فهو ضمير راجع إما لمذكور، نحو: (المجتهدُ ينجحُ) أو لما دل عليه الفعلُ، كحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمنٌ»<sup>(١)</sup>، أو لما دلَّ عليه الكلامُ، كقولك في جواب هل جاء سليمٌ؟ (نعمَ جاءَ)»<sup>(٢)</sup>. أو لما دلَّ عليه المقامُ، نحو: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْبُرُوقَ﴾<sup>(٣)</sup> للقيامة: ١٢٦، وقول الشاعر: الفرزدق:

إذا ما أعرنا سيِّداً من قبيلةٍ      ذراً منبرِ صلي علينا وسلماً  
إذا ما غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً      هتكننا حجابَ الشمسِ أو قَطَرَتْ دماً<sup>(٤)</sup>

ولما دلَّت عليه الحالُ المشاهدةُ، نحو: (إن كانَ غداً فانتني)<sup>(٥)</sup>، وقول الشاعر:  
إذا كان لا يُرضيكَ حتى تُردُّني      إلى قَطْرِي، لا إخالُكَ راضياً<sup>(٦)</sup>

(١) أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب. ففاعل يشرب ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم الفاعل المفهوم من يشرب.

(٢) أي: نعم جاء هو، أي: سليم، فالفاعل ضمير مستتر يعود على سليم الذي دلَّ عليه كلام العرب.

(٣) الضمير في بلغت يعود على الروح المعلومة في المقام.

(٤) التقدير: قطرت هي، أي: السيوف المعلومة من المقام.

(٥) أي: إن كان ما نحن عليه الآن من سلامة وإمكان اللقاء غداً فانتني، فاسم كان ضمير مستتر يعود إلى ما دلت عليه المشاهدة، وحكم اسم كان كحكم الفاعل كما ستعلم.

(٦) أي: إذا كان ما تشاهده مني لا يرضيك، فاسم كان ضمير يعود إلى ما دلت عليه الحال،

وفاعل يرضيك، كذلك، وجملة يرضيك خبر كان، وقطري - بفتح القاف والطاء - رجل كان من رؤساء الخوارج خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي منصب العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير، فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه باحلافه حتى كان أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، فكان يُسير إليه الجيوش جيشاً بعد جيش وهو يظهر عليهم حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي، فظهر عليه سفيان، وتله سة ثمان وسبعين من الهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن أبحر الدارمي، وقيل غير ذلك.

(٤) أنه يكون في الكلام وفعله محذوف لقربة دالة عليه : كأن يُجابَ به نفيٌ، نحو: (بلى سعيداً<sup>(١)</sup>) في جواب من قال: (ما جاء أحدٌ)، ومنه قول الشاعر:  
تَجَلَّلتُ، حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغْرِ قَلْبَهُ      مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ، قُلْتُ: بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ<sup>(٢)</sup>

أو استفهامٌ، نقول: (مَنْ سافر؟). فيقال: (سعيدٌ)، وتقول: (هل جاءك أحدٌ؟). فيقال: (نعم خليلٌ). قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> [الزخرف: ٨٧]. وقد يكون الاستفهام مقدراً كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٠﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٦١﴾ [النور: ٣٦-٣٧] في قراءة من قرأ (يُسَبِّحُ) مجهولاً<sup>(٤)</sup>، ومنه قول الشاعر:  
لَيْبِكَ يَزِيدُ، ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ<sup>(٥)</sup>      وَمَخْتَبِطٌ مَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ

ومما جاء فيه حذف الفعل مع بقاء فاعله. كل اسم مرفوع بعد أداة خاصة بالفعل، والحذف في ذلك واجبٌ. نحو: ﴿وَإِن أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ١٦]. ونحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١١﴾ لِالانشقاق: ١١، ومنه المثل: (لو ذاتُ سوارٍ لطمنتي)، وقول امرئ القيس:  
إذا المرءُ لم يخزُنْ عليه لسانهُ      فليسَ على شيءٍ سواهُ مخزنانُ

(١) أي: بلى جاء سعيد.

(٢) بل عراه أعظم الوجد.

(٣) أي: خلقنا الله.

(٤) أي: يسبحه رجال، فكأنه قيل: من يسبحه؟

(٥) ومن قرأ: يسبح له معلوماً، فرجال فاعل.

(٦) أي: يبكي ضارع، تقدير الاستفهام: (من يبكيه؟). فقيل: ضارع، أي: ذليل. والمختبط: من يسأل المعروف من غير سابق معرفة ولا وسيلة. يقال: اختبطه إذا سأله من غير أن يقدم بين يديه وسيلة أو وساطة، وتطيح: تهلك. والطوائح: المهلكات. والمعنى: ليك يزيد رجالان: مظلوم، وطالب حاجة أو معروف.

وقول السموأل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداً يرتديه جميل

فكل من (أحد، والسماء، وذات سوار) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

(٥) أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد، وإن كان مثني أو مجموعاً، فكما تقول: (اجتهد التلميذ)، فكذلك تقول: (اجتهد التلميذان، واجتهد التلاميذ) إلا على لغة ضعيفة لبعض العرب، فيطابق فيها الفعل الفاعل، فيقال على هذه اللغة: أكرماني صاحبك، وأكرموني أصحابك، ومنه قول الشاعر:

تُتَجَّ الرِّيعُ مَحاسِنًا أَلْقَـنَهَا غُرُ السَّحَابِ

وقول الآخر:

تَوَلَّى قِتَالِ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدِ اسْلَمَاهُ مُبْعِدٌ وَحَمِيمٌ

وما ورد من ذلك في فصيح الكلام، فيُعربُ الظاهرُ بدلاً من المضمَرِ، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (الأنبياء: ١٣). أو يعرب الظاهرُ مبتدأ، والجملة قبله خبرٌ مقدَّمٌ، أو يُعربُ فاعلاً لفعل محذوف، فكأنه قيل -بعد قوله: (وأسرُوا النَّجْوَى)- من أسرها؟ فيقال: أسرها الذين ظلموا، وهو الحقُّ<sup>(١)</sup>. وأما على تلك اللغة فيُعربُ الظاهرُ فاعلاً، وتكون الألفُ والواو والنون أحرفاً للدلالة على الشنية أو الجمع، فلا محلَّ لها من الإعراب فحكمها حُكْمُ تاء التانيث مع الفاعل المؤنث.

(٦) أن الأصل اتصال الفاعل بفعله، ثم يأتي بعده المفعول، وقد يُعكسُ

(١) وهذا لا يكون إلا حيث يستدعي المقام تقدير كلام استفهام، كما ترى في الآية الكريمة.

الأمر؛ فيتقدّم المفعول، ويتأخّر الفاعلُ، نحو: (أكرمَ المجتهدَ أستاذُهُ). وسيأتي الكلامُ على ذلك في باب المفعول به.

(٧) أنه إذا كان مؤنثاً أُنث فعله بناءً ساكنةً في آخر الماضي، وبناء المضارعة في أول المضارع، نحو: (جاءت فاطمةُ، وتذهبُ خديجةُ).

وللفعل مع الفاعل من حيث التذكير والتأنيث ثلاثُ حالاتٍ: وجوبُ التذكير، ووجوبُ التأنيث، وجوازُ الأمرين.

### (٢) متى يجب تذكيرُ الفعل مع الفاعل؟

يجب تذكيرُ الفعل مع الفاعل في موضعين:

(١) أن يكون الفاعلُ مذكرًا، مفردًا، أو مثنًى، أو جمعَ مذكرٍ سالمًا سواءً أكان تذكيره معنىً ولفظًا، نحو: (ينجحُ التلميذُ، أو المجتهدان، أو المجتهدون). أو معنىً لا لفظًا، نحو: (جاء حمزةُ) سواءً أكان ظاهرًا - كما مَثَّلَ - أم ضميرًا، نحو: (المجتهدُ ينجحُ، والمجتهدان ينجحان، والمجتهدون ينجحون، وإنما نجح هو، أو أنت، أو هما، أو أنتم).

(فإن كان جمع تكسير: كرجال، أو مذكرًا مجموعًا بالألف والتاء: كطلحات وحمزات، أو ملحقًا بجمع المذكر السالم: كبنين، جاز في فعله الوجهان: تذكيره وتأنيثه كما سيأتي. أما إن كان الفاعل جمع مذكر سالمًا فالصحيح وجوب تذكير الفعل معه، وأجاز الكوفيون تأنيثه، وهو ضعيف فقد أجازوا أن يقال: (أفلح المجتهدون، وأفلحت المجتهدون).)

(٢) أن يُفصلَ بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بالآ، نحو: (ما قام إلا فاطمةُ).

(وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف؛ إذ التقدير: (ما قام أحد إلا فاطمة). فلما حذف الفاعل تفرغ الفعل لما بعد (إلا) فرفع ما بعدها على أنه

فاعل في اللفظ لا في المعنى، فإن كان الفاعل ضميراً منفصلاً مفصلاً بينه وبين فعله بإلا، جاز في الفعل الوجهان كما ستعلم).

وقد يؤنث مع الفصل بها، والفاعل اسم ظاهر، وهو قليل وخصه جمهور النحاة بالشعر كقوله:

مَا بَرَّكَتْ مِنْ رَيْبَةٍ وَدَمٌّ فِي حَرِينَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

### (٣) متى يجب تأنيث الفعل مع الفاعل؟

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

(١) أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله؛ مفرداً، أو مثني، أو جمع مؤنث سالماً، نحو: (جاءت فاطمة، أو الفاطمتان، أو الفاطمات).

(فإن كان الفاعل الظاهر مؤنثاً مجازياً: كشمس، أو جمع تكسير: كفواطم، أو ضميراً منفصلاً، نحو: (إنما قام هي)، أو ملحقاً بجمع المؤنث السالم: كبنات، أو مفصلاً بينه وبين فعله بفاعل، جاز فيه الوجهان - كما سيذكر - أما جمع المؤنث السالم فالأصح تأنيثه، وأجاز الكوفيون وبعض البصريين تذكيره، فيقولون: (جاءت الفاطمات، وجاء الفاطمات).

(٢) أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي، نحو: (خديجة ذهبت، والشمس تطلع).

(٣) أن يكون الفاعل ضميراً يعود إلى جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير لمؤنث، أو لمذكر غير عاقل، غير أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث، نحو: (الزنبات جاءت، أو جئن، وتجيء أو يجئن) و(الفواطم أقبلت أو أقبلن) و(الجمال تسير أو يسرن).

(٤) متى يجوز الأمران: تذكير الفعل وتأنينه

يجوز الأمران: تذكير الفعل وتأنينه في تسعة أمور:

(١) أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ظاهراً (أي: ليس بضمير)، نحو: (طلعت الشمس، وطلعَ الشمس)، والتأنيثُ أفصحُ.

(٢) أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفضولاً بينه وبين فعله بفاصلٍ غير (إلا)، نحو: (حضرتُ، أو حضرَ، المجلسَ امرأةً)، وقول الشاعر:

إن امرءاً غرّةً منكنَّ واحدةً      بعدي وبغديك في الدنيا لمغرورُ

والتأنيثُ أفصحُ.

(٣) أن يكون ضميراً منفصلاً لمؤنث، نحو: (إنما قامَ، أو إنما قامت هي)، ونحو: (ما قامَ، أو قامت إلا هي)، والأحسنُ تركُ التأنيثِ.

(٤) أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً، والفعلُ (نعم)، أو (بئس)، أو (ساء) التي للذمِّ<sup>(١)</sup>، نحو: (نعمتُ، أو نعمَ، وبئستُ، أو بئسَ، وساءت، أو ساء المرأةُ دعدًا)، والتأنيثُ أجود.

(٥) أن يكونَ الفاعلَ مذكراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: (جاء، أو جاءت. الطلحاتُ)، والتذكيرُ أحسنُ.

(٦) أن يكون الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ لمؤنث أو للمذكر، نحو: (جاء، أو جاءت

(١) ساء: إن كانت للذم فهي فعل جامد لا يتصرف؛ لأنه لم يرد منه إلا الماضي كالمثال. وإن كانت من المساءة، نحو: (ساءني ما فعلت) فهي فعل متصرف، تقول منه: (ساءني وتساءني ويسوء فلاناً). فإن كانت بمعنى المساء تؤنث لتأنيث الفاعل وتذكيره وجوباً (ساءني فلان، تسوءني فلانة).

الفواطم، أو الرجال). والأفضل التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث.

(٧) أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم، أو بجمع المؤنث السالم. فالأول، نحو: (جاء، أو جاءت، البنون)، ومن التأنيث قوله تعالى: ﴿ءَامَنَتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ لِيونس: ١٩٠، والثاني، نحو: (قامت، أو قام، البنات)، ومن تذكيره قول الشاعر (وهو عبدة بن الطبيب):  
فبكى بناتي شجوهن وذوجتي      والظاعنون إسي ثم تصدعوا<sup>(١)</sup>

وُرجحُ التذكيرُ مع المذكر، والتأنيثُ مع المؤنث.

(٩) أن يكون الفاعل اسم جمع، أو اسم جنس جمعياً<sup>(٢)</sup>. فالأول نحو: (جاء، أو جاءت النساء، أو القوم، أو الرهط، أو الإبل). والثاني نحو: (قال، أو قالت العرب، أو الروم، أو الفرس، أو الترك). ونحو: (أورق، أو أورقت، الشجر).

(وهناك حالة يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه؛ وذلك إذا كان الفاعل المذكر مضافاً إلى مؤنث على شرط أن يغني الثاني عن الأول لو حذف، تقول: (مرّ، أو مرّت، علينا كرور الأيام) و(جاءت كلُّ الكاتبات)، بتذكير الفعل وتأنيثه؛ لأنه يصح إسقاط المضاف المذكر، وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، فيقال: (مرّت الأيام)، و(جاءت الكاتبات)، وعليه قول الشاعر: (كما شرقت صدرُ القناة من الدم).

(١) شجوهن: منصوب على أنه مفعول لأجله، أي: بكين لشجوهن، أي: حزنهن. والظاعنون: الراحلون. وتصدعوا: تفرقوا. وفي البيت دليل على أنه يقال لامرأة الرجل: (زوجة) بالتاء. وزعم يونس أنه ليس من كلام العرب، والبيت حجة عليه، نعم الكثير الفصيح أن يقال: (زوج) للرجل والمرأة، قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا قَوْمِ اسْكُنُوا أَنْتُمْ وَزَوْجُكُمْ الْجَنَّةَ﴾ للبقرة: ٣٥.

(٢) راجع اسم الجنس الجمعي في مبحث الجمع في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

غير أن تذكير الفعل هو الفصح والكثير، وإن تأنيته في ذلك ضعيف، وكثير من الكُتّاب اليوم يقعون في مثل هذا الاستعمال الضعيف.

أما إذا كان لا يصحُّ إسقاط المضاف المذكور، وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، بحيث يحتلُّ أصل المعنى فيجب التذكير، نحو: (جاء غلام سعاد) فلا يصحُّ أبدًا أن يقال: (جاءت غلام سعاد)؛ لأنه لا يصحُّ إسقاط المضاف هنا كما صحَّ هناك، فلا يقال: (جاءت سعاد)، وأنت تعني غلامها.

#### (٥) أقسام الفاعل

الفاعل ثلاثة أنواع: صريح وضمير ومؤوّل.

فالصريح، مثل: (فاز الحق).

والضمير: إما متصل كالتاء من (قمت)، والواو من (قاموا)، والألف من (قاما)، والياء من (تقومين).

وإما منفصل: كأننا، ونحن من قولك: (ما قام إلا أنا، وإنما قام نحن)، وإما مستتر، نحو: (أقوم، وتقوم، ونقوم، وسعيد يقوم، وسعاد تقوم).

والمستتر على ضربين: مستتر جوازًا، ويكون في الماضي والمضارع المسندين إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، ومستتر وجوبًا، ويكون في المضارع والأمر المسندين إلى الواحد المخاطب، وفي المضارع المسند إلى المتكلم، ومفردًا، أو جمعًا. وفي اسم الفعل المسند إلى متكلم: كأف، أو مخاطب: كصه، وفي فعل التعجب، الذي على وزن (ما أفعل)، نحو: ما أحسن العلم<sup>(١)</sup>. وفي أفعال الاستثناء: كخلا،

(١) ما: اسم نكرة معناه التعجب، وهو في محل رفع لأنه مبتدأ، وأحسن فعل ماض فعل تعجب أول، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: (هو) يعود إلى (ما) التعجبية، والعلم =

وعدا، وحاشا، ونحو: (جاء القوم ما خلا سعيداً).

(والضمير المستتر في أفعال الاستثناء يعود إلى البعض المفهوم من الكلام. فتقدير قولك: جاء القوم ما خلا سعيداً: (جاءوا ما خلا البعض سعيداً). و (ما) إما مصدرية ظرفية، وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى الوقت المفهوم منها، والتقدير: (جاءوا زمن خلوهم من سعيد). والتقدير: (جاءوا خالين من سعيد).“.

والفاعل المؤول: هو أن يأتي الفعل، ويكونُ فاعلُهُ مصدرًا مفهوماً من الفعل بعده، نحو: (يَحْسُنُ أن تجتهد).

(فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من تجتهد، ولما كان الفعل الذي بعد (أن) في تأويل المصدر الذي هو الفاعل، سُمِّيَ الفعل مؤولاً).

ويتأولُ الفعلُ بالمصدر بعدَ خمسةِ أحرف، وهي: (أَنَّ، إِنَّ، وكي، وما، ولو المصدريتين).

فالأولُ مثل: (يُعجبني أن تجتهد)، والتقديرُ: (يُعجبني اجتهدك).

والثاني مثل: (بلغني أنك فاضلٌ)، والتقديرُ: (بلغني فضلك).

والثالث مثل: (أعجبني ما تجتهدُ)، والتقديرُ: (أعجبني اجتهدك).

والرابع مثل: (جئت لكي أتعلّمَ)، والتقديرُ: (جئتُ للتعلمِ)، و(كي) لا يتأولُ

مفعول به لأحسن، والجمله من الفعل والفاعل في محل رفع؛ لأنها خبر المبتدأ.  
(١) ستعلم في باب الاستثناء عند الكلام على (خلا، وعدا، وحاشا) أن الحق فيها أنها أفعال لا فاعل لها، أو أنها للاستثناء منقولة عن الفعلية والحرفية لتضمنها معنى (إلا) حرف الاستثناء.

الفعل بعدها إلا بمصدر مجرور باللام.

والخامس مثل: (وَدِدْتُ لو تجتهد)، والتقدير: (وَدِدْتُ اجتهادك). و(لو) لا يتأولُ الفعلُ بعدها إلا بالمفعول، كما رأيت.

والثلاثة الأولى يتأولُ الفعلُ بعدها بالرفوع، والمنصوب، والمجرور. والجملة المؤلفة من الفاعل ومرفوعه تُدعى جملةً فعليةً.

### فالتان

(١) إن وقع بعد (لو) كلمة (أنَّ) فهناك فعل محذوف بينهما تقديره: (ثبت). فإن قلت: (لو أنك اجتهدت لكان خيراً لك) فالتقدير: (لو ثبت اجتهادك). فيكون المصدر المؤول فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: (ثبت).

(٢) الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) تسمى همزة التسوية، وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، و(سواء) قبله خبره مقدماً عليه. فتقدير قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ﴾ البقرة: ١٦. إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم، أي: الأمران سيان عندهم. فهمزة التسوية معدودة في الأحرف المصدرية التي يتأول الفعل بعدها بمصدر فتكون الأحرف المصدرية على هذا ستة أحرف.

### ٣- نائب الفاعل

نائبُ الفاعل: هو المُسند إليه بعدَ الفعل المجهول أو شبهه، نحو: (يُكْرَمُ المُجتهدُ، والمحمودُ خُلِقَهُ ممدوحٌ).

(فالمجتهد أسند إلى الفعل المجهول، وهو (يُكْرَمُ)، وخلقهُ أسند إلى شبه الفعل المجهول وهو (المحمود) فكلاهما نائب فاعل لما أسند إليه).

والمرادُ بشبه الفعل المجهول اسم المفعول، والاسمُ المنسوب إليه، فاسمُ المفعول كما مُثِّلَ، والاسمُ المنسوبُ إليه، نحو: (صاحبُ رجلاً نبوياً خلقه).

(فخلقه) نائب فاعل لتبوي مرفوع به؛ لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: (صاحبُ رجلاً منسوباً خلقه إلى الأنبياء).

ونائبُ الفاعل قائمٌ مقامَ الفاعل بعد حذفه ونائبٌ منابه؛ وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام لغرض من الأغراض، فينوب عنه بعد حذفه غيره.

وفي هذا الفصل ثلاثة مباحث:

### (١) أسباب حذفِ الفاعل

يحذف الفاعل، إما للعلم به، فلا حاجة إلى ذكره؛ لأنه معروفٌ نحو: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وإما للجهل به، فلا يمكنك تعيينه، نحو: (سُرِقَ الْبَيْتُ)، إذا لم تعرف السارق. وإما للرغبة في إخفائه للإبهام، نحو رُكِبَ الْحِصَانُ، إذا عرفت الراكب غير أنك لم تُرد إظهاره.

وإما للخوف عليه، نحو: (ضُرِبَ فُلَانٌ) إذا عرفت الضاربَ غير أنك خفت عليه، فلم تذكره.

وإما للخوف منه، نحو: (سُرِقَ الْحِصَانُ) إذا عرفت السارق فلم تذكره خوفاً منه لأنه شرير مثلاً.

وإما لشرفه، نحو: (عَمِلَ عَمَلٌ مُنْكَرٌ) إذا عرفت العامل فلم تذكره حفظاً لشرفه. وإما لأنه لا يتعلقُ بذكره فائدة، نحو: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] فذكر الذي يُحَيِّي لا فائدة منه، وإنما الغرضُ وجوبُ ردِّ التحية لكل من يُحَيِّي.

## (٢) الأشياء التي تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء:

(١) المفعول به، نحو: (يكرمُ المجتهدُ)<sup>(١)</sup>.

إذا وُجد في الكلام، فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده؛ لأنه أولى من غيره بالنيابة لكون الفعل أشدَّ طلباً له من سواه، فيرتفعُ هو على النائبة، ويتصبُّ غيره، نحو: (أكرمَ زهيرٌ يوم الجمعة أمام التلاميذ بجائزة سنوية إكراماً عظيماً).

وقد ينوبُ المجرور بحرف الجر مع وجود المفعول به الصريح، وذلك قليل نادر، كقول الشاعر:

لم يُعْنِ بالعلياء إلا سيِّداً<sup>(٢)</sup> ولا شفى ذا النسي إلا ذوهُدى

وقول الآخر:

وإنما يرضى المنيب ربه

ما دام معنياً بذكر قلبه<sup>(٣)</sup>

وقراءة من قرأ: (ليجزى قومًا بما كسبوا)<sup>(٤)</sup>.

(١) والأصل: يكرم الأستاذ المجتهد.

(٢) بالعلياء: الباء، حرف جر متعلق بـيعن. والعلياء مجرور بالباء لفظاً، مرفوع محلاً على أنه فاعل ليعن. وسيِّداً مفعول به له، وقد أناب المجرور مع وجود المفعول الصريح. وحقه أن يقول: (لم يعن بالعلياء إلا سيِّدٌ) برفع سيِّد.

(٣) بذكر: متعلق بمعنياً، وهو مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل لشبه الفعل المجهول: وهو (معنياً). فإنه اسم مفعول، وقلبه مفعوله، وحقه أن يرفع القلب على النيابة عن الفاعل، ولكنه أناب المجرور.

(٤) بما: متعلق بيجزي، وهو في محل رفع نائب فاعل، وقومًا مفعوله، والقراءة المعول عليها إنما هي برفع قوم على أنه فاعل كما في القاعدة.

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة، أُقيمَ المفعولُ الأولُ مقامَ الفاعل، فيرتفع على النائية، وينتصبُ غيره، نحو: (أُعطيَ الفقيرُ درهماً، وظنَّ زهيرٌ مجتهداً، ودُرِيتَ وقيّاً بالعهد، وأُعلمتَ الأمرَ واقِعاً).

وقد تجوزُ نيابةُ المفعولِ الثاني أعطى، إن لم يقع لَبَسٌ، نحو: (كُسيَ الفقيرُ ثوباً، وأُعطيَ المسكينَ ديناراً).

(فإن لم يؤمن الالتباس، لم يجوز إلا إنابة الأول، نحو: (أُعطيَ سعيدٌ سعداً). ولا يقال: (أُعطيَ سعيداً سعداً). إذا أردت أن الآخذ سعد والمأخوذ سعيد فإن أردت ذلك قدمته. فقلت: (أُعطيَ سعدٌ سعيداً) ليتبين الآخذ من المأخوذ؛ لأن كلاً منهما صالح لذلك، فلا يتعين إلا بتقديمه وإنابته عن الفاعل).

(٢) المجرورُ بحرف جر، نحو: نُظِرَ في الأمرِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ﴾ في أيديهم﴾ للأعراف: ١١٤٩. على شرط أن لا يكون حرف الجرُّ للتعليل، فلا يُقال: (وُقِفَ لك، ولا من أجلك)، إلا إذا جعلت نائبَ الفاعل ضمير الوقوف المفهوم من (وُقِفَ) فيكون التقدير: (وُقِفَ الوقوفُ، الذي تعهد، لك أو من أجلك).

(وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يقال في إعرابه: إنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل. غير أنه إن كان مؤنثاً لا يؤنث فعله. بل يجب أن يبقى مذكراً. تقول: (ذُهبَ بفاطمة)، ولا يقال: (ذهبت بفاطمة)).

(٣) الظرفُ المتصرفُ المختصُّ، نحو: (مُشيَ يومٌ كاملٌ، وصيمَ رمضانَ).

والمتصرف من الظروف، ما يصح وقوعه مسنداً إليه؛ كيوم، وليلة، وشهر،

(١) والأصل: نظر الناس في الأمر.

(٢) سُقِطَ في يده: زلَّ، ونحَّى، وندم.

ودهر، وأمام، ووراء، ومجلس، وجهة، ونحو ذلك.

وغير المتصرف منها ما يقع مسنداً إليه، فلا يكون إلا ظرفاً؛ كحيث، وعض، وقط، والآن، ومع، وإذا، أو ظرفاً ومجوراً بمن: كعند، ولدى، وقبل، وبعد، وثم (يفتح الشاء)، أو بإلى؛ كمتى، أو بمن وإلى؛ كآين. وما كان كذلك لا ينوب عن الفاعل؛ لأنه لا يسند إليه. إذ لا يجوز فيه الرفع، كما يصح أن تسند إلى يوم، وشهر، ورمضان، فتقول: (جاء يوم الجمعة، ومضى على الأمر شهر، ورمضان شهر مبارك).

والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه مختصاً. والمراد باختصاصه أن يكون مفيداً غير مبهم، وهو يختص بالوصف، نحو: (جلس مجلس مفيد) أو بالإضافة نحو: (سهرت ليلة القدر)، أو بالعلمية، نحو: (صيم رمضان). فلا تنوب عن الفاعل مثل: (زمان، ووقت، ومكان) ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصة. فلا يقال: (وقف الزمان)، ولا (انتظر وقت) ولا (جلس مكان). فإن اختصت بقيد يقيدها جازت نيابتها، نحو: (وقف زماناً طويلاً، وانتظر وقتاً قصيراً، وجلس مكاناً رحباً).

(٤) المصدر المتصرف المختص، نحو: (احتفل احتفالاً عظيماً).

والمتصرف من المصادر: ما يقع مسنداً إليه: كإكرام، واحتفال، وإعطاء، وفتح، ونصر، ونحوها.

وغير المتصرف منها ما لا يصح أن يقع مسنداً إليه؛ لأنه لا يكون إلا منصوباً على المصدرية، أي: على المفعولية المطلقة، نحو: (معاذ الله، وسبحان الله). فلا ينوب مثل هذا عن الفاعل؛ لأنه لا يجوز الرفع فيسند إليه، كما يصح الإسناد إلى إكرام، وفتح، ونصر، نحو: (إكرام الضيف سنة العرب)، ونحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١١].

والمصدر المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرفه مختصاً. والمراد باختصاصه أن يكون مفيداً غير مبهم، ويختص بالوصف، نحو: (وقف وقوف طويل) أو بيان العدد، نحو: (نظر في الأمر نظرتان، أو نظرات). أو بيان النوع، نحو: (سير سير الصالحين).

وقد ينوب عن الفاعل ضمير المصدر المتصرف المختص، كأن يقول: (هل كتبت كتابة حسنة؟) فتقول: (كُتبت). فثائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الكتابة. وقد يعود الضمير على مصدر الفعل، وإن لم يذكر لكونه مفهوماً معهوداً للسامع، كقوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (سبا: ١٥٤)، أي: حيل الحؤول المعهود ذهنًا. فثائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الكلام، ومنه قول الفرزدق: يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَيْتَسِمُ

أي: يُغْضِي الإغضاء الذي تعهد، وهو إغضاء الإجلال، مهابة له، فثائب الفاعل ضمير المفهوم من (يُغضي).

(ولا يجوز أن يكون (من مهابته) في موضع الرفع على النائية؛ لأن حرف الجر هنا للتعليل، فالجورور في موضع النصب على أنه مفعول لأجله، وإذا كان الحرف للتعليل ينوب الجورور به عن الفاعل - كما علمت؛ لأنه يكون، والحالة هذه من جملة أخرى؛ لأن المفعول لأجله مبني على سؤال مقدر. فإذا قلت: (وقف الناس) فكأن سائلاً سأل: لماذا وقف الناس؟ فقلت: إجلالاً للعلماء، أي: وقفوا إجلالاً لهم... فإجلال: مبني على فعل مفهوم من الفعل المذكور. فكذلك هنا، في بيت الفرزدق.

(١) حال بينهم يحول حولاً (بفتح فسكون) وحؤولاً وحيلولة، أي: حجز بينهم ومنع اتصال أحدهم بالآخر. وحال بينه وبين ما يشتهي، أو دونه ودون ما يريد، أي: كان حائلاً، وحاجزاً، ومانعاً من وصوله إلى ذلك.

إذ التقدير: يغضي إغضاء الإجلال. أي: يغضي الناس إغضاء إجلال.... وإنما يغضون ذلك الإغضاء من أجل مهابته، أي: مهابة له إجلالاً لمقامه).

وإذا قُذِفَ المفعولُ به من الكلام جازت نيابة كل واحدٍ من المجرور، والمصدر، والظرف المختصين على السواء، فمن نيابة المصدر المختص قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، ومن نيابة المجرور أن تقول: (يُشَادُ بِذِكْرِ العاملين إِشَادَةً عَظِيمَةً)، ومن نيابة الظرف قولك: (يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَاتَهَا).

### فائدة

متى حُذِفَ الفاعل، وناب عنه نائبه، فلا يجوز أن يذكر في الكلام ما يدل عليه، فلا يقال: (عوقب الكسول من المعلم، أو الكسول معاقب من المعلم)، بل يقال: (عوقب الكسول)، أو (الكسول معاقب)؛ وذلك لأن الفاعل إنما يحذف لغرض، فذكر ما يدل عليه منافٍ لذلك، فإن أردت الدلالة على الفاعل، فقلت: (المعلم معاقب الكسول) إلا أن تقول: (عوقب الكسول المعلم)، فيكون المعلم فاعلاً لفعل محذوف تقديره: (عاقب) فكأنه لما قيل: (عوقب الكسول) سأل سائل: من عاقبه؟ فقلت: (المعلم)، أي: عاقبه المعلم. ويكون ذلك على حد قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٠﴾ رِجَالٌ ﴿٦١﴾ فِي قِرَاءَةِ مِمَّنْ قَرَأَ (يسبح) مجهولاً، فيكون (رجال) فاعلاً لفعل محذوف. والتقدير: (يسبحه رجال) كما تقدم في باب الفاعل.

### (٣) أحكام نائب الفاعل وأقسامه

كلُّ ما تقدَّمَ من أحكام الفاعل يَجِبُ أن يُراعى مع نائبه؛ لأنه قائمٌ مقامه، فله حكمه.

فيجبُ رفعه، وأن يكون بعد المُسْتَدِّ، وأن يُذكَرَ في الكلام، فإن لم يُذكَرْ فهو ضميرٌ مستترٌ، وأن يُؤنَّثَ فعله إن كان هو مؤنثاً، وأن يكونَ فعله موحَّداً، وإن كان هو مشئياً أو مجموعاً، ويجوز حذفُ فعله لقربة دالةٍ عليه.

(فعلى الطالب مراجعة هذه الأحكام كلها في مبحث الفاعل ، وأن يأتي بأمثلة لنائب الفاعل على شاكلة أمثلة الفاعل).

ونائبُ الفاعل كالفاعل ، ثلاثة أقسام: صريحٌ وضميرٌ ومؤوّلٌ. فالصريحُ، نحو: (يُحِبُّ المجتهدُ).

والضميرُ، إما مُتَّصِلٌ، كالتاء من (أَكْرِمْتَ)، وإما مُنْفَصِلٌ، نحو: (ما يُكْرِمُ إلا أنا)، وإما مُسْتَتِرٌ، نحو: (أَكْرَمُ، وَنُكْرِمُ، وَتُكْرِمُ، وَزُهَيْرٌ يُكْرِمُ، وَفَاطِمَةٌ تُكْرِمُ).

والمؤوّلُ، نحو: (يُحَمِّدُ أَنْ تَجْتَهِدُوا)، والتأويلُ: (يُحَمِّدُ اجتهادكم).

(راجع ما فصلناه من الكلام على أقسام الفاعل وأحكامه)

### ٣- المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر: اسمان تتألفُ منهما جملةٌ مفيدةٌ، نحو: (الحق منصورٌ)، و(الاستقلال ضامنٌ لسعادة الأمة).

يتميّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخَبَّرٌ عنه، والخبر مُخَبَّرٌ به. والمبتدأ: هو المسندُ إليه الذي لم يسبقهُ عاملٌ.

والخبرُ: ما أسندَ إلى المبتدأ، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة، والجملةُ المؤلفةُ من المبتدأ والخبر تُدعى جملةً اسميةً، ويتعلّقُ بالمبتدأ والخبر ثمانية مباحث:

#### (١) أحكام المبتدأ

للمبتدأ خمسة أحكام:

الأول: وجوبُ رفعه. وقد يُجرُّ بالباء، أو من الزائدتين، أو بربِّ التي هي

حرف جر شبيهة بالزائد، فالأول، نحو: (بِحَسْبِكَ اللَّهُ)<sup>(١)</sup>. والثاني، نحو: ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقِي عَبْدٌ عَمَرَ اللَّهُ يَرْزُقُكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> [فاطر: ١٣]. والثالث، نحو: (يا رَبُّ كَاسِيَةٌ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(٣)</sup>.

الثاني: وجوب كونه معرفة، نحو: (محمدٌ رسول الله)، أو نكرة مفيدة، نحو: (مجلسٌ علمٌ يُنتفعُ به خيرٌ من عبادة سبعين سنة).

وتكون النكرة مفيدة بأحد أربعة عشر شرطاً:

(١) بالإضافة لفظاً، نحو: (خمسٌ صلواتٌ كتبهنَّ اللهُ)، أو معنى، نحو: (كلُّ يموتُ) ونحو: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء: ١٨٤]. أي: كلُّ أحدٍ.

(٢) بالوصف لفظاً، نحو: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ [النقرة: ١٢٢١]. و تقديراً، نحو: (شُرُّ أهرَّ ذاناب) ونحو: (أمرٌ أتى بك)، أي: شرٌ عَصِيَّةٌ وأمرٌ عَضِيَّةٌ، أو معنى بأن تكون مُصَغَّرَةٌ، نحو: (رَجِيْلٌ عندنا)، أي: رجلٌ حَقِيْرٌ؛ لأن التصغير فيه معنى الوصف.

(٣) بأن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مُقَدِّمًا عليها، نحو: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ١٧٦]. و ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٨].

(٤) بأن تقع بعد نفي، أو استفهام، أو (لولا)، أو (إذا) الفجائية. فالأول، نحو: (ما أحدٌ عندنا)، والثاني، نحو: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ ﴾ [الملك: ١٦٠]. والثالث: كقول

(١) بحسبك: الباء حرف جر زائد وحسب مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والله خيره.

(٢) من: حرف جر زائد، وخالق مجرور لفظاً بمن الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

(٣) رَبُّ: حرف جر شبيهة بالزائد، وكاسية: مجرور لفظاً برب، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وعارية خيره.

الشاعر:

لَوْلَا اضْطِبَارٌ لِأَوْدَى كُلِّ ذِي مَقَّةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّغْنِ

والرابع، نحو: (خرجتُ فإذا أسدُّ رابضٌ).

(٥) بأن تكونَ عاملةً، نحو: (إعطاءٌ قرشاً في سبيل العلم ينهض بالأمة)،  
ونحو: (أمرٌ بمعروفٍ صدقةً، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةً).

(إعطاء عمل النصب في (قرشاً) على أنه مفعول به، وأمر ونهي: يتعلق بهما  
حرف الجر والمجرور مفعول لها غير صريح).

(٦) بأن تكونَ مُبْهَمَةً؛ كأسماء الشرط، والاستفهام، و(ما) التعجيبية، وكم  
الخبرية، فالأول، نحو: (من يجتهدُ يفلحُ)<sup>(١)</sup>. والثاني، نحو: (من يجتهدُ؟)<sup>(٢)</sup> وكم  
علماً في (صدرك)<sup>(٣)</sup>. والثالث، نحو: (ما أحسنَ العلمَ!)<sup>(٤)</sup>. والرابع، نحو: (كم مآثرةٌ  
لك!)<sup>(٥)</sup>.

(٧) بأن تكون مفيدةً للدُّعاء بخير أو شرٍّ، فالأولُ نحو: (سلامٌ عليكم).  
والثاني، نحو: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾<sup>(٦)</sup> للمطففين: ١١.

(٨) بأن تكون خلفاً عن موصوف، نحو: (عالمٌ خيرٌ من جاهل)، أي: رجلٌ

(١) من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وجملة الشرط مع الجواب خبره.

(٢) من: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، ومجتهد: خبره.

(٣) كم: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وعلماً: تمييز منصوب، وفي صدرك: متعلق بالخبر  
المحذوف.

(٤) ما: تعجيبية في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبره.

(٥) كم: خبرية في محل رفع مبتدأ، وهي مضافة إلى مآثرة، ولك متعلق بخبرها.

(٦) المطففون: الذين لا يوفون الكيل والوزن.

عالمٌ، ومنه المثلُ: (ضعيفٌ عادٌ بقرملة)<sup>(١)</sup>.

(٩) بأن تقع صدرَ جملةٍ مُرتبطةٍ بالواو أو بدونها: فالأول كقول الشاعر:  
سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ، فَعَمْدٌ بَدَا      مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلُّ شَارِقِ

والثاني، كقول الشاعر:

الدُّنْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً      وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدَيَّةٌ يَيْدِي<sup>(٢)</sup>

(١٠) بأن يرادُ بها التنويعُ، أي: التفضيلُ والتقسيمُ كقول امرئ القيس:  
فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ      فَثُوبٌ لَيْسْتُ، وَثُوبٌ أَجْرُ<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر:

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا، وَيَوْمٌ لَنَا      وَيَوْمٌ نُسَاءُ، وَيَوْمٌ نُسْرُ

(١١) بأن تُعطفَ على معرفة، أو يُعطفَ عليها معرفة. فالأولُ، نحو: (خالِدٌ ورجلٌ يتعلمان النحو). والثاني، نحو: (رجلٌ وخالِدٌ يتعلمان البيان).

(١٢) بأن تُعطفَ على نكرة موصوفة، أو يُعطفَ عليها نكرة موصوفة. فالأولُ، نحو: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٣).

(١) القرملة: واحدة، وهو شجر ضعيف لا شوك له وينفضح إذا وطئ، والمثل يضرب للعاجز يستعين بمثله.

(٢) مدية: مبتدأ، ويدي: خبره، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في ترانِي.

(٣) ثوب: مبتدأ. وجملة لست خبرها، وثوب الثاني: مبتدأ، وجملة أجر خبره. والمفعول محذوف والتقدير فثوب لبيسته وثوب أجره، ويروى (فثوبًا) في الموضعين فيكون مفعولاً مقدماً للفعل بعده.

والثاني، نحو: (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ)<sup>(١)</sup>.

(١٣) بأن يراد بها حقيقة الجنس لا فرداً واحداً منه، نحو: (ثمرَةٌ خيرٌ من جرادة) و(رجلٌ أقوى من امرأة).

(١٤) بأن تقع جواباً، نحو: (رجلٌ) في جواب من قال: (مَنْ عندك؟).

#### فائدة

(ولم يشترط سيويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة. فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ. ولهذا لم يجز الابتداء بالنكرة الموصوفة، أو التي خبرها ظرف أو جار ومجرور مقدماً عليها: إن لم تفد. فلا يقال: (رجل من الناس عندنا، ولا عند رجل مال)، ولا (إنسان ثوب) لعدم الفائدة؛ لأن الوصف في الأول وتقدم الخبر في الثاني لم يفيدا التخصص؛ لأنهما لم يقللا من شيوع النكرة وعمومها)

الثالث<sup>(٢)</sup>: جواز حذفه إن دلَّ عليه دليلٌ، تقول: (كيف سعيد؟)، فيقال في الجواب: (مجتهدٌ)، أي: هو مجتهدٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١].

(والتقدير في الآية الأولى: (فعمله لنفسه، وإساءته عليها). فيكون المبتدأ - وهو العمل والإساءة - محذوفاً، والجار متعلق بخبره المحذوف، والتقدير في الآية الثانية: (هذه سورة)).

(١) طاعة: مبتدأ. وقول: معطوف عليه فهو مبتدأ مثله. والخبر محذوف والتقدير: طاعة وقول معروف.

(٢) أي: الحكم الثالث من أحكام المبتدأ.

الرابعُ: وجوب حذفه، وذلك في أربعة مواضع:

(١) إن دلَّ عليه جوابُ القسم، نحو: (في ذمّتي لأفعلنَ كذا)، أي: في ذمّتي عهداً أو ميثاقاً.

(٢) إن كان خبره مصدرًا نائبًا عن فعله، نحو: (صبرٌ جميلٌ) و(سمعٌ وطاعةٌ)، أي: صبري صبرٌ جميلٌ، وأمري سمعٌ وطاعةٌ.

(٣) إن كان الخبرُ مخصوصًا بالمدح أو الذم بعد (نعمَ ويُس) مؤخرًا عنهما، نحو: (نعمَ الرجلُ أبو طالبٍ، ويُسَ الرجلُ أبو لهبٍ). فأبو في المثالين، خبرٌ لمبتدأ محذوف. تقديرُهُ: (هو).

(٤) إن كان في الأصلُ نعتًا قُطِعَ عن التّعنيّة في معرض مدح، أو ذم، أو ترخُّم. نحو: (خُذ بيدَ زهيرِ الكريمِ) و(دعْ مجالسةَ فلانِ اللئيمِ) و(أحسِنْ إلى فلانِ المسكينِ).

(فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة وجوبًا. والتقدير: هو الكريم، وهو اللئيم. وهو المسكين ويجوز أن تقطعة عن الوصفية للنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره في الأول: أمدح، وفي الثاني: أذم، وفي الثالث: أرحم).

الخامسُ: "إن الأصلَ فيه أن يتقدّمَ على الخبر، وقد يجبُ تقديمُ الخبرِ عليه. وقد يجوز الأمران. (وسياتي الكلامُ على ذلك).

### (٢) أقسامُ المبتدأ

المبتدأ ثلاثة أقسام: صريحٌ، نحو: (الكريمُ محبوبٌ)، وضميرٌ منفصلٌ، نحو: (أنتَ مجتهدٌ)، ومؤوّلٌ، نحو: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (البقرة: ١٨٤)، ونحو:

(١) أي: الحكم الخامس من أحكام المبتدأ.

(٢) والتأويل: (وصومكم خير لكم) فيكون الفعل في تقدير مصدر مرفوع على أنه مبتدأ.

﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> (يس: ١٠)، ومنه المثل: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)<sup>(٢)</sup>.

### (٣) أحكام خبر المبتدأ

لخبر المبتدأ سبعة أحكام:

الأول: وجوب رفعه.

الثاني: أن الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة، وقد يكون جامداً، نحو: (هذا حجر).

الثالث: وجوب مطابقتها للمبتدأ إفراداً، وتثنيةً، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً.

الرابع: جواز حذفه إن دلَّ عليه دليلٌ، نحو: (خرجتُ فإذا الأسدُ، أي: فإذا الأسدُ حاضرٌ، وتقول: (مَنْ مجتهدٌ؟). فيقال في الجواب: (زُهَيْرٌ). أي: (زُهَيْرٌ مجتهدٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَكَلَهَا دَاْبِرًا وَظَلًّا ﴾ (الرعد: ٣٥)، أي: وظلَّها كذلك.

الخامس: وجوب حذفه في أربعة مواضع:

(١) أن يدلَّ على صفة مُطلقة، أي: دالةٌ على وجودٍ عام<sup>(٣)</sup>. وذلك في مسألتين، الأولى: أن يتعلَّق بها ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور، نحو: (الجنة تحت أقدام

(١) والتأويل: (إنذارك وعدم إنذارك سواء). فما بعد همزة التسوية مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ، وسواء قبله خبره. وهمزة التسوية سبق الكلام عليها في آخر مبحث الفاعل.

(٢) والتأويل: (سماحك بالمعيدي خير من رؤيتك إياه). فتسمع مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ، وخبره: وخبره. والفعل مؤول بمصدر على تقدير أن والأصل أن تسمع. وقد روي: (تسمع) بالرفع، وبالنصب بأن مقدرة، كما روي: (أن تسمع) بإثبات أن.

(٣) وذلك بأن تكون بمعنى كائن، أو موجود، أو مستقر، أو حاصل.

الأمهات)، و(العلم في الصدور)<sup>(١)</sup>. والثانية: أن تقع بعد لولا أو لوما، نحو: (لولا الدينُ لهلكَ الناسُ)، و(لوما الكتابةُ لضاع أكثرُ العلم)<sup>(٢)</sup>.

(فإن كان صفة مفيدة، أي: دالة على وجود خاص: كالشيء، والقعود، والركوب، والأكل، والشرب، ونحوها وجب ذكره إن لم يدل عليه دليل، نحو: (لولا العدو سالمنا ما سلم)، ونحو: (خالد يكتب في داره، والعصفور مغرد على قواعد إبراهيم). فإن دل عليه جاز حذفه وذكره، نحو: (لولا أنصاره لهلك)، أو (لولا أنصاره حموه لهلك)، ونحو: (عليٌّ على فرسه)، أو (عليٌّ راكب على فرسه)).

(٢) أن يكونَ خبراً مبتدأ صريح في القسم، نحو: (لعمرك لأفعلن)<sup>(٣)</sup>، ونحو: (أيمنُ الله لأجتهدن)<sup>(٤)</sup>، قال الشاعر:

لعمرك ما الإسنانُ إلّا ابنُ يوميه      على ما تجلّى يومه لا ابنُ أمسه  
وما الفخرُ بالعظم الرميم وإنما      فخارُ الذي يبغى الفخارَ بنفسه

(فإن كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثابته، تقول: (عهد الله لأقولن الحق، وعهد الله علي لأقولن الحق).

(٣) أن يكونَ المبتدأ مصدرًا، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبراً، وإنما تصلح أن تسد الخبر في الدلالة عليه. فالأول نحو:

- 
- (١) أي: الجنة كائنة أو موجودة، والعلم كائن أو موجود.  
 (٢) أي: لولا الدين موجود، ولولا الكتابة موجودة.  
 (٣) التقدير: لعمرك قسمي، أي: حياتك هي قسمي.  
 (٤) والتقدير: أيمن الله قسمي، وأيمن كلمة موضوعة للقسم.

(تأديبي الغلام مُسِيئًا)<sup>(١)</sup>، والثاني نحو: (أفضلُ صلاتِكَ مما يشغلك).

ولا فرق بين أن يكونَ اسمُ التفضيل مضافاً إلى مصدرٍ صريح، كما مُثِّلَ، أو مؤوَّل، نحو: (أحسنُ ما تعملُ الخيرَ مُستتراً)<sup>(٢)</sup>، وكذا لا فرق بين أن تكونَ الحالُ مُفردةً، كما ذكرَ أو جملةً: كحديث: «أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجدٌ»<sup>(٣)</sup>. وقول الشاعر: وقد اجتمعت فيه الحالان: (المفردة والمركبة).

خيرُ اقترابي من المولى<sup>(٤)</sup> حليفَ رِضًا      وشُرُّ بُعدي عنهُ وهو غَضبانُ

(فالحال في الأمثلة المتقدمة دالة على الخبر المحذوف (وهو حاصل) سادة مسده. لكنها غير صالحة للإخبار بها مباشرة لمباينتها للمبتدأ؛ إذ لا معنى لقولك: (تأديبي الغلام مسيء، وأفضل صلاتك خالٍ مما يشغلك)، وهلمَّ جرًّا).

فإن صحَّ الإخبارُ بالحال، وجبَ رفعُها لعدم مباينتها حيثنذ للمبتدأ. نحو: (تأديبي الغلام شديدٌ)، وشدَّ قولهم: (حُكْمُكَ مُسْمَطًا)، أي: مثبتًا نافذًا؛ إذ يصحُّ أن تقول: (حُكْمُكَ مُسْمَطٌ).

(٤) أن يكونَ بعد واوٍ مُتعيِّن أن تكون بمعنى (مع)، نحو: (كلُّ امرئٍ وما فعلاً)<sup>(٥)</sup>، فإن لم يتعيَّن كونُها بمعنى (مع) جاز إثباتُها، كقول الشاعر:

(١) والتقدير: تأديبي الغلام حاصل عند إساءته.

(٢) أحسن: مضاف وما بعد (ما) المصدرية في تأويل مصدر مجرور بالإضافة، والتأويل: أحسن معلم. الخبر: محذوف، والتقدير: أحسن عملك الخير حاصل في حال استتارك.

(٣) جملة هو ساجد: في محل نصب على الحال من العبد، والتقدير: أقرب كون العبد من ربه حاصل في حال سجوده. (وتكون) هنا تامة لا ناقصة، فهي ترفع الفاعل.

(٤) المولى: ابن العلم.

(٥) الخبر المحذوف، والتقدير: كل امرئٍ وفعله مقترنان.

تَمَثَّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى<sup>(١)</sup> وكلُّ امرئٍ والمَوْتُ يلتقيانِ

السادس<sup>(٢)</sup>: جواز تَعَدُّوهِ، والمبتدأ واحد، نحو: (خليلٌ كاتبٌ، شاعرٌ، خطيبٌ).

السابع: أنَّ الأصل فيه أن يتأخرَ عن المبتدأ، وقد يتقدَّمُ عليه جوازاً، أو وجوباً (وسياتي الكلامُ على ذلك).

#### (٤) الخبرُ المفردُ

خبرُ المبتدأ قسمان: مُفْرَدٌ، وجملةٌ.

فالخبرُ المفردُ: ما كانَ غيرَ جملةٍ - وإن كان مُثْنِي أو مجموعاً، نحو: (المجتهدُ محمودٌ، والمجتهدانِ محمودانِ، والمجتهدونِ محمودونِ).

وهو إمَّا جامدٌ، وإمَّا مُشْتَقٌّ، والمرادُ بالجامد: ما ليس فيه معنى الوصف، نحو: (هذا حجرٌ)، وهو لا يتضمَّنُ ضميراً يعودُ إلى المبتدأ، إلا إذا كان في معنى المشتق فيضمَّنُه، نحو: (عليٌّ أسدٌ).

فأسد هنا بمعنى شجاع، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره (هو) يعود إلى عليٍّ، وهو ضمير الفاعل. وقد سبق في باب الفاعل أن الاسم المستعار يرفع الفاعل كالفعل؛ لأنه من الأسماء التي تشبه الفعل في المعنى.

وذهب الكوفيون إلى أن خبر الجامد يحتمل ضميراً يعود إلى المبتدأ، وإن لم يكن في معنى المشتق، فإن قلت: (هذا الحجرُ)، فحجر يحمل ضميراً يعود إلى اسم الإشارة (تقديره: هو)، أي: (هذا حجر هو)، وما قولهم ببعيد من الصواب؛ لأنه

(١) يشعب: يفتال ويهلك.

(٢) أي: الحكم السادس من أحكام خبر المبتدأ.

لا بد من رابط يربط المبتدأ بالخبر، وهذا الرابط معتبر في غير العربية من اللغات أيضاً).

والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف، نحو: (زُهَيْرٌ مجتهد)، وهو يتحمَّلُ ضميراً يعود إلى المبتدأ، إلا إذا رفع الظاهر، فلا يتحمَّله، نحو: (زُهَيْرٌ مجتهدٌ أخواه).

(فمجتهد، في المثال الأول، فيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير، وهو ضمير الفاعل أما في المثال الثاني فقد رفع (أخواه) على الفاعلية فلم يتحمَّلَ ضمير المبتدأ).

ومتى تحمَّلَ الخبرُ ضميرَ المبتدأ لزمَتْ مُطابقتُهُ له إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنثياً، نحو: (عليٌّ مجتهدٌ، وفاطمةٌ مجتهدَةٌ، والتلميذانِ مجتهدانِ، والتلميذتانِ مجتهدتانِ، والتلاميذُ مجتهدونَ، والتلميذاتُ مجتهدات).

فإن لم يتضمَّنْ ضميراً يعودُ إلى المبتدأ، فيجوزُ أن يطابقَهُ، نحو: (الشمسُ والقمرُ آيتانِ من آياتِ الله)، ويجوزُ أن لا يطابقه. نحو: (الناسُ قسمان: عالمٌ ومتعلمٌ، ولا خيرَ فيما بينهما).

### (٥) الخبرُ الجملة

الخبرُ الجملةُ: ما كان جملةً فعليةً، أو جملةً اسميةً، فالأول نحو: (الخلقُ الحسنُ يعلي قدرَ صاحبه)"، والثاني نحو: (العاملُ خلُقُهُ حسنٌ)".

ويشترطُ في الجملة الواقعة خبرياً أن تكونَ مُشتملةً على رابطٍ يربطُها بالمبتدأ.

والرابطُ إما الضميرُ بارزاً، نحو: (الظلُّ مرَّعةٌ وخيمٌ)، أو مستتراً يعودُ إلى المبتدأ، نحو

(١) الخلق: مبتدأ، والحسن: صفة، وجملة يعلي: جملة فعلية خبره.

(٢) العاقل: مبتدأ أول، وخلقه مبتدأ ثان، وحسن خبره المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني

وخبره: جملة اسمية، خبر المبتدأ الأول.

(الحقُّ يعلو)، أو مُقدِّراً، نحو: الفِضَّةُ، الدرهم بقرش<sup>(١)</sup>، أي: الدرهم منها، وإما إشارةً إلى المبتدأ، نحو: (وليسا التقوى ذلك خير<sup>(٢)</sup>)، وإما إعادةُ المبتدأ بلفظةٍ، نحو: (الحاقَّةُ<sup>(٣)</sup>) ما (الحاقَّةُ؟)، أو بلفظٍ أعمَّ منه، نحو: (سعيد نعم الرجلُ). (الحاقَّةُ؟)، أو بلفظٍ أعمَّ منه، نحو: (سعيد نعم الرجلُ).

(فالرجل يعمُّ سعيداً وغيره، فسعيد داخل في عموم الرجل، والعموم مستفاد من (أل) الدالة على الجنس).

وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفسَ المبتدأ في المعنى، فلا نحتاج إلى رابطٍ؛ لأنها ليست أجنبيةً عنه فتحتاج إلى ما يربطها به، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ للإخلاص: ١١، ونحو: (نُطقي الله حسبي).

(فهو: ضمير الشأن، والجملة بعده هي عينه، كما تقول: (هو علي مجتهد). وكذلك قولك: (نطقي الله حسبي) فالمنطوق به، (وهو الله حسبي) وهو عين المبتدأ. وهو (نطقي)، وأما فيما سبق فإنما احتيج إلى الربط؛ لأن الخبر أجنبي عن المبتدأ. فلا بد له من رابط يربطه به).

قد يقع الخبرُ ظرفاً، أو جاراً ومجروراً. فالأولُ، نحو: (المجدُّ تحتَ علم العلم). والثاني، نحو: (العلم في الصدور لا في السطور).

(والخبر في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر، ولك أن تقدر هذا المتعلق

(١) الفضة مبتدأ أول، والدرهم بقرش: مبتدأ ثانٍ وخبره، والجملة خبر عن المبتدأ الأول، والرباط هو الضمير المحذوف، والتقدير: الدرهم منها بقرش.

(٢) لباس: مبتدأ أول، وذلك مبتدأ ثانٍ وخبره، والجملة خبر المبتدأ الأول: الرباط اسم الإشارة.

(٣) الحاقَّة: مبتدأ أول. و(ما): اسم استفهام مبتدأ ثانٍ، والحاقَّة خبره والجملة خبر المبتدأ الأول.

فعلًا؛ كاستقر وكان، فيكون من قبيل الخبر الجملة، واسم فاعل، فيكون من باب الخبر المفرد، وهو الأولى؛ لأن الأصل في الخبر أن يكون مفردًا).

ويُخبرُ بظروف المكان عن أسماء المعاني، وعن أسماء الأعيان. فالأول، نحو: (الخَيْرُ أمامك). والثاني، نحو: (الجنةُ تحت أقدام الأمهات).

وأما ظروف الزمان فلا يُخبرُ بها إلا عن أسماء المعاني، نحو: (السفرُ غداً، والوصولُ بعد غدٍ)، إلا إذا حصلت الفائدةُ بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوزُ، نحو: (الليلةُ الهلالُ)، و(نحن في شهر كذا) و(الوردُ في أيار). ومنه: (اليومُ خمراً، وغداً أمرً).

#### (٦) وجوب تقديم المبتدأ

الأصلُ في المبتدأ أن يتقدّمَ، والأصلُ في الخبر أن يتأخّرَ، وقد يتقدّمُ أحدهما وجوبًا، فيتأخّرُ الآخرُ وجوبًا.

ويجبُ تقديمُ المبتدأ في ستة مواضع:

الأولُ: أن يكون من الأسماء التي لها صدرُ الكلام؛ كأسماء الشرط، نحو: (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَفْلَحْ)، وأسماء الاستفهام. نحو: (من جاء؟)، و(وما التعجُّبُ، نحو: (ما أحسنَ الفضيحةَ!))، وكم الخبرية، نحو: (كم كتاب عندي!).

الثاني: أن يكون مُشَبَّهًا باسم الشرط، نحو: (الذي يجتهدُ فله جائزة)، و(كلُّ تلميذٍ يجتهدُ فهو على هدى).

(فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومته، واستقبال الفعل بعده، وكونه سببًا لما بعده، فهو في قوة أن تقول: (من يجتهدُ فله جائزة)، و(أي تلميذٍ يجتهدُ فهو على هدى). ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط).

الثالث: أن يضاف إلى اسم له صدرُ الكلام، نحو: (غلامٌ من مجتهد؟) و(زمامٌ كم أمر في يدك؟)<sup>(١)</sup>.

الرابع: أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لامّ الابتداء)، نحو: (لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ).

الخامس: أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً، وليس هناك قرينةٌ تُعين أحدهما، فيتقدّم المبتدأ خشيةً التباس المسندِ بالمسندِ إليه، نحو: (أخوك علي)، إن أردت الإخبارَ عن الأخ، و(عليّ أخوك)، إن أردت الإخبارَ عن علي، ونحو: (أسنُّ منك أسنُّ مني) إن قصدت الإخبارَ عمَّن هو أسنُّ من مخاطبك (وأسن مني أسن منك)، إن أردت الإخبارَ عمَّن هو أسنُّ منك نفسك.

(فإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر، جاز تقديم والتأخير، نحو: (رجل صالح حاضر، وحاضر رجل صالح)، ونحو: (بنو أبنائنا بنونا) بتقديم المبتدأ، و(بنونا بنو أبنائنا) بتقديم الخبر؛ لأنه سواء أتقدم أحدهما، أم تأخر، فالمعنى على كل حال أن بني أبنائنا هم بنونا).

السادس: أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترن الخبرُ بإلاً لفظاً، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ آل عمران: ١٤٤، أو معنى، نحو: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١١٢].

(إذ المعنى: ما أنت إلا نذير، ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ (وهو محمد) في المثال الأول منحصر في صفة الرسالة، فلو قيل: (ما رسول إلا محمد). بتقديم الخبر فسَدَ المعنى؛ لأن المعنى يكون حينئذ: أن صفة الرسالة منحصرة في محمد، مع أنها ليست

(١) كم: هنا خبرية بمعنى كثير، وأمر مضاف إليها، فإن جعلتها استفهامية نصبت ما بعدها تمييزاً.

منحصرة فيه، بل هي شاملة له ولغيره من الرسل، صلوات الله عليهم، وهكذا الشأن في المثال الثاني).

### (٧) وجوب تقديم الخبر

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع:

الأول: إذا كان المبتدأ نكرة غير مقيدة، مخبراً عنها بظرف، أو جار ومجرور، نحو: (في الدار رجل)، و(عندك ضيف)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ لق: ١٣٥. ﴿وَعَلَىٰ أَبْصِرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ (البقرة: ١٧).

وإنما وجب تقديم الخبر هنا؛ لأن تأخيره يوهم أنه صفة وأن الخبر منتظر. فإن كانت النكرة مفيدة لم يجب تقديم خبرها، كقوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ (الأنعام: ١٢)؛ لأن النكرة وصفت بسمى، فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة).

الثاني: إذا كان الخبر اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام. فالأول، نحو: (كيف حالك؟)، والثاني، نحو: (ابن من أنت؟)، و(صبيحة أي يوم سفرك؟).

وإنما وجب تقديم الخبر هنا؛ لأن لاسم الاستفهام أو ما يضاف إليه صدر الكلام).

الثالث: إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر، نحو: (في الدار صاحبها)، ومنه قوله تعالى: ﴿أمر علىٰ قلوبٍ أبقاؤها﴾ (محمد: ١٢٤). وقول نصيب:

- (١) كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم، وحالك مبتدأ مؤخر.
- (٢) ابن: خبر مقدم، وهو مضاف إلى (من) الاستفهامية. وأنت: مبتدأ مؤخر في محل رفع.
- (٣) صبيحة: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف لأي الاستفهامية. وسفرك: مبتدأ مؤخر.

أهابك إجلالاً، وما بك قدرةً عليّ، ولكن ملء عين حبيها

(وإنما وجب التقديم الخبر هنا؛ لأنه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك ضعيف قبيح منكر (راجع الكلام على عود الضمير) في الجزء الأول).

الرابعُ: أن يكون الخبرُ محصوراً في المبتدأ، وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلا لفظاً، نحو: (ما خالقٌ إلا الله)، أو معنًى، نحو: (إنما محمودٌ من يجتهد).

(إذ المعنى: (ما محمود إلا من يجتهد)، ومعنى الحصر هنا أن الخبر (وهو خالق)، في المثال منحصر في الله. فليست صفة الخلق إلا له سبحانه، فلو قيل: (ما الله إلا خالق) بتقديم المبتدأ فسَدَ المعنى؛ لأنه يقتضي أن لا صفة لله إلا الخلق، وهو ظاهر الفساد، وهكذا الحال في المثال الثاني).

#### (٨) المبتدأ الصفة

قد يُرفعُ الوصفُ بالابتداء، إن لم يطابق موصوفه تشبيهاً أو جمعاً، فلا يحتاجُ إلى خبر، بل يكتفي بالفاعل أو نائبه، فيكون مرفوعاً به، ساداً مسدداً الخبر، بشرط أن يتقدم الوصفُ نفيّاً أو استفهاماً، وتكونُ الصفةُ حينئذٍ بمنزلة الفعل، ولذلك لا تُثنى، ولا تُجمعُ، ولا تُوصفُ، ولا تُصغرُ، ولا تُعرَّفُ.

ولم يشترط الأخصف والكوفيون ذلك، فأجازوا أن يُقال: (ناجحٌ ولدك)، وممدوحٌ أبناؤك).

ولا فرق بين أن يكونَ الوصفُ مشتقاً، نحو: (ما ناجحُ الكسولان) (١)، و(هل

(١) ما: نافية، وناجح: مبتدأ، والكسولان: فاعل ناجح أغنى عن الخبر.

محبوبٌ المجتهدون؟<sup>(١)</sup>، أو اسماً جامداً فيه معنى الصفة، نحو: (هل صَخْرٌ هذان المعاندان؟)<sup>(٢)</sup>، و(ما وحشيٌ أخلاقك؟)<sup>(٣)</sup>.

ولا فرق أيضاً بين أن يكونَ النفيُّ والاستفهام بالحرف، كما مُثِّل، أو بغيره، نحو: (ليسَ كسولٌ ولدك) و(غيرُ كسولٍ أبناؤك) و(كيف سائرُ أخواك؟) غير أنه مع (ليس) يكونُ الوصفُ اسماً لها، والمرفوعُ بعدهُ مرفوعاً به ساداً مسدّاً خبرها، ومع (غير) ينتقلُ الابتداءُ إليها، ويُجرُّ الوصفُ بالإضافة إليها، ويكونُ ما بعدَ الوصفِ مرفوعاً به ساداً مسدّاً الخبر.

وقد يكونُ النفيُّ في المعنى، نحو: (إنما مجتهدٌ ولدك)؛ إذ التأويلُ: (ما مجتهدٌ إلا ولدك).

فإن لم يقع الوصفُ بعد نفي أو استفهام، فلا يجوز فيه هذا الاستعمال، فلا يقال: (مجتهد غلامك)، بل تجبُ المطابقة، نحو: (مجتهدان غلامك)، وحينئذٍ يكونُ خبراً لما بعده مُقدِّماً عليه، وقد يجوزُ على ضعف، ومنه قول الشاعر:

خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ، فَلَأَتِكَ مُلْقِيَا مَقَالَةَ لَهَبِي، إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ<sup>(٤)</sup>

والصفة التي تقعُ مبتداً، إنما ترفعُ الظاهرَ، كقول الشاعر:

(١) هل: حرف استفهام، ومحبوب: مبتداً، والمجتهدون: نائب فاعل لمحبوب أغنى عن الخبر.  
(٢) صخر: مبتداً، وهو اسم جامد بمعنى الوصف؛ لأنه بمعنى صلب، وهذان: فاعل لصخر أغنى عن الخبر.

(٣) وحشي: مبتداً، وهو اسم جامد فيه معنى الصفة؛ لأنه اسم منسوب، فهو بمعنى اسم المفعول، وأخلاقك: نائب فاعل له أغنى عن الخبر.

(٤) بنو لَهَبٍ (بكسر اللام وسكون الهاء): حي من الأزدي مشهورون بزجر اللطير وعيافتها، وذلك أن يستعدوا ويتشاءموا بأصواتها ومساقطها. واللهب في الأصل: مهواة ما بين جبلين، أو الصدع في الجبل، أو الشعب الصغير فيه، أو وجه فيه كالحائط لا يرتقى. وجمعه ألهاب ولهب ولهاب ولهاية.

أَقَاطِنَ قَوْمٍ سَلَمَى، أَمْ نَوَوَا ظَعَنًا؟ إِنْ يَظَعُنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنِ قَطْنَا<sup>(١)</sup>

أو الضمير المنفصل، كقول الآخر:

خَلِيلِي، مَا وَاقِرْ بِعَهْدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنِ أَقَاطِعُ

فإن رفعت الصفة الضمير المستتر، نحو: (زُهَيْرٌ لَا كَسُولٌ وَلَا بَطِيءٌ)<sup>(٢)</sup> لم تكن من هذا الباب، فهي هنا خبرٌ عمًّا قبلها، وكذا إن كانت تكتفي بمرفوعها، نحو: (ما كَسُولٌ أَخَوَاهُ زُهَيْرٌ)، فهي هنا خبرٌ مُقَدَّمٌ، وزهيرٌ: مبتدأ مؤخر، وأخوَاهُ: فاعلُ كَسُولٍ.

واعلم أن الصفة التي يُبتدأُ بها، فتكتفي بمرفوعها عن الخبر. إنما هي الصفة التي تُخالفُ ما بعدها تثنيةً أو جمعًا، كما مرَّ. فإن طابقتُهُ في تثنيته أو جمعه، كانت خبرًا مُقَدَّمًا، وكان ما بعدها مبتدأ مؤخرًا، نحو: (ما مُسَافِرَانِ أَخَوَايَ، فَهَلِ مُسَافِرُونَ إِخْوَتُكَ؟).

أما إن طابقتُهُ في إفراده، نحو: (هل مُسَافِرٌ أَخْوَاكَ؟)، جاز جعل الوصف مبتدأ، فيكونُ ما بعده مرفوعًا به، وقد أغنى عن الخبر، وجاز جعلُهُ خبرًا مُقَدَّمًا وما بعده مبتدأ مؤخرًا.

#### ٤- الفعل الناقص

الفعلُ الناقصُ: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الأولَ تشبيهًا له بالفاعل، وينصبُ الآخرَ تشبيهًا له بالمفعول به، نحو: (كانَ عَمْرٌ عادِلًا). وَيُسَمَّى المبتدأُ بعد دخوله اسمًا له، والخبرُ خبرًا له.

(١) قاطن: مقيم، والظعن: الرحيل، ويجوز فيه لغة إسكان عينه وفتحها.

(٢) فاعل كَسُولٍ وبَطِيءٍ: ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود إلى زهير.

(وسُميت هذه الأفعال ناقصة؛ لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام. فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة؛ لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنما نُصب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب).

والفعلُ الناقصُ على قسمين: كانَ وأخواتها، وكاد أخواتها (وهي التي تُسمى أفعالَ المقاربة).

### كان وأخواتها

كانَ وأخواتها، هي: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتىء، وما برح، وما دام).

وقد تكونُ (أض، ورجع، واستحال، وعاد، وحرّ، وارتدّ، وتحوّل، وغدا، وراح، وانقلب، وتبدّل)، بمعنى (صار) فإن أتت بمعناها فلها حكمها.

ويتعلّقُ بكانَ وأخواتها ثمانيةٌ مباحث:

### (١) معاني كان وأخواتها

معنى (كان): اتّصافُ المُسنَدِ إليه بالمُسندِ في الماضي، وقد يكون اتّصافُه به على وجه الدوام، إن كان هناك قرينة، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]، أي: إنه كان - ولم يزل - عليمًا حكيمًا.

ومعنى (أمسى): اتّصافُه به في المساء.

ومعنى (أصبح): اتّصافُه به في الصباح.

ومعنى (أضحى): اتّصافُه به في الضحا.

ومعنى (ظلّ): اتّصافُه به وقتَ الظلّ، وذلك يكون نهارًا.

ومعنى (بات): اتَّصَفُهُ بِهِ وَقْتَ الْمَبِيتِ، وذلك يكون ليلاً.

ومعنى (ليس): النفي في الحال، فهي مختصة بنفي الحال، إلا إذا قيِّدَتْ بما يُفِيدُ المُضِيِّ، أو الاستقبال، فتكون لما قيِّدَتْ بِهِ، نحو: (ليس عليّ مسافراً أمسٍ أو غداً).

و(ليس): فعلٌ ماضٍ للنفي، مختصٌّ بالأسماء، وهي فعلٌ يُشَبِّهُ الحرفَ، ولولا قَبُولُهَا علامةَ الفعل، نحو: (ليستُ، وليساً، وليسوا، ولسناً، ولسن) لحكمتنا بحرفيّتها.

ومعنى (ما زال، وما انفك، وما فتىء، وما برح): مُلَازِمَةُ المُسْنَدِ لِلْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، فإذا قلتَ: (ما زال خليلٌ واقفاً) فالمعنى أنه مُلَازِمٌ لِلْوُقُوفِ فِي الْمَاضِي.

ومعنى (ما دام): استمرارُ اتِّصَافِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ، فمعنى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ لمريم: ١٣١ أو صاني بهما مدة حياتي.

وقد تكون (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وبات) بمعنى (صار)، إن كان هناك قرينة تدلُّ على أنه ليس المرادُ اتِّصَافُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ، مما تدلُّ عليه هذه الأفعال، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] أي: صار، قوله: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، أي: صرتم، وقوله:

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]، أي: صارت، وقوله: ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُتَوَدِّدًا ﴾ [النحل: ٥٨]، أي: صار.

### (٢) شروط بعض أخوات (كان)

يُشْتَرَطُ فِي (زال، وانفك، وفتىء، وبرح) أن يتقدّمها نفيٌّ، نحو: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١]، أو نهيٌّ، كقول الشاعر:

صاح شَمْرًا، ولا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْءَاتِ فَتَنْسِيَانَهُ ضَالًّا مُبِينًا

أو دعاءً، نحو: (لا زلت بخير).

وقد جاء حذف النهي منها بعد القسم، والفعل مضارعٌ منفيٌ بلا، وذلك جائزٌ مُسْتَمْلَحٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَأْتِيهِمْ تَفْجُوتٌ تَدَّكَّرُ يُوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥]، التقدير: (لا تفتأ)، وقول امرئ القيس:

فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا      وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَصَالِي

والتقدير: (لا أبرح قاعدًا).

ولا يُشْتَرَطُ فِي النِّهْيِ أَنْ يَكُونَ بِالْحَرْفِ فَهُوَ يَكُونُ بِهِ - كَمَا مَرَّ - وَيَكُونُ بِالفِعْلِ، نحو: (لست تبرح مجتهدًا)، وبالاسم، نحو: (زُهَيْرٌ غَيْرُ مُنْفَكٍّ قَائِمًا بِالْوَجِبِ).

وقد تأتي (وَتَى بِنِي، وَرَامَ يَرِيمٌ)<sup>(١)</sup> بمعنى (زال) الناقصة، فيعملان عملها، ويُشْتَرَطُ فِيهِمَا مَا يُشْتَرَطُ فِيهَا، ومنه قول الشاعر:

فَأَرْحَامُ شُرَعْرِيَّتْ صِلْنِ بِيَابِيهِ      وَأَرْحَامُ مَالِ لَا تُنِي تَنْقَطِعُ

أي: لا تزال تنقطع، وقول الآخر:

إِذَا رُمْتَ، مِمَّنْ لَا يَرِيمُ مَتِيْمًا      سَلُوْا فَقَدْ أَبْعَدْتَ فِي رَوْمِكَ الْمَرْمَى<sup>(٢)</sup>

أي: (لا يزال، أو لا يبرح متيمًا).

(١) أصل معنى الوتى: الفتور والضعف، وأصل معنى الريم: البراح. فإن قلت: (ما وني فلان في عمله)، و(ما رمت الدار) فهما تامتان. وإن قلت: (ما وني فلان مجتهدًا، وما رمت عاملاً)، فهما ناقستان، بمعنى ما زال وما برح، وكل فعل تام تضمن معنى فعل ناقص عمل عمله.

(٢) سلوا: مفعول به لرمت.

ويشترط في (دام) أن تتقدمها (ما) المصدرية الظرفية، كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْصِنِي  
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتَ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

(ومعنى كونها مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، ومعنى كونها  
ظرفية أنها نائبة عن الظرف وهو المدة؛ لأن التقدير: (مدة دوامي حياً)).

(تنيه) زال الناقصة مضارعها (يزال)، وأما (زال الشيء يزول) بمعنى (ذهب)  
و(زال فلان هذا عن هذا)، بمعنى (مازه عنه يميزه) فهما فعلان تامان. ومن الأول  
قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ [فاطر: ٤٤].

وقد يُضَمَّرُ اسْمُ (كَانَ) وأخواتها، ويُحَدَفُ خَيْرُهَا، عند وجود قرينة دالة على  
ذلك، يُقَالُ: (هل أصبح الركب مسافراً؟) فتقول: (أصبح)، والتقدير: (أصبح هو  
مسافراً).

### (٣) أقسام كان وأخواتها

تنقسم (كان وأخواتها) إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يتصرف بحال، وهو: (ليس، ودام) فلا يأتي منهما المضارع،  
ولا الأمر.

الثاني: ما يتصرف تصرفاً تاماً، بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثة، وهو:  
(كان، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، وصار).

الثالث: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع لا غير،  
وهو (ما زال، وما انك، وما فتى، وما برح).

واعلم أن ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عملها؛ فيرفع الاسم وينصب  
الخبر، فعلاً كان، أو صفةً، أو مصدرًا، نحو: (يمسي المجتهدُ مسروراً، وأمسي أديباً).

وكونك مجتهداً خيراً لك)، قال تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (الإسراء: ١٥٠)، وقال الشاعر:

وما كُلُّ مَنْ يُبَدِي البَشَاةَ كَانَتْهَا أَخَاكَ، إِذَا لَمْ تُلْفِوْا لَكَ مُتَّجِدًا

غير أن المصدر كثيراً ما يُضَافُ إلى الاسم، نحو: (كون الرجل تقياً خيراً له). (فالرجل: مجرور لفظاً؛ لأنه مضاف إليه، مرفوع محلاً؛ لأنه اسم المصدر الناقص).

وإن أُضِيفَ المصدرُ الناقصُ إلى الضمير، أو إلى غيره من المبنيات، كان له محلان من الإعراب: محلٌّ قريبٌ وهو الجرُّ بالإضافة، ومحلٌّ بعيدٌ وهو الرفع؛ لأنه اسمٌ للمصدر الناقص، قال الشاعر:

يَبْذُلُ وَجْهَهُ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَمِيرُ

#### (٤) تمام (كان) وأخواتها

قد تكون هذه الأفعال تامّةً، فتكتفي برفع المُسندِ إليه على أنه فاعلٌ لها، ولا تحتاجُ إلى الخبر، إلا ثلاثة أفعال منها قد لَزِمَتْ النَّقْصَ، فلم تَرِدْ تامّةً، وهي: (ما فتى، وما زال، وليس).

(فإذا كانت (كان) بمعنى: حصل، و(أمسى) بمعنى: دخل في المساء، و(أصبح) بمعنى: دخل في الصباح، و(أضحى) بمعنى: دخل في الضحى، و(ظل) بمعنى: دام واستمر، و(بات) بمعنى نزل ليلاً، أو أدركه الليل، أو دخل مبيته، و(صار) بمعنى: انتقل<sup>(١)</sup>، أو ضمَّ وأمال<sup>(٢)</sup> أو صوت<sup>(٣)</sup>، أو قطع وفصل<sup>(٤)</sup>)، و(دام) بمعنى: بقي

(١) تقول: (صار الأمر إلى فلان بصير)، أي: انتقل إليه.

(٢) تقول: (صار فلان الشيء إليه بصيره ويصوره)، أي: ضمه إليه وأماله إليه.

(٣) تقول: (صار يصور)، أي: صوت.

(٤) تقول: (صار فلان الشيء يصوره وبصيره، أي: قطعه وفصله).

واستمر، و(انفك) بمعنى: انفصل أو انحل، و(برح) بمعنى: ذهب أو فارق، كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها).

ومن تمام هذه الأفعال قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس: ٨٢)، وقوله: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (البقرة: ٢٨٠)، وقوله: ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (هود: ١١٧)، وقوله: ﴿ فَخَذَّ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرَهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (البقرة: ٢٦٠)، قرئ بضم الصاد، من صارهُ يَصُورُهُ، وبكسرها، من صارهُ يَصِيرُهُ، وقول الشاعر امرئ القيس:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ دِي وَبَاتَ الْخَلْيُ، وَلَمْ تَرُقْ دِي

#### (٥) أحكام اسم (كان) وخبرها

كل ما تقدّم من أحكام الفاعل وأقسامه، يُعطى لاسم (كان) وأخواتها؛ لأنه له حُكمه.

وكلّ ما سبق لخبر المبتدأ من الأحكام والأقسام، يُعطى لخبر (كان) وأخواتها؛ لأنّ له حُكمه<sup>(١)</sup>، غير أنه يجب نصبه؛ لأنه شبيه بالمفعول به.

وإذا وقع خبر (كان) وأخواتها جملة فعلية، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً. وقد يجيء ماضياً، بعد (كان، وأمسى، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار). والأكثر فيه، إن كان ماضياً، أن يقترن بقَد، كقول الشاعر:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ، إِذْ مَا مِثْلُهُمْ أَحَدٌ<sup>(٢)</sup>

(١) الرجاء أن يطالب الأستاذ الطلاب بمراجعة ذلك والإتيان بأمثلة تناسب المقام.

(٢) الرواية بنصب (مثل) على أنه خبر (ما) التي تعمل عمل (ليس)، وأحد اسمها مؤخر غير أن تقديم خبرها على اسمها يبطل عملها، كما ستعلم. فإعمالها هنا، مع تقدم خبرها، من الشذوذ.

وقد وقع مُجرِّداً منها، وكثر ذلك في الواقع خبراً عن فعل شرطٍ. ريمه قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ ابونس: ١٧١، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ الأنعام: ١٣٥، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ المائدة: ١١٦ وقال في غيره، كقول الشاعر:

أَضَحَّتْ خَلَاءٌ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا      أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

وقول الآخر:

وَكَانَ طَوِي كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِينَةٍ      فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

#### (٦) أحكام اسمها وخبرها في التقديم والتأخير

الأصل في الاسم أن يلي الفعل الناقص، ثم يجيء بعده الخبر. وقد يُعكس الأمر، فيقدم الخبر على الاسم، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الزوم: ١٤٧، وقول الشاعر:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْقِصَةٌ      لَدَاتُهُ بَادُكَارِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وقول الآخر:

سَلَى إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ      فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٍ وَجْهُولِ

ويجوز أن يتقدم الخبر عليها وعلى اسمها معاً، إلا (ليس) وما كان في أوله (ما) تنافية، أو (ما) المصدرية، فيجوز أن يقال (مُصْحِيَةٌ كَانَتْ انْسَاءً)، (وغزيراً أمسى المطر)، ويمتنع أن يقال: (جاهلاً ليس سعيداً)، و(كسولاً ما زال سليماً) و(أقف، واقفا ما دام خالد). وأجازه بعض العلماء في غير (ما دام).

أما تقدم معمول خبرها عليها فجائز أيضاً، كما يجوز تقدم الخبر، قال تعالى: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف: ١١٧٧، وقال: ﴿أَهْتُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (سأ: ٤٠).

واعلم أن أحكام اسم هذه الأفعال، وخبرها في التقديم والتأخير كحكم المبتدأ

والخبر؛ لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر<sup>(١)</sup>.

### (٦) خصائص (كان)

تختصُّ (كان) من بين سائر أخواتها بستة أشياء:

(١) أنها قد تُزادُ بشرطين: أحدهما أن تكونَ بلفظ الماضي، نحو: (ما كان) أصحَّ عِلمَ من تقدّم؟، وشذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل ابن أبي طالب:

أنتَ (تَكُونُ) ما جِدْ نَيْلُ      إذا تَهَبُّ شَمَانٌ بَلِيلُ

والآخر أن تكونَ بينَ شيئين متلازمين، ليسا جاراً ومجروراً، وشذت زيادتها بينهما في قول الشاعر:

جِادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ نَسَامِي      على (كان) المَسْوَمَةِ العَرَابِ

وأكثرُ ما تُزادُ بينَ (ما) وفعل التَّعَجُّبِ، نحو: (ما - كان - أعدلَ عُمراً!). وقد تُزادُ بينَ غيرهما، ومنه قولُ الشاعر: (وقد زادها بينَ (نعم) وفاعلها).

وَكَبَسْتُ سِرْيَالَ الشَّبابِ أوزورها      وَلَنَعَمَ (كان) شَيْبَةَ المُحْتالِ<sup>(٢)</sup>

وقولُ بعضِ العَرَبِ: (وقد زادها بينَ الفعلِ ونائبِ الفعلِ) ولدتُ فاطمةً - بنتُ الخُرْشُبِ<sup>(٣)</sup> الكَمَلَةَ من بني عَبَسَ، لم يُوجدْ (كان) مثلُهُم، وقولُ الشاعر: (وقد

(١) ليراجع الطالب هذا المبحث، وليأت بأمثلة تناسب هذا المقام.

(٢) السريال: الثوب. والشبيبة: الشباب.

(٣) هي فاطمة بنت الخرشب الإثمارية، ولدت لزياد العبسي. الكلمة: جمع (كامل)، وهم: ربيع الكامل، وقيس الحافظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس. وقد قيل لها: أيُّ بنيك أحب إليك؟ فقالت: ربيع، بل عمارة، بل قيس، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل، والله إنهم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها؟ والخرشُب - بوزن البرقع - وهو في الأصل: الغليظ الجافي، والطويل السمين. ويقال: خرشِب عمله، وخرشبه: إذا لم

زادها بين المعطوف عليه والمعطوف):

في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أباك يُحورُها في الجاهليَّة (كان) والإسلام

وقول الآخر: (وقد زادها بين الصفة والموصوف):

في غَرْفِ الجَنَّةِ العُلَيَّا التي وَجَبَتْ لهم هُنَاكَ يَسْعَى (كان) مَشكور

(واعلم أن (كان) الزائدة معناها التأكيد، وهي تدل على الزمان الماضي، وليس المراد من تسميتها بالزائدة أنها لا تدل على معنى ولا زمان، بل المراد أنها لا تعمل شيئاً، ولا تكون حاملة للضمير، بل تكون بلفظ المفرد المذكر في جميع أحوالها. ويرى سيويه أنها قد يلحقها الضمير، مستدلاً بقول الفرزدق):

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا (كانوا) كرام

(٢) أنها تُحذفُ وهي واسمها ويبقى خبرها، وكثرَ ذلك بعدَ (إن، ولو)

الشرطيَّتين. فمثالُ (إن): (سِرْ مُسرِعًا، إن راكبًا، وإن ماشيًا)“، وقولهم: (الناسُ مَجزِيُونَ بأعمالهم، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌ)“، وقول الشاعر:

لا تُقَرِّبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إن ظالمًا أبدًا، وإن مَظْلومًا“

وقول الآخر:

حَدَبَتْ عَلَيَّ بَطُونٌ ضَبَّةٌ كُلُّها إن ظالمًا فيهم، وإن مَظْلومًا“

وقول غيره:

يتقنه ولم يحكمه.

(١) والتقدير: إن كنت راكبًا، وإن كنت ماشيًا.

(٢) والتقدير: إن كان عملهم خيرًا، فجزاؤهم خير. وإن كان عملهم شرًّا فجزاؤهم شر.

(٣) أي: إن كنت ظالمًا، وإن كنت مظلومًا.

(٤) حدبت: عطفت.

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ، إِنْ صِدْقًا، وَإِنْ كَذِبًا<sup>(١)</sup> فَمَا اعْتِزَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ لَا؟

ومثالُ (لو) حديثُ: «التَّمِسْ وَلَوْ خَائِمًا مِنْ حَدِيدٍ»<sup>(٢)</sup>. وقولهم: (الإطعامَ ولو تمرًا)<sup>(٣)</sup>، وقول الشاعر:

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكًا<sup>(٤)</sup> جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

(٣) أنها قد تُحذفُ وحدها، ويبقى اسمُها وخبرُها، ويعوَضُ منها (ما) الزائدة، وذلك بعدَ (أن) المصدرية، نحو: (أَمَا أَنْتَ ذَا مَالٍ تَفْتَخِرُ!)، والأصلُ: (لأنَّ كُنْتَ ذَا مَالٍ تَفْتَخِرُ!).

(فحذفت لامَ التعليل، ثم حذفت (كان)، وِعَوَضَ منها (ما) الزائدة، وبعد حذفها انفصل الضمير بعد اتصاله، فصارت (أَنْ مَا أَنْتَ)، فقلبت النون ميمًا للإدغام، وأدغمت في ميم (ما) فصارت (أَمَا)).

ومن ذلك قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ، أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ! فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُّ<sup>(٥)</sup>

(٤) أنها قد تُحذفُ هي واسمها وخبرها معًا، ويعوَضُ من الجميع (ما) الزائدة، وذلك بعدَ (إن) الشرطية، في مثل قولهم: (افعلْ هذا إِمَّا لَا).

(١) أي: إن كان المقول صدقًا، وإن كان المقول كذبًا.

(٢) والتقدير: ولو كان ما تلتسمه خائِمًا من حديد.

(٣) أي: ولو كان المطعوم تمرًا.

(٤) أي: ولو كان الباغي ملكًا.

(٥) والتقدير: لأن كنتَ ذا نفرٍ افتخرتَ عليَّ أو هددتني، لا تفتخر عليَّ؛ فإن قومي لم تأكلهم الضبع. وأراد بالضبع السَّنة المجدبة مجازًا، أو الضبع حقيقة، فيكون الكلام كناية عن عدم ضعف قومه؛ لأن القوم إذا ضعفوا عن الانتصار عاثت فيهم الضباع.

(والأصل (افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره). فحذفت (كان) مع اسمها وخبرها وبقيت (لا) النافية الداخلة على الخبر، ثم زيدت (ما) بعد أن لتكون عوضاً، فصارت (إن ما) فأدغمت النون في الميم، بعد قلبها ميماً فصارت (إمّا).)

(٥) أنها قد تُحذف هي واسمها وخبرها بلا عوضٍ، تقول: (لا تعاشر فلاناً، فإنه فاسدُ الأخلاقِ)، فيقول الجاهلُ: (إني أعاشرُهُ وإن). أي: وإن كان فاسدُها، ومنه:

قَالَتْ بِنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلَمَى، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا!؟ قَالَتْ: وَإِنْ تُرِيدُ: إِنِّي أَتَزَوَّجُهُ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا.

(٦) أنها يجوزُ حذفُ نون المضارع منها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكنٌ، ولا ضميرٌ متصلٌ<sup>(١)</sup>، ومثال ما اجتمعت فيه الشروطُ قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (امرئ: ١٢٠)، وقول الشاعر الحطيطية:

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْتِي وَيَتَسَنَّكُمُ الْمَسْوَدَةُ وَالْإِخَاءُ

وَالأَصْلُ: (أَلَمْ أَكُنْ). وأما قولُ الشاعر:

فإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْأَةُ أَبَدْتُ وَمَسَامَةٌ فَقَدْ أَبَدْتُ الْمِرْأَةَ جِهَةَ ضَيْغَمٍ<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر:

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّثَائِمِ<sup>(٣)</sup>

(١) أما إن كان بعده ضمير منفصل، فلا بأس بحذف نونه، نحو: (لا تك أنت الجاني). ومثال ما إذا وليه ضمير متصل حديث: «إن يكنه فلن تسلط عليه».

(٢) الوسامة (بفتح الواو): أثر الحسن، وسُم ككُرْم وسامة ووساماً، فهو وسيم، والجمع وساء. والضيغم: الأسد، وأصله الذي يعض. من ضغمه ضغماً، إذا عضه. ويقال للأسد: ضيغمي أيضاً.

(٣) الرثائم: جمع رثيمة، وهو خيط يعقد في الإصبع للتذكير: وتجمع أيضاً على (رثم)

فقالوا: إنه ضرورة، وقال بعض العلماء: لا بأس بحذفها إن التقت بساكن بعدها. وما قوله ببعيدٍ من الصواب، وقد قرئ شذوذاً: (لم يك الذين كفروا).

### (٨) خصوصية (كان وليس)

تختصُّ (ليسَ وكانَ) بجواز زيادة الباء في خبريهما، ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين: ١٨). أما (كان) فلا تزدُ الباءُ في خبرها إلا إذا سبقها نفيٌّ أو نهيٌّ، نحو: (ما كنتُ محاضِرٍ) و(لا تكن بغائبٍ)، وكقول الشاعر:  
 وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزَّادِ، لَمْ أَكُنْ بِأَعَجَلُهُمْ، إِذْ أَجَشَعُ<sup>(١)</sup> الْقَوْمَ أَعْجَلُ  
 على أنَّ زيادة الباء في خبرها قليلةٌ بخلاف (ليس)، فهي كثيرةٌ شائعة.

### كاد وأخواتها

#### أو أفعال المقاربة

(كادَ وأخواتها) تعملُ عملَ (كان)؛ فترفعُ المتبادِأُ ويُسمَّى اسمها، وتنصبُ الخبرَ ويُسمى خبرها، وتُسمَّى: أفعالُ المقاربة.

(وليست كلها تفيد المقاربة، وقد سُمِّي مجموعها بذلك تغليباً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره لشهرته وكثرة استعماله).

وفي هذا المبحث ستَّةُ مباحثَ:

بضمّتين، ومثلها الرثمة (بفتح فسكون)، والجمع (رثم) بفتح فسكون أيضاً، وُروى: (إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم). فلا شاهد فيه حينئذ.

(١) الجشع (بفتحتين): أشد الحرص على الطعام وغيره، وبابه (طرب)، وهو (جشع) - بفتح فكسر - وأجشع.

(١) أقسام (كاد) وأخواتها

(كاد وأخواتها) على ثلاثة أقسام:

(١) أفعال المقاربة: وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر. وهي ثلاثة: (كاد، وأوشك، وكرَبَ)، تقول: (كادَ المطرُ يهطلُ)، و(أوشكَ الوقتُ أن ينتهي)، و(كرَبَ الصبحُ أن ينبلعَ).

(٢) أفعال الرجاء: وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر. وهي ثلاثة أيضاً: (عسى، وحرى، واخلوقَ)، نحو: (عسى الله أن يأتي بالفتح)، وقول الشاعر: **عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يَكُونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبٌ** ونحو: (حرى المريضُ أن يشفى)، و(اخلوقَ الكسلانُ أن يجتهدَ).

(٣) أفعال الشروع: وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة: (أنشأ، وعَلِقَ، وطفِقَ، وأخذَ، وهبَّ، وبدأ، وابتدأ، وجعلَ، وقامَ، وانبرى).

ومثلها كلُّ فعلٍ يدلُّ على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه، تقول: (أنشأ خليلٌ يكتبُ، عَلِقُوا ينصرفون، وأخذُوا يقرءون، وهبَّ القومُ يتسابقون، وبدءوا يتبارون، وابتدءوا يتقدمون، وجعلوا يستيقظون، وقاموا يتنهبون، وانبروا يسترشدون).

وكلُّ ما تقدّم للفاعل ونائبه، واسم (كان) من الأحكام والأقسام، يُعطى لاسم (كاد) وأخواتها.

(٢) شروطُ خبرها

يُشترطُ في خبر (كاد وأخواتها) ثلاثة شروط:

(١) أن يكون فعلاً مضارعاً مُسنَداً إلى ضمير يعودُ إلى اسمها سواءً أكان مُقترناً

بأن، نحو: (أوشك النهارُ أن ينقضي)، أم مُجرِّداً منها، نحو: (كادَ الليلُ ينقضي)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ١٧٨]، وقوله: ﴿وَطَفِقًا تَخْتَصِفَانِ عَلْتِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف: ١٢٢].

ويجوزُ بعدَ (عسى) خاصَّةً أن يُسندَ إلى اسمٍ ظاهرٍ، مُشتملٍ على ضميرٍ يعودُ إلى اسمها، نحو: (عسى العاملُ أن ينجحَ عمله)، ومنه قولُ الشاعر (الفرزدق):

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

ولا يجوزُ أن يقعَ خبرُها جملةً ماضيةً ولا اسميةً، كما لا يجوزُ أن يكونَ اسماً. وما وَرَدَ فشاذاً لا يُلْتَفَتُ إليه. وأما قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ﴾ [ص: ١٣٣]، فمسحاً ليس هو الخبر، وإنما هو مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ هو الخبر، والتقديرُ: (يمسح مسحاً).

(٢) أن يكون متأخراً عنها، ويجوزُ أن يتوسَّطَ بينها وبينَ اسمها، نحو: (يكادُ ينقضي الوقتُ)<sup>(٢)</sup>، ونحو: (طَفِقَ يَنْصَرِفُونَ النَّاسُ)<sup>(٣)</sup>.

ويجوزُ حذفُ الخبرِ إذا عُلِمَ، ومنه قوله تعالى -الذي سبق ذكره: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ﴾ [ص: ١٣٣]، ومنه الحديثُ: «ما تألَّى أصاباً أو كادَ، ومن عَجَلَ أخطأ، أو كادَ»، أي: كادَ يُصِيبُ، وكادَ يُخْطِئُ، ومنه قولُ الشاعر:

(١) أي: يلزقان بعض الورق على بعض ليسترا به عورتها، وضمير المثنى يعود إلى آدم وحواء، والخصف في الأصل: الخرز، يقال: خصف النعل، أي: خرزها.

(٢) الوقت: اسم (يكاد)، وفاعل ينقضي ضمير يعود إلى الوقت، والجملة خبر، ويجوز أن يكون (الوقت) فاعلاً لينقضي، فيكون اسم (يكاد) ضميراً يعود إلى الوقت، وحينئذ فلا شاهد فيه؛ لأن الخبر، والحالة هذه، لا يكون متوسطاً بينها وبين اسمها، بل يكون متأخراً عنهما.

(٣) الناس: اسم (طفق)، وجملة (ينصرفون) خبرها. أما إن قلت: (طفقوا ينصرف الناس)، فلا شاهد فيه ويكون ضمير الجماعة اسم (طفقوا)، والناس فاعل (ينصرف).

مَا كَانَ ذُنْبِي فِي جَارٍ جَعَلْتُ لَهُ عَيْشًا، وَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ أَوْ كَرَبًا

أي: كَرَبٌ يَذُوقُهُ، وتَقُولُ: (مَا فَعَلَ، وَلَكِنَّهُ كَادَ)، أي: كَادَ يَفْعَلُ.

(٣) يُشْتَرَطُ فِي خَيْرٍ (حَرَى، وَاخْلَوْلَقَ) أَنْ يَقْتَرَنَ بِأَنْ.

### (٣) الْخَبْرُ الْمُقْتَرَنُ بِأَنْ

(كَادَ وَأَخْوَأَتْهَا) مِنْ حَيْثُ اقْتِرَانُ خَبَرِهَا بِأَنْ وَعَدَمُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(١) مَا يَجِبُ أَنْ يَقْتَرَنَ خَبْرُهُ بِهَا، وَهُمَا: (حَرَى، وَاخْلَوْلَقَ)، مِنْ أَفْعَالِ الرَّجَاءِ.

(٢) مَا يَجِبُ أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْهَا، وَهِيَ أَفْعَالُ الشَّرْعِ.

(وَأِنَّمَا لَمْ يَجْزِ اقْتِرَانُهَا بِأَنْ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَقُوعُ الْخَبْرِ فِي الْحَالِ،

وَأَنْ) لِلْإِسْتِقْبَالِ، فَيَحْصُلُ التَّنَاقُضُ بِاقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِهَا).

(٣) مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوُجُهَانُ: اقْتِرَانُ خَبْرِهِ بِأَنْ، وَتَجَرُّدُهُ مِنْهَا، وَهِيَ أَفْعَالُ

الْمُقَارَبَةِ، وَ(عَسَى) مِنْ أَفْعَالِ الرَّجَاءِ، غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي (عَسَى، وَأَوْشَكَ) أَنْ يَقْتَرَنَ

خَبْرُهُمَا بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمَا﴾ [الإسراء: ٢٨]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ الْأَوْشَكَوَا إِذَا قِيلَ: هَاتُوا، أَنْ يَمَلُّوَا وَيَمْنَعُوا

وَتَجَرُّدُهُ مِنْهَا قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَسَرِّجَ قَرِيبُ

وقول الآخر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غُرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا

وَالْأَكْثَرُ فِي (كَادَ، وَكَرَبَ) أَنْ يَتَجَرَّدَ خَبْرُهُمَا مِنْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَنِّبُوهَا وَمَا

كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدُ غَضُوبُ

واقترأته بها قليلاً، ومنه الحديث: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا»، وقول الشاعر:  
سَقَاهَا ذُوو الْأَحْلَامِ سَجْلًا<sup>(١)</sup> عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبْتَ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

### (٥) حكم الخبر المقترن بأن والمجرد منها

إن كان الخبر مقترناً بأن، مثل: (أوشكت السماء أن تمطر، وعسى الصديق أن يحضر)، فليس المضارع نفسه هو الخبر، وإنما الخبر مصدره المؤول بأن، ويكون التقدير: (أوشكت السماء ذات مطر، وعسى الصديق ذا حضور)، غير أنه لا يجوز التصريح بهذا الخبر المؤول؛ لأن خيرها لا يكون في اللفظ اسماً.

وإن كان غير مقترن بها، نحو: (أوشكت السماء تمطر)، فيكون الخبر نفس الجملة، وتكون منصوبة محلاً على أنها خبر.

### (٥) المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها

هذه الأفعال كلها ملازمة صيغة الماضي إلا (أوشك، وكاد)، من أفعال المقاربة، فقد وردت من المضارع.

والمضارع من (كاد) كثير شائع، ومن (أوشك) أكثر من الماضي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ١٣٥]، والحديث: «يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا».

### (٦) خصائص عسى واخلولق وأوشك

تختص (عسى واخلولق وأوشك) من بين أفعال هذا الباب بأنهن قد يكن تامات، فلا يحتاجن إلى الخبر، وذلك إذا وليهن (أن والفعل)، فيسندن إلى مصدره المؤول بأن على أنه فاعل لهن، نحو: (عسى أن تقوم، واخلولق أن تسافروا،

(١) السجل: الدلو العظيمة التي فيها ماء قل أو كثير، وهو مذكر. فإن كانت الدلو فارغة فلا يقال لها سجل.

وأوشك أن تُرحل)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ ﴾ [البقرة: ٢١٦] وقوله: ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي ۗ ﴾ [الكهف: ٢٤] وقوله: ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۗ ﴾ [الإسراء: ١٧٩].

هذا إذا لم يتقدّم عليهنّ اسمٌ هو المُسندُ إليه في المعنى - كما رأيت - فإن تقدّم عليهنّ اسمٌ يصحُّ إسنادهنّ إلى ضميره، فأنت بالخيار، إن شئت جعلتهنّ تاماتٍ (وهو الأصح)، فيكون المصدرُ المؤوّلُ فاعلاً لهنّ، نحو: (علي عسى أن يذهب، وهنّ عسى أن تذهب، والرجلان عسى أن يذهبا، والمرأتان عسى أن تذهبا، والمسافرون عسى أن يحضروا، والمسافرات عسى أن يحضرن) من الضمير، وإن شئت جعلتهنّ ناقصاتٍ، فيكون اسمهنّ ضميراً، وحينئذ يتحملن ضميراً مستتراً، أو ضميراً بارزاً مطابقاً لما قبلهنّ؛ إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً، وتذكيراً أو تأنيثاً، فتقول فيما تقدّم من الأمثلة: (عليّ عسى أن يذهب، وهنّ عسّت أن تذهب، والرجلان عسيّا أن يذهبا، والمرأتان عسّتا أن تذهبا، والمسافرون عسّوا أن يحضروا، والمسافرات عسّين أن يحضرن).

والأولى أن يجعلن في مثل ذلك تاماتٍ، وأن يُجرّدن من الضمير، فيبيّن بصيغة المفرد المذكر، وأن يُسندن إلى المصدر المؤوّل من الفعل بأن على أنه فاعلٌ لهنّ، وهذه لغة الحجاز التي نزل بها القرآن الكريم، وهي الأصح والأشهر، وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۗ ﴾ [الحجرات: ١١] ولو كانت ناقصة لقال: (عسّوا وعسّين) بضمير جماعة الذكور العائد إلى (قوم) وضمير جماعة الإناث العائد إلى (نساء)، واللغة الأخرى لغة تميم.

وتختصّ (عسى) وحدها بأمرين:

(١) جواز كسر سينها وفتحها، إذا أسندت إلى تاء الضمير، أو نون النسوة، أو

(نا)، والفتح أولى؛ لأنه الأصل، وقد قرأ عاصم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] بكسر السين، وقرأ الباقون: (عَسَيْتُمْ) بفتحها.

(٢) أنها قد تكن حرقاً، بمعنى (لعلّ) فتعمل عملها، فتنبص الاسم وترفع الخبر، وذلك إذا اتصلت بضمير النصب (وهو قليل)، كقول الشاعر:

فَقُلْتُ: عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ<sup>(١)</sup>، وَعَلَّهَا تَشْكِي، فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا  
فَتَسْمَعُ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفِ يُصَيِّنِي تُسْرُبُهُ، أَوْ قَبْلَ حَتْفِ يَصِيدُهَا

### (٥) أحرف ليس

#### أو الأحرف المشبهة بليس في العمل

أحرف (ليس) هي: أحرف نفي تعمل عملها، وتؤدي معناها وهي أربعة: (ما، ولا، ولات، وإن).

### (ما) المشبهة بليس

تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط:

(١) أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، كقولهم: (ما مسيء من أعتب).

(٢) أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، نحو: (ما أمر الله أنا عاص) ألا أن يكون معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً بحرف جر، فيجوز نحو: (ما عندي أنت مقيماً) و(ما بك أنا منتصراً).

أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه، دون الاسم بحيث يتوسط بينهما، فلا

(١) كأس: اسم امرأة.

يُبطّل عملها، وإن كان غير ظرفٍ أو جارٍ ومجرور، نحو: (ما أنا أمرَك عاصياً).

(٣) أن لا تُزاد بعدها (إن)، فإن زيدت بعدها بطلَ عملها، كقول الشاعر:  
بني عُذائسة، ما إن أنتمُ ذهبَ ولا صَريفٌ، ولكن أنتمُ الخزفُ<sup>(١)</sup>

(٤) أن لا ينتقضَ نفيها بـ (إلا). فإن انتقض بها بطلَ عملها، كقوله تعالى:  
﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا وَحِدَةً ﴾ [القمر: ٥٠]، وقوله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]؛  
وذلك لأنها لا تعملُ في مُثبِت.

فإن فقدَ شرطٌ من الشروط بطلَ عملها، وكان ما بعدها مبتدأً وخبرًا، كما رأيت.

ويجوز أن يكون اسمها معرفةً كما تقدّم، وأن يكون نكرةً، نحو: (ما أحدٌ أفضل من المخلص في عمله).

وإذ كانت (ما) لا تعملُ في مُوجبٍ، ولا تعملُ إلا في منفي، وجبَ رفعُ ما بعدَ (بل، ولكن)، في نحو قولك: (ما سعيدٌ كسولاً، بل مجتهدٌ وما خليلٌ مسافراً، ولكن مقيمٌ) على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ تقديره: (هو)، أي: بل هو مجتهدٌ، ولكن هو مقيمٌ. وتكونُ (بل، ولكن) حرفي ابتداءٍ لا عاطفتين؛ إذ لو عاطفتان لاقترضى أن تعمل (ما) فيما بعدَ (بل، ولكن)، وهو غيرُ منفي، بل هو مُثبِت؛ لأنهما تقتضيان الإيجابَ بعد النفي، فإذا كان العاطفُ غير مُقتضٍ للإيجاب كالواو ونحوها، جاز نصبُ ما بعدهُ بالعطف على الخبر (وهو الأجود)، نحو: (ما سعيدٌ كسولاً ولا مُهملاً) وجاز رفعُه على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، نحو: (ما سعيدٌ كسولاً ولا مُهملاً)، أي: ولا هو مهمل.

(١) الصريف: الفضة الخالصة. و(الخزف): الفخار.

وهكذا الشأن في (ليس)، فيجب رفع ما بعد (بل، ولكن) في نحو: (ليس خالدٌ شاعراً، بل كاتبٌ)، ويجوز النصب والرفع بعد الواو ونحوها، مثل: (ليس خالدٌ شاعراً، ولا كاتباً) أو (ولا كاتبٌ)، والنصب أولى.

واعلم أنّ (ما) هذه لا تعملُ عملَ (ليس) إلا في لغة أهل الحجاز (الذين جاء القرآن الكريم بلغتهم)، وبلغت أهل تهامة ونجد؛ ولذلك تُسمى (ما النافية الحجازية). وهي نافية مهملة في لغة تميم على كل حال، فما بعدها مبتدأ وخبر.

### (لا) المشبهة بليس

(لا) المشبهة بليس مهملة عند جميع العرب وقد يُعملها الحجازيون أعمال (ليس) بالشروط التي تقدمت لهما، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، ونذر أن يكون اسمها معرفة، كقول الشاعر:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ، لَا أَنَا بَاغِيَا      سِوَاهَا، وَلَا فِي جِبِّهَا مُتْرَاخِيَا

وقد جاء مثل ذلك للمتنبى في قوله:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى      فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا، وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

وقد أجاز ذلك بعض علماء العربية الفضلاء، والغالب على خبر (لا) هذه أن يكون محذوفاً كقوله:

مَنْ صَدَّ عَنِ نِيرَانِهَا      فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ، وَلَا بَرَاخُ

أي: لا براخ لي، ويجوز ذكره، كقوله:

تَعَزَّ، فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا      وَلَا وَرَرَ مَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

واعلم أنّ (لا) المذكورة، يجوز أن يراد بها نفى الواحد، وأن يراد بها نفى الجميع. فهي محتملة لنفي الوحدة ولنفي الجنس، والقرينة تُعين أحدهما:

(فإن قلت: (لا رجل حاضر)، صح أن يكون المراد: ليس أحد من جس

الرجال حاضرًا، وأن يكون المراد: (ليس رجل واحد حاضرًا)، فيحتمل أن يكون هناك رجلان أو أكثر؛ ولذلك صح أن تقول: (لا رجل حاضرًا، بل رجلان) أو رجال.

أما (لا) العاملة عمل (أَنَّ) فلا معنى لها إلا نفي الجنس نفيًا عامًا، فإن قلت: (لا رجل حاضر) كان المعنى: (ليس أحد من جنس الرجال حاضرًا)، ولذا لا يجوز أن تقول بعد ذلك (بل رجلان، أو رجال)؛ لأنها لنفي الجميع.

واعلم أن الأولى في (لا) هذه أن تُهْمَلَ ويُجْعَلَ ما بعدها مبتدأ وخبرًا. وإذا أهملت، فالأحسن حينئذ أن تُكْرَرَ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة: ٦٢.

#### (لات) المشبهة بليس

تَعْمَلُ (لات) عَمَلَ (ليس) بشرطين:

(١) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان؛ كالجين، والساعة، والأوان، ونحوها.

(٢) أن يكون أحدهما محذوفًا. والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ١٣]، ومنه قول الشاعر:  
 نَدِيمُ الْبُغَاةِ، وَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدَمٍ      وَالْبَغْيُ مَرَّتَمُ مَبْتَغِيهِ وَخِيمُ  
 ويجوز أن ترفع المذكور على أنه اسمها، فيكون المحذوف منصوبًا على أنه خبرها، غير أن هذا الوجه قليل جدًا في كلامهم.

واعلم أن (لات) إن دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة لا عمل لها، كقوله:

لَهْفَى عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ      يَبْفَى جِوَارِكُ حِينَ لَاتٍ مُجِيرُ

واعلم أن من العرب من يجرُّ بلات، والجرُّ بها شاذٌّ، قال الشاعر:  
 طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانُ فَأَجَبْنَا: أَنْ لَيْسَ حَسِينٌ بِقَاءِ  
 وعليه قولُ المتنبي:  
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِّرٍ وَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ

### (إن) المشبهة بليس

قد تكونُ (إنّ) نافيةً بمعنى (ما) النافية، وهي مُهملةٌ غير عاملةٍ، وقد تعملُ عملَ (ليس) قليلاً، وذلك في لغة أهل العالية<sup>(١)</sup> من العرب، ومنه قولهم: (إنّ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية)، وقولُ الشاعر:  
 إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيَّ أضعفوا المجازين  
 وقولُ الآخر:  
 إِنَّ الْمَرْءَ مَيْتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُتَغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلَا  
 وإنما تعملُ عملَ (ليس) بشرطين:

(١) أن لا يتقدّم خبرها على اسمها، فإن تقدّم بطلَ عملها.

(٢) أن لا ينتقضَ بـ (إلا)، فإن انتقضَ بطلَ عملها، نحو: (إنّ أنتَ إلا رجلاً كريماً). وانتقاضُ النفي الموجبُ إبطالَ العمل، إنما هو بالنسبة إلى الخبر - كما رأيتَ - ولا يضرُّ انتقاضُهُ بالنسبة إلى معمول الخبر، نحو: (إنّ أنتَ آخذًا إلا بيد البائسين)، نحو البيت: (إنّ هو مستوليًّا على أحدٍ ... إلخ).

واعلم أن الغالبَ في (إنّ) النافية أن يقترنَ الخبرُ بعدها بـ (إلا) كقوله تعالى:  
 ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ يوسف: ١٣١. وقد يستعملُ الكلامُ معها بدون (إلا)،

(١) العالية: اسم لكل ما كان لجهة نجد من المدينة - من القرى والعمائر - إلى تهامة.

كالبيت: (إن المرء ميتًا بانقضاء حياته ... إلخ)، ومنه قولهم: (إن هذا نافعك ولا ضارك).

### قائمة

سمع الكسائي<sup>(١)</sup> أعرابياً يقول: (إنَّا قائمًا)، فأنكرها عليه، وظنَّ أنها (إنَّ) المشددة الناصبة للاسم الرافعة للخبر، فحَقَّها أن ترفعَ (قائمًا)، فاستثبته.

فإذا هو يُريدُ (إنَّ أنا قائمًا)، أي: (ما أنا قائمًا)، فترك الهمزة -همزة أنا- تخفيفاً وأدغم، على حد قوله تعالى: ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ للكهف: ٢٣٨، أي: (لكن أنا).

### (٦) الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرفُ المشبهةُ بالفعل ستة، هي: (إنَّ، وأَنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتَّ، ولعلَّ).

وحكمها أنها تدخلُ على المبتدأ والخبر فتصبُ الأولُ ويسمى اسمها، وترفعُ الآخرُ ويسمى خبرها، نحو: (إن الله رحيمٌ، وكأنَّ العلمَ نورٌ).

(وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها؛ فإن التأكيد، والتشبيه، والاستدراك، والتمني، والترجي هي من معاني الأفعال).

ويجوزُ في (لعلَّ) أن يقالَ فيها (علَّ) كقوله:

فَقَلْتُ عَسَاها نارُ كَأَسٍ<sup>(٢)</sup> وَعَلَّها تَشْكِي فَآتَى نَحْوَهَا فَأَعُوذُها

وفيها لغاتٌ أُخرُ قليلةُ الاستعمال، وفي هذا الفصل ثمانية عشرَ مبحثًا:

(١) هو رئيس أدباء الكوفة في علوم اللغة العربية.

(٢) كأس: اسم امرأة.

## (١) معاني الأحرف المشبهة بالفعل

معنى (إنَّ وأنَّ): التوكيدُ، فهما لتوكيد اتِّصاف المُسندِ إليه بالمُسند.

ومعنى (كأنَّ): التشبيهُ المؤكَّد؛ لأنها في الأصل مُركبةٌ من (أنَّ) التوكيدية، وكافِ التشبيه، فإذا قلتَ: (كأنَّ العلمَ نورٌ)، فالأصلُ: (إنَّ العلمَ كالنور)، ثم إنهم لما أرادوا الاهتمامَ بالتشبيه، الذي عَقَدُوا عليه الجملة، قَدَّمُوا الكافَ، وفتحوا همزةَ (إنَّ) مكان الكاف التي هي حرفُ جرٍّ، وقد صارت وإياها حرفاً يُرادُ به التشبيه المؤكَّد.

ومعنى (لكنَّ): الاستدراكُ، والتوكيدُ، نحو: (زيدٌ شجاعٌ، ولكنه بخيلٌ)؛ وذلك لأنَّ من لوازم الشجاعة الجودُ، فإذا وصفنا زيدا بالشجاعة، فرُمما يفهمُ أنه جوادٌ أيضاً، لذلك استدرَكنا بقولنا: (لكنه بخيلٌ)، والتوكيدُ نحو: (لو جاءني خليلٌ لأكرمتُه، لكنه لم يجيء)، فقولك: (لو جاءني خليلٌ لأكرمتُه) يفهم منه أنه لم يجيء. وقولك: (لكنه لم يجيء) تأكيدٌ لنفي مجيئه.

ومعنى (ليتَ): التمني، وهو طلبُ ما لا مطمع فيه، أو ما فيه عُسرٌ، فالأول كقول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

والثاني، كقول المعسر: (ليتَ لي ألفَ دينارٍ)، وقد تُستعمل في الأمر الممكن، وذلك قليلٌ، نحو: (ليتك تذهب).

ومعنى (لعلَّ): الترجيُّ، والإشفاقُ؛ فالترجيُّ طلبُ الأمر المحبوب، نحو: (لعلَّ الصديقَ قادمٌ)، والإشفاقُ هو الحذرُ من وقوع المكروه، نحو: (لعلَّ المريضَ هالكٌ). وهي لا تُستعملُ إلا في الممكن.

وقد تأتي بمعنى (كي) التي للتعليل، كقولك: (ابعثْ إليَّ بدابتك، لعلِّي

أركبها)، أي: كي أركبها، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، أي: (كي تتقوا، وكي تعقلوا، وكي تذكروا).

وقد تأتي أيضاً بمعنى الظن، كقولك: (لعلي أزورك اليوم). المعنى: أظنني أزورك. وجعلوا منه قول امرئ القيس:

وَبَدَلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ      لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحْوِلُنَّ أَبُوسًا

وبمعنى (عسى)، كقولك: (لعلك أن تجتهد)، وجعلوا منه قول متمر:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلْمَأَةٌ      عَلَيَّكَ مَنِ اللَّاتِي يَدْعُوكَ أَجْدَعًا

بدليل دخول (أن) في خبرها، كما تدخل في خبر (عسى).

### (٢) الخبر المفرد والجُملة، والشبيهة بالجملة

يقع خبر الأحرف المشبهة بالفعل مفرداً (أي: غير جملة، ولا شبهها)، نحو: (كأنَّ النَّجْمَ دِينَارٌ) وجملة فعلية، نحو: (لعلك اجتهدت، وإنَّ العلمَ يُعَزِّزُ صاحبه)، وجملة اسمية، نحو: (إنَّ العالمَ قدره مرتفعٌ)، وشبه جملة (وهو أن يكون الخبر مقدراً مدلولاً عليه بظرف، أو جارٍ ومجرور يتعلقان به)، نحو: (إنَّ العادلَ تحت لواء الرِّحمن، وإن الظالمَ في زُمرَةِ الشيطان).

(والخبر هنا يصح أن تقدره مفرداً: ككائن وموجود، وأن تقدره جملة ككان ووجد، أو يكون ويوجد، فهو مفرد باعتبار تقديره مفرداً، وجملة باعتبار تقديره جملة، فالحقيقة فيه أنه شبيه بالمفرد وبالجملة، وتسميته بشبه الجملة فيها اكتفاء واقتصار).

### (٣) حذف خبر هذه الأحرف

يجوز حذف خبر هذه الأحرف، وذلك على ضربين: جائز، وواجب؛ فيُحذف جوازاً، إذا كان كوناً خاصاً (أي: من الكلمات التي يرادُ بها معني خاص) بشرط أن يدلَّ عليه دليل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْسٌ عَزِيزٌ﴾

افصلت: ٤١. (أي: إن الذين كفروا بالذكر معاندون، أو هالكون، أو معذبون).

وقال الشاعر جميل بثينة:

أتونى، فقالوا: يا جميل، تبدلتُ بُيْتَةَ أُبْدَالاً، فقلتُ: لعلها<sup>(١)</sup>

أي: لعلها تبدلتُ، أو لعلها فعلت ذلك.

ويحذفُ وجوباً، إذا كان كوناً عاماً (أي: من الكلمات التي تدلُّ على وجود، أو كونٍ مُطلقين، فلا يُفهمُ منها حَدَثٌ خاصٌّ، أو فعلٌ معيَّنٌ؛ ككائن، أو موجود، أو حاصل، وذلك في موضعين:

(١) الأولُ بعدَ (ليت شعري) إذا وليها استفهامٌ، نحو: (ليت شعري هل تنهضُ الأمة؟ وليت شعري متى تنهضُ؟)، قال الشاعر:

ألا ليت شعري كيف جادت بوصلها؟ وكيف تراعى وصللة المتغيب

(أي: ليت شعري. (أي: علمي) حاصل. والمعنى: ليتني أشعر بذلك، أي: أعلمه وأدريه، وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لشعري؛ لأنه مصدر شعر).

(٢) أن يكونَ في الكلام ظرفٌ، أو جارٍ ومجرورٌ يتعلقان به، فيستغنى بهما عنه، نحو: (إن العلمَ في الصدور، وإنَّ الخيرَ أمامك).

(فالظرف والجار متعلقان بالخبر المقدر بكائن، أو موجود، أو حاصل).

#### (٤) تقدُّمُ خبرِ هذه الأحرف

لا يجوزُ تقدُّمُ خبرِ هذه الأحرف عليها، ولا على اسمها. أما معمولُ الخبر،

(١) جميل: اسم الشاعر، وبثينة: محبوبته. والأبدال: جمع بدل.

فيجوزُ أن يتقدّم على الاسم، إن كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جرٍّ، نحو: (إنَّ عندَكَ زيدا مُقيماً)، قال الشاعر:

فَلَا تُلْحِنِي فِيهَا، فَإِنَّ بِحَيْثُهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلُهُ<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أن يكون الخبرُ محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلقُ به من ظرفٍ، أو جارٍ ومجرورٍ متقدمين على الاسم، نحو: (إنَّ في الدَّارِ زيدا)، ومنهُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]، وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٢٥].

(فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف غير أنه يجب أن يقدر متأخراً عن الاسم؛ إذ لا يجوز تقديمه عليه - كما علمت - وليس الظرف، أو الجار والمجرور هو الخبر، كما يتساهل بذلك كثير من النحاة، وإنما هما معمولان للخبر المحذوف؛ لأنهما متعلقان به).

ويجبُ تقديمُ معمولِ الخبرِ، إن كان ظرفاً أو مجروراً، في موضعين:

(١) أن يلزمَ من تأخيره عودُ الضميرِ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً، وذلك ممنوعٌ نحو: (إنَّ في الدَّارِ صاحبها).

(فلا يجوز أن يقال (إن صاحبها في الدار)؛ لأن (ها) عائدة على الدار، وهي متأخرة لفظاً، وكذلك هي متأخرة رتبة؛ لأن معمول الخبر رتبته التأخير كالخبر).

(٢) أن يكون الاسمُ مقترناً بلام التأكيد، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [الليل: ١١٣]، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

أما تقديم معمولِ الخبرِ على الخبرِ نفسه، بحيثُ يتوسَّطُ بينَ الاسمِ والخبرِ،

(١) لا تلحني: لا تلمني، وهو بفتح الحاء، من (لحاه يلحاه) إذا لامه. وأما (لحا العود يلحوه) فمعناه قشره، وكذا ألحاه يلحيه. (البلابل): الهموم والوساوس.

فجائزٌ سواءَ أكانَ معمولُهُ ظرفًا، أم مجرورًا، أم غيرَهما. فالأولُ نحو: (إنكَ عندنا مقيمٌ). والثاني، نحو: (إنك في المدرسة تتعلمُ). والثالث، نحو: (إنَّ سعيدًا درسهُ يكتبُ).

### فائدة

متى جاء بعد (إن) أو إحدى أخواتها ظرف أو جار ومجرور، كان اسمها مؤخرًا. فليتنبه الطالب إلى نصبه، فإن كثيرًا من الكتاب والمتكلمين يخطئون فيرفعونه لتوهمهم أنه خبرها، نحو: (إن عندك خبرًا)، ونحو: (لعل في سفرك خيرًا).

### (٥) لام التأكيد بعد (إن) المكسورة الهمزة

تختصُّ (إنَّ) المكسورة الهمزة، دون سائر أخواتها بجواز دخول لام التأكيد، وهي التي يُسمونها (لام الابتداء) على اسمها، نحو: (إنَّ في السماءِ لخبيرًا، وإنَّ في الأرضِ لخبيرًا)، وعلى خبرها نحو: (إنَّ الحقَّ لنصورُ، وعلى معمول خبرها، نحو: (إنه للخير يفعلُ)، وعلى ضمير الفصل، نحو: (إنَّ المجتهدَ لهُوَ الفائزُ).

### (٦) شروط ما تصحبه لام التأكيد

(١) يُشترطُ في دخول لام التأكيد على اسم (إنَّ) أن تقع بعدَ ظرفٍ، أو جارٍ ومجرور يتعلقان بخبرها المحذوف، نحو: (إن عندك لخيرًا عظيمًا، وإنَّ لك لخلقًا كريمًا).

(فإن وقع قبلهما لم يجز اقترانه باللام فلا يقال: (إن خيرًا عندك، وإن لخلقًا كريمًا لك)).

(٢) يُشترطُ في دخولها على الخبر أن لا يقترن بأداة شرط أو نفي، وأن لا يكون ماضيًا مُتصرفًا مُجرَّدًا من (قد)<sup>(١)</sup>، فإن كان الخبر واحدًا منها لم يجز دخول هذه اللام عليه، فمثالُ المستكمل للشرط: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ . إِنَّا نَحْنُ

(١) فإن اقترن الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه، نحو: (إنه لقد اجتهد).

نَحْيِ الْمَوْتِ ﴿

ومتى استوفي خبرُ (إنَّ) شروط اقترانه بلام التأكيد، جاز دخولها عليه، لا فرق بين أن يكون مفردًا، نحو: (إنَّ الْحَقَّ لَمَنْصُورٌ)، أو جملةً اسميةً، نحو: (إنَّ الْحَقَّ لَصَوْتُهُ مَرْتَفَعٌ)، أو جملةً مضارعيةً، نحو: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ للنحل: ١١٢٤، أو جملةً ماضيةً فعلها جامدٌ، نحو: (إِنَّكَ لَتَعْمَ الرَّجُلَ)، أو متصرفٌ مقترنٌ بقد، نحو: (إِنَّ الْفَرَجَ لَقَدْ ذُنَا).

وإذا حُذِفَ الْخَبْرُ، جازَ دَخُولُ هَذِهِ اللَّامِ عَلَى الظرف أو الجار المتعلقين به، نحو: (إِنْ أَخَاكَ لَعَنْدِي، وَإِنَّ أَبَاكَ لَفِي الدَّارِ)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٍ ﴾ القلم: ١٤.

(٣) يُشْتَرَطُ فِي دَخُولِهَا عَلَى مَفْعُولِ الْخَبْرِ شَرْطَانِ، الْأَوَّلُ: أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ مِمَّا يَصْلُحُ لِدَخُولِ هَذِهِ اللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: (إِنَّ سَلِيمًا لَفِي حَاجَتِكَ سَاعٍ، وَإِنَّهُ لَيَوْمَ الْجُمُعَةِ آتٍ، وَإِنَّهُ لَأَمْرٌ كَبِيرٌ).

(٤) أَمَّا ضَمِيرُ الْفَصْلِ، فَلَا يُشْتَرَطُ فِي دَخُولِهَا عَلَيْهِ شَيْءٌ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ آل عمران: ٦٢.

وضمير الفصل: هو ما يؤتى به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر للدلالة على أنه خبر لا صفة، وهو يفيد تأكيد اتصاف المسند إليه بالمسند، وهو حرف لا محل له من الإعراب - على الأصح من أقوال النحاة - وصورته كصورة الضمائر المنفصلة، وهو يتصرف تصرفها بحسب المسند إليه إلا أنه ليس إياها.

ثم إن دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخين بكان، ووطن، وأن، وأخواتهن تابع لدخوله بينهما قبل النسخ، نحو: (إِنْ زَهِيرًا هُوَ الشَّاعِرُ، وَكَانَ عَلِيٌّ هُوَ الْخَطِيبُ، وَظَنَنْتَ عَبْدَ اللَّهِ هُوَ الْكَاتِبُ).

وضمير الفصل حرف كما قدمنا، وإنما سمي ضميراً لمشابهته الضمير في صورته. وسُمِّي ضمير فصل؛ لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو صفة؛ لأنك إن قلت: (زهير المجتهد)، جاز أنك تريد الإخبار، وأنت تريد النعت. فإن أردت أن تفصل بين الأمرين، وتبين أن مرادك الإخبار لا الصفة، أتيت بهذا الضمير للإعلان من أول الأمر بأن ما بعده خبر عما قبله لا نعت له، ثم أنه يفيد تأكيد الحكم، لما فيه من زيادة الربط.

ومن العلماء من يُسَمِّي ضمير الفصل (عماداً) لاعتماد المتكلم، أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والصفة.

وقد شرحنا ضمير الفصل في الجزء الأول من هذا الكتاب في الكلام على الضمائر فراجع.

#### (٧) شرح لام الابتداء

تدخل لامُ الابتداء في ثلاثة مواضع:

الأول: في باب المبتدأ، وذلك في صورتين:

(١) أن تدخل على المبتدأ، والمبتدأ مُتَقَدِّمٌ على الخبر، ودخولها عليه هو الأصل فيها، نحو: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ الحشر: ١١٣. فإن تأخر عن الخبر امتنع دخولها عليه، فلا يُقال: (قائمٌ لزيد)، وما سُمِعَ من ذلك فلضرورة الشعر، وهو شاذٌّ لا يُقاس عليه.

(٢) أن تدخل على الخبر بشرط أن يتقدم على المبتدأ، نحو: (لمجتهد أنت). فإن تأخر عنه امتنع دخولها، فلا يُقال: (أنت لمجتهد). وما سُمِعَ من ذلك فشاذٌّ لا يلتفت إليه، ومن العلماء من لا يُجيزُ دخولها على الخبر المبتدأ سواءً أتقدم أم تأخر.

الموضع الثاني<sup>(١)</sup>: في باب (إن) المكسورة الهمزة، وقد سبق أنها تدخل على اسمها المتأخر، وعلى خبرها، اسماً كان، أو فعلاً مضارعاً، أو ماضياً جامداً، أو ماضياً متصرفاً مقروناً بقد، أو جملة اسمية، وعلى الظرف والجار المتعلقين بخبرها المحذوف دالّين عليه، وعلى معمول خبرها.

الموضع الثالث: في غير بابي المبتدأ وإنّ، وذلك في ثلاث مسائل:

(١) الفعل المضارع، نحو: (لتنهض الأمة مقتضية آثار جدودها).

(٢) الماضي الجامد، نحو: ﴿لَيْقَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]

(٣) الماضي المتصرف المقرون بقد، نحو: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ﴾

ليوسف: IV.

ومن العلماء من يجعل اللام الداخلة على الماضي في هذا الباب لام القسم؛ فالقسم عنده محذوف، ومصحوب اللام جوابه.

واعلم أنّ لام الابتداء فائدتين:

الفائدة الأولى: توكيد مضمون الجملة المثبتة، ولذا تُسمى: (لام التوكيد)، وإنما يُسمونها لام الابتداء؛ لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ، أو لأنها تقع في ابتداء الكلام.

وإذ كانت للتوكيد فإنها متى دخلت عليها (إنّ) زحلّقوها إلى الخبر، نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، وذلك كراهية اجتماع مؤكدين في صدر الجملة، وهما: (إنّ) واللام؛ ولذلك تُسمى (اللام المزحلقة أيضاً).

(١) أي: من المواضع التي تدخلها لام الابتداء.

وإذ كانت هذه اللام للتوكيد في الإثبات امتنعت من الدخول على المنفي لفظاً أو معنى، فالأول نحو: (إنك لا تكذب)، والثاني نحو: (إنك لو اجتهدت لأكرمك). وإنك لولا إهمالك لفزت)، فالاجتهاد والإكرام مُتَفَيَّان بعد (لو)، والفوز وحده مُتَفَيَّ بعد (لولا).

الفائدة الثانية: تَخْلِيصُهَا الخَبْرَ للحال؛ لذلك كان المضارع بعدها خالصاً للزمان الحاضر بعد أن كان مُحْتَمِلاً للحال والاستقبال.

وإذا كانت لتوكيد الخبر في الحال امتنعت من الماضي والمضارع المُسْتَقْبَلِ إلا أن يكون الماضي جامداً أو متصرفاً مقترناً بقد. أما الجامد فلأنه لا يدلُّ على حدثٍ. ولا زمانٍ، وأما المقترنُ بقَدْ فلأنَّ (قد) تُقَرِّبُ الماضي من الحال.

ولا فرق بين أن يكون المضارع المُسْتَقْبَلُ مسبوفاً تَمَحُّضُهُ الاستقبال كالسین وسوف وأدوات الشرط الجازمة وغيرها، أو غير مسبوقة بها، وإنما القرينة تدلُّ على استقباله، نحو: (إنه يجيء غداً). وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النحل: ١٢٤] فإنما جازَ دخولُ اللام؛ لأنَّ المُسْتَقْبَلِ هنا مُنْزَلٌ مُنْزَلَةُ الحاضر لِتَحَقُّقِ وقوعه؛ لأنَّ الحُكْمَ بينهم واقعٌ لا محالة. فكأنه حاضر، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ١٥]. فَإِنَّ الإِعْطَاءَ مُحْتَقَقٌ. فكأنه واقعٌ حالاً. وأما قوله عزَّ وجل على لسان يعقوب: ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِوَدَّ ﴾ [يوسف: ١١٣]، فَإِنَّ الذَّهَابَ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلاً فَإِنَّ أَثْرَهُ، وَهُوَ الحِزْنُ، حَاضِرٌ، فَإِنَّهُ حِزْنٌ مُجَرَّدٌ عِلْمُهُ أَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ بِهِ، فَلَمْ يَخْرُجِ المِضَارِعُ هُنَا، وَهُوَ (يَحْزُنُنِي) عَنْ كَوْنِهِ لِلْحَالِ.

ويرى بعض العلماء (وهم الكوفيون) أنها لا تَمَحُّضُ المِضَارِعُ الحَالِ، بل يجوز أن تدخل عليه وهو مُسْتَقْبَلٌ بالأداة أو بدونها، وجعلوا الاستقبال في الآيات على حقيقته.

(٨) (ما) الكافّة بعد هذه الأحرف

إذا لحقت (ما) الزائدة الأحرف المشبهة بالفعل، كفتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً. وتسمى (ما) هذه (ما الكافة)؛ لأنها تكف ما تلحقه عن العمل، كقوله تعالى: ﴿أَتَمَّا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]، ونحو: (كأنما العلم نور)، و(لعلما الله يرحمنا).

غير أن (ليت) يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد أن تلحقها (ما) هذه، تقول: (ليتما الشباب يعود)، و(ليتما الشباب يعود)، وأعمالها حينئذ أحسن من إهمالها، وقد روي بالوجهين، نصب ما بعد (ليتما) ورفعها، قول الشاعر النابغة:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نضصفه فقسد

فالنصب على أن ليتما عاملة، و(ذا) اسمها، و(الحمام) بدل منه.

والرفع على أنها مهملة مكفوفة بما، و(ذا) مبتدأ، و(الحمام) بدل منه.

وكذا (نصفه) إن نصبت الحمام نصيبته، وإن رفعته رفعته؛ لأنه معطوف عليه.

ومتى لحقت (ما الكافة) هذه الأحرف زال اختصاصها بالأسماء؛ فلذا أهملت، وجاز دخولها على الجملة الفعلية، كما تدخل على الجملة الاسمية إلا (ليت)، فمن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٢٦]، وقول الشاعر:

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النصار الحمار المقيدا

ومن دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]، وقوله: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

وأما (ليت) فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء، بعد أن تلحقها (ما الكافة) فلا تدخل في الجمل الفعلية؛ لذلك يرجح أن تبقى على عملها، من نصب الاسم

ورفع الخبر، كما تقدّم.

### فائدة وتبيه

(إن كانت (ما) اللاحقة لهذه الأحرف اسماً موصولاً، أو حرفاً مصدرياً، فلا تكفها عن العمل، بل تبقى ناصبة للاسم، رافعة للخير. فإن لحقتها (ما الموصولة) كانت (ما) اسمها منصوبة محلاً، كقوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ﴾ [النحل: ١٩٦]، أي: إن الذي عندكم ينفد. وإن لحقتها (ما المصدرية) كان ما بعدها في تأويل مصدر منصوباً على أنه اسم (إن)، نحو (إن ما تستقيم حسن)، أي: إن استقامتك حسنة، وحينئذ تكتب (ما) منفصلة، كما رأيت. بخلاف (ما الكافة) فإنها تُكْتَبُ متصلة - كما عرفت فيما سلف - وقد اجتمعت ما المصدرية، و(ما) الكافة في قول امرئ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة      كفاني - ولم أطلب - قليل من المال<sup>(١)</sup>  
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل      وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي<sup>(٢)</sup>

فما في البيت الأول مصدرية، والتقدير: لو أن سعياً.

وفي البيت الآخر زائدة كافة، أي: ولكنني أسعى لمجد مؤثّل).

### (٩) العطف على أسماء هذه الأحرف

إذا عطف على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل، عطف بالنصب سواء أوقع المعطوف قبل الخبر أم بعده؛ فالأول نحو: (إن سعيداً وخالداً مسافرين). والثاني نحو: (إن سعيداً مسافراً وخالداً).

(١) قليل: فاعل (كفاني)، وجملة (ولم أطلب) اعتراضية. والمعنى: لو كنت أسعى لحياة ساذجة لكفاني قليل الماء، ولم أطلب ما فوق ذلك من عز ومجد، يعني: ملك أبيه الذي كان يسعى له.

(٢) المؤثّل: الموصول الثابت.

وقد يُرفع ما بعدَ حرفِ العطف، بعدَ استكمالِ الخبرِ على أنه مبتدأٌ محذوفٌ الخبر، وذلك بعدَ (إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ) فقط، فمثالُ (إِنَّ): (إِنَّ سَعِيدًا مَسَافِرٌ وَخَالِدٌ)<sup>(١)</sup>، ومنه قولُ الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُتَّحِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ      فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّ النَّجِيَّةَ وَالْأَبُ<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر:

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْمُرُوءَةَ فِيهِمْ      وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَارُ<sup>(٣)</sup>

ومثالُ (أَنَّ) قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٤)</sup> [التوبة: ١٣].

ومثالُ (لَكِنَّ) قولُ الشاعر:

وما زلتُ سَبَاقًا إلى كُلِّ غَايَةٍ      بها يُتْتَعَى في الناسِ مَجْدٌ وإِجْلَالُ  
وما قَصَّرتُ بي في التَّسامي خُؤُولَةً      ولكنَّ عَمِي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْحَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) خالد: مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير: (وخالد مسافر أيضا).

(٢) الأب: مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير: (ولنا الأب النجيب أيضا).

(٣) أي: وفيهم المكرمات وسادة أطهار.

(٤) أي: ورسوله بريء منهم أيضا.

(٥) أي: والحال هو الطيب الأصل أيضا، (والخؤولة): جمع خال، كالعُمومة: جمع عم أو

هي على معنى المصدر للخال. يقال: بيني وبينه خؤولة، كما يقال: بيني وبينه عُمومة،

(لكن) هنا ليست للاستدراك؛ إذ لا معنى له هنا، وإنما هي لمجرد التوكيد. (والطيب): خبر

عن اسم لكن، أي: لكن عمي هو الطيب الأصل، والحال كذلك. والمعنى: لم تقصر بي

عن نيل المجد خؤولة ولا عُمومة؛ فإن أعمامي وأخوالي ذوو نسب رفيع، ونكتي افتخر

بنفسي، وما أكسبه من الفضائل. يريد أنه قد حصل له السؤدد من ناحيتين. الأولى من

نفسه، وهي أنه مازال كثير السبق إلى جميع الغايات التي يُطلب بها الشرف في الناس.

وأشار إليها بقوله: (ما زلت سابقا). والثانية من ناحية نسبه من جهتي أبيه وأسه، وأشار

إليها بقوله: (وما قصرت بي في التسامي خؤولة). أي: ولا عُمومة؛ ففي الشطر الأول من

وقد يُرفعُ ما بعدَ العاطف قبل استكمال الخبر لغرضٍ معنوي على أنه مبتدأ محذوفُ الخبر (فتكونُ جُمْلتهُ مُعترضةً بينَ اسم (إنَّ) وخبرها، كقول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَبِأَنِّي - وَقِيَارٌ بِهَا - لَغَرِيبٌ

(غريب: خبر عن اسم (إن)، وقيار: مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير: وقيار غريب بها أيضاً. وقيار: اسم فرسه أو جملة، وإنما قدمه واعترض بجملته بين اسم إن وخبرها لغرض أن هذا الفرس أو الجمل استوحش في هذا البلد، وهو حيوان، فمد بالك بي؟! فلو نصب بالعطف على اسم (إن). فقال: (فإني وقياراً بها لغريان)، لم يكن من ورائه شدة تصويره الاستيحاش الذي يعطيه الرفع في هذا المقام).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَرَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة: ٦٩).

فالصابئون: مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير: والصابئون كذلك، أي: لهم حكم الذين آمنوا والنصارى واليهود. والجملة معترضة بين اسم (إن) وخبرها. وخبر (إن): هو جملة الجواب والشرط، والغرض من رفع (الصابئون) وجعله مبتدأ محذوف الخبر أنه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الأديان كلها، يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان، واعتصموا بالعلم الصالح، فغيرهم من هو على دين سماوي وكتاب مُنزَّل، أولى بذلك).

### (١٠) إن المكسورة، وأن المفتوحة

يجبُ أن تُكسرَ همزةُ (إنَّ) حيث لا يصحُّ أن يقومَ مقامها ومقام معموليها مصدرًا. ويجب فتحها حيث يجبُ أن يقومَ مصدرًا مقامها ومقام معموليها.

ويجوزُ الأمران: الفتحُ والكسرُ، حيثُ يصحُّ الاعتباران.

(فإن وجب أن يؤول ما بعدهما بمصدر مرفوع، أو منصوب، أو مجرور بحيث تضطر إلى تغيير تركيب الجملة، فهمزتها مفتوحة وجوياً، نحو: (يعجبني أنك مجتهد)، والتأويل: (يعجبني اجتهادك)، ونحو: (علمت أن الله رحيم)، والتأويل: (علمت رحمة الله)، ونحو: (شعرت بأنك قادم)، والتأويل (شعرت بقدمك). وإنما وجب تأويل ما بعد (أن) هنا بمصدر؛ لأننا لو لم نؤوله لكانت (يعجبني) بلا فاعل، (وعلمت) بلا مفعول، و(الباء) بلا مجرور، فالمصدر المؤول: فاعل في المثال الأول، مفعول في المثال الثاني، ومجرور بالباء في المثال الثالث.

وإن كان لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر (بمعنى أنه لا يصح تغيير التركيب الذي هو فيه) وجب كسر همزتها على أنها هي وما بعدها جملة، نحو: (إن الله رحيم). وإنما لم يصح التأويل بالمصدر هنا؛ لأنك لو قلت: (رحمة الله) لكان المعنى ناقصاً.

وإن جاز تأويل ما بعدها بمصدر، وجاز ترك تأويله به، جاز الأمران: فتحها وكسرها، نحو: (أحسن إليّ عليّ أنه كريم). فالكسر هنا على أنها مع ما بعدها جملة تعليلية، والفتح على تقدير لام الجر، فما بعدها مؤول بمصدر. والتأويل: (أحسن إليه لكرمه).

وحيث جاز الأمران فالكسر أولى وأكثر؛ لأنه الأصل، ولأنه لا يحتاج معه إلى تكلف التأويل).

### (١١) مواضع (إن) المكسورة الهمزة وجوياً

تُكسرُ همزةُ (إنّ) وجوياً حيثُ لا يصحُّ أن يُؤوّلَ ما بعدها بمصدر، وذلك في اثني عشر موضعاً:

(١) أن تقعَ في ابتداء الكلام، إما حقيقةً، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ

أَلْقَدْرِ ﴿ القدر: ١١، أو حكماً، كقوله عز وجل: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ليونس: ١٦٢.

وإن وقعت بعد حرف تنبيه: كالأ، أو استفتاح: ك(ألا وأما)، أو تخصيص: ك(هلاً)، أو ردع: ك(كلاً)، أو جواب: ك(نعم، ولا). فهي مكسورة الهمزة؛ لأنها في حكم الواقعة في الابتداء.

وكذا إن وقعت بعد (حتى) الابتدائية، نحو: (مرض زيد، حتى إنهم لا يرجونه، وقل ما له حتى إنهم لا يكلمونه). والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية، أو استثنائية.

(٢) أن تقع بعد (حيث)، نحو: (اجلس حيث إن العلم موجود).

(٣) أن تقع بعد (إذ)، نحو: (جئتك إذ إن الشمس تطلع).

(٤) أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول، نحو: (جاء الذي إنه مجتهد). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ١٧٦].

(٥) أن تقع ما بعدها جواباً للقسم، نحو: والله إن العلم نور، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿١٣٠﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ٢-١٣].

(٦) أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم: ١٣٠]. فإن تضمن معناه فتحت بعده؛ لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالفعول به، نحو: (أتقول أن عبد الله يفعل هذا؟). أي: (أتظن أنه يفعله؟).

(٧) أن تقع مع ما بعدها حالاً، نحو: (جئت وإن الشمس تغرب)، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾

(٨) أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها، نحو: (جاءَ رجلٌ إنه فاضل).

(٩) أن تقع صدرَ جملةٍ استثنائية، نحو: (يَزَعُمُ فلانٌ أَني أسأتُ إليه. إنه لكاذبٌ). وهذه من الواقعة ابتداءً.

(١٠) أن تقع في خبرها لامُ الابتداء، نحو: (علمتُ إنكَ لمجتهدٌ). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١١]

(١١) أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم معين<sup>(١)</sup>، نحو: (خليلٌ إنه كريمٌ). ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرِيَّ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧].

#### (١٢) مواضع (أن) المفتوحة الهمزة وجوباً

تُفتحُ همزةُ (أنَّ) وجوباً حيثُ يجبُ أن يؤوَّلَ ما بعدها بمصدرٍ مرفوعٍ، أو منصوبٍ، أو مجرورٍ، وذلك في أحد عشر موضعاً:

فيؤوَّل ما بعدها بمصدرٍ مرفوعٍ في خمسة مواضع:

(١) أن تكون وما بعدها في موضع الفاعل، نحو: (بلغني أنك مجتهد<sup>(٢)</sup>)، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت: ٥١].

(١) اسم العين: هو ما دل على ذات، أي: شيء قائم بنفسه. ويقابله اسم المعنى: وهو ما دل على شيء قائم بغيره: كالعلم، والشجاعة، وغيرها.

(٢) جملة (إن الله يفصل بينهم) خبر عن (إن الذين آمنوا) وما عطف عليه.

(٣) والتقدير بلغني اجتهادك.

ومن ذلك أن تقع بعد (لو)، نحو: (لو أنك اجتهدتَ لكان خيراً لك)<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ<sup>(٢)</sup> مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١١٠٣].

ومن ذلك أن تقع بعد (ما) المصدرية الظرفية، نحو: (لا أكلمك ما أنك كسول)<sup>(٣)</sup>، ومنه قولهم: (لا أكلمه ما أن حراء<sup>(٤)</sup> مكانه) أو (ما أن في السماء نجماً).

(٢) أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو: (علم أنك منصرف)<sup>(٥)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

(٣) أن تكون هي وما بعدها في موضع مبتدأ، نحو: (حسن أنك مجتهد)<sup>(٦)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَنَّهُ تَرَىٰ آلَازِرًا خَدِشَةً﴾<sup>(٧)</sup> [فصلت: ١٣٩].

(٤) أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ، أو اسماً لأن، نحو: (حسبك أنك كريم)<sup>(٨)</sup>، ونحو: (إن ظني أنك فاضل)<sup>(٩)</sup>. فإن كان الخبر عن اسم عين وجب كسرهما، كما تقدم؛ لأنك لو قلت: (خليل أنه كريم) بفتحها، لكان التأويل: (خليل كرمه). فيكون المعنى ناقصاً.

(١) والتقدير: (لو ثبت اجتهادك). فما بعد (أن) في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف. تقديره: (ثبت).

(٢) اللام في (لمثوبة) لام الجواب، فالجملة بعدها جواب (لو).

(٣) والتأويل: (ما ثبت كسلك)، فما بعد (أن) في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف. تقديره: (ثبت).

(٤) (حراء): جبل بمكة.

(٥) والتأويل: علم انصرفك.

(٦) والتأويل: حسن اجتهادك، فحسن خبر مقدم، واجتهادك مبتدأ مؤخر.

(٧) من آياته: الجار والمجرور خبر مقدم، وما بعد أن في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر.

(٨) أي: حسبك كرمك.

(٩) أي: أن ظني فضلك.

(٥) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لرفوع على أنه معطوف عليه، أو بدل منه، فالأول نحو: (بلغني اجتهادك وأنتك حسن الخلق)<sup>(١)</sup>، والثاني نحو: (يعجبني سعيد أنه مجتهد)<sup>(٢)</sup>.

وتؤول بمصدر منصوب في ثلاثة مواضع:

(١) أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به، نحو: (علمت أنك مجتهد)<sup>(٣)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُوبَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]، ومن ذلك أن تقع بعد القول المتضمن معنى الظن، كما سبق.

(٢) أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر لكان أو إحدى أخواتها، بشرط أن يكون اسمها اسم معنى، نحو: (كان علمي أو يقيني أنك تتبع الحق)<sup>(٤)</sup>.

(٣) أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب بالعطف، أو البدلية فالأول، نحو: (علمت مجيئك وأنتك منصرف)<sup>(٥)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]، والثاني نحو: (احترمت خالدًا أنه حسن الخلق)<sup>(٦)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

- (١) والتأويل: (بلغني اجتهادك وحسن خلقك).
- (٢) والتأويل: (يعجبني سعيد اجتهاده) فالمصدر المؤول: بدل اشتمال من سعيد.
- (٣) والتأويل: علمت اجتهادك.
- (٤) والتقدير: كان علمي اتباعك الحق.
- (٥) والتأويل: علمت مجيئك وانصرفك.
- (٦) والتقدير: اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم.
- (٧) والتأويل: احترمت خالدًا حسن خلقه، فالمصدر المؤول بدل اشتمال من خالدًا.
- (٨) والتقدير: يعدكم إحدى الطائفتين كونها لكم، فما بعد أن في تأويل مصدر منصوب بدل اشتمال من إحدى.

وتؤولُ بمصدرٍ مجرورٍ في ثلاثة مواضع أيضاً:

- (١) أن تقعَ بعد حرف الجر، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور به، نحو: (عَجِبْتُ مِنْ أَنْكَ مُهْمَلٌ)<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦]
- (٢) أن تقعَ مع ما بعدها في موضع المضاف إليه، نحو: جئتُ قبلَ أن الشمسَ تَطْلُعُ<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].
- (٣) أن تقعَ هي وما بعدها في موضع تابع لمجرور، بالعطف أو البدلية، فالأول، نحو: (سُررتُ من أدبِ خليلٍ وأنه عاقلٌ)<sup>(٣)</sup>، والثاني، نحو: (عَجِبْتُ مِنْهُ أَنَّهُ مُهْمَلٌ)<sup>(٤)</sup>.

### (١٣) المواضع التي تجوزُ فيها (إنَّ وإن)

يجوزُ الأمران، كسر همزة (إنَّ) وفتحها، حيثُ يصحُّ الاعتباران: تأويلُ ما بعدها بمصدر، وعدمُ تأويله، وذلك في أربعة مواضع:

- (١) بعد (إذا) الفجائية، نحو: (خرجتُ فإذا إنَّ سعيداً واقفٌ).
- (٢) فالكسر هو الأصل، وهو على معنى (فإذا سعيد واقف)، والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر مبتدأ محذوف الخبر، والتأويل (فإذا وقوفه حاصل).

وقد روي بالوجهين قولُ الشاعر:

- (١) والتأويل: عَجِبْتُ مِنْ إهمالِكَ.  
 (٢) والتقدير: جئتُ قبلَ طلوعِها.  
 (٣) والتقدير: سررتُ من أدبِ خليلٍ وعقله.  
 (٤) والتأويل: عَجِبْتُ مِنْهُ إهماله، والمعنى: عَجِبْتُ مِنْ إهماله. فما بعد (أن) في تأويل مصدر مجرور بدل اشتغال من الهاء.

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا، كَمَا قِيلَ، سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللُّهَازِمِ<sup>(١)</sup>

(فالكسر على معنى: فإذا هو عبد القفا). والفتح على معنى (فإذا عبوديته  
حاصلة).

(٢) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ، نَحْوُ: (إِنْ تَجْتَهِدُ فَإِنَّكَ تُكْرِمُ). وَقَدْ قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ حُتِّدِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَّهُ نَارٌ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣]. وَقَوْلُهُ:  
﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

(فالكسر على جعلها جملة الجواب، والفتح على أن ما بعدها مؤول بمصدر  
مرفوع مبتدأ محذوف الخبر. والتقدير في المثال: (إِنْ تَجْتَهِدُ فإِكْرَامُكَ حَاصِلٌ). والتقدير  
في الآية الأولى: (فكون نار جهنم له حق، أو ثابت، أو حاصل). والتقدير في الآية  
الأخرى: (فمغفرة الله حاصلة له)، وتكون جملة المبتدأ المؤول وخبره المحذوف  
جواب الشرط).

(٣) أَنْ تَقَعَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: أَكْرَمُهُ، أَنَّهُ مُسْتَحَقُّ  
الإِكْرَامِ)، وَقَدْ قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾  
[التوبة: ١١٣].

(فالكسر على أنها جملة تعليلية، والفتح على تقدير لام التعليل الجارة أي:  
لأنه ولأن صلاتك. والتأويل في المثال: (أكرمه لاستحقاقه الإكرام، وفي الآية:  
صل عليهم لتسكن صلاتك إياهم). والسكن (بالتحريك): ما يسكن إليه، ويُفسر  
—أيضاً— بالرحمة والبركة).

(١) اللهازم جمع لهزمة (بكر فسكون). واللهمتان: عظامان ناتان تحت الأذنين. يريد أنه ليس  
سيِّداً، وكُنِّيَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَضْرِبُ عَلَى قَفَاهُ وَلِهَازِمَتِهِ.

(٤) أن تقع بعد (لا جرم) نحو: (لا جرم أنك على حق). والفتح هو الكثير الغالب. قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ أَلَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ٢٢٣].

(ووجه الفتح أن تجعل ما بعد (أن) مؤولاً بمصدر مرفوع فاعل لجرم، وجرم: معناه حق وثبت، وأصل الجرم: القطع، وعلم الله بالأشياء مقطوع به؛ لأنه حق ثابت.

و(لا) حرف نفى للجواب، يرد به كلام سابق. فكأنه قال: (لا)، أي: ليس الأمر كما زعموا، ثم قال: (جرم أن الله يعلم)، أي: (حق وثبت علمه).

وقال الفراء: لا جرم بمعنى (لا بد) لكن كثر في الكلام، فصار بمنزلة اليمين، لذلك فسرها المفسرون: حقاً، وأصله من جرمت بمعنى كسبت<sup>(١)</sup>. فتكون (لا) - على رأيه: نافية للجنس. و(جرم): اسمها مبني على الفتح، وما بعد (أن): مؤول بمصدر على تقدير (من)، أي: لا جرم من أن الله يعلم، أي: لا بد من علمه.

ووجه الكسر: أن من العرب من يجعل (لا جرم) بمنزلة القسم واليمين، نحو: (لا جرم لأتيناك، ولا جرم لقد أحسنت). فمن جعلها يميناً كسر همزة (أن) بعدها، نحو: (لا جرم إنك على حق). وجعل جملة (إن) المكسورة واسمها وخبرها، جواب القسم. وعلى من جعلها يميناً فأعرابها كأعراب (لا بد)، وقد أغنى جواب القسم عن خبرها.

وقد علمت أنه حيث جاز فتح (أن) وكسرها، فالكسر أولى وأكثر؛ لأنه الأصل، ولأنه لا تكلف فيه، إلا إذا وقعت بعد (لا جرم) فالفتح هو الغالب الكثير، وإن نزلتها منزلة اليمين؛ لأنها في الأصل فعل).

(١) راجع كتاب (المعجم في بقية الأشياء) لأبي هلال العسكري (ص ٦٧).

## (١٤) تخفيف (إن وأن وكان ولكن)

يجوزُ أن تُخفَّفَ (إنَّ، وأنَّ، وكانَّ، ولكنَّ) بحذف النون الثانية، فيقال: (إن، وأن، وكان، ولكن).

## (١٥) (إن) المخففة المكسورة

إذا خُفِّتْ (إنَّ) أهملتْ وجوباً، إن وليها فعلٌ، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَظَّيْتُكَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦]. فإن وليها اسمٌ فالكثيرُ الغالبُ إهمالها، نحو: (إن أنت لصادقٌ)، ويقلُّ إعمالها، نحو: (إن زيدا مُنطلقٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لِيُوفِّيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]، في قراءة من قرأ: (إن ولما) مخففتين.

ومتى خُفِّتْ وأهملتْ لزمتهما اللامُ المفتوحةُ وجوباً، نحو: (إن سعيدٌ مجتهد) تفرقةً بينها وبين (إنَّ) النافية؛ كيلا يقع اللبسُ. وتُسمى (اللامُ الفارقة). فإن أُمينَ اللبسُ جاز تركها، كقوله:

أنا ابنُ أباة الضَّيِّمِ مِنْ آلِ مالِكِ      وإن مالِكُ كانتْ كِرامَ المعادِنِ<sup>(١)</sup>

لأن المقامَ هنا مقامُ مدح، فيمنعُ أن تكونَ (إن نافيةً، وإلا انقلبَ المدحُ دماً).

وإذا خُفِّتْ لم يَلِها من الأفعالِ إلا الأفعالُ الناسخةُ لحكمِ المبتدأ والخبر (أي: التي تَنسَخُ حُكْمَها من حيثُ الإعرابُ. وهي كانَ وأخواتها، وكادَ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها)، وحيثُ تدخلُ اللامُ الفارقةُ على الجزء الذي كان خبيراً.

والأكثرُ أن يكونَ الفعلُ الناسخُ الذي يليها ماضياً، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾

(١) لاء: اللام هي لام الابتداء، و(ما) زائدة للتوكيد، واللام في (ليوفينهم): هي اللام الموطئة

للتسم، دخلت على جوابه، وجملة الجواب سادة مسد الخبر.

(٢) المعادن: الأصول.

للصفات: ٥٦، وقوله: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَسِخِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]. وقد يكون مضارعاً، كقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨٦].

ودخول (إن) المخففة على غير ناسخ من الأفعال شاذٌ نادرٌ، فما ورد منه لا يُقاسُ عليه، كقولهم: (إنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ، وإنْ يَشِينُكَ لِهَيْبَةٍ).

### (١٦) (أن) المخففة المفتوحة

إذا خُفِّتْ (أن) المفتوحة، فمذهبُ سيبويه والكوفيين أنها مُهْمَلَةٌ لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مُضمَر، فهي حرف مصدري كسائر الأحرف المصدرية، وتدخُلُ حيثُذُ على الجمل الاسمية والفعلية. وهذا ما يظهرُ أنه الحقُّ. وهو مذهبٌ لا تُكَلِّفُ فيه<sup>(١)</sup>. وأما قولُ جنُوبِ الكاهليَّةِ<sup>(٢)</sup>:

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ      إِذَا اغْبَرَّ أَفَقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا<sup>(٣)</sup>  
بَأَنَّكَ رَبِيْعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ      وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالًا<sup>(٤)</sup>

(١) والجمهور يرون أنها عاملة كالمشددة، غير أن اسمها يجب أن يكون ضميراً محذوفاً، ولا يجوز إظهاره إلا في الضرورة، وفي قولهم ما فيه من التكلف. ويرى بعض النحاة أنها تعمل في الظاهر والمضمَر، فيجوزون أن يقال: (علمت أن زيداً قائم، وأنتك قاعد) وهو قول ضعيف لا يلتفت إليه، وإن جاء اسمها ضميراً بارزاً جاز أن يكون خبرها عند الجمهور مفرداً، وإن كان ضميراً محذوفاً وجب أن يكون الخبر جملة.

(٢) هي جنُوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهلي، وقد رثت أخاها عمراً ذا الكلب بقصيدة منها هذان البيتان. وقيل: إن القصيدة لأختها عمرة.

(٣) الضيف: يطلق على الواحد والجمع. وأرادت به هنا الجمع، كما قال تعالى: ﴿هَتُوْلَاءِ ضَيْفِي﴾ [الحجر: ٦٨]. (المرملون): الذين فقدوا زادهم. (والشمال): ريح تهب من ناحية القطب، ونصبت على الحال أو التمييز. وفاعل (هبت) ضمير يعود إلى الريح المعلومة من المقام والمفسرة بالشمال.

(٤) الغيث: المطر، وأرادت به ما نبت من العشب والكلأ بالمطر. (مريع): حصيب. (والشمال) الذخر والغيث، يقال: فلان ثمال قومه، أي: هو غياث لهم يقوم بأمرهم، ويلجئون إليه في مهمات أمورهم. والمثمل: الملجأ.

وقول الآخر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي      طَلَاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ<sup>(١)</sup>  
 ضرورة شعرية لا يُقاسُ عليها.

واعلم أن (أن) المخففة، إن سبقها فعل، فلا بُدَّ أن يكونَ من أفعال اليقين، أو ما يُنزَلُ منزلتها، من كل فعل قلبي يُرادُ به الظنُّ الغالبُ الراجح.

فالأولُ كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، ومنه قول الشاعر وهو أبو محجن الثقفي:

إِذَا مِتُّ فَادْفَنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ      تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي غُرُوقَهَا  
 وَلَا تَدْفِنِي فِي الْفَلَاةِ، فَإِنِّي      أَخَافُ إِذَا مَامِتُ لَا أَدُوقَهَا

فخوفه أن لا يدوقها بعدَ مماته يقينٌ عنده، مُتحققٌ لديه. والثاني كقوله تعالى: ﴿وَنظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وقوله: ﴿أَخْتَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ١٧].

### فائدة

(إذا وقعت (أن) الساكنة بعد فعل يفيد العلم واليقين، وجب أن تكون مخففة من (أن) المشددة، وأن يكون المضارع مرفوعاً - كما رأيت - ولا يجوز أن تكون (أن) الناصبة للمضارع، وإن وقعت بعد فعل يدل على الظن الراجح، جاز أن تكون مخففة من (أن) المشددة فالمضارع بعدها مرفوع، وجاز أن تكون (أن) الناصبة للمضارع، فهو بعدها منصوب. وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ [المائدة: ٧١] بنصب (تكون) على أن (أن) هي الناصبة للمضارع، ورفعها على أنها هي مخففة من (أن) المشددة؛ وذلك لأن (أن) الناصبة للفعل

(١) الصديق: يكون للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث. ويقال أيضاً: هي صديقة بالياء أيضاً.

المضارع تستعمل في مقام الرجاء وللطمع فيما بعدها، فلا يناسبها اليقين، وإنما يناسبها الظن، فلم يجوز أن تقع بعد ما يفيد اليقين. و(أن) المخففة هي للتأكيد. فيناسبها اليقين. ولما كان الرجاء والطمع يناسبهما الظن، جاز أن تقع بعده (أن) الناصبة للمضارع المفيدة للرجاء والطمع. وإنما جاز أن تقع (أن) المخففة المفيدة للتأكيد، إذا كان ظناً راجحاً؛ لأن الظن الراجح يقرب من اليقين فينزل منزلته).

واعلم أن (أن) المخففة لا تدخل إلا على الجمل، عند من يُهملها وعند من يُعملها في الضمير المحذوف، إلا ما شُدَّ من دخولها على الضمير البارز في الشعر للضرورة، وقد علمت أنه نادر مخالف للكثير المسموع من كلام العرب.

والجملة بعدها إما اسمية، وإما فعلية.

فإن كانت جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد، لم تحتج إلى فاصل بينها وبين (أن)؛ فالاسمية كقوله تعالى: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لبيونس: ١١٠، وكقول الشاعر:

فِي فِتْيَةٍ، كَسِيُوفِ الْهِنْدِ، قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَّعِلُ

والفعلية التي فعلها جامد، كقوله سبحانه: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ١٣٩]، وقوله: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

وإن كانت الجملة بعدها فعلية، فعلها متصرف، فالأحسن والأكثر أن يفصل بين (أن) والفعل بأحد خمسة أشياء:

(١) قد، كقوله تعالى: ﴿وَتَعْلَمُ<sup>(١)</sup> أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، وقيل

(١) هالك: خبر مقدم. وكل: مبتدأ مؤخر.

(٢) نعلم: معطوف على المنصوب قبله. والآية هي: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ١١٣]

الشاعر:

شَهِدْتُ بِأَنْ قَدْ خُطَّ مَا هُوَ كَائِنٌ وَأَنْكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ

(٢) حرف التَّنْفِيسِ: (السين، أو سوف) فالسينُ كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَوْا﴾ [المزمل: ٢٠]، وقول الشاعر:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرِيْعًا أَبْشُرُ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرِيْعُ<sup>(١)</sup>

وسوف، كقول الآخر:

وَاعْلَمُ، فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدِرَا

(٣) النفي يَلْنُ، أو لم، أو لا؛ كقوله تعالى: ﴿أَلْحَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾

[القيامة: ٢٣]، وقوله: ﴿أَلْحَسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ١٧]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ١٨٩].

(٤) أداة الشرط، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ

ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَتُشْتَرَىٰ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠]، وقوله: ﴿وَأَلْوِ اسْتَقْنُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١١٦].

(٥) رُبَّ، كقول الشاعر:

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امْرِئٍ، خَيْلَ خَائِنًا أَمِينٌ، وَخَوَانَ يُخَالُ أَمِينًا<sup>(٢)</sup>

(١) البيت لجرير من قصيدة يهجو بها فرزدق. و(مريع) لقب وعوذة بن سعيد راوية جرير، وكان الفرزدق قد توعدده بالقتل لروايته هجاء جرير إياه. والمريع - في الأصل، ومثله المربعة: العصا التي يأخذ الرجال بطرفيها ليحملا الحمل على الدابة.

(٢) امرئ: مجرور برب، وهو في محل رفع مبتدأ، و(خيل) مجهول خال: ونائب فاعله مفعوله الأول. و(خائناً) مفعوله الثاني. والجملة صفة لامرئ. و(أمين) خبره. أي: رب امرئ يظن خائناً وهو أمين، ورب خائن يظن أميناً.

وإنما يُؤتى بالفاصل لبيان أنَّ (أنَّ) هذه المخففة من (أنَّ) لا أنها (أن) الناصبة للمضارع.

ويجوزُ أن لا يُفصل بينَ (أنَّ) والفعل بفاصل، وإن كان مما يدل على العلم اليقيني، كقول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

(وذلك أنه لما وجب أن يعتبر (أن) الساكنة مخففة من (أن) المشددة، إذا وقعت بعد فعل يقيني، ولم يجز أن تكون هي الناصبة للمضارع - كما علمت - سهل ترك الفصل بينها وبينه؛ لأن الفاصل إنما يكون لتمييز أحدهما عن الأخرى، للإيدان من أول الأمر بأنها ليست الناصبة للمضارع، وإنما هي المخففة).

### (١٧) كَانِ الْمَخْفَفَةُ

إذا خُفِّتْ (كَأَنَّ) فَالْحَقُّ - على ما نرى - أنها مُهْمَلَةٌ، لا عمل لها. وعلى هذا الكوفيون<sup>(١)</sup>. وهو قولٌ لا تكلف فيه.

وعلى كل حال فيجبُ أن يكون ما بعدها جملةً، فإن كانت اسمية لم تحتج إلى فاصل بينها وبين (كَأَنَّ) كقوله:

وَصَدْرُ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنَّ زَيْدًا هُجْرًا

(١) والجمهور يرون أنها عاملة في المضمرة المحذوف. وقد تعمل عندهم في الظاهر نادراً، وخبرها عندهم يكون مفرداً، إن علمت في المظهر، نحو: (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدًا). ويكون جملة إن عملت في المضمرة، نحو: (كَأَنَّ عَلِيٌّ خَلَقَهُ الْمَسْكُ) وهذا من الكثير المشهور، ولا يخفى ما في هذا القول من التكلف.

(٢) ويُروى: وصدر مشرق النحر. والواو: واو رب، وصدر مجرور بها، ومحل الرفع على أنه مبتدأ، والجملة بعده خبره. (والحقان): مثني حق، وهو وعاء ينحت من خشب، أو عاج، أو غيرهما.

وإن كانت جملة فعلية، وجب اقترانها بأحد حرفين:

(١) قد، كقول الشاعر:

أزفَ التَّرحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكابَنَا      لَمَّا تَزَلْ بِرَحائِنَا، وَكَأَنَّ قَدِ<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

لَا يَهُونُكَ اصْطِلَاءُ لظى الحِرِّ      بِي، فمَحْدُورُهَا كَأَنَّ قَدِ أَلَمَّا

(٢) لم، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْرَحْ بِالْأَمْسِ﴾ لِيونس: ٢٤، وقول

الشاعر:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصِّفَا      أُنَيْسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ<sup>(٢)</sup>

وإنما فصلَ بينهما، تمييزاً لها عن (أن) المصدرية الداخلة عليها كافُ التشبيه.

#### (١٨) لكن المخففة

إذا خُفِّت (لكنَّ) أهملت وجوباً عند الجميع، ودخلت على الجمل الاسمية والفعلية، نحو: (جاء خالدٌ، لكن سعيدٌ مسافرٌ، وسافر عليٌّ لكن جاء خليلٌ). إلا الأخفش ويونس. فأجازا إعمالها.

#### (٧) (لا) النافية للجنس

(لا) النافية للجنس هي التي تدلُّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، أي: يُرادُ بها نفيُّه عن جميع أفراد الجنس نصّاً، لا على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيُّه عن جميع أفرادهِ.

(١) أي: وكان قد زالت. ويروى (أفد) بدل (أزف).

(٢) الحجون والصفاء: مكانان بمكة.

وُتَسَمَّى (لا) هذه (لا التبرئة)<sup>(١)</sup> أيضاً؛ لأنها تُفِيدُ تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر.

وإذا كانت للنفي على سبيل الاستغراق، كان الكلام معها على تقدير (من) بدليل ظهورها في قول الشاعر:

فَقَامَ يَذُودُ عَنْهَا بِسَيْفِهِ      وَقَالَ: أَلَا، لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدِ

فإذا قلت: (لا رجل في الدار)، كان المعنى: لا من رجل فيها، أي: ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر. لذلك لا يصح أن تقول: (لا رجل في الدار، بل رجلان أو ثلاثة) مثلاً، لأن قولك: (لا رجل في الدار) نص صريح على نفي جنس الرجال، فقولك بعد ذلك: (بل رجلان) تناقض بخلاف (لا) العاملة عمل (ليس). فإنها يصح أن ينفي بها الواحد، وأن ينفي بها الجنس لا على سبيل التنصيص، بل على سبيل الاحتمال فإذا قلت: (لا رجل مسافراً) صح أن تريد أنه ليس رجل واحد مسافراً، فلك أن تقول بعد ذلك: (بل رجلان)، وصح أن تريد أنه ليس أحد من جنس الرجال مسافراً. وكذلك السامع له أن يفهم نفي الواحد ونفي الجنس؛ لأنها محتملة لهما. وستقف على مزيد بيان لهذا الموضوع).

وفي هذا الفصل خمسة مباحث:

#### (١) عمل (لا) النافية للجنس وشروط إعمالها

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إن) فتصب الاسم وترفع الخبر، نحو: (لا أحدٌ أغيرٌ من الله).

وإنما عملت عملها؛ لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه، كما أن (إن) لتأكيد

(١) بإضافة (لا) إلى التبرئة، من إضافة الدال إلى المدلول، أي: (لا) التي تدل على التبرئة.

الإثبات والمبالغة فيه.

وُشْتَرَطُ فِي إِعْمَالِهَا عَمَلًا (إِنَّ) أَرْبَعَةً شُرُوطًا:

(١) أَنْ تَكُونَ نَصًّا عَلَى نَفْيِ الْجِنْسِ، بَأَنْ يُرَادَ بِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ نَفْيًا عَامًّا لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ.

(فإن لم تكن لنفي الجنس على سبيل التنصيص، بأن أريد بها نفي الواحد، أو نفي الجنس على سبيل الاحتمال، فهي مهملة. وما بعدها مبتدأ وخبر، نحو: (لا رجل مسافر) ولك أن تعملها عمل (ليس) نحو: (لا رجل مسافرًا) وإرادة نفي الواحد أو الجنس بها هو أمر راجع إلى المتكلم، أما السامع فله أن يفهم أحد الأمرين).

(٢) أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ.

(فإن كان المسند إليه معرفة أُهْمِلَتْ ووجب تكرارها، نحو: (لا سعيد في الدار ولا خليل)).

وقد يقع اسمها معرفة مؤولة بنكرة يراد بها الجنس، كأن يكون الاسم علمًا مشتهرًا بصفة (كحاتم المشتهر بالجود، وعنترة بالشجاعة، وسحبان المشتهر بالفصاحة، ونحوهم) فيجعل العلم اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى الذي اشتهر به ذلك العلم، كما قالوا: (لكل فرعون موسى)، بتووين العلمين، مرادًا بهما الجنس، أي: (لكل جبار قهار). وذلك نحو: (لا حاتم اليوم، ولا عنترة، ولا سحبان). والتأويل: (لا جواد كحاتم، ولا شجاع كعنترة، ولا فصيح كسحبان)، ومنه قول الراجز:

لَا هَيْبَتُمْ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ      وَلَا فَتَى إِلَّا ابْنُ خَيْبِ رِيٍّ

أي: لا حادي حسن الحذاء كهيثم، ومنه قول عمر في علي - رضي الله عنهما:

(قضيةٌ ولا أبا حسنَ لها). أي: هذه قضيةٌ ولا فيصلَ لها يفصلُها. وقد يُرادُ بالعلمِ واحدٌ مما سُمي به كقول الشاعر:

وَتَبْكِي عَلَى زَيْدٍ، وَلَا زَيْدٌ مِثْلُهُ      بَرِيءٌ مِنَ الحُمَّى سَلِيمُ الجَوَانِحِ

(٣) أن لا يفصلَ بينها وبين اسمها بفاصل.

(فإذا فصلَ بينهما بشيء، ولو بالخبر، أهملت، ووجب تكرارها، نحو: (لا في الدار رجل ولا امرأة)، وكان ما بعدها مبتدأ وخبراً).

(٤) أن لا يدخل عليها حرفُ جرٍ.

(فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجروراً به، نحو: (سافرت بلا زاد)، و(فلان يخاف من لا شيء)).

#### فائدة مهمة

اعلم أن (لا) النافية للجنس، إنما تدل على نفي الجنس أيضاً، إذا كان اسمها واحداً، فإن كان مثنى أو جمعاً، نحو: (لا رجلين في الدار)، و (لا رجال فيها)، احتمال أن تكون لنفي الجنس، واحتمل أن تكون لنفي وجود اثنين فقط، أو جماعة فقط، فيجوز أن يكون فيها اثنان، أو واحد إن نفيت الجمع، وأن يكون فيها جماعة، أو واحد إن نفيت الاثنين؛ ولذا يجوز أن تقول: (لا رجلين فيها، بل رجل أو رجال) و(لا رجال فيها، بل رجل، أو رجلان).

وكذلك (لا) العاملة عمل (ليس) المهملة، فإنما يصح أن يراد بها نفي الجنس، إن كان المنفي واحداً، فإن كان اثنين أو جماعة، جاز أن يراد بهما نفي الجنس، أو نفي الاثنين فقط، أو نفي الجماعة فقط، فيجوز مع نفي الاثنين أن يكون هناك واحد، أو اثنان؛ فالفرق بين النافية للجنس والعاملة عمل (ليس) أو المهملة، إنما هو إذا كان المنفي واحداً، فالأولى لا يجوز أن يراد بها نفي الجنس ونفي الواحد،

والأول أكثر، ومنه قول الشاعر:

تعزّ فلا شيء على الأرض باقياً      أولاً زور مما قضى الله واقياً

وإنما صح أن يراد بها نفي الجنس؛ لأن النكرة في سياق النفي تدل على العموم، لهذا يحسن، إن أريد عدم إرادة العموم، أن يؤتى بعدهما بما يزيل اللبس، كأن يقال مثلاً (لا رجلٌ مسافراً، بل رجلاً، أو رجال) فإن أطلق الكلام بعدهما ترجح أن تكون لنفي الجنس على سبيل الاحتمال.

فاحفظ هذا التحقيق؛ فإنه أمر دقيق، قلّ أن يتفطن له من يتعاطى النحو.

### (٢) أقسام اسمها وأحكامه

اسمٌ (لا) النافية للجنس على ثلاثة أقسام: مفرد، ومضاف، ومشبه بالمضاف.

فالمفرد: ما كان غير مضاف ولا مشبه به، وضابطه أن لا يكون عاملاً فيما بعده، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة: ١٢.

وحكمه أن يُبنى على ما يُنصبُ به من فتحة، أو ياء، أو كسرة، غير مُنَوَّنٍ، نحو: (لا رجلٌ في الدار، ولا رجالٌ فيها، ولا رجلين عندنا، ولا مذمومين في المدرسة، ولا مذمومات محبوبات) ويجوز في جمع المؤنث السالم بناؤه أيضاً على الفتح، نحو: (لا مجتهدات مذمومات)، وقد روي بالوجهين، قول الشاعر:

لا سابعات، ولا جأواء بأسلة      تقوى المنون لدى استيفاء آجال<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

أودى الشباب الذي مجد عواقبه      فيه نلذ، ولا لذات للشيب

(١) السابعات: الدروع التامات الطويلات، من سبغ الثوب والشيء إذا طال (الجأواء): الكتيبة من الجيش، وأصلها فعلاء من الجي أو الجؤوة. وهي حمرة تضرب إلى السواد، سُميت بذلك لما يعلو لونها من السواد لكثرة الدروع. (الأسلة): الكريمة اللقاء.

وقد بُني لِتركيبه مع (لا) كتركيب (خمسة عشر).

وحكمُ اسمها المضاف أن يكون مُعرباً منصوباً، نحو: (لا رجلَ سوءٍ عندنا، ولا رَجَلِي شراً محبوبان، ولا مهملي واجباتهم محبوبون، ولا أخاً جهلٍ مُكرِّمٌ، ولا تاركاتٍ واجبٍ مُكرِّمات).

والشبيهة بالمضاف: هو ما اتصلَ به شيءٌ من تمام معناه، وضابطُهُ أن يكون عاملاً فيما بعده فاعلاً له، نحو: (لا قبيحاً خلَّقه حاضرٌ)، أو نائبَ فاعلٍ. نحو: (لا مذمومًا فعله عندنا)، أو مفعولاً، نحو: (لا فاعلاً شراً ممدوحٌ)، أو ظرفاً يتعلَّقُ به، نحو: (لا مسافراً اليومَ حاضرٌ)، أو جاراً ومجروراً يتعلقان به، نحو: (لا راغباً في الشر بيننا)، أو تمييزاً له، نحو: (لا عشرين درهماً لك)، وحكمُهُ أنه مُعربٌ أيضاً. كما رأيت.

### (٣) أحوالُ اسمها وخبرها

وقد يُحذفُ اسمُ (لا) النافية للجنس، نحو: (لا عليك)، أي: لا بأسَ، أو لا جناحَ عليك، وذلك نادرٌ.

والخبرُ إن جُهِلَ وجب ذكرُهُ. كحديث: «لا أحدَ أُغَيِّرُ من الله». وإذا عَلِمَ فحذفه كثيرٌ، نحو: (لا بأسَ)، أي: لا بأسَ عليك، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ١٥٠]، أي: لا ضَيْرَ علينا، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبا: ١٥١]، أي: فلا فَوْتَ لهم.

وبنو تميم والطائيون من العرب يلتزمون حذفَهُ إذا عَلِمَ. والحجازيون يُجيزون إثباتَهُ، وحذفهُ عندهم أكثرُ، ومن حذفه قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، أي: لا إله موجودٌ<sup>(١)</sup>.

(١) الله: إما بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، وإما بدل من محل (لا واسمها): لأن

ويكونُ خبرُ (لا) مُفردًا (أي: ليس جملةً، ولا شبهها) كحديث: «لا فقرَ أشدُّ من الجهل، ولا مالَ أعزُّ من العقل، ولا وحشةُ أشدُّ من العُجب» وجملةٌ فعليةٌ، نحو: (لا رجلَ سوءٍ يُعاشِرُ)، وجملةٌ اسميةٌ، نحو: (لا وضِعَ نفسٍ خُلِقَ مُمودَةً)، وشبهُ جملةٍ (بأن يكون محذوفًا مدلولًا عليه بظرف أو مجرور بحرف جرٍ يتعلقان به، فيُغنيان عنه) كحديث: «لا عقلَ كالتيدير، ولا ورعَ كالكَفِّ»، ولا حَسَبَ كحُسينِ الخُلُقِ». وحديث: «لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له، ولا دينَ لِمَن لا عهدَ له».

واعلم أنَّ النحاة اعتبروا أنَّ (لا) النافية للجنس واسمها في محل رفع بالابتداء، فأجازوا رفعَ التابع لاسمها، نحو: (لا رجلَ في الدارِ وامرأةً) و(لا رجلَ سفينةً عندنا).

(فالمعطوف والنعت رفعا على أنهما تابعان لمحل (لا واسمها)؛ لأن محلهما الرفع بالابتداء، وقد اضطهرهم إلى هذا التكلف أنه سمع من العرب رفع التابع بعد اسمها فتأولوا رفعه على ما ذكرنا).

#### (٤) أحكام (لا) إذا تكررَت

إذا تكررَت (لا) في الكلام، جاز لك أن تُعملَ الأولى والثانية معًا كإِن، وأن تُعملَها، كليسَ، وأن تُهمَلِهما، وأن تُعملَ الأولى ك(إِنَّ)، أو ك(ليسَ)، وتُهمَلِ الأخرى، وأن تُعملَ الثانية ك(إِنَّ)، أو ك(ليسَ)، وتُهمَلِ الأولى.

ولذا يجوز في نحو: (لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله) خمسة أوجه:

(١) بناءُ الاسمين، على أنها عاملةٌ عملَ (إِنَّ) نحو: (لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله).

محلها الرفع بالابتداء كما ستعلم، ويجوز في غير الآية نصبه على الاستثناء.

(١) أي: كالكف عن المعاصي.

(٢) رَفَعُهُمَا، على أنها عاملة عَمَلٍ (ليس)، أو على أنها مُهْمَلَةٌ، فما بعدها مبتدأ وخبر، (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، ومنه قول الشاعر:

وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً لا نَاقِصَةٌ لِي فِي هَذَا وَلا جَمَلُ

(٣) بِنَاءِ الْأَوَّلِ عَلَى الْفَتْحِ، وَرَفَعُ الثَّانِي، نَحْوُ: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)“،  
ومنهُ قولُ الشاعر:

هَذَا لَعَنَرُكَ، الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ“ لا أُمُّ لِي، إِنْ كَانَ ذَاكَ، وَلا أَبُ

(٤) رَفَعُ الْأَوَّلِ، وَبِنَاءِ الثَّانِي عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوُ: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)،  
ومنهُ قولُ الشاعر:

فَلا لَعَسَوْ وَلا تَأْتِيَمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقْتَمُ

(٥) بِنَاءِ الْأَوَّلِ عَلَى الْفَتْحِ، وَنَصْبُ الثَّانِي بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ (لا)، نَحْوُ:  
(لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، ومنه قول الشاعر:

لا لَسَبَ الْيَوْمَ وَلا خَلَّةٌ“ اتَسَمَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِمِ

وهذا الوجه هو أضعفها، وأقواها بناء الاسمين، ثم رفعهما.

وحيثما رفعت الأول امتنع إعرابُ الثاني منصوبًا مُنَوَّنًا، فلا يقالُ: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)؛ إذ لا وجهَ لِتَنْصِيهِ.

(١) وجه الرفع أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس)، أو مهملة، وما بعدها مبتدأ. أو تكون (لا) زائدة لتأكيد النفي، وقوة: مرفوع بالعطف على محل لا واسمها؛ لأن محلها الرفع بالابتداء كما علمت.

(٢) الباء: حرف جر زائد، و(عينه): تأكيد للصغار، أو الباء: حرف جر أصلي، والجار والمجرور في موضع الحال من الصغار، أي: هذا هو الصغار حقًا، أي: ثابتًا. والصغار: الذل والهوان.

(٣) الخلة (بضم الخاء): الصداقة.

لأنك إن أردت عطفه على (حول) وجب رفعه، وكذا إن جعلت (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) كما لا يخفى، وإن جعلتها عاملة عمل (إن) وجب بناؤه على الفتح من غير تنوين؛ لأنه ليس مضافاً ولا مشبهاً به).

وإذا عطفت على الاسم (لا) ولم تكررهما، امتنع إلغاؤها، ووجب إعمالها عمل (إن) وجاز في المعطوف وجهان: النصب والرفع، نحو: (لا رجل وامرأة أو امرأة في الدار)، والنصب أولى، ومن نصبه قول الشاعر:  
فلا أبَ وأبنا مثلَ مروانَ وابنه إذا هُوَ بالمجد ارتدى وتأزرا

#### (٥) أحكام نعت اسم (لا)

إذا نُعتَ اسمُ (لا) النافية للجنس، فإما أن يكون مُعرباً، وإما أن يكون مبنياً:

فإن كان مُعرباً، جاز في نعته وجهان: النصب والرفع، نحو: (لا طالبَ علم كسولاً، أو كسولاً في المدرسة، ولا طالباً علماً كسولاً، أو كسولاً عندنا). والنصب أولى، والرفع على أنه نعتٌ لمحلِّ (لا واسمها): لأن محلها الرفعُ بالابتداء، كما سبق. وإن كان مبنياً فله ثلاثُ أحوال:

(١) أن يُنعتَ بمفردٍ<sup>(١)</sup> مُتَّصِلٌ به، فيجوز في النعت ثلاثة أوجه:

النصب والبناء كمنعوته، والرفع، نحو: (لا رجلَ قبيحاً، وأو قبيحاً، أو قبيحاً عندنا). والنصب أولى، وبنائُهُ لمجاورته منعوتُهُ المبنية<sup>(٢)</sup>.

(٢) أن يُنعتَ بمفردٍ مفصولٍ بينه وبينه بفاصلٍ، فيمتنعُ بناءُ النعت، لِفَقْدِ المجاورة التي أباحَت بناءه وهو مُتَّصِلٌ بمنعوته. ويجوز فيه النصبُ والرفعُ، نحو: (لا

(١) المراد بالمفرد: ما ليس مضافاً، ولا شبيه بالمضاف.

(٢) وقيل: إنه بُني لتركيبه مع منعوته تركيب خمسة عشر، ثم دخلت (لا).

تلميذًا في المدرسة كسولاً، أو كسولاً).

(٣) أن يُنعتَ بمضاقبٍ أو مُشَبَّهٍ به، فيجوزُ في النَّعتِ النصبُ والرفعُ، ويمتنعُ البناءُ؛ لأنَّ المضافَ والشَّيْبَةَ به لا يُبينان مع (لا)؛ فالنعتُ المضافُ نحو: (لا رجلَ ذا شرٍّ، أو ذو شرٍّ في المدرسة). والنعتُ المشبَّهُ به نحو: (لا رجلَ راغبًا في الشرِّ، أو راغبًا فيه عندنا).

تم الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث، وأولُه: الباب التاسع في منصوبات الأسماء



## فهرس

صفحة	الموضوع
٥	الجماد والمشتق .....
٦	المجرد والمزيد فيه .....
٧	موازن الأسماء .....
١١	المثنى وأحكامه .....
١٢	الملحق بالمثنى .....
١٦	جمع المذكر السالم وأحكامه .....
١٦	شروط جمع المذكر السالم .....
١٧	الملحق بجمع المذكر السالم .....
١٩	جمع المؤنث السالم وأحكامه .....
٢٠	الأسماء التي تجمع جمع المؤنث السالم .....
٢٢	الملحق بجمع المؤنث السالم .....
٢٦	جمع التكسير .....
٢٨	تكسير الأسماء والصفات .....
٢٩	جموع القلة وقياسها .....
٣٣	جموع الكثرة وقياسها .....
٤٥	صيغ منتهى الجموع وقياسها .....
٥٩	صوغ منتهى الجموع .....
٦٣	اسم الجمع .....

صفحة	الموضوع
٦٤	اسم الجنس الجمعي و الإفرادي .....
٦٤	تكسير ما جرى على الفعل من الصفات .....
٦٥	جمع الجمع .....
٦٦	الجمع لا مفرد له .....
٦٦	الجمع على غير مفرده .....
٦٦	ما كان جمعاً وواحداً .....
٦٧	جمع المركبات .....
٦٨	جمع الأعلام .....
٦٩	النسبة وأحكامها .....
٨٢	التصغير وأحكامه .....
٩٥	الإدغام .....
١٠٢	الإعلال .....
١١٥	إعلال الهمزة .....
١١٧	الإبدال .....
١٢٣	الوقف .....
١٣١	الخط .....
١٣٦	كتابة الهمزة .....
١٥٠	كتابة الألف المتطرفة .....
١٥٢	الوصل والفصل في الخط .....
١٥٧	المبني والمعرب من الأفعال .....
١٥٧	بناء الماضي .....

صفحة	الموضوع
١٥٩	بناء الأمر .....
١٦٠	إعراب المضارع وبنائه .....
١٦٢	المضارع المرفوع .....
١٦٣	المضارع المنصوب ونواصبه .....
١٦٨	النصب بأن مضمرة .....
١٧٧	المضارع المجزوم وجوازمه .....
١٧٨	الجازم فعلاً واحداً .....
١٨٠	الجازم فعلين .....
١٨٥	مواضع ربط الجواب بالفاء .....
١٨٧	حذف فعل الشرط .....
١٨٨	حذف جواب الشرط .....
١٨٩	حذف الشرط والجواب معاً .....
١٩٠	الجزم بالطلب .....
١٩٢	إعراب الشرط والجواب .....
١٩٥	إعراب أدوات الشرط .....
١٩٧	١- المعرب والمبني من الأسماء .....
١٩٨	٢- الأسماء المبنية .....
١٩٩	الملازم للبناء من الأسماء .....
٢٠١	ما لا يلزم البناء من الأسماء .....
٢٠١	٣- أنواع إعراب الاسم .....
٢٠١	المعرب بالحركات من الأسماء .....

صفحة	الموضوع
٢٠٢	الاسم الذي لا يتصرف .....
٢٠٣	العلم المنوع من الصرف .....
٢١٠	الصفة المنوعة من الصرف .....
٢١٣	حكم الاسم المنوع من الصرف .....
٢١٦	المعرب بالحروف من الأسماء .....
٢١٨	إعراب الملحق بالمتى .....
٢٢٠	إعراب الملحق بجمع المذكر السالم .....
٢٢١	إعراب الملحق بجمع المؤنث السالم .....
٢٢٣	١- الفاعل .....
٢٢٤	أحكام الفاعل .....
٢٢٩	أ- متى يجب تذكير الفعل مع الفاعل؟ .....
٢٣٠	ب- متى يجب تأنيث الفعل مع الفاعل؟ .....
٢٣١	ج- متى يجوز الأمران: تذكير وتأنيثه .....
٢٣٣	أقسام الفاعل .....
٢٣٥	٢- نائب الفاعل .....
٣٦٢	أسباب حذف الفاعل .....
٢٤١	أحكام نائب الفاعل وأقسامه .....
٢٤٢	المبتدأ والخبر .....
٢٤٢	أحكام المبتدأ .....
٢٤٧	أقسام المبتدأ .....
٢٤٨	أحكام خبر المبتدأ .....

صفحة	الموضوع
٢٥١	الخبر المفرد .....
٢٥٢	الخبر الجملة .....
٢٥٤	وجوب تقديم المبتدأ .....
٢٥٦	وجوب تقديم الخبر .....
٢٥٧	المبتدأ الصفة .....
٢٥٩	الفعل الناقص .....
٢٦٠	كان وأخواتها .....
٢٦٣	أقسام كان وأخواتها .....
٢٦٥	أحكام اسم كان وخبرها .....
٢٦٧	خصائص كان .....
٢٧١	خصوصية كان وليس .....
٢٧١	كاد وأخواتها أو أفعال المقاربة .....
٢٧٢	أقسام كاد وأخواتها .....
٢٧٢	شروط خبرها .....
٢٧٤	الخبر المقترن بأن .....
٢٧٥	حكم الخبر المقترن بأن والمجرد منها .....
٢٧٥	خصائص عسى واخلولق وأوشك .....
٢٧٧	(ما) المشبهة بليس .....
٢٧٩	(لا) المشبهة بليس .....
٢٨٠	(لات) المشبهة بليس .....
٢٨١	(إن) المشبهة بليس .....

صفحة	الموضوع
٢٨٢	الأحرف المشبهة بالفعل .....
٢٨٣	معاني الأحرف المشبهة بالفعل .....
٢٨٤	الخبر المفرد والجملة والشيء بالجملة .....
٢٨٤	حذف خبر هذه الأحرف .....
٢٨٥	تقدمُ خبر هذه الأحرف .....
٢٨٧	لام التأكيد وشروط ما تصحبه .....
٢٨٩	شرح لام الابتداء .....
٢٩٢	(ما) الكافة بعد هذه الأحرف .....
٢٩٣	العطف على أسماء هذه الأحرف .....
٢٩٥	(إن) المكسورة و(أن) المفتوحة .....
٢٩٦	مواضع (إن) المكسورة وجوباً .....
٣٠١	المواضع التي تجوز فيها (إنَّ وأنَّ) .....
٣٠٤	تخفيف إن وأن وكان ولكن .....
٣١٠	(لا) النافية للجنس .....
٣١١	عمل (لا) النافية للجنس .....
٣١٤	أقسام اسمها وأحكامها .....
٣١٥	أحوال اسمها وخبرها .....
٣١٦	أحكام (لا) إذا تكررت .....
٣١٨	أحكام نعت اسم (لا) .....